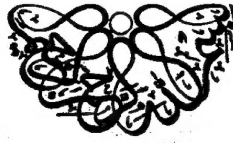


الْبَدْوَةُ الْمَصِيَّةُ فِي تَرْجُومَةِ الْجَمْرِ الْحَنِيفِيَّةِ

لِلْإِمَامِ الْفَقِيهِ الْمُحَدِّثِ الشَّيْخِ
الْأَسْتَاذِ الْمُفَقِّهِ
مُحَمَّدِ حُفَظِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ الرَّحْمَنِ الْكَمَلَانِيِّ
رئيس دار الإفتاء بالجامعة الرحمانية العربية
داكا - بنجلاديش

دَارُ الصَّبَاحِ



نِيَّاتُ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ (*)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدُمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَفْسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ
السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنْ أَوْ قَدْ كَانَ.
أَقْدُمْ لَكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ كُلِّهِ ..

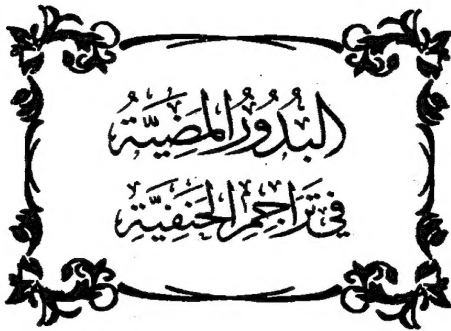
تَوْثِيقًا بِالتَّعَلُّمِ وَجَهًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَنَشْرًا لِلْعِلْمِ، وَتَعْلِيمِيهِ، وَبَثًّا لِلْفَوَائِدِ الشَّرْعِيَّةِ،
وَتَبْلِيغًا أَخْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِزْدِيَادَ مِنَ الْعِلْمِ، وَإِحْيَاءَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ،
وَدَوَامَ ظُهُورِ الْحَقِّ، وَخُمُولِ الْبَاطِلِ، وَإِظْهَارَ الصَّوَابِ، وَالرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ،
وَالِاجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالِدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلِلْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ،
وَدَوَامَ خَيْرِ الْأُمَمِ، بِكَثْرَةِ عُلَمَائِهَا، وَاعْتِنَاءِ ثَوَابِهِمْ، وَتَحْصِيلِ ثَوَابِ مَنْ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ، وَبِرَكَّةِ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرْحُمُهُمْ عَلَيَّ، وَدُخُولِي فِي
سُلْسِلَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ رُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَبَنَّهُمْ،
وَعِدَادِي فِي جُمْلَةِ مُبْلِغِي الْوَحْيِ، وَأَخْكَامِهِ، وَإِزَالَةِ الْجَهْلِ عَنِ نَفْسِي وَعَنْ
غَيْرِي لِلَّهِ تَعَالَى.

وَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ: الصَّحَّةِ، وَالْعَقْلِ، وَالْمَالِ، وَ..... وَ..... وَ.....

(*) دار الصالح.



بسم الله
بدأت القراءة الساعة اليوم



الجزء الثاني والعشرون



محمفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الثانية

1439 هـ / 2018 م

رقم الإيداع

2017 / 21220

دار السلام

8 ش أبي البركات الدرر - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com

مكتبة شيخ الإسلام

محمد بور - الجامعة الرحمانية العربية - دكا - بنغلاديش

هاتف: +8801716329898

mufti hifzur rahman@gmail.com

الآيات القرآنية على ترتيب ورودها في الكتاب

الآيات	الصفحة
﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	٨/١
﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾	٨/١
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾	٩/١
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾	١٠/١
﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسُقَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾	١٠/١
﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾	١٠/١
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	١١/١
﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾	١٣/١
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	٢٥/١
﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	٢٥/١
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	٢٥/١
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	٢٥/١

- ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ٢٦/١
- ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ٢٧/١
- ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ٢٩/١
- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ ٣٣/١
- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ٤٢/١
- ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٤٢/١
- ﴿رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ ٤٣/١
- ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ٤٦/١
- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ ٤٦/١
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ ٤٧/١
- ﴿يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ٤٧/١
- ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾ ٤٧/١
- ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ ٥٤/١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٥٧/١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغْنَمٌ كَثِيرَةٌ﴾ ٨٤/١
- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ ٩٦/١
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ ائْتَدِهِ﴾ ٩٧/١

- ﴿أَسْلَمْتُ لربِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٩٨/١
- ﴿إِنَّا لَمَدْرُكُونَ﴾ ٩٨/١
- ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ٩٨/١
- ﴿أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ١٠٨/١
- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ١٠٨/١
- ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا﴾ ١٠٩/١
- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ ١٠٩/١
- ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ ١٠٩/١
- ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ١١٣/١
- ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ ١٣٢/١
- ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ١٣٢/١
- ﴿وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ ١٣٣/١
- ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ١٣٣/١
- ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ ١٣٣/١
- ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ١٣٣/١
- ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ١٣٣/١

﴿محمد رسول الله والذين معه أشدء على الكفار رحماء بينهم،
تراهم ركبءا سجدءا يتتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في
وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في
الإنجيل كزرع أخرج شطأه، فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا

١٣٦/١

الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾

﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتتغون فضلا
من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين
تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

١٣٦/١

خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آوؤا ونصروا

١٣٦/١

أولئك هم المؤمنون حقا، لهم مغفرة ورزق كريم﴾

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في

١٣٦/١

قلوبهم، فأنزل السكينة عليهم، وأثابهم فتحا قريبا﴾

١٤٣/١

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾

١٥٦/١

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾

١٥٩/١

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح﴾

١٦٠/١

﴿ومن يغفل يأتي بما غلّ يوم القيامة﴾

﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء

١٦٦/١

شهداء﴾

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

١٦٦/١

شَهِيدًا﴾

١٧٧/١

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

١٧٩/١

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]

٢٢٢/١

﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

٢٢٣/١

طَرَفُكَ﴾

٢٢٣/١

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾

٢٢٣/١

﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى﴾

٢٤١/١

﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾

٢٤١/١

﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾

٢٤٢/١

﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ﴾

٢٥٠/١

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾

٢٦٦/١

﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ

٢٦٦/١

الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ

٢٦٦/١

السَّاجِدِينَ﴾

٢٦٦/١

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

٢٦٦/١

﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

٢٦٦/١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

- ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ٢٦٦/
 ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ٢٧٤/١
 ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ٢٧٤/١
 ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ٢٩٠/١
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ٢٩١/١
 ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ ٢٩٢/١
 ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ٢٩٢/١
 ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ ٢٩٢/١
 ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ ٢٩٢/١
 ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ٢٩٤/١
 ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِتُّكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ ٢٩٤/١
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ٢٩٤/١
 ﴿وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ٢٩٥/١
 ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ ٢٩٥/١

- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ٢٩٥/١
- ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٩٦/١
- ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٩٦/١
- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ٣١٠/١
- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٣١٠/١
- (اتَّخَذُوا فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا). الآية، سورة البقرة ١٨٠/٢
- قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) الآية، ٣٥٨/٢
- قال الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ٣٣٨/٢
- قال الله تعالى: (وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ٣٤٦/٢
- قوله تعالى: فاتوا بسورة من مثله: وقوله: فاتوا بعشر سور مثله ١٤٧/٣
- قوله تعالى: (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) ١٩٧/٣
- قول الله تعالى: (وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ)، ٣٣٩/٣
- قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ)، ٣٩٢/٣
- (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ) ١٣٤/٣
- (حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) ١٣٤/٣
- وقال تعالى: "واتبع سبيل من أناب إلي" ٣٤٩/٤
- وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، ٣٤٩/٤
- قوله تعالى: وأما بنعمة ربك فحدث، ٢٤/٤
- قوله تعالى: "ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير". سورة الحج ٢٨.

- قوله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات". سورة البقرة ٨٨/٤
- قال الله تعالى: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب، وبما كنتم تدرسون، ٢٩١/٤
- "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق" ٢٠٢/٤
- قال الله: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، ٣١٢/٥
- قوله عزّ وجلّ: (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ)، انتهى. ٣٣٧/٥
- قوله تعالى "ولكم في القصاص حياة"، ٦٩/٥
- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٢٦١/٥
- قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ٢٨٣/٥
- قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ٢٨٧/٥
- (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٢٢٨/٥
- (أَخْرَجْنَاهَا لَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا) ٢٣١/٥
- (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) ٢٣٥/٥
- قوله تعالى: "عند مليك مقتدر"، ٦/٦
- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا مِنْ دَائِبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهُل﴾ ١٣/٦
- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ١٢٤/٦
- لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. ١٣٠/٦
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. ١٣٠/٦

- ٣١٠/٦ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
- ٣١١/٦ قوله تعالى: (آمِنُوا)
- ١٩/٦ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
- ١٥٣/٦ واليَوْمَ الْآخِرَ﴾
- ١٥٣/٦ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
- ١٦١/٦ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.
- ١٩٢/٦ ﴿وَلِيَعْفُوا، وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- ٢٠٨/٦ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
- ٣٤٣/٦ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾،
- ٣٤٤/٦ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾
- ٣٧٧/٦ ﴿وَاللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
- ٣٧٧/٦ ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- ٣٧٧/٦ ﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
- ٣٧٨/٦ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾،
- ٢٢/٧ ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًا﴾
- ٢٣/٧ ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًا﴾
- ٨٢/٧ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾
- ٨٢/٧ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
- سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
- ٨٢/٧ ﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

- ١٠٠/٧ ﴿الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾
- ١٨٩/٧ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾
- ٢٩٦/٧ ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾
- ٣٣٥/٧ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾
- ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.
- ٣٥٧/٧
- ٢٣٨/٨ ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾
- ٢٣٨/٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾
- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
- ٢٣٨/٨
- ٢٤٠/٨ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾
- قوله عز وجل: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ
- ظَلَمَ...﴾
- ٢٤٥/٨
- ١٢/٨ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
- ٢٧/٨ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
- ٢١٦/٨ ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحَكَمَ صَبِيًّا﴾
- ٢٢٤/٨ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
- ٢٢٦/٨ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤].
- ٢٣١/٨ ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].
- ٢٤٠/٨ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]

- ﴿والشهداء والصالحين﴾ [النساء: ٦٩] ٢٤١/٨
- ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك...﴾ ٢٤٢/٨
- ﴿إلا من ظلم﴾ ٢٤٥/٨
- ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ٢٥١/٨
- ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾ ٣٣٣/٨
- ﴿فمن كان يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...﴾ الآية ٣٩٦/٨
- ﴿صَنَعَهُ اللَّهُ﴾ ٧٢/٩
- ﴿في قلوبهم مرض﴾ ٩٢/٩
- ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ ١٩٨/٩
- ﴿لوح محفوظ﴾. ١٩٨/٩
- ﴿الشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾، ١٩٩/٩
- ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرْتُ لِمَن سِوَى الْمُسْلِمِينَ﴾ ٢١٨/٩
- ﴿ألم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٣٤٦/٩
- ﴿مِثْلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ٣٦١/٩
- ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾. ٤٠٠
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.
- ٢٩/١٠.
- قول الله عز وجل ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾.
- ٤٥/١٠.
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾
- ٤٥/١٠.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ ٢٦٣/١٠
 ١٠٣٩٥ ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾
 ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ ٣٩٧/١٠
 ٣٩٧/١٠ ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَاءَ﴾
 ٣٩٧/١٠ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾
 ٣٩٧/١٠ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾
 ٣٩٧/١٠ ﴿وَوَاعَدْنَا مَا وَعَدْتُنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾
 ٣٩٧/١٠ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾
 ١٦٣/١١ ﴿اعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾،
 ١٦٣/١١ ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾،
 ٢٣٠/١١ ﴿فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾
 ٢٦٠/١١ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
 ٢٩٢/١٢ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ١٦/١٣ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
 ٢٩/١٣ ﴿وَمِنْهُمْ﴾
 ٢٩/١٣ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
 ٤٠/١٣ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ٤٢/١٣
- ﴿رَبَّنَا لَا تَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
- وَلِيًّا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ ٦٨/١٣
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، وَلَوْ كَانُوا
- أُولَىٰ قَرْبَىٰ﴾ ٦٩/١٣
- ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ﴾ ٧٠/١٣
- ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ٧٠/١٣
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٧٠/١٣
- ﴿يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ١٢٢/١٣
- ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ﴾ ١٣٥/١٣
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ١٦٢/١٣
- ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي
- بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطُ
- اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
- الْأُمُور﴾ ٢١٥/١٣
- ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ٢١٥/١٣
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ٢١٥/١٣
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢١٦/١٣
- ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
- وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ ٢٢٧/١٣

- ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾. ٢١٧/١٣
- ﴿الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم﴾. ٢١٧/١٣
- ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾. ٢١٧/١٣
- ﴿قل يا أيها الكافرون﴾. ٣٢١/١٣
- ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾. ٣٥٨/١٣
- ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾. ٣٦٥/١٣
- ﴿نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد﴾. ٣٧١/١٣
- ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾. ٣٧٤/١٣
- ﴿ما أهلّ لغير الله﴾. ٢٢٢/١٤
- ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾. ٣٩٣/١٤
- ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم﴾. ١٨٠/١٤
- ﴿وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾. ٦/١٥
- ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾. ٦/١٥
- ﴿والقمر إذا تلاها﴾. ٦/١٥
- ﴿والليل إذا يغشاها﴾. ٧/١٥
- ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾. ٢١/١٥
- ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾. ٢١/١٥
- ﴿ألم تر أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها﴾. ٢٤/١٥
- ﴿لمن خاف مقام ربه جنتان﴾. ١١٣/١٥
- ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾. ٣١٠/١٥

- ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ ٣١٠/١٥
- ﴿والجروح قصاص﴾ ٣١٠/١٥
- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ ٤١٢/١٥
- قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ ١٥/١٦
- ﴿سيقول السفهاء﴾ ١٥٦/١٦
- ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ ٢٣٩/١٦
- ﴿يا أخت هرون﴾ ٢٤٠/١٦
- ﴿وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ٣٢٥/١٦
- ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ٣٢٧/١٦
- ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾ ٣٢٧/١٦
- ﴿لقد منَّ الله على المؤمنين...﴾ ٢٢١/١٧
- ﴿قل اللهم ملك الملك﴾ ٢٤٩/١٧
- ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَ ضِيزَى﴾ ٣٩٢/١٧
- ﴿وَمَا رَمِيتَ إِذْ رَمِيتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَاهُ﴾ ٣٩٣/١٧
- ﴿أَنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ ٣٩٦/١٧
- ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ١٥٩/١٨
- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٢٢٤/١٨
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ ٢٦٢/١٨

﴿ربِّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر
السموات والأرض، أنت ولي في الدنيا والآخرة، توفي مسلماً،

- ٢٦٦/١٨ ﴿والحقني بالصالحين﴾
- ٩٠/١٩ ﴿عباد الرحمن الذين يمشون﴾
- ٩١/١٩ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم﴾
- ٩٦/١٩ ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾
- ١٦٤/١٩ ﴿وعنده جنات لهم فيها نعيم مقيم﴾
- ٢٩٨/١٩ ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾
- ٣٤/٢٠ ﴿قل هو الله أحد﴾
- ٣٥/٢٠ ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾
- ٣٥/٢٠ ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾،
- ٣٥/٢٠ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله العزيز العليم﴾
- ٣٨/٢٠ ﴿إذا زلزلت...﴾
- ١٣٣/٢٠ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾
- ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آيتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا مثلهم﴾
- ١٣٣/٢٠ ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن﴾
- ١٣٤/٢٠ ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾.
- ١٤٠/٢٠ ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً﴾
- ١٧٨/٢٠ ﴿ما نريدهم من آية إلا هي أكبر من أختها﴾
- ١٩٣/٢٠ ﴿إنا لننصر رسلنا﴾

- ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾. ٢١٥/٢٠.
- ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾، ٢٦٣/٢٠.
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾. ٢٧٨/٢٠.
- ﴿مَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾. ٢٧٨/٢٠.
- ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، ٢٨٢/٢٠.

* * *

الأحاديث النبوية على ترتيب ورودها في الكتاب

الصفحة

الأحاديث

* عن عبد الله قال: كنتاني النبي، صلى الله عليه وسلم، أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي.

١٥٣/١

* قال عبد الله: إن أول علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: قدمْتُ "مكة" مع عمومة لي أو أناس من قومي، نبتاع منها متاعا، وكان في بغيتنا شراء عطر، فأرشدونا على العباس، فانتبهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا، أبيض، تعلوه حمرة، له وفرة جعدة، إلى أنصاف أذنيه، أشم، أقنى، أذلف، أدعج العينين، براق الثنايا، دقيق المسربة، شثن الكفين والقدمين، كثر اللحية، عليه ثوبان أبيضان، كأنه القمر ليلة البدر، يمشي على يمينه غلام حسن الوجه، مراهق أو محتلم، تفقوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر، فاستلم، ثم استلم الغلام، واستلمت المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا، وهما يطوفان معه، ثم استقبل الركن، فرفع يده وكبر، وقام ثم ركع، ثم سجد

ثم قام. فرأينا شيئا أنكرناه، لم نكن نعرفه بـ"مكة"، فأقبلنا على العباس، فقلنا: يا أبا الفضل ! إن هذا الذين حدث فيكم، أو أمر لم نكن نعرفه ؟ قال: أجل والله ما تعرفون هذا، هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته، أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

١٥٣/١

* عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال عبد الله: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا .

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً، وعن يزيد ابن رومان قال: أسلم عبد الله قبل دخول النبي، صلى الله عليه وسلم، دار الأرقم.

١٥٤/١

* عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، فقال: يا غلام ! هل من لبن ؟ قلت: نعم، ولكنني مؤمن، قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ فأتيته بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلب في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص.

زاد أحمد قال: ثم أتيته بعد هذا، ثم اتفقا - فقلت: يا رسول الله ! علمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: يرحمك الله إنك غليم معلم.

هذا حديث صحيح الإسناد، ورواه أبو عوانة عن عاصم بن
بهدلة، وفيه زيادة منها: فلقد أخذت من فيه صلى الله عليه وسلم
سبعين سورة ما نازعني فيها بشر، ورواه

إبراهيم بن الحجاج السامي، عن سلام أبي المنذر، عن عاصم،
وفيه: قال: فأتيت به بصخرة منقعة، فحلب فيها، قال: فأسلمت
وأتيت.

١٥٥/١

* عن سعد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ونحن ستة، فقال المشركون: اطرده هؤلاء عنك فلا يجترئون
علينا، وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، ورجلان
نسيت اسمهما، فوقع في نفس النبي، صلى الله عليه وسلم، ما
شاء الله، وحدث به نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تطرد
الذين يدعون رهم بالغداة والعشي﴾ [الأنعام: ٥٢، ٥٣].

١٥٦/١

* حدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: أول من جهر
بالقرآن بـ"مكة" بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن مسعود.

١٥٦/١

* عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير
وابن مسعود.

١٥٦/١

* عن عكرمة، قال ابن عباس: ما بقي مع رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، يوم أحد إلا أربعة، أحدهم ابن مسعود.

* وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى قال: قدمت

أنا وأخي من "اليمن"، فمكثنا حيناً، وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لكثرة دخولهم وخروجهم عليه.

١٥٧/١

* عن أبي موسى قال: والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إلا عبد آل محمد صلى الله عليه وسلم.

١٥٨/١

* عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، إذكك علي أن ترفع الحجاب، وتسمع سواي حتى أنفاك".

١٥٨/١

* عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا

١٥٩/١

* عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح﴾ الآية، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "قيل لي: أنت منهم".

١٥٩/١

* عن أبي وائل قال: كنت مع حذيفة، فجاء ابن مسعود، فقال حذيفة: إن أشبه الناس هدياً ودلاً وقضاء وخطبة برسول الله صلى الله عليه وسلم، من حين يخرج من بيته، إلى أن يرجع، لا أدري ما يصنع في أهله لعبد الله بن مسعود، ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن

١٥٩/١

عبد الله من أقرهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

* عن علقمة قال: كنا عند عبد الله، فجاء خباب بن

الأرت حتى قام علينا، في يده خاتم من ذهب، فقال: أكل هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبد الله: إن شئت أمرت بعضهم يقرأ، قال: أجل، فقال: اقرأ يا علقمة! فقال فلان: أأمره أن يقرأ وليس بأقرنا؟ قال عبد الله: إن شئت حدثتك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقومك.

قال علقمة: فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: ما قرأ إلا كما أقرأ.

ثم قال عبد الله: ألم يأن لهذا الخاتم أن يطرح؟ فترعه، ورمى به، وقال: والله لا تراه علي أبداً.

١٥٩/١

* عن أبي الأحوص قال: أتيت أبا موسى وعنده عبد الله وأبو مسعود الأنصاري وهم ينظرون إلى مصحف، فتحدثنا ساعة، ثم خرج عبد الله، وذهب، فقال أبو مسعود: والله ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم، ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم.

١٦٠/١

* عن مسروق قال عبد الله: والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته.

١٦٠/١

* عن خمير بن مالك قال: قال عبد الله: لقد قرأت من في رسول

الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وزيد له ذؤابة يلعب مع الغلمان.

١٦٠/١

* عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بين أبي بكر وعمر، و عبد الله قائم يصلي، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال صلى الله عليه وسلم: "من أحبَّ أن يقرأ القرآن غصًا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد" [فآخذ] عبد الله في الدعاء.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سل تعط".
[فكان] فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد.

فأتى عمر عبد الله يبشّره، فوجد أبا بكر خارجًا قد سبقه، فقال:
إنك لسباق بالخير.

١٦١/١

* عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بين أبي بكر وعمر، و عبد الله قائم يصلي، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال صلى الله عليه وسلم: "من أحبَّ أن يقرأ القرآن غصًا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد" [فآخذ] عبد الله في الدعاء.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سل تعط".
[فكان] فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا

لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى
جنان الخلد.

فأتى عمر عبد الله يبشره، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه، فقال:
إنك لسباق بالخير.

١٦١/١

* عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال: جئت يا أمير
المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلاً يملئ المصاحف عن ظهر
قلب، فغضب عمر، وانتفخ حتى كاد يملا ما بين شعبي
الرجل.

فقال: ومن هو ويحك ؟ فقال ابن مسعود.

فما زال يطفى غضبه، ويتسرى عنه حتى عاد إلى حاله، ثم قال:
ويحك ! والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو

أحق بذلك منه، وسأحدثك: كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من
أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي
في المسجد، فقام رسول الله يسمع قراءته، فلما كدنا أن
نعرفه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يقرأ
القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد".

قال: ثم جلس يدعو، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
له: "سل تعطه".

فقلت: والله لأغدونَّ إليه فلاأبشره، قال: فغدوتُ فوجدتُ أبا بكر قد سبقني.

١٦٢/١

* عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بابن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً، فقال: "من سرّه أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود".

١٦٣/١

* عن علي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت مؤمراً أحداً عن غير مشورة لأمرتُ عليهم ابن أم عبد".

١٦٣/١

* عن أم موسى: سمعتُ علياً يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله، فضحكوا من حموشة ساقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تضحكون؟ لرجل

١٦٣/١

عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد".

* عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد".

١٦٤/١

* عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رضيتُ لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد".

١٦٤/١

* عن جعفر بن عمرو بن حريث: عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد رضيتُ لكم ما رضي لكم ابن

١٦٥/١

أم عبد .

* عن معاوية ابن قرة، عن أبيه قال: صعد ابن مسعود شجرة فجعلوا يضحكون من دقة

ساقيه، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "لهما في الميزان أثقل من أحد".

١٦٥/١

* عن ابن أبي حرملة، حدثني سارة بنت عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "والذي نفسي بيده إن عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد".

١٦٥/١

* عن عبد الله قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ علي القرآن".

قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال: إني أشتهي أن أسمع من غيري.

فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء: ٤١]

١٦٦/١

فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرفان "

* عن عبد الله قال: استقرأني النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر سورة النساء، فقرأت حتى بلغت: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فاغر ورقت عينا النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "من سرّه

أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد". ١٦٦/١

* عن القاسم، قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بن مسعود:

"اقرأ" فقال: اقرأ وعليك أنزل؟ ١٦٦/١

* قال عمرو بن العاص في مرضه، وقد جزع، فقيل له: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك، قال: والله ما أدري ما كان ذاك منه، أحب أو كان يتألفني، ولكن أشهد على رجلين أنه مات وهو يحبهما: ابن أم عبد وابن سمية.

١٦٧/١

* عن كثير النواء، سمعت عبد الله بن مليل، سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لم يكن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء وزراء، وإني أعطي أربعة عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وجعفر، وحسن، وحسين، وابن مسعود، وأبو ذر، والمقداد وحذيفة، وعمار، وسلمان".

١٦٧/١

* عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: انتهيت إلى أبي جهل، وهو صريع، وهو يذب الناس بسيفه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله! قال: هل هو إلا رجل قتله قومه، فجعلت أتناوله بسيف لي، فأصبت يده، فندر سيفه، فأخذته، ففصرته به، حتى برد، ثم خرجت حتى أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، وكأنا أقل من الأرض، فأخبرته، فقال: "الله الذي لا إله إلا هو"، قال: فقام معي حتى خرج يمشي معي حتى قام عليه،

فقال: "الحمد لله الذي أخزأك يا عدوَّ الله، هذا كان فرعون هذه الأمة".

قال وكيع: وزاد فيه أبي عن أبي عبيدة: قال عبد الله، فنقلني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفه.

١٦٨/١

* عن أبي الدرداء قال: خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خطبة خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر ! قم فاخطب، فقام أبو بكر، فخطب، فقصر دون النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا عمر "قم فاخطب، فقام عمر، فقصر دون أبي بكر، ثم قال: يا فلان ! قم فاخطب، فشقق القول، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اسكت أو اجلس، فإن التشقيق من الشيطان، وإن البيان من السحر.

وقال: يا ابن أم عبد ! قم فاخطب، فقام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله عزَّ وجلَّ ربنا، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، وإن هذا نبينا - وأوماً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، - رضينا ما رضي الله لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله، والسلام عليكم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصاب ابن أم عبد وصدق، رضيت بما رضي الله لأمتي وابن أم عبد، وكرهت ما كره الله لأمتي وابن أم عبد".

١٦٩/١

* عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه النبي، صلى الله عليه وسلم،

١٦٩/١

في هديه ودلّه وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله.

* عن حارثة بن مضرب قال: كتب عمر بن

الخطاب إلى أهل "الكوفة": إني قد بعثت إليكم عمّاراً أميراً،

وابن مسعود معلّماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد،

صلى الله عليه وسلم، من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما،

١٦٩/١

وقد آثرْتُكم بعبد الله على نفسي.

* عن خيثمة قال: كنتُ جالسا عند عبد الله بن عمرو، فذكر

ابن مسعود، فقال: لا أزال أحبه بعد إذ سمعتُ رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، يقول: "استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن

مسعود، فبدأ به، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي

١٦٩/١

حذيفة".

* عن خمير بن مالك، قال: أمر بالمصاحف أن تغير، فقال ابن

مسعود: من استطاع منكم أن يغلّ مصحفه فليغلّه فإنه من غلّ

شيئا جاء به يوم القيامة.

ثم قال: لقد قرأتُ من فم رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

سبعين سورة، أفأترك ما أخذتُ من في رسول الله، صلى الله عليه

١٦٩/١

وسلم ؟ !.

* عن أبي الأحوص، قال: أتينا أبا موسى، فوجدت عنده عبد

الله وأبا مسعود، وهم ينظرون في مصحف، فتحدثنا ساعة، ثم

راح عبد الله، فقال أبو مسعود: لا والله، لا أعلم رسول الله،

صلى الله عليه وسلم، ترك أحدا أعلم بكتاب الله من هذا
القائم. ١٦٠/١

* عن مسروق قال: حدثنا عبد الله يوما فقال: قال رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، فرعد حتى رعدت ثيابه، ثم قال نحو ذا أو
شبيها بذا. ١٧١/١

* عن عمرو بن ميمون قال: صحبت عبد الله ثمانية عشر شهرا
فما سمعته يحدث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا حديثا
واحدا. فرأيتُه يفرق، ثم غشيه بمر، ثم قال نحوه أو شبهه. ١٧٢/١

* عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر، فقال: إني جئتكَ من
عند رجل يملئ المصاحف عن ظهر قلب.
ففزع عمر، فقال: ويحك انظر ما تقول.
وغضب، فقال: ما جئتكَ إلا بالحق.
قال: من هو ؟ قال: عبد الله بن مسعود.

فقال: ما أعلم أحدا أحق بذلك منه، وسأحدثك عن عبد الله:
إننا سمرنا ليلة في بيت أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي،
صلى الله عليه وسلم، ثم خرجنا ورسول الله، صلى الله عليه
وسلم، بيني وبين أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ،
فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، يستمع إليه، فقلت: يا رسول
الله ! أعتمت، فغمزني بيده: اسكت، قال: فقرأ وركع وسجد،
وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "سل

تعطه" ثم قال: "من سرّه أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد".

فعلمت أنا وصاحبي أنه عبد الله.

فلما أصبحت غدوتُ إليه لأبشّره، فقال: سبقك بها أبو بكر، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

وكذلك رواه زائدة وغيره عن الأعمش، عن إبراهيم. ١٦٢/١

* عن علقمة، أنه قدم "الشام"، فدخل مسجد "دمشق"، فقال: اللهم ارزقني جليسا صالحا، فجاء، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال له: ممن أنت ؟ قال: من أهل "الكوفة"، قال: كيف سمعت ابن أم عبد يقرأ ﴿والليل إذا يغشى﴾ الحديث. ١٧٧/١

* عن الشعبي، قال: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ"الكوفة" في أصحاب عبد الله: علقمة، وعبيدة، وشريح، ومسروق. ١٧٨/١

* عن علقمة، قال: كنت رجلا قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، وكان ابن مسعود يرسل إلي، فأقرأ عليه، فإذا فرغت من قراءتي قال: زدنا فذاك أبي وأمي، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن حسن الصوت زينة القرآن". ١٨٠/١

* عن عبد الرحمن بن يزيد، قال عبد الله: ما أقرأ شيئا ولا أعلمه إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه، قال زياد بن حدير: يا أبا عبد الرحمن، والله ما علقمة بأقرئنا، قال: بلى والله، وإن شئت لأخبرنك بما

١٨٠/١ قيل في قومك وقومه.

* عن إبراهيم قال: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في

١٨٠/١ ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

* عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلت لأبي.

لأي شيء كنت تأتي علقمة، وتدع أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم ؟ قال: أدركت ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه

١٨٠/١ وسلم يسألون علقمة، ويستفتونه.

* عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لابن مسعود: ما علقمة

١٨٠/١ بأقرئنا، قال: بلى والله إنه لأقرؤكم.

* عن المسيب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت

الناس وحدثتهم، قال: أكره أن يوطأ عقي وأن يقال: هذا

علقمة، فكان يكون في بيته يعلف غنمه ويقت لهم، وكان معه

١٨١/١ شيء يفرع بينهن إذا تناطحن.

* عن عمر بن سعد، قال: كان الربيع بن خثيم يأتي علقمة فيقول:

١٨١/١ ما أزور أحدا غيرك أو ما أزور أحدا ما أزورك.

* عن طلحة بن مصرف، قال: قلت لابراهيم النخعي: يا أبا

عمران، من أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧/١ ؟ قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة.

* عن الأعمش، قال: قلت لابراهيم النخعي: أسند لي عن ابن

مسعود، فقال: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله ابن مسعود،

فهو الذى سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله، فهو عن غير واحد
عن عبد الله. ١٩٠/١

* عن عبد الله أنهم ذكروا قراءته، فكأنهم عابوه، فقال: لقد علم
أصحاب رسول الله أني أقرؤهم لكتاب الله، ثم كأنه ندم، فقال:
ولست بخيرهم.

سويد بن سعيد: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي
وائل قال: لما أمر عثمان بتشقيق المصاحف، قام عبد الله خطيباً،
فقال: لقد علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم
بكتاب الله. ثم قال: وما أنا بخيرهم. ١٦١/١

* عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: كان الشعبي وإبراهيم وأبو
الضحى يجتمعون في المسجد يتذكرون الحديث، فإذا جاءهم
شيء ليس فيه عندهم رواية، رموا إبراهيم بأبصارهم. ١٨٤/١

* عن علقمة، قال: قال عبد الله: لعن الله الواشحات والمستوشحات،
والمتمصحات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله. فبلغ ذلك
امراً من بني أسد يقال لها: أم يعقوب كانت تقرأ القرآن، فأنته،
فقالت: ما حديث بلغني عنك، أنت لعنت الواشحات
والمستوشحات والمتمصحات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟
قال: ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو
في كتاب الله.

فقالت: والله لقد قرأت ما بين لוחي المصحف فما وجدته. ١٩٠/١

* وقولهم: يَضَعُ عَشْرَ سَنَةٍ. البضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر. وقيل: بل هو ما دون نصف العقد. وقد انزوى القول الأول إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾، وذلك أن المسلمين كانوا يحبون أن تظهر الروم على فارس، لأنهم أهل كتاب، وكان المشركون يميلون إلى أهل فارس؛ لأنهم أهل أوثان، فلما بشر الله تعالى المسلمين بأن الروم سيغلبون في بضع سنين، سُرُّ المسلمون بذلك، ثم إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه بادر إلى مشركي قريش، فأخبرهم بما نزل عليهم فيه، فقال أبي بن خلف خاطري على ذلك، فخاطره على خمس قلائص، وقدر له مدة الثلاث سنين، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله كم البضع، فقال، ما بين الثلاث إلى العشر. فأخبره بما خاطره به أبي بن خلف. فقال: ما حملك على تقريب المدة؟، فقال: الثقة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عُدْ إِلَيْهِمْ فَرْدُهُمْ فِي الْخَطَرِ وَازْدَدْ فِي الْأَجْلِ". فزادهم قلوصين، وازداد منهم في الأجل سنتين، فأظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الأجل الثاني، تصديقاً لتقدير أبي بكر رضي الله عنه. وكان أُبَيٌّ قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أُبَيٍّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تَصَدَّقْ بِهِ"، وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم القمار.

وقيل: الذي خاطر أبا بكر رضي الله عنه إنما هو أبو سفيان،
والأول أصح.

١٣/١

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين
اسما، من أحصاها دخل الجنة.

٢٥/١

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة، هو:
الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام،
المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور،
الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض،
الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم،
العدل، اللطيف، الخبير، الخليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي،
الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب،
المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق،
الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدي، المعيد،
المحيي، المميت، الحي القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد،
القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن،
الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك
الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني،
المعطي، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي،
الوارث، الرشيد، الصبور.

٢٥/١

* وروى أبو بكر، قال: "عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الدُّعَاءَ، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَبِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَبِمُوسَى نَجِيِّكَ وَبِعِيسَى رُوحِكَ، وَكَلِمَتِكَ، وَبِتُورَةَ مُوسَى، وَبِإِنْجِيلِ عِيسَى، وَبِزُبُورِ دَاوُدَ، وَبِفِرْقَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ، وَقَضَاءِ قَضِيَّتِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمٍ غَيْبِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّهَرِ الطَّاهِرِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْوَتَرِ، وَبِعَظَمَتِكَ وَكِبَرِيَّاتِكَ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تَرْزُقَنِي الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، وَأَنْ تَخْلُطَهُ بِلَحْمِي وَدَمِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي، وَتَسْتَعْمَلَ بِهِ جَسَدِي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ".

٢٨/١

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ حُزْنٌ وَلَا هَمٌّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِيعَ قَلْبِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ هَمِّهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، قَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ. وَفِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: وَجَلَاءَ حُزْنِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا قَاهُنَّ

مهموم قط، إلا أذهب الله همّه، وأبدله فرجا، قالواك يا رسول الله ألا نتعلمهن، قال: فتعلموهن، وعلموهن، وذكر غير ذلك من الأحاديث.

٢٨/١

* من حديث أبي موسى، قال: سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بأسماء، منها: ما حفظنا، فقال: أنا محمد، وأنا أحمد، والمققي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي المقتلة، فهذه ستة، تقدم منها خمسة، والسادس مما لم يتقدم، نبي المقتلة، والله أعلم.

٣٨/١

* قوله صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أسماء: محمد، وأحمد، والمأحي، والحاشر، والعاقب،

٣٩/١

* قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: "أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي، الرؤيا الصادقة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وحُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعب - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع لخديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق".

٤٢/١

* عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أُسري به، قال: "بينما أنا في الحطيم - وربما قال: "في الحجر مضطجع" - ومنهم من قال: "بين النائم واليقظان"، "إذ أتاني آت"، قال: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "فشق ما

بين هذه إلى هذه". فقليل للجارود: ما يعنى به؟ قال: من ثغرة نخره إلى شعرتة. وسمعتة يقول: من قصه إلى شعرتة. "فاستخرج قلبي ثم أتيت بطشت من ذهب مملوءة إيماناً، فغسل قلبي ثم حُشي، ثم دُعِي بدابة دون البغل وفوق الحمار" فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ فقال أنس: نعم، يضع خطوة عند أقصى طرفه" فحملت عليه، فانطلق بي جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء" الحديث بطوله. ورأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ورأى من آيات ربه الكبرى، ثم دنا فتدلى، ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى، وأوحى إليه ما أوحى﴾، وفرضت الصلاة تلك الليلة، ولما أصبح قصص على قريش ما رأى. وروى البخاري، ومسلم، والترمذي عن جابر، "أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "لما كذبتني قريش قُمت إلى الحجر الأسود، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه".

٤٣/١

* أن عمر رضي الله تعالى عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول، وهو يبكي: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد كان لك جذع تخطب عليه، فلما كثر الناس اتخذت منبراً تسمعهم، فحن الجذع لفراقك، حتى جعلت يدك عليه، فسكن، فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك، أن
جعل طاعتك طاعته، فقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ﴾.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده، أن
أخبرك بالعفو عنك، قبل أن يخبرك بذنبك، فقال: ﴿عَفَا اللَّهُ
عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
جعلك آخر الأنبياء، وذكرك في أولهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ﴾.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل
النار يودون لو يكونوا أطاعوك، بين أطاقتها يُعذبون، ويقولون:
﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إن كان موسى بن عمران عليه
السلام، أعطاه الله حَجراً تتفجر منه الأنهار، فماذا بأعجب من
أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك وسلم.
بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله
الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فما ذلك بأعجب من البراق
حين سرت عليه إلى السماء السابعة، ثم صليت الصبح بالأبطح،
صلى الله عليك وسلم.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، أعطاه الله تعالى إحياء الموتى، فما ذلك بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية، فقالت: لا تأكلني؛ فأبني مسمومة.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد دعا نوح على قومه، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّارًا﴾، ولو دَعَوْتُ علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا، فلقد وطئ ظهرك، وأدمي وجهك، وكسرت رباعيتك، فأبيت أن تقول إلا خيراً، فقلت: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد اتبعك في قلة سنك، وقصر عمرك، ما لم يتبع نوحاً في كبر سنه، وطول عمره، فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لو لم تجلس إلا كفوفاً ما جالستنا، ولو لم تنكح إلا كفوفاً ما أكلتنا، لبست الصوف، وركبت الحمار، ووضعت طعامك بالأرض، ولعقت أصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك وسلم.

٤٦/١

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، من آذى الله فيوشك أن يأخذه.

١٣٧/١

* وعن أبي موسى قال: صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب، ثم قلنا: لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء، فانتظرناه فخرج علينا، فقال: "ما زلتم هاهنا"، قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قلنا نصلي معك العشاء قال: "أحسنتم وأصبتم"، ثم رفع رأسه إلى السماء وكان كقيرا ما يرفع رأسه إلى السماء، قال: "النجوم أمنة لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"

١٣٧/١

* عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".

١٣٧/١

* عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إن في أمتي رجلاً"، وفي حديث القصري: "يكون في أمتي رجل، اسمه النعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي".

٢٢٠/١

* قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "بلغوا عني ولو آية"، وقال عليه الصلاة والسلام: "نَضَّرَ الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه".

٢٥٧/١

- * عن قتادة، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 "إياكم وكثرة الحديث، ومن قال عني فلا يقولن إلا حقاً". ٢٥٨/١
- * رواه أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الصائم إذا
 أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه، فإن الله تعالى أطعمه وسقاه". ٢٦٨/١
- * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال "لا تنكح الأمة
 على حرة". ٢٦٨/١
- * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لا يتزوج العبد
 أكثر من اثنتين". ٢٦٨/١
- * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال؛ "لا تزوج النساء
 إلا من كفء". ٢٦٩/١
- * روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم،
 أنه قال في عبدٍ من اثنين أعتقد أحدهما: "إن كان موسراً ضمن
 نصف قيمته، وإن كان مُعسراً سعى العبد في نصف قيمته غير
 مشقوق عليه". ٢٦٩/١
- * رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم، أنه قال: " ثلاثٌ جَدَّهن جَدٌّ وهزلهن جَدٌّ: الطلاق،
 والعتاق، والنكاح". ٢٧٠/١
- * قوله صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على عجمي إلا
 بالتقوى"، ٣٧٣/١
- * قال صلى الله عليه وسلم: "سلمان منا أهل البيت". ٢٧٣/١

- * عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين". ٣١٠/١
- * عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من باع عبداً وله مالاً، فالمال للبائع إلا أن يشترط المبتاع. ٤١٠/١
- * عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" ٣٩٣/١
- * قوله صلى الله عليه وسلم: "ذَبَّ إِلَيْكُمْ داءُ الأُمم قبلكم الحسد والبغضاء"، ٤٠٦/١
- * رأى أنس بن مالك، خادمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ٤١١/١
- * فإن النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال: "المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار"، ٣٥٥/١
- * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يلبس المحرم السراويل" ٣٥٥/١
- * قوله صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله عدد خلقه..." الحديث. ٣٣/١
- * قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي منها". ١١٥/١
- * قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث

- الصحيح: "أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنه على راس مائة سنة منه لا يبقى أحد ممن على ظهر الارض" ١٣٥/١
- * قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب ٣٥٣/١
- * وروى عن مالك بن أنس حديثاً واحداً، عن نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: "كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام". ١٩٤/٢
- * حديث أبي سعيد الخدري: ((وكل مسكر حرام)) ١٩٥/٢
- * حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل شراب أسكر فهو حرام)) ١٩٥/٢
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زعم أنه عالم فهو جاهل". ١٧٧/٢
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة، ثم رجل قام إلى إمام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله على ذلك". ١٨٠/٢
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استرعى رعية فلم يخطئها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة"، والثاني: "ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً". انتهى. ٢٨٣/٢
- * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم "خير". ٣٤٢/٢
- * إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطلق القول، فقال: كل بدعة ضلالة، ٣٩٧/٢

* عن أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه، أنه قال: "من صلى صلاة الضحى بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب"، وفي رواية أخرى: "من صلى ثنتي عشرة ركعة من الضحى بنى له بيت في الجنة".

١٧٣/٢

* عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمسة أسهم، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان".

١٧٣/٢

* عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ لَاؤٍ).

١٣١/٣

* قوله صلى الله عليه وسلم، "إذا اجتهد الحاكم فأصاب، فله أجران، فإن اجتهد فأخطأ فله أجر".

١٩٧/٣

* قال صلى الله عليه وسلم: "العينان تزنيان، واليدان تزنيان، ويصدق ذلك الفرج"،

٢٠٠/٣

* عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيمشي في نعل، حتى يصلح الأخرى.

٢٠٩/٣

* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله ليغار للمؤمن فليغر"

٢٥٩/٣

- * عن عبد الله، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" ٣٤٧/٣
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُرُوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاءُكُمْ، وَعِشُّوا تَعِفْ نِسَاؤُكُمْ، وَمَنْ تُنْصَلْ ٢٦٧/٤
- * ما أنا عليه وأصحابي ٣٤٩/٤
- * المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ٣٥٣/٤
- * قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل أمي كالمنطر، لا يدرى أوله خير أم آخره"، ١٠٣/٥
- * قال صلى الله عليه وسلم: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم": "فالسابقون السابقون، أولئك المقربون". ١٠٣/٥
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أترعون عن ذكر الفاجر، اذكروه بما فيه يحذره الناس". ٣٤٩/٥
- * "يقول الله أنا عند ظنّ عبدي، وأنا معه حيث يذكرني"، ٢٧٥/٥
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مر بالمعروف، وانه عن المنكر، ما استطعت"، وفي رواية "مروا بالمعروف، وانها عن المنكر". ٨٤/٦
- * طوبى لمن رآني، ومن رأى من رأيي، ومن رأى من رأى من رأيي". ٨٥/٦
- * ألبسوههم مما تلبسون. ١٣٢/٦
- * إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن نأكل في آتية الذهب والفضّة، وأن نشرب فيها، ونهانا أن نلبس الحرير

والدياج، وقال: إنما هو للمشركين في الدنيا، وهو لنا في الآخرة. ١٤٩/٦
 * أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: نهيْتُكم عن النيذ في الدباء
 والحتم والمزقت، فاشربوا في كلّ ظرف، فإن الظروف لا تحلّ شيئاً،
 ولا تحرمه، ولا تشربوا المسكر. ١٤٩/٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الوضوء مفتاح الصلاة،
 التكبير تحريمها، والتسليم تحليلها، ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة
 الكتاب، ومعها غيرها، وفي كلّ ركعتين تسليم، يعني التشهد. ١٥٠/٦
 * فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: أدن يدك، فإن المؤمن
 لا ينجس. ١٥٠/٦

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من أهله أول
 الليل، ثم ينام، وما يمسّ ماء، فإذا استيقظ من آخر الليل، فإن
 كان له حاجة عاودها، ثم اغتسل. ١٥٠/٦

* عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كنت أفرك المني من ثوب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصلني فيه. ١٥٠/٦

* فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أدبرت حيضتك،
 فاغتسلي لطهرك، وتوضئي لكلّ صلاة. ١٥١/٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا صلاة بعد صلاة
 الغداة، حتى تطلع الشمس. ١٥١/٦

* إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يعلمهم التكبير في
 الصلاة كلّما ركعوا، وسجدوا، كما يعلمهم السورة من

القرآن.

١٥١/٦

* عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه صلى ورجل يقرأ خلفه، فجعل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنازعا، حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من صلى خلف إمام، فقراءة الإمام له قراءة.

١٥١/٦

* عن جابر رضي الله عنه، قال: انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر والعصر، فقال: من قرأ سبع اسم ربك الأعلى؟ فسكت القوم مرارا، فقال رجل: أنا يا رسول الله! فقال: لقد رأيتك قبل تنازعني أو تخالفني القرآن.

١٥١/٦

* عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عن يمينه لينصرف، قال: السّلام عليكم ورحمة الله، حتى يرى بياض خده الأيمن، وإذا سلم عن يساره، قال: السّلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيسر.

١٥٢/٦

* عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وأنا إلى جنبه نائمة، وعليه ثوب، يصلي فيه، وجانب الثوب عليّ.

١٥٢/٦

* عن أنس بن مالك، رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن

اغتسل فالغسل أفضل.

١٥٢/٦

* عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحون أراضيهم بأيديهم، فكان الرجل يروح إلى الجمعة، وقد عرق، وتلطخ بالطين، فكان يقال: من راح إلى الجمعة فليغتسل.

١٥٢/٦

* عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأ في الجمعة والعيدين ﴿سُبْح اسم ربك الأعلى﴾، ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾.

١٥٢/٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، ولاتقولوا هجرا.

١٥٣/٦

* عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير الأربع، فما زدت على ذلك فهو نافلة.

١٥٣/٦

* عن علي، رضي الله عنه: أنه كان يكبر على الجناز ستا وخمسا وأربعا، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان المسلمون على ذلك في خلافة أبي بكر، وكانوا كذلك في أول خلافة عمر، فلما رأى عمر اختلافهم جمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال متى تختلفوا يختلف من بعدكم، فاجتمع رأيهم علي أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض، فيأخذون بذلك، ويرفضون ما سواه،

فنظروا، فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض كبر عليها أربع تكبيرات، فأخذوا بالأربع، وتركوا ما سوى ذلك.

١٥٣/٦

* عن عائشة رضي الله عنها، أنه بلغها أن أبا هريرة كان يفتي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أنه من أصبح جنباً في رمضان، فلا يصوم ذلك اليوم. فقالت يرحم الله أبا هريرة لم يحفظ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الفجر، ورأسه يقطر من ماء، غسله من الجنابة، ثم يصبح صائماً، فبلغ ذلك أبا هريرة، فرجع أبو هريرة، رضي الله عنه، عن قوله، وقال: هي أعلم مني.

١٥٤/٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا صيام هذان اليومان، يوم الفطر، ويوم الأضحى.

١٥٤/٦

* عن أنس، رضي الله عنه، قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، وهو يريد مكة، فصام وصام المسلمون، حتى إذا كان في بعض الطريق شكا إليه المسلمون الجهد، فدعا بماء، فأفطر، وأفطر المسلمون معه.

١٥٤/٦

* أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أرسل إلى عمار رضي الله عنه، وأمره أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأيام البيض، فقال عمار: أهدى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أرنبا مشوية، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم

بأكلها، وأبى الأعرابي أن يأكل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا تجعلهنّ البيض.

١٥٤/٦

* عن عائشة، رضي الله عنها: أنها كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي حائض، وهو معتكف، فخرج رأسه إليها من المسجد، فتغسله.

١٥٤/٦

* عن إبراهيم، قال: خرج ضُبَيّ بن معبد وزيد بن صوحان، وسلمان بن ربيعة، فلما أحرموا أحرم زيد بن صوحان، وسلمان بن ربيعة بالحجّ مفردا، وأما ضُبَيّ بن معبد، فإنه قرن العمرة والحجّ جميعا، فأقبلا يلومانه، وقالا له: أنت أضلّ من بعيرك، أقرن العمرة مع الحجّ، وقد نهي أمير المؤمنين عن العمرة، يعنون عمر رضي الله عنه، فقال لهما: أقدم على أمير المؤمنين، وتقدمون، فلما قدموا مكة، وقضوا نسكهم، مرّوا بالمدينة، فدخلوا على عمر، فقال له زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة: يا أمير المؤمنين! إن ضُبَيّا قرن العمرة والحجّ جميعا، فنهيناه عن ذلك، فلم ينته، فأقبل عمر على ضُبَيّ، فقال: ماذا صنعت يا ضُبَيّ؟ قال: فقال: يا أمير المؤمنين! أهللت بالحجّ والعمرة جميعا، فلما قدمت مكة، طفت طوافا لعمرتي، وسعيت بين الصفا والمروة لعمرتي، وطفت طوافا آخر لحجّتي، ثم سعيت بين الصفا والمروة لحجّتي، ثم أقمت حراما كما أنا، حتى إذا كان يوم النحر، ذبحت ما استيسر من الهدي، ثم أحللت، قال: فضرب عمر رضي الله عنه على

ظهره، ثم قال هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. ١٥٥/٦

* عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلا سأله، فقال يا أبا عبد الرحمن! رأيتك حين أردت أن تحرم ركبت راحلتك، واستقبلت القبلة، ثم أحرمت، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. ١٥٦/٦

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أفضل الحجّ العجّ والثجّ، فالثجّ نحر البدن، والعجّ بالتلبية، يعني رفع الصوت بها. ١٥٦/٦

* عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أن رجلا قال له: يا أبا عبد الرحمن! ما رأيتك تطوف بالبيت، فتجاوز الركن اليماني، حتى تستلمه، فقال: إني أفعله، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. ١٥٦/٦

* عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: لقد كنت أقتل قلائد الهدي لمحمد صلى الله عليه وسلم، ثم يقيم، وما يعتزل منا امرأة. ١٥٦/٦

* عن أبيه عروة، عن أبيه الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال كنا نحمل لحوم الصيد معنا، وننزّود، ونحن محرمون مع النبي صلى الله عليه وسلم. ١٥٦/٦

* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحنطة بالحنطة مثلا بمثل، يدا بيد، والفضل ربا، والشعير بالشعير مثلا بمثل، يدا بيد، والفضل ربا،

والتمر بالتمر مثلاً بمثل، يدا بيد، والفضل ربا، الملح بالملح مثلاً بمثل، يدا بيد، والفضل ربا، وبه عنه رضي الله عنه: الذهب بالذهب مثلاً بمثل، يدا بيد، والفضل ربا، الفضة بالفضة مثلاً بمثل، يدا بيد، والفضل ربا. ١٥٦/٦

* عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يستام الرجل على سوم أخيه. ١٥٧/٦

* عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من باع عبدا وله مال، فماله للبائع، إلا أن يشترط المبتاع. ١٥٧/٦

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من باع نخلا مؤثرة، فالتمرة للبائع، إلا أن يشترط المبتاع. ١٥٧/٦

* عن رافع بن خديج رضي الله عنه، أنه قال: عرض على سعد ابن مالك رضي الله عنه بيتا، فقال: خذه، أما إني قد أعطيت به أكثر مما تعطيني، ولكنك أحقّ به، إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: الجار أحقّ بسقبة. ١٥٧/٦

* عن عبد الله ابن شدّاد بن الهاد أن ابنة حمزة رضي الله عنها وعن أبيها، أعتقت غلاما، ثم مات المعتق، وترك ابنته، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة المعتق النصف، وأعطى ابنة حمزة النصف. ١٥٧/٦

* عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

١٥٧/٦

وسلم: من استأجر أجيرا فليعلمه أجره.

* عن عائشة رضي الله عنها، أنها أرادت أن تشتري بيرة، فتعتقها، فقال موالها: لا يبيعها إلا أن تشتري لنا ولاءها، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الولاء لمن أعتق، فاشتريتها عائشة، فأعتقتها، ولها زوج مولى لآل بني (هلال)، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختارت نفسها، ففرق بينهما وبه عنه بعد قوله، فتعتقها: فأبى أهلها أن يبيعوها إلا ولهم ولاؤها، فذكرت ذلك عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لا يمنعك ذلك، وإنما الولاء لمن أعتق. (وبه قال ابن شجاع: التاويل في ذلك عند أهل العلم أنهم يعني البائعين أرادوا شيئا لا يجوز، فقال صلى الله عليه وسلم: لا يمنعك ذلك. قال: فإن الذي قالوا لا يجوز، وإذا أخبروا بأنه لا يجوز لم يثبتوا على طلب ذلك، ورجعوا إلى أن يبيعوا على بيع السنة إن الولاء لمن أعطى الثمن).

١٥٨/٦

* عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني في مرض، فقلت: يا رسول الله! أريد أن أوصي أفأوصي بمالي كله؟ قال: لا قلت: فأوصي بنصف مالي؟ قال: لا، قلت: فأوصي بثلث مالي؟ قال: بالثلث،

١٥٨/٦

والثلث كثير، لاتدع أهلك يتكففون الناس.

* عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله

عليه وسلم، قال: لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا تزوج المرأة

١٥٨/٦

على أختها، ولا على خالتها.

* عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه

١٥٩/٦

وسلم نهي يوم خيبر عن متعة النساء، وما كنا مسافحين.

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في متعة النساء:

أنها كانت رخصة لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام

في غزاة لهم، شكوا إليه فيها العزوبة، ثم نسخها آية النكاح

١٥٩/٦

والصدّاق والميراث.

* عن أبي ذر رضي الله عنه أنه، قال: نهي رسول الله صلى الله

١٥٩/٦

عليه وسلم عن إتيان النساء في أعجازهنّ.

* عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، أن امرأة أتته، فقالت: يا

أبا عبد الرحمن! إن زوجي مات عني، ولم يدخل بي، ولم يفرض لي

صدّاقا، فلم يدر عبد الله ما يجيبها به، فمكثت يرددها شهرا، ثم

قال: ما سمعت من رسول الله في ذلك شيئا، وسأجتهد برأيي، فإن

أصبت فمن الله، وإن أخطئ فمن قبل رأيي، ثم قال: أرى أن لها

صدّاق مثلها، من نسائها، لا وكس ولا شطط، وإن لها الميراث،

وعليها العدة، فقال بعض القوم: والذي يحلف به لقد قضيت فيها

بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق

الأشجعية، قال: ففرح عبد الله فرحة ما فرح مثلها منذ أسلم، بموافقة

١٥٩/٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء لم يسمع منه.

* عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خيرها رسول الله صلى الله

١٥٩/٦

عليه وسلم، فلم يعد ذلك طلاقاً.

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رجلاً أتاه بابت أخ له نشوان، قد ذهب عقله، فأمر به عبد الله، فحبس حتى إذا صبحا دعا بسوط، فقطع ثمرته، ثم دق طرفه، ثم دعا جلاداً، فقال: اجلده، وأوجع في جلدك ولا تبد ضبعيك، وأقبل عبد الله يعدّ، حتى إذا كمل ثمانين جلدة خلّى سبيله، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن! أما والله إنه لابن أخي، وما لي من ولد غيره، فقال عبد الله: بئس العمّ والي اليتيم، كنت ما أحسنت أدبه صغيراً، ولا سترت عليه كبيراً، ثم أنشأ عبد الله يحدثنا، فقال: إن أول حدّ أقيم في الإسلام لسارق أتى به النبيّ صلى الله عليه وسلم، فلما قامت عليه البينة، قال انطلقوا به، فاقطعوه، فلما انطلق به ليقطع، نظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنما أسفى فيه الرماد، فقال له بعض جلسائه: يا رسول الله! لكأنّ هذا اشتدّ عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما لي لا يشتدّ على أن تكونوا أعوان الشيطان على أخيك المسلم، قالوا: فلو خلّيت سبيله، يا رسول الله! قال: أفلا كان هذا قبل أن تأتوني به، فإن الإمام إذا انتهى إليه حدّ، فليس ينبغي له أن يعطّله حتى يقيمه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وليغفوا، وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله

١٦٠/٦

لكم، والله غفور رحيم﴾.

* عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذ بن مالك، فقال له: إن الآخر قد زنى، فأقم عليه الحدّ، فردّه، ثم أتاه الثانية، فقال له: إن الآخر قد زنى فردّه، ثم أتى الثالثة، فقال له: إن الآخر قد زنى، فردّه، ثم أتاه الرابعة، فقال له: إن الآخر قد زنى، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم قومه، فقال: هل تنكرون من عقله شيئا؟ فقالوا: لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انطلقوا به، فارجموه، فانطلقوا به، فرجم ساعة بالحجارة، فأبطأ عليه القتل، فهرب إلى مكان كثير الحجارة، فقام فيه، فأتاه المسلمون، فرضخوه بالحجارة، حتى قتلوه، فقال صلى الله عليه وسلم: فهلا خليتُم سبيله، وتركتموه، ثم اختلف الناس فيه، فقال قائل: هلك معاذ، وأهلك نفسه، وقال قائل: نرجو أن يكون توبة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد تاب توبة لو تابها فنام من الناس قبلت منهم، فلما سمع ذلك أصحابه طمعوا فيه، وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ما نصنع بجسده؟ فقال: انطلقوا، فاصنعوا به كما تصنعون بموتاكم من الغسل له، والكفن والصلاة عليه والدفن له، فانطلق أصحابه، فصلّوا عليه، ودفنوه.

١٦١/٦

* عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشا أو سرية أوصى صاحبهم بتقوى الله في خاصّة نفسه، وأوصاه بمن معه من

المسلمين خيرا، ثم يقول لهم: اغزوا بسم الله وفي سبيل الله، فاقتلوا من كفر بالله، لا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا وليدا، ولا شيئا كبيرا، وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا فاقبلوا منهم، وكفّوا عنهم، وادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن فعلوا فاقبلوا منهم، وكفّوا عنهم، وإلا فأعلموهم أنهم كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله، الذي يجري على المسلمين، وليس لهم في الفئ ولا في الغنيمة نصيب، فإن أبوا ذلك فادعوهم إلى أن يؤدّوا الجزية، فإن فعلوا فاقبلوا منهم، وكفّوا عنهم، وإذا حاصرتم قرية أو مدينة فأرادوكم أن تنزلوهم على حكم الله عزّ وجلّ فلا تنزلوهم على حكم الله عزّ وجلّ، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم، ولكن أنزلوهم على حكمكم، ثم احكموا فيهم ما رأيتم، وإن أرادوكم أن تعطوهم ذمة الله عزّ وجلّ وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة رسوله، ولكن أعطوهم ذممكم وذمم آبائكم، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم أيسر.

١٦٢/٦

* عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الصيد يقتله الكلب قبل أن تدرك ذكاته، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكله إن كان عالما، وسمى الله عليه - يعني معلما.

١٦٢/٦

* عن عمران بن الحصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: لا نذر في معصية الله عز وجل، وكفّارته
كفارة يمين.

١٦٢/٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني نهيْتُكم عن لحوم
الأضاحي أن تمسكوا فوق ثلاثة أيام، فأمسكوا ما بدا لكم،
وترزّدوا، فإنما نهيْتُكم ليوسع موسركم على فقيركم.

١٦٢/٦

* عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه
وسلم، أنه نهى عن كل ذي ناب من السبع، وعن كل ذي
مخالب من الطير.

١٦٣/٦

* عن عباية بن رفاعه رضي الله عنه أن بعيرا من إبل الصدقة نذّ،
فطليبه، فلمّا أعياهم أن يأخذوه رماه رجل بسهم، فأصاب مقتله،
فقتله، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله، فقال: إن لها
أوايد كأوايد الوحش، فإذا خشيت منها فاصنعوا كما صنعتم بهذا،
ثم كلوه.

١٦٣/٦

* عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لحوم الحمر الأهلية عام خيبر.

١٦٣/٦

* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن لحم الأرنب،
فقال لولا أني أتخوف أن أزيد شيئا أو أنقص منه لحدثتكم،
ولكني مرسل إلى بعض من شهد الحديث، فأرسل إلى عمّار بن
ياسر رضي الله عنه، فأمره أن يحدث، فقال عمّار رضي الله عنه:
أهدى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أرنباً مشوية، فأمره

- ١٦٣/٦ النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها.
- * عن عائشة رضي الله عنها، أنه أهدي لها ضبّ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم، فنهاها عن أكله، فجاء سائل، فأمرت له به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتطعمين ما لا تأكلين؟ انتهت الأحاديث الستون، التي انتقاها العفيف علي بن عبد المحسن الدواليبي من مسند الحسن بن زياد، نقلت جميعها من خطّه لتكون كنماذج لمرويات الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي، الذي يعدّ من المكثّرين من رواية الحديث، بين أصحاب أبي حنيفة - رضي الله عنه وعن الجميع، ونفعنا بعلومهم أجمعين
- ١٦٣/٦ * عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات مريضاً مات شهيداً".
- ١٧٨/٦ * قوله صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة،
- ٣١٩/٦ * "أصحابي أمانةٌ لأمتي..."
- ٨٤/٧ * "ما أنا عليه وأصحابي" الحديث
- ٨٤/٧ * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: خياركم أطولكم أعماراً، وأحسنكم أعمالاً.
- ٦٧/٧ * حديث الصلاة في مَرَضِ النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يُصَلِّيَ بالناس، فقام يُصَلِّيَ بهم، إذ جاء النبي - صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي بالناس، فصلى إلى جنب أبي بكر والناس يأتون بأبي بكر، وأبو بكر يأتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم،
- ٨٣/٧

- * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفهم صلاة في تمام ١٢٤/٧
- * قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم تدرك له ابتتان، فيحسن إليهما ما صحبتاه، إلا أدخلتاه الجنة". ٣٤٤/٧
- * وقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقتل مؤمن بكافر، فعلتم ما نهيتم، وتركتم ما أمرتم به. ٢٩/٨
- * أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نام يتوسد يمينه، ويقول: "اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك" ٣٨/٨
- * نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها، ثم أذاها كما سمع. الحديث. (سنن الترمذي ٢: ٩٠). ١١٥/٨
- * قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا، وأضلوا ١١٨/٨
- * قال النبي صلى الله عليه وسلم: خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع، فقال أعرابي كيف يرفع؟ فقال: ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات. ١١٩/٨
- * فقال: "لو علمت أنك تنظرني، لطعنت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر ٢٣٤/٨
- * عن عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الندم توبة" ٢٣٥/٨

- * عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحمل السماوات على إصبع "
- ٢٣٨/٨
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك . "
- ٢٣٩/٨
- * عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم، " أمر بوضع الجوائح، ونهى عن بيع السنين "
- ٢٤٣/٨
- * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا
- ٢٤٤/٨
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو بعت من أخيك تمرا فأصابته جائحة (هي الآفة التي تصيب الثمار وتهلكها) فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا، بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ . "
- ٢٤٤/٨
- * قال: " من أخذ من الدنيا من الحلال حاسبه الله، ومن أخذ من الحرام عذبه الله، أفٍ للدنيا وما فيها من البلايا، حلالها حساب، وحرامها عقاب . "
- ٣٩٥/٨
- * روي عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " إن الله تعالى يقبض لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها "
- ٦١/٩
- * عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: كل معروف صنعته إلى غني أو فقير، فهو صدقة
- ٦٤/٩
- * عن عبد الله بن مسعود، رضي الله تعالى عنه، قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التَّشَهُّد: " التَّحِيَّات لله، والصَّلَوَات والطَّيِّبَات، السَّلَام عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَام

عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ

أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ" ثُمَّ تَدْعُو بِمَا أُخْبِئْتُ. ٦٦/٩

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتِهِ" ٧٢/٩

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ. ١٦٦/٩

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ حَرَمٍ جَمْرٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ" ١٧٤/٩

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ". ٢٨٩/٩

* بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالتَّضَعُّعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ٢٩٠/٩

* سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "حُبُّكَ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَقَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ"، وَفِي لَفْظٍ: ((اللَّهُفَانِ)) ٢٩١/٩

* إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ٢٩١/٩

* لِأَمَةِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ: إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يُخْنِ". ٢٩١/٩

* "لا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ

٢٩١/٩

الرَّكَعَاتِ". يَعْنِي الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ.

٢٩١/٩

* "الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا أَكَلُهُ"

* عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: "مَاءُ زَمْزَمَ

٣٤٨/٩

لَمَّا شَرِبَ لَهُ"

* أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلِّمْنِي

عَمَلًا أَنَالُ بِهِ ثَوَابَ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا تَفْتَرَّ، وَتَصُومَ

فَلَا تُفْطِرَ؟" فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَا أضعفُ

مِنْ أَنْ اسْتَطِيعَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَوَ

الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ طَوَّقْتَ ذَلِكَ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ الْمَجَاهِدِينَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ،

٣٥٠/٩

فَتُكْتَبُ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتُ"

* "مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ،

٤٠٣/٩

وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ".

* لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ،

١٤/١٠

لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ

١٥/١٠

فَسَادَ أُمَّتِي، فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ،

- * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَكَلَ مَا تَحْتَ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ". قَالَ: أَمَرَ لَهُ الْمَأْمُونُ بِأَلْفِ دِينَارٍ. ٢٦/١٠
- * سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ". ٣٠/١٠
- * فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اْعْمَلُوا، فَكُلَّ مَيْسَرٍ لَمَا خَلَقَ لَهُ. ٤٠/١٠
- * رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَنَاتِ وَبَنَاتِ ابْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَاجْعَلُوا لِبَنَاتِ الْإِبْنِ فَضْلَ مَا بَيْنَهُمَا، تَكْمِلَةَ الثَّلَاثِينَ". وَهَكَذَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، هَذَا الْخَبْرُ ٩٤/١٠
- * فَقَالَ: حَقِيفٌ، فَإِنَّا بِنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ ٣٥٩/١
- * عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. ٥٢/١١
- * قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَيُؤَمَّ الْقَوْمَ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا يُؤَمُّ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٨٦/١١

* قوله عليه الصلاة والسلام: سيكون في آخر الزمان ناس يكون

٢٣٠/١١

حديثهم في مساجدهم،

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، لُعِنَ

١٠٧/١٢

عَبْدُ الدَّرْهَمِ

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يكون المرء من المتقين حتى

٢١٦/١٢

يدع ما لا بأس به، حذرا مما به بأس.

* أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من مشى إلى عالم خطوتين،

وجلس عنده ساعتين، وسمع منه كلمتين، وجبت له جنتان، عمل

٣٨٢/١٢

بها، أو لم يعمل.

٣٨٧/١٢

* مامن شيء بدئ يوم الأربعاء إلا تم،

* من وُحِدَ الله، وكفر بما يعبد من دونه، حرم ماله، ودمه،

٣٩١/١٢

وحسابه على الله.

* "ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا الآخرة للدنيا، ولكن

١٥/١٣

خيركم من أخذ هذه وهذه"،

٤١/١٣

* الرضاعة من المجاعة

* روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: اختلاف

٥٦/١٣

أمتي رحمة،

* زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه، فبكى، وأبكى من

حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يؤذن لي،

واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكّر الموت.

٧٠/١٣

* أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من مشى إلى عالم خطوتين، وجلس عنده ساعتين، وسمع منه كلمتين

١١٥/١٣

وجبت له جنتان، عمل بهما، أو لم يعمل.

* عن علي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

رفع القلم عن ثلاثة: عن الصغير، حتى يبلغ، وعن النائم، حتى

٣٠٣/١٣

يستيقظ، وعن المصاب، حتى يكشف عنه.

* عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما جاء بك؟

قلت: جئت يا رسول الله لتعلمني شيئاً أقرؤه عند منامي.

قال: اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة

٣٢٢/١٣

من الشرك

* عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إنكم

ستحرصون على الإمامة وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرزعة

٣٦٥/١٣

ويئست الفاطمة".

* وأخرج البخاري "٧١٤٧" عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال

لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الرحمن بن سمرة، لا

تسأل الإمامة، فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها

عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها

- ٣٦٦/١٣ خيرا منها فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك".
- * فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أصبح لهم غاشا،
لم يرح رائحة الجنة
- ٣٦٦/١٣ * قوله - صلى الله عليه وسلم: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن
الظن بالله"
- ٣٦٨/١٣ * وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب،
- ٣١٢/١٤ * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفهم صلاة في تمام. ٩٩/١٥
- * عن عبد الله، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
الخلا قال: اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث. ١٠١/١٥
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس للمؤمن أن يذل
نفسه ١٠٩/١٥
- * عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ، ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً﴾. الأعراف الآية ١٤٣، قال أخرج طرف
خنصره، وضرب على إبهامه، فساخ الجبل،
- ٢٧١/١٥ * إن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجنين يخرج ميتا، فقال
إن شئتم فكلوه، فإن ذكاته ذكاة أمه
- ٢٧٢/١٥ * قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من عباد الله من لو أقسم
على الله لأبره. في الديات
- ٣١١/١٥ * قوله صلى الله عليه وسلم "كلمتان خفيفتان"،
٢٠/١٦

* روي أن أبا حنيفة حجّ مع أبيه سنة خمس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تفقّه في دين الله رزقه الله من حيث لا يحتسب، وكفاه الله همه".

١١٢/١٦

* عن أبي عبد الرحمن الحُبلي أنه قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يصاح برجل من أمتي على رءوس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً، كلّ سجلّ فيها مدّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى له: أتنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب! فيقول الله عزّ وجلّ: ألك عذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل، فيقول: لا، يا رب! فيقول الله عزّ وجلّ: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة: فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات، فيقول الله عزّ وجلّ: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كِفّة، والبطاقة في كِفّة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة".

٣٨٧/١٦

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب الأديان عند الله السمحة الحنيفة"، كذا ذكره في ((القنية)).

٣٩٧/١٦

* حدث عن: مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى على النجاشي، فكبر أربعاً،

٣٣٩/١٨

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ).

٣٤١/١٨

- * من رأي في المنام" ١٦/١٩
- * (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع، فليترك عبد ربه، ولا يخاف إلا ذنبه) ٢٩٧/١٩
- * (إذا مات صاحبكم، فدعوه) . ٣٠٣/١٩
- * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد. ٣٥٨/١٩
- * فقال النبي عليه السلام ما لكم لا تنتهبون، قالوا: أو ليس قد نهيتم عن النهي، فقال: إنما نهيت عن نهي العساكر، فانتهبوا. ١٠٣/٢٠
- * فأقضاكم عليّ. ١٥١/٢٠
- * (إذا وقعت رميتك في الماء، فغرق، فلا تأكل) ٢٥/٢٠
- * (إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهم، وأنعماء). ٢٥/٢٠
- * إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ٣٦/٢٠
- * (لا يرحم الله من لا يرحم الناس. ٣٦/٢٠
- * (من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار) ٣٧/٢٠
- * (تدرون ما الإيمان بالله؟).
- قالوا: الله ورسوله أعلم.
- قال: (شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم.

- * (بينما أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي، وعليهم قمص،
منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر بن
الخطاب وعليه قميص يجره) ٦٦/٢٠
- * نهي أن يمشي الرجل في نعل واحدة ٦٧/٢٠
- * (لا نورث ما تركنا صدقة). ٦٧/٢٠
- * (من طاف بالبيت خمسين مرة، يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه). ٧٧/٢٠
- * لما فرغ الله من خلق السماوات والارض خلق الصور، فأعطاه
إسرافيل ٨٨/٢٠
- * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لارى الملائكة
تغسله " فسمي حنظلة الغسيل ٨٩/٢٠
- * (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى
الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) ٩٠/٢٠
- * بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: " أهل بيتي " ٩١/٢٠
- * (إذا حسن إسلام العبد، تم الله له عمله بسبع مائة ضعف ٩٢/٢٠
- * إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر
أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى
يلقى الله " . ٩٢/٢٠
- * (من يعاد عمارا، يعاده الله، ومن يبغض عمارا، يبغضه الله،
ومن يسب عمارا، يسبه الله) ٩٣/٢٠

- * (من كانت له أرض، وأراد بيعها، فليعرضها على جاره) ٩٣/٢٠
- * (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدني، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى ٩٤/٢٠
- * "أسعد الله جدك اقتررب مني"، فاقتررب منه، فمسح على رأسه. ١٠٠/٢٠
- * فأقضاكم علي ١٥١/٢٠
- * ريق بعضنا بترية أرضنا يشفي مريضنا بإذن الله، ١٦٣/٢٠
- * من لم يوقر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا، فليس منا، ولا تقعد على قوارع الطريق، وإذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد. ١٧٧/٢٠
- * عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم. ١٩٤/٢٠
- * "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين" ٢٧٢/٢٠
- * "نضر الله امرا سمع منا شيئا، فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع" ٢٨٧/٢٠
- * من رأي في المنام ٣١٤/٢٠
- * فأقضاكم علي. ١٥١/٢٠
- * (إذا وقعت رميتك في الماء، فغرق، فلا تأكل) ٢٥/٢٠
- * (إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لئنهم، وأنعماء). ٢٥/٢٠

- * إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ٣٦/٢٠
- * (لا يرحم الله من لا يرحم الناس. ٣٦/٢٠
- * (من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار) ٣٧/٢٠
- * (تدرون ما الإيمان بالله؟).
- قالوا: الله ورسوله أعلم.
- قال: (شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم. ٣٧/٢٠
- * (بينما أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي، وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) ٦٦/٢٠
- * نهي أن يمشي الرجل في نعل واحدة ٦٧/٢٠
- * (لا نورث ما تركنا صدقة). ٦٧/٢٠
- * (من طاف بالبيت خمسين مرة، يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه). ٧٧/٢٠
- * لما فرغ الله من خلق السماوات والارض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل ٨٨/٢٠
- * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لارى الملائكة تغسله " فسمي حنظلة الغسيل ٨٩/٢٠

- * (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) ٩٠/٢٠
- * بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "أهل بيتي" ٩١/٢٠
- * (إذا حسن إسلام العبد، تمم الله له عمله بسبع مائة ضعف ٩٢/٢٠
- * إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله". ٩٢/٢٠
- * (من يعاد عمارا، يعاده الله، ومن يبغض عمارا، يبغضه الله، ومن يسب عمارا، يسبه الله) ٩٣/٢٠
- * (من كانت له أرض، وأراد بيعها، فليعرضها على جاره) ٩٣/٢٠
- * (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى ٩٤/٢٠
- * "أسعد الله جدك اقترب مني"، فاقترب منه، فمسح على رأسه. ١٠٠/٢٠
- * فأقضاكم عليّ ١٥١/٢٠
- * ريق بعضنا بترية أرضنا يشفي مريضنا بإذن الله، ١٦٣/٢٠
- * من لم يوقر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا، فليس منا، ولا تقعد على قوارع الطريق، وإذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد. ١٧٧/٢٠
- * عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم. ١٩٤/٢٠

* "يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف

الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين" ٢٧٢/٢٠

* "نضّر الله امرءا سمع منا شيئا، فبلغه كما سمعه، فربّ مبلغ أوعى

من سامع" ٢٨٧/٢٠

* من رآني في المنام ٣١٤/٢٠

الأشعار المذكورة في الجزء الأول

(٦/١)

قَمَنْ يَكُ سائلاً عني فإني ... من الفتيان أيام الحنان
مَضَتْ مائة لعام وُلِدْتُ فيه ... وعامٌ بعد ذاك وحجتان
وَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مني ... كما أَبَقْتُ من السَّيْفِ اليماني

(٧/١)

كَأَنَّ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ... ظَرَفَ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلٍ

(٩/١)

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ... ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاغُ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا ... وَثَمَانِ عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
وَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ ... دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْبِطُنَ السَّرِيحَا

(١١/١)

شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لُبُوثُهُمْ ... إِلَّا حُمُوضًا وَحَمَةً وَدَوِيلًا

(١٣/١)

حَلَلْتُ بِرَأْيِي رَأْسَهَا ... عَلَى كُلِّ رَأْيِي نَيْفُ

(٣٤/١)

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حببياً بارئ النسم

متزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ

(٣٥/١)

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عَدْنَانُ

(٣٩/١)

وَحَلَاةٌ مِنْ حُسْنِي أَسَامِيهِ جُمْلَةً ... أَتَى ذِكْرُهَا فِي الذِّكْرِ لَيْسَ بِيَدُ

(٤٠/١)

وفي كُتب الله المقدس ذِكْرُهَا ... وفي سُنَّةٍ تَأْتِي بِهَا وَتُقَيَّدُ

رَوْوَفٌ رَحِيمٌ فَاتِحٌ وَمُقَدَّسٌ ... أَمِينٌ قَوِيٌّ عَالِمٌ وَشَهِيدٌ

وَلِيٌّ شَكُورٌ صَادِقٌ فِي مَقَالِهِ ... عَقُوْ كَرِيمٌ بِالنَّوَالِ يَعُودُ

وَنُورٌ وَجِبَارٌ وَهَادِي مِنْ اهْتَدَى ... وَمَوْلَى عَزِيزٌ لَيْسَ عَنْهُ نَحِيدُ

بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُؤْمِنٌ وَمُهِيمٌ ... خَبِيرٌ عَظِيمٌ بِالْعَظِيمِ يَجُودُ

وَحَقٌّ مُبِينٌ آخِرٌ أَوَّلُ سَمَا ... إِلَى ذِرْوَةِ الْعِلْيَاءِ وَهُوَ وَلِيدُ

فَآخِرُ أَغْنَى آخِرِ الرُّسُلِ بَعْثُهُ ... وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ صَبْعِيدُ

أَسَامٍ يَلَذُّ السَّمْعُ إِنْ هِيَ عُدِدَتْ ... نَعُوثُ ثَنَاءٍ وَالثَّنَاءُ عَدِيدُ

فَشَقُّ لَهُ إِسْمُهُ لِيَجْلَلَ ... فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ ... فِيهِ الْهَدَايَةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي ... هَذَا الْغَلَامَ الطَّيِّبَ الْأُرْدَانِ

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغُلَمَانِ ... أَعْيَدَهُ بِاللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ

حَتَّى أَرَاهُ بِالْغِ بِنْيَانِ ... أَعْيَدَهُ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَانِ

(٤٤/١)

أُسْرِى إِلَى الْأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَقْظَةً ... لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلُ التَّأْوِيلَ
إِذْ أَنْكَرْتَهُ قَرِيشٌ قَبْلَ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتَرَى الْمُهُولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولًا

(٧٧/١)

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا... وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ

(٩٩/١)

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ ... يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ ... نِظَامُ لِحْيٍ أَوْ نَكَالٍ لِمُعْتَدِي
أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو ... كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَائِلُهُ الظَّلَامِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتُ الْمَضِي لِلَّيْلَةِ الْبَدْرِ

(١١٠/١)

مَتَى مَا يُشْرِ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ ... يَخْرِ لُهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ

(١١٢/١)

وَإِذَا النَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَانُهَا ... لَيْسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ الْإِشْرَاقِ

(١١٦/١)

وَرَأَوْكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَمَا يُرَى ... قَمَرُ السَّمَاءِ السَّعْدُ لَيْلَةً يَكْمُلُ

(١١٧/١)

وَإِنَّ فَضْلَ رَسُلِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ ... حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ

(١١٨/١)

لقد قال كَعْبٌ في النَبِيِّ قصيدة... وقُلْنَا عسى في مَدَحِهِ نَتَشَارِكُ
 فَإِنْ شَمِلْتُنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً... كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ
 يا عين فابكي ولا تسأمي... وحق البكاء على السيد
 على خير خندف عند البلاء... أمسى يغيب في الملحد
 فصلى المليك ولي العباد... ورب البلاد على أحمد
 فكيف الحياة لفقد الحبيب... وزين المعاشر في المشهد

(١١٩/١)

فليت الممات لنا كلنا... وكنا جميعا مع المهتدي
 لما رأيت نبينا متجدلا... ضاقت علي بعرضهن الدور
 وارتعت روعة مستهام واله... والعظم مني واهن مكسور
 أعتيق ويحك إن حبك قد ثوى... وبقيت منفردا وأنت حسير
 يا ليتني من قبل مهلك صاحبي... غيب في جدث علي صخور
 فلتحدثني بدائع من بعده... تعيا بهن جوانح وصدور
 باتت تأؤبني هموم... حشد... مثل الصخور فأمست هدت الجسدا
 يا ليتني حيث نبئت الغداة به... قالوا الرسول قد أمسى ميتا فقد
 ليت القيامة قامت بعد مهلكه... ولا نرى بعده مالا ولا ولدا
 والله أثنى على شيء فجعت به... من البرية حتى أدخل اللحد
 كم لي بعدك من هم ينصبني... إذا تذكرت أني لا أراك بدا

كان المصفاء في الأخلاق قد علموا... وفي العفاف فلم نعدل به أحدا
 نفسي فداؤك من ميت ومن بدن... ما أطيب الذكر والأخلاق والجسدا
 تطاول ليلي واعترتني القوارع ... وخطب جليل للبلية جامع
 غداة نعى الناعي إلينا محمدا... وتلك التي تستك منها المسامع
 فلو رد ميتا قتل نفسي قتلتها... ولكنه لا يدفع الموت دافع
 فآليت لا أثنى على هلك هالك... من الناس ما أوفى ثبير وفارع
 (١٢٠/١)

ولكنني باك عليه ومتبع... مصيسته إني إلى الله راجع
 وقد قبض الله النيين قبله... وعاد أصيبت بالرزى والتابع
 فيا ليت شعري من يقوم بأمرنا ... وهل في قريش من إمام ينازع
 ثلاثة رهط من قريش هم هم ... أزمة هذا الأمر والله صانع
 علي أو الصديق أو عمر لها... وليس لها بعد الثلاثة رابع
 فإن قال منا قائل غير هذه ... أيينا وقلنا الله راء وسامع
 فيا لقريش قلدوا الأمر بعضهم... فإن صحيح القول للناس نافع
 ولا تبطلوا عنها فواقا فإنها... إذا قطعت لم يمن فيها المطامع
 والله ما حملت أثنى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الأمة الهادي
 أمسى نساؤك عطلن البيوت فما ... يضرين خلف قفا ستر بأوتاد
 مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد... أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي
 آليت حلفة بر غير ذي دخل ... مني ألية حق غير إفناد
 بالله ما حملت أثنى ولا وضعت... مثل النبي نبي الرحمة الهادي

ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد... أوفى بذمة جار أو بميعاد
 من الذي كان نورا يستضاء به... مبارك الأمر ذا حزم وإرشاد
 مصدقا للنبين الألى سلفوا... وأبذل الناس للمعروف للجادي
 خير البرية إني كنت في نهر... جار فأصبحت مثل المفرد الصادي
 (١٢١/١)

أمسى نساؤك عطلن البيوت فما... يضرين خلف قفا ستر بأوتاد
 مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد... أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي.
 ما بال عينك لا تنام كأنما... كحلت مآقيها بكحل الأرمد
 جزعا على المهدي أصبح ثاويا... يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
 يا ويح أنصار النبي ورهطه... بعد المغيب في سواء الملحد
 جنبي يقيك الترب لهفي ليتني... كنت المغيب في الضريح الملحد
 يا بكر آمنة المبارك ذكره... ولدته محصنة بسعد الأسعد
 نورا أضاء على البرية كلها... من يهد للنور المبارك يهتد
 أأقيم بعدك بالمدينة بينهم... يا لهف نفسي ليتني لم أولد
 بأبي وأمي من شهدت وفاته... في يوم الإثنين النبي المهدي
 فظللت بعد وفاته متلدا... يا ليتني صبحت سم الأسود
 أو حل أمر الله فينا عاجلا... في روحة من يومنا أو من غد
 فتقوم ساعتنا فنلقى سيدا... محضا مضاربه كريم المحتد
 يا رب فاجمعنا معا ونبينا... في جنة تفقي عيون الحسد
 في جنة الفردوس واكتبها لنا... يا ذا الجلال وذا العلا والسود

والله أسمع ما حييت بهالك ... إلا بكيت على النبي محمد
ضاقَت بالأنصار البلاد فأصبحوا ... سودا وجوههم كلون الإثم
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لا تجحد
والله أهداه لنا وهدى به ... أنصاره في كل ساعة مسهد
صلى الإله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك أحمد

(١٢٢/١)

يا عين جودي بدمع منك إسبال ... ولا تملن من سح وإعوال
لا ينفدن لي بعد اليوم دمعكما ... إني مصاب وإني لست بالسالي
فإن منعكما من بعد بذلكما ... إياي مثل الذي قد غر بالآل
لكن أفيضي على صدري بأربعة ... إن الجوانح فيها هاجس صالي
سح الشعيب وماء الغرب يمنحه ... ساق يحمله ساق بإزالال
حامي الحقيقة نسال الوديقة ... فكاك العناية كريم ماجد عال
على رسول لنا محض ضريته ... سمح الخليفة عف غير مجهال
كشاف مكرمة مطعم مسغبة ... وهاب عانية وجناء شمالال
عف مكاسبه جزل مواهبه ... خير البرية سمح غير نكال
واري الزناد وقواد الجياد إلى ... يوم الطراد إذا شبت بأجذال
ولا أركي على الرحمن ذا بشر ... لكن علمك عند الواحد العالي
إني أرى الدهر والأيام يفجني ... بالصالحين وأبقى ناعم البال
يا عين فابكي رسول الله إذ ذكرت ... ذات الإله فنعم القائد الوالي
نسب المساكين أن الخير فارقهم ... مع الرسول تولى عنه سحرا

من ذا الذي عنده رحلي وراحلي... ورزق أهلي إذا لم تؤنس المطرا
 ذاك الذي ليس يخشاه مجالسه... إذا الجليس سطا في القول أو عثرا
 كان الضياء وكان النور تتبعه... وكان بعد الإله السمع والبصرا
 فليتنا يوم واروه بمخبئه... وغيبوه وألقوا فوقه المدرا
 لم يترك الله خلقا من بريته... ولم يعيش بعده أنثى ولا ذكرا
 ذلت رقاب بني النجار كلهم... وكان أمرا من الرحمن قد قدرا
 (١٢٣/١)

يا عين فابكي بدمع ذرى... لخير البرية والمصطفى
 وبكي الرسول وحق البكاء... عليه لدى الحرب عند اللقا
 على خير من حملت ناقة... وأتقى البرية عند التقى
 على سيد ماجد جحفل... وخير الأنام وخير اللها
 له حسب فوق كل الأنام... من هاشم ذلك المرتجى
 نخص بما كان من فضله... وكان سراجا لنا في الدجى
 وكان بشيرا لنا ومنذرا... ونورا لنا ضوءه قد أضأ
 فأنقذنا الله في نوره... ونجى برحمته من لظى
 ألا يا عين ويحك أسعديني... بدمعك ما بقيت وطاوعيني
 ألا يا عين ويحك واستهلي... على نور البلاد وأسعديني
 فإن عدلتك عاذلة فقولني... علام وفيهم ويحك تعذليني
 على نور البلاد معا جميعا... رسول الله أحمد فاتركيني
 فإلا تقصري بالعذل عني... فلومي ما بدا لك أو دعيني

لأمر هديني وأذل ركني... وشيب بعد جدتها قروني

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا روبا رحيمنا... لييك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي النبي لموته... ولكن لهرج كان بعدك آتيا

(١٢٤/١)

كان على قلبي لذكر محمد... وما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد... على جدث أمسى ييثر ثاويا
أبا حسن فارقه وتركته... فبك بحزن آخر الدهر شاجيا
فدا لرسول الله أمني وخالتي... وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا... وقمت صليب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا... سعدنا ولكن أمرنا كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية... وأدخلت جنات من العدن راضيا
عيني جودا طوال الدهر وانهمرا... سكبا وسحا بدمع غير تعذير
يا عين فاسحنفري بالدمع واحتفلي... حتى الممات بسجل غير منزور
يا عين فانهملني بالدمع واجتهدي... للمصطفى دون خلق الله بالنور
بمستهل من الشؤبوب ذي سيل... فقد رزئت نبي العدل والخير
وكنت من حذر للموت مشفقة... وللذي خط من تلك المقادير
من فقد أزهري ضايفي الخلق ذي فخر... صاف من العيب والعاهات والزور

فاذهب حميدا جزاك الله مغفرة...يوم القيامة عند النفخ في الصور
يا عين جودي ما بقيت بعبرة...سحا على خير البرية أحمد
يا عين فاحتفلي وسحي واسجمي...وابكي على نور البلاد محمد
أنى لك الويلات مثل محمد...في كل نائبة تنوب ومشهد
فابكي المبارك والموفق ذا التقى...حامى الحقيقة ذا الرشاد المرشد

(١٢٥/١)

من ذا يفك عن المغل غله...بعد المغيب في الضريح الملحد
أم من لكل مدفع ذي حاجة...ومسلسل يشكو الحديد مقيد
أم من لوجي الله يترك بيننا...في كل ممسى ليلة أو في غد
فعليك رحمة ربنا وسلامه...يا ذا الفواضل والندى والسودد
هلا فداك الموت كل ملعن...شكس خلائقه لئيم المحتد
أعيني جودا بالدموع السواجم...على المصطفى بالنور من آل هاشم
على المصطفى بالحق والنور والهدى...وبالرشد بعد المندبات العظام
وسحا عليه وابكيا ما بكيتما...على المرتضى للمحكمات العزائم
على المرتضى للبر والعدل والتقوى...وللدين والإسلام بعد المظالم
على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى...وذى الفضل والداعي لخير التراحم
أعيني ماذا بعدما قد فجعتما...به تبكيان الدهر من ولد آدم
فجودا بسجل واندبا كل شارق...ربيع اليتامى في السنين البوازم

لهف نفسي وبت كالمسلوب... آرق الليل فعلة المحروب
 من هموم وحسرة ردفتني... ليت أني سقيتها بشعوب
 حين قالوا إن الرسول قد أمسى... وافقته منية المكتوب
 إذ رأينا أن النبي صريع... فأشاب القذال أي مشيب
 إذ رأينا بيوته موحشات... ليس فيهن بعد عيش حبيبي
 أورث القلب ذاك حزنا طويلا... خالط القلب فهو كالمرعوب
 (١٢٦/١)

ليت شعري كيف أمسي صحيحا... بعد أن بين بالرسول القريب
 أعظم الناس في البرية حقا... سيد الناس حبه في القلوب
 فإلى الله ذاك أشكو وحسي... يعلم الله حوبتي ونحيبي
 أفاطم بكى ولا تسأمي... بصبحك ما طلع الكوكب
 هو المرء يبكي وحق البكاء... هو الماجد السيد الطيب
 فأوحشت الأرض من فقدته... وأي البرية لا ينكب
 فما لي بعدك حتى الممات... إلا الجوى الداخل المنصب
 فبكى الرسول وحقت له... شهود المدينة والغيب
 لتبكيك شمطاء مضرورة... إذا حجب الناس لا تحجب
 ليبيك شيخ أو ولدة... يطوف بعقوته أشهب
 ويبيك ركب إذا أرملوا... فلم يلف ما طلب الطلب
 وتبكي الأباطح من فقدته... وتبكي مكة والأخشب

وتبكي وعيرة من فقدته ... بحزن ويسعده الميثب
 فعيني ما لك لا تدمعين ... وحق لدمعك يستسكب
 أعيني جودا بدمع سجم... يبادر غربا بما منهدم
 أعيني فاسحنفرا واسكبا ... بوجد وحزن شديد الألم
 على صفوة الله رب العباد ... ورب السماء وباري النعم
 على المرتضى للهدى والتقى... وللرشد والنور بعد الظلم
 على الطاهر المرسل المجتبيء... رسول تخيره ذو الكرم
 أرقّت فبت ليلي كالسليب... لوجد في الجوانح ذي ديب
 فشيني وما شابت لداتي... فأمسى الرأس مني كالعسيب

(١٢٧/١)

لفقد المصطفى بالنور حقا... رسول الله ما لك من ضريب
 كريم الخيم أروع مضرحي ... طويل الباع منتجب نجيب
 ثمال المعدمين وكل جار ... ومأوى كل مضطهد غريب
 فإن تمس في جدث مقيما... فقدما عشت ذا كرم وطيب
 وكنت موفقا في كل أمر... وفيما ناب من حدث الخطوب
 عين جودي بدمعة تسكاب... للنبي المطهر الأواب
 واندي المصطفى فعمي وخصي... بدموع غزيرة الأسراب
 عين من تنديين بعد نبي... خصه الله ربنا بالكتاب

فاتح خاتم رحيم رؤوف... صادق القيل طيب الأثواب
 مشفق ناصح شفيق علينا... رحمة من إلهنا الوهاب
 رحمة الله والسلام عليه... وجزاه المليك حسن الثواب
 عين جودي بدمعة وسهود... واندي خير هالك مفقود
 واندي المصطفى بحزن شديد... خالط القلب فهو كالمعمود
 كدت أقضي الحياة لما أتاه... قدر خط في كتاب مجيد
 فلقد كان بالعباد رؤوفا... ولهم رحمة وخير رشيد
 رضي الله عنه حيا وميتا... وجزاه الجنان يوم الخلود
 آب ليلي علي بالتسهاد... وجفا الجنب غير وطء الوساد
 واعترتني الهموم جدا بوهن... لأمر نزلن حقا شداد
 رحمة كان للبرية طرا... فهدى من أطاعه للسداد
 طيب العود والضريبة والشيم... محض الأنساب واري الزناد
 أبلغ صادق السجية عف... صادق الوعد منتهى الرواد

(١٢٨/١)

عاش ما عاش في البرية برا... ولقد كان نعبة المرتاد
 ثم ولى عنا فقيدا حميدا... فجزاه الجنان رب العباد
 يا عين جودي بدمع منك وابتدري... كما تنزل ماء الغيث فانتعبا
 أو فيض غرب على عادية طويت... في جدول خرق بالماء قد سربا
 لقد أتتني من الأنباء معضلة... أن بن آمنة المأمون قد ذهب

أن المبارك والميمون في جدث... قد ألحفوه تراب الأرض والحديبا
 أليس أوسطكم بيتا وأكرمكم... خالا وعما كرميا ليس مؤتشيا
 أشاب ذؤابي وأذل ركني ... بكأؤك فاطم الميت الفقيدا
 فأعطيت العطاء فلم تكدر... وأخدمت الولائد والعبيدا
 وكنت ملاذنا في كل لزب... إذا هبت شامية برودا
 وإنك خير من ركب المطايا... وأكرمهم إذا نسبوا جدودا
 رسول الله فارقنا وكنا... نرجي أن يكون لنا خلودا
 فاطم فاصبري فلقد أصابت... رزيتك التهائم والنجدوا
 وأهل البر والأبحار طرا... فلم تخطيء مصييته وحيدا
 وكان الخير يصبح في ذراه... سعيد الجد قد ولد السعدوا
 ألا يا عين بكى لا تملي... فقد بكر النعي بمن هويت
 وقد بكر النعي بخير شخص... رسول الله حقا ما حييت

(١٢٩/١)

ولو عشنا ونحن نراك فينا... وأمر الله يترك ما بكيت
 فقد بكر النعي بذاك عمدا... فقد عظمت مصيبة من نعت
 وقد عظمت مصييته وجلت... وكل الجهد بعدك قد لقيت
 إلى رب البرية ذاك نشكو... فإن الله يعلم ما أتيت
 فاطم إنه قد هد ركني... وقد عظمت مصيبة من رزيت
 قد كان بعدك أنباء وهنبثة... لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها... فاحتل لقومك واشهدهم ولا تغب
 قد كنت بدرا ونورا يستضاء به... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
 وكان جبريل بالآيات يحضرنا... فغاب عنا وكل الغيب محتجب
 فقد رزئت أبا سهلا خليقته... محض الضريبة والأعراق والنسب
 أمست مراكيه أوحشت... وقد كان يركبها زينها
 وأمست تبكي على سيد... تردد عبرتها عينها
 وأمست نساؤك ما تستفيق... من الحزن يعتادها دينها
 وأمست شواحب مثل النصال... قد عطلت وكبا لوها
 يعالجن حزنا بعيد الذهاب... وفي الصدر مكتنع حينها
 يضرين بالكف حر الوجوه... على مثله جادها شوها
 هو الفاضل السيد المصطفى... على الحق مجتمع دينها
 فكيف حياتي بعد الرسول... وقد حان من مية حينها
 (١٣٠/١)

عين جودي فإن بذلك للدمع... شفاء فأكثرني م البكاء
 حين قالوا الرسول أمسى فقيدا... ميتا كان ذاك كل البلاء
 وابكيا خير من رزئناه في الدنيا... ومن خصه بوحى السماء
 بدموع غزيرة منك حتى... يقضي الله فيك خير القضاء
 فلقد كان ما علمت وصولا... ولقد جاء رحمة بالضياء
 ولقد كان بعد ذلك نورا... وسراجا يضيء في الظلماء

طيب العود والضريبة والمع... مدن والخيم خاتم الأنبياء

(١٤٦/١)

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر... روايتهم ليست عن العلم خارجه
فقل هم عبيد الله عروة قاسم... سعيد أبو بكر سليمان خارجه.

(٢١٢/١)

ألم تر أن العلم كان مُبَدَّداً ... فَجَمَعَهُ هذا المَعْيَبُ في اللِّحْدِ
كذلك كانت هذه الأرضُ مَيِّتَةً ... فَأَنْشَرَهَا فِعْلُ العَمِيدِ أَبِي سَعْدِ

(٢٤٩/١)

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسدادٍ تُغْرِ.

(٢٥٤/١)

نُعْمَانُ كان أبرَّ الناسِ كُلِّهِمْ ... بَوَالِدِيهِ وبالأُسْتَاذِ حَمَادِ
مَا مَدَّ رِجْلِيهِ يوماً نَحْوَ مَنْزِلِهِ ... وَدُونَهُ سِكَكَ سَبَّحَ كَأَطْوَادِ
إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ

(٢٥٥/١)

مُحْسَدُونَ وَشَرُّ النَّاسِ مَنَزِلَةً... مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ يَوْماً غَيْرَ مُحْسَدٍ
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

(٢٥٦/١)

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا

(٢٦٠/١)

إن الزواة على جَهْلٍ بما حَمَلُوا ... مثلُ الجِمالِ عليها يُحْمَلُ الودْعُ
لا الودْعُ يَنْفَعُهُ حَمْلُ الجِمالِ له ... ولا الجِمالُ بِحَمْلِ الودْعِ تَنْتَفِعُ

(٢٦١/١)

أبو حنيفة فاق الناسَ كُلَّهُمْ ... في العِلْمِ والزُّهْدِ والعِلْيَاءِ والبَاسِ
له الإمامةُ في الدنيا مُسَلِّمةٌ ... كما الخلافةُ في أولادِ عَبَّاسٍ

(٢٧٥/١)

إلى التَّقَى فانتَسِبَ إن كنتَ مُنْتَسِباً ... فليس يُجَدِّيك يوماً خالِصُ النَّسَبِ
بِلَالُ الحبشيِّ العَبْدُ فَاقَ تَقَى ... أحرارَ صَيْدِ قُرَيْشٍ صَفْوَةُ الْعَرَبِ
غَدَا أَبُو لَهَبٍ يُرْمَى إِلَى لَهَبٍ ... فيه غَدَتْ حَطَباً حَمَالَةُ الْحَطَبِ

(٢٧٧/١)

وصار من ليس له مَنْصِبٌ ... يُقال عنه جاهلٌ يَمْدُقُ
ومَنْ غدا بالمالِ ذا ثروةٍ ... يُقال عنه عالمٌ مُفْلِقُ
مَوْلى الموالى كُلِّهم وهو بَالٌ ... حَقِّي عَيْيِ جاهلٌ أَحْمَقُ
والعلمُ عندَ الله لا يُرْتَجَى ... به نوالٌ لا ولا يُرْزَقُ
ولا ترى عنه امرءاً سائلاً ... ولا به يُعْطَى ولا يُنْفَقُ

إن يحسُدُونِي فإِنِّي غَيْرُ لائِمِهِمْ

أقول وفي قولِي بلاغٌ وحِكمةٌ ... وما قلتُ قَوْلًا جئتُ فيه بِمَنْكَرٍ

ألا يا عباد الله خَافُوا إلهَكُمْ ... فلا تدخلوا الحَمَامَ إلا بِمِثْرٍ

(٢٧٨/١)

لأبي حنيفة ذي الفَخَارِ قراءة ... مشهورةٌ مَنْحُولَةٌ عَرَاءُ
عُرِضْتُ عَلَى الْقُرَاءِ فِي أَيَّامِهِ ... فَتَعَجَّبْتُ مِنْ حُسْنِهَا الْقُرَاءُ
لله در أبي حنيفة إنه ... خَضَعْتُ لَهُ الْقُرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ
خَلَفَ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ فِي عِلْمِهِمْ ... فَتَضَاعَلَتْ لِجَلَالِهِ الْعُلَمَاءُ
سُلْطَانٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ فَقَهَايَها ... وَهُمْ إِذَا أَقْتَوْا لَهُ أَصْدَاءُ
إِن الْمِيَاةَ كَثِيرَةً لَكِنَّهُ ... فَضَلَ الْمِيَاةَ جَمِيعَهَا صَدَاءُ

(٢٧٩/١)

رَسُولُ اللهِ قَالَ سِرَاجُ دِينِي ... وَأَمَّتِي الْهُدَاةُ أَبُو حَنِيفَةَ
غدا بعد الصَّحَابَةِ فِي الْفَتَاوَى ... لِأَحْمَدَ فِي شَرِيعَتِهِ خَلِيفَةَ
نَهَارُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْإِفَادَةِ ... وَلَيْلُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْعِبَادَةِ
وَوَدَّعَ نَوْمُهُ خَمْسِينَ عَاماً ... لِبَطَاعَتِهِ وَخُدَّاءُ الْوِسَادَةِ
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ... فَالْقَوْمُ أَغْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهِهَا ... حَسَدًا وَبَغِيًّا إِنَّهُ لِلدَّمِيمِ
مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِراً ... أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ
إِنْ يَحْسُدُونِي فزاد الله فِي حَسَدِي ... لَا عَاشَ مَنْ عَاشَ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ
مَا يُحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ ... بِالْعِلْمِ وَالْبَأْسِ أَوْ بِالْجِدِّ وَالْجُودِ
فازدادَ لي حَسَدًا مَنْ لَسْتُ أَحْسُدُهُ ... إِنَّ الْفَضِيلَةَ لَا تَخْلُو عَنْ الْحَسَدِ

ما ضَرَبَني حَسَدُ اللَّئَامِ ولم يَزَلْ ... ذو الفضلِ يَحْسُدُهُ ذَوو التَّقْصَانِ
يا بُؤْسَ قومٍ ليس ذَنبي بَيْنَهُمْ ... إلا تَظَاهَرُ نِعْمَةُ الرَّحْمَنِ
نَظَرُوا بِعَيْنِ عِدَاوَةٍ وَلَوْ أَنهَا ... عَيْنُ الرِّضَا لَا سَتَحْسُنُوا مَا اسْتَقْبَحُوا
يُؤَلِّونَنِي شَرَّزَ الْعُيُونِ لِأَنِّي ... غَلَسْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَتَصَبَّحُوا
(٢٨٠/١)

أَرْضَيْتَ نَفْسَكَ ضَارِبَ التُّعْمَانِ ... فَكَسَبْتَ جَهْلًا سَخِطَةَ الرَّحْمَنِ
ما زِلْتَ تُنْقِصُ لَا تَزِيدُ بِضَرْبِهِ ... يَا بئْسَ مَا قَدَّمْتَ لِلْمِيزَانِ
أَضْرَبْتَ عَابِدَ رَبِّهِ فِي لَيْلِهِ ... وَنَهَارِهِ يَا عَابِدَ الشَّيْطَانِ
أَعْطَيْتَهُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ رَدَّهَا ... رَدَّ التَّقِيِّ الْخَائِفِ الرَّبَّانِي
حَزَّ السَّيَاطِ قَدْ ارْتَضَى كَيْ لَا يَرَى ... يَوْمَ الْجَزَاءِ مَقَامَعَ النَّيِّرَانِ
مَا ذَلَّ يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ بِالضَّرْبِ مَنْ ... مَلَأَ الْفُؤَادَ بِعِزَّةِ الْإِيمَانِ
غَدَا مَذْهَبُ النُّعْمَانِ خَيْرُ الْمَذَاهِبِ ... كَمَا الْقَمَرُ الْوَضَّاحُ خَيْرُ الْكَوَاكِبِ
تَفَقَّهَ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ مَعَ التُّقَى ... فَمَذْهَبُهُ لَا شَكَّ خَيْرُ الْمَذَاهِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَهُ ... خَلَا إِذْ تَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ الْمَعَايِبِ
لَأَنَّ عِدَاءَهُ قَدْ أَقْرَبُوا بِحُسْنِهِ ... وَإِقْرَازَهُمْ بِالْحَسَنِ ضَرْبَةٌ لِإِزْبِ
وَكَانَ لَهُ صَحْبٌ بُؤُودُ عُلُومِهِمْ ... يُجَلِّي عَنْ الْأَحْكَامِ سُجُفَ الْغِيَاهِبِ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَأَلْفٌ شَبِوْخُهُ ... وَأَصْحَابُهُ مِثْلُ النُّجُومِ الثَّوَاقِبِ
نُعْمَانُ فَحَلَّ الْعِلْمَ يَعْصُوبُ الْهُدَى ... فِي خَيْرِ قَرْنٍ قَدْ أَتَى وَقَرَانِ
نُعْمَانُ كَانَ سِرَاجَ أَفْضَلِ أُمَّةٍ ... لَكِنْ سِرَاجًا دَائِمَ اللَّمَعَانِ

الفِقْهُ فِي نَادِيهِ مُجْتَمِعُ النَّوَى ... رَاسِي الْقَوَاعِدِ شَامِخُ الْبُنْيَانِ

بِحَرِّ مَوَارِدِهِ تَرَاهَا عَذْبَةً ... قَذَافَةُ اللَّدْرِ وَالْمَرْجَانِ

وَشَقَائِقُ التُّعْمَانِ فِي بَهْجَاتِهَا ... هَزَاتُ مَهْنٍ دَقَائِقُ التُّعْمَانِ

كَمْ قَدْ رَمَوْهُ بِمُغْضَلَاتٍ رَدَّهَا ... بِجَوَابِ حَقِّ سَاطِعِ الْبُرْهَانِ

(٢٨١/١)

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِمُغْضَلَةٍ مِنَ الْفُتَيَا لَطِيفَةٍ

أَتَيْنَاهُمْ بِمُقْيَاسٍ صَحِيحٍ ... يَدِيعُ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةٍ

إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاةُ ... وَأُثْبِتُهُ بِحِجْرِ فِي صَحِيفَةٍ

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... يَزِيدُ نَبَاهَةً وَيَزِيدُ خَيْرًا

وَيَنْطَلِقُ بِالصَّوَابِ وَيَضْطَفِيهِ ... إِذَا مَا قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ حُورًا

يُقَاسُ مَنْ يُقَاسِيهِ بَلْبٌ ... وَمَنْ ذَا تَجْعَلُونَ لَهُ نَظِيرًا

كَفَانَا فَقَدْ حَمَادُ وَكَانَتْ ... مُصِيبَتُنَا بِهِ أَمْرًا كَبِيرًا

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ يُوتَى ... وَيُطْلَبُ عِلْمُهُ بِحُرٍّ غَزِيرًا

أَمَا الْمُسْكَالَاتُ تَدَافَعَتْهَا ... رِجَالُ الْعِلْمِ كَانَ بِهَا بَصِيرًا

لَقَدْ طَلَعَ التُّعْمَانُ مِنْ أَرْضِ كُوفَةٍ ... كَعُورَةٍ صُبْحٍ يَسْتَفِيضُ انْبِلَاجُهَا

هُوَ الْمُرْتَضَى فِي الدِّينِ وَالْمُقْتَدَى بِهِ ... وَصَدْرُ الْوَرَى فِي الْخَافِقِينَ وَتَاجُهَا

إِذَا مَرَضَ الْإِسْلَامُ وَالِدَيْنِ مَرَضَةً ... فَمِنْ نُكْتِ التُّعْمَانِ يُلْفَى عِلَاجُهَا

وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقُ الْهَدَى وَتَوَجَّعَتْ ... فَمِنْ مَذْهَبِ التُّعْمَانِ أَيْضًا رَوَاجُهَا

وَإِنْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ جَهْلِ وَبِدْعَةٍ ... عَلَى النَّاسِ يَوْمًا كَانَ مِنْهُ رَتَاجُهَا

وإنْ عُمَّةٌ فَمِنْهُ انْجَلَاؤُهَا ... وإنْ شِدَّةٌ ضَاقَتْ فَمِنْهُ انْفِرَاجُهَا
 سَقَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ نَعْرَةً ... بِكَأْسٍ مِنَ الْكَافُورِ كَانَ مِزَاجُهَا
 عَطَاءَ الْعَرْشِ خَيْرٌ مِنْ عَطَائِكُمْ ... وَسَنَبُهُ وَاسِعٌ يُزْجِي وَيُتَنَظَّرُ
 أَنْتُمْ يُكَدِّرُ مَا تُعْطُونَ مَثْنُكُمْ ... وَاللَّهُ يُعْطِي فَلَا مَنْ وَلَا كَدْرُ
 (٣٢٤/١)

و ليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل".
 (٣٤٤/١)

بعدهما فتى جريج الداني ... مثل أبي حنيفة النعمان
 (٣٥٥/١)

أنا النبي لا كذب، ... أنا ابن عبد المطلب
 (٣٧٤/١)

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... يَزِيدُ نَبَالَهَ وَيَزِيدُ خَيْرًا
 وَيَنْطِقُ بِالصَّوَابِ وَيَصْطَفِيهِ ... إِذَا مَا قَالَ أَهْلَ الْجَوْرِ جَوْرًا
 يُقَاسِسُ مِنْ يُقَاسِسُهُ بُلْبُ ... فَمَنْ ذَا تَجْعَلُونَ لَهُ نَظِيرًا
 كَفَانَا فَقَدْ حَمَادَ وَكَانَتْ ... مُصِيبَتُنَا بِهِ أَمْرًا كَبِيرًا
 فَرَدَّ شِمَاءَةَ الْأَعْدَاءِ عَنَّا ... وَأَبْدَى بَعْدَهُ عِلْمًا كَثِيرًا
 رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ يُوْتَى ... وَيُطَلَّبُ عِلْمُهُ بِحُزْنٍ غَزِيرًا
 (٣٧٥/١)

إذا ما المشكلات تدافعتها ... رجال العلم كان بها بصيرا

(٣٨٧/١)

أبو حنيفة زين التابعين رَوَى... عن جابر وابن جَزْءٍ والرِّضا أنس
ومَعْقِلٍ وحُرَيْثِيٍّ وواثلة... وبنت عَجْرَد، عِلْمَ الطَّيِّين قَبَسْ

(٣٩٧/١)

أَقْلُوا عليهم ويلكم لا أبا لكم... من اللُّوم أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا".

(٣٩٨/١)

أَقْلُوا عليهم ويلكم لا أبا لكم... من اللُّوم أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا".

(٤٠٦/١)

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
يا ناطحَ الجَبَلِ العالِي لِيَكْلِمِه... أَشْفِقُ على الرَّأس لا تُشْفِقُ على الجبل

(٤٠٧/١)

حسدوا الفتى إذا لم ينال سعيه... فالقوم أعداء له وخصوم

(٤٠٨/١)

بَكَى شَجْوَه الإسلام من عُلمائه... فما اِكْتَرَتْوا لما رَأَوْا من بَكَائه
فأَكْثَرَهُم مُسْتَقْبِح لصواب من... يَخالفه مستحسن بِخَطائِهِ
فأَيُّهُمْ المَرْجُو فِينا لدينِهِ وَأَيُّهُمْ المَوْثُوق فِينا بِرَأْيِهِ

(٤١٢/١)

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل.

(٤١٣/١)

وهبك تقول هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء
وليس بنحويّ يلوك لسانه ... ولكن سليقي يقول فيُعربُ

(٤١٥/١)

إن أباه وأبا أباه ... قد بلغا في المجد غايتها

(٤٢٣/١)

والشمس في صاعد أنوارها ... غَنِيَّةٌ عن وصف الواصف "



الأشعار المذكورة في الجزء الثاني

(٢١/٢)

أَجَزْتُ لَهُمْ أَبْقَاهُمْ اللَّهُ كُلَّ مَا ... رَوَيْتُ عَنْ الْأَشْيَاخِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ،
وَمَا لِي مِنْ نَثْرٍ وَنَظْمٍ بِشَرْطِهِ ... عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَرَوِي الْحَدِيثَ وَمَنْ يُقْرِئُ
وَأَسْأَلُ إِحْسَانًا مِنَ الْقَوْمِ دَعْوَةً ... تُحَقِّقُ لِي الْأَمَالَ وَالْأَمْنَ فِي الْحَشْرِ.

كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي ... لَا تَرَدَّنْ لِلْجَوَابِ كِتَابًا
أَعْفِنِي مِنْ نَعَمٍ وَسَوْفَ وَلِي شُعْ ... لَّ وَكُنْ خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَأَجَابَا

(٢٥/٢)

فِي وَجْهِ حَيِّي آيَاتٌ مَبِينَةٌ ... فَأَعْجَبْتُ لآيَاتِ حَسَنِ قَدْ حَوَتْ سُورًا
فَنُونَ حَاجِبَهُ مَعَ صَادٍ مَقْلَتَهُ ... وَنُونَ عَارِضَهُ قَدْ خَيَّرَ الشُّعْرَا
أَنَا الْمَقْلَ وَحَيِّي ... أَذَابَ قَلْبِي وَلَوْعُهُ

(٢٦/٢)

أَبْكِي عَلَيْهِ بِجُهِدِي ... جُهِدَ الْمَقْلَ دَمَوْعُهُ
أَفْهَمُ مَسَائِلَ سِتَّةٍ وَأَشْهَدُ بِهَا ... مِنْ غَيْرِ رُؤْيَاهَا وَغَيْرِ وَقُوفٍ
نَسَبَ وَمَوْتَ وَالْوِلَادَ وَنَاكَحَ ... وَوَلَايَةَ الْقَاضِي وَأَصْلَ وَقُوفٍ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي مِنْ أُمَّ لَهْ ... نَالَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَا أَمَلَهُ
جِئْتُ أَشْكُو لَكَ بَعْدَ الْحَسْبَةِ ... ضَيْقَةَ الْيَدِ وَوَسْعَ الْجَسْبَةِ

(٣٩/٢)

وَحَبِيبُ قَلْبِي بِالصُّدُودِ مُوَاصِلِي ... مَاذَا أَقُولُ وَذَنْبُهُ مَغْفُورُ

(٨٩/٢)

فيا لله دُرُكٌ مِنْ كِتَابٍ ... حَوَى مَا لَمْ يُسَطَّرْ فِي كِتَابٍ
 أَتَى بِيْلَاغَةٍ وَفَصِيحٍ لَفْظٍ ... وَأَسْئَلُهُ مُحَرَّرَةَ الْجَوَابِ
 وَتَحْقِيقٍ وَتَدْقِيقٍ نَفِيسٍ ... بِهِ يُهْدَى لِمَعْرِفَةِ الصَّوَابِ
 وَمُنْشِئُهُ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ... وَضَاعَفَ أَجْرَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ... إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ بِلَا ارْتِيَابِ
 فَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ ... وَآتَاهُ الْمَأَابِ الْوَسِيلَةَ فِي
 وَنَاظِمَهَا الْإِمَامُ عُيَيْدُ بَابٍ ... يَرُومُ شِفَاعَةَ يَوْمِ الْحِسَابِ
 فَيَا مَوْلَايَ بَلِّغْهُ مُنَاهُ ... وَجُدْ وَامْنُنْ بِتَحْسِينِ الثَّوَابِ

(٩١/٢)

سَلَامٌ مِنَ الصَّبِّ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ ... عَلَى نَارِجٍ دَانٍ حَلِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ
 عَنِ الْعَيْنِ نَاءٍ وَهُوَ فِي الْقَلْبِ حَاضِرٌ ... بِنَفْسِي حَيِّياً حَاضِراً غَائِباً أَفْدِي
 غَدَتِ أَرْضُهُ نَجْداً سَقَى رُبْعَهَا الْحَيَا ... فَأَقْصَى الْمَنَى نَجْدَ وَمَنْ لَ فِي نَجْدِ
 أَيْتَ إِذَا مَا فَاحَ نَشْرُ نَسِيمِهَا ... لِقَرَطِ الْأَسَى أَطْوَى الصُّلُوعِ عَلَى وَقْدِ
 وَإِنْ لَاحَ مِنْ أَكْثَانِهَا لِي بَارِقٌ ... فَسُحْبُ دُمُوعِ الْعَيْنِ تَهْمِي عَلَى الْحَدِّ
 كَلِفْتُ بِهِ لَا أَتْنِي عَنْ صَبَابَتِي ... بِهِ وَالْجَوَى حَتَّى أَوْسَدَ فِي الْحَدِي
 فَيَا عَاذِلِي حَلِّ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَى ... وَكُنْ عَاذِرِي فَالْلُومُ فِي الْحَبِّ لَا يُجْدِي
 فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً ... وَلَا لِي مِنْهُ قَطُّ مَا عِشْتُ مِنْ بُدِّ

(١٠٤/٢)

مَنْ لِي مُعِيدٌ فِي دِمَشْقَ لَيَالِيَا ... قَضَيْتُهَا وَالْعَوْدُ عِنْدِي أَحْمَدُ
بَلَدٌ تَفُوقُ عَلَى الْبِلَادِ شَمَائِلًا ... وَيَذُوبُ غَيْظًا مِنْ ثَرَاهَا الْعَسَجْدُ

(١١١/٢)

طَوَى لِمَصْرٍ فَقَدْ حَلَّ الشُّرُورُ بِهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا رُمِيتْ دَهْرًا بِأَحْزَانِ
كِنَانَةُ اللَّهِ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى ... تَفْضِيلِهَا مِنْ بَنِي حَقٍّ بِيْرَهَانِ
أَكْرَمَ بِهَا وَبِقَاضِيهَا فَقَدْ جَمَعْتُ ... نِهَآيَةَ الْوَصْفِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
قَدْ كَانَ قَدَمًا بِهَا بَحْرٌ وَفَاضَ بِهَا ... بِحَرِّ الْعُلُومِ فِيهَا الْآنَ بَحْرَانِ
غَدَا بِهَا مَذْهَبُ النُّعْمَانِ ذَا شَرْفٍ ... بِأَوْحِدٍ مَالَهُ فِي فَضْلِهِ ثَانِ
دَعَاهُ لِلْمَنْصَبِ السُّلْطَانُ مُتَخَاً ... لَا عِزٌّ فِي دَوَّةٍ إِلَّا بِسُلْطَانِ
فَاسَلَمَ بِهَا حَاكِمُ الْحُكَّامِ فِي دَعَاةٍ ... مَا غَنَّتِ الْوُزُقُ تَحْرِيكَاً لِعِيدَانِ

(١٤٨/٢)

كَرِيمٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَحُوا تَرَكَمْتُ ... عَطَايَاهُ عَنْ بَشَرٍ يَفُوحُ بِنَشْرِهِ
يَجُودُ بِمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ ... وَيُعْطِي جَزِيلاً ثُمَّ يَأْتِي بِعُذْرِهِ
تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ لَنَا أَبَاحَتْ ... دَمَ الْعُنُقُودِ فِي وَقْتِ الصَّبُوحِ
وَنَشْرُ الرُّوضِ هَيَّجَ كُلَّ صَبٍّ ... إِلَى لُفْيَاكَ بِالْخَبْرِ الصَّحِيحِ
وَمَاءُ الْمَزِينِ صَبَّ لَنَا مِزَاجاً ... فَخُذْ بُشْرَاكَ مِنْ قَوْلِ نَصُوحِ
إِذَا مَا الْغَيْمُ قَطَّبَ كُنَّ بِشُوشاً ... وَهَيَّيْ مِنْ غُبُوقِكَ لِلصَّبُوحِ

(١٥٤/٢)

مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا تَيْأَسَنَّ ... إِنْ كُنْتَ فِي الْعَالَمِ ذَا مَرْحَمَةٍ
فَمَنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا رَحْمَةٍ ... حَقٌّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَنْ يَرْحَمَهُ

(١٥٧/٢)

قُلْتُ وَجَعُ اللَّيْلِ مُغْرُورٍ ... وَمَوْعِدُ الْإِصْبَاحِ قَدْ فَاثًا
مَا طَالَ لَيْلِي وَجَرَى مَذْمَعِي ... إِلَّا لِأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ مَاتَا

(١٦٨/٢)

وَرَشِيقٍ دَمَعِي عَلَيْهِ طَلِيقٌ ... وَفُؤَادِي الْعَانِي لَدَيْهِ أَسِيرٌ
أَمْرُوهُ عَلَى الْمَلَّاحِ وَهَذَا ... شَعْرُهُ إِنْ شَكَكْتُمْ الْمَنْشُورُ
كُلَّمَا جَاءَ بِالْمَلَامِ عُدُولِي ... قُلْتُ ذَا مُنْكَرٌ وَهَذَا نَكِيرٌ

(٢٢٣/٢)

سَعَادُ سَافَرْتُ وَبَقِيْتُ وَحْدِي ... أَقَاسِي نَارَ هَجَرٍ وَابْتِعَادِ.
وَكُنَّا فِي الْحَدِيقَةِ فِي اجْتِمَاعٍ ... قَضِينَا بَعْدَ ذَلِكَ بِانْفِرَادِ.
فَغَابَتْ شَمْسُهَا فِي الْغَرْبِ حَتَّى ... بَحَثَ وَعَيْنُهَا صَادَتْ فُؤَادِي.
كَأَنِّي ذَاتَ لَيْلٍ فِي مَنَامِي ... طَوِيلَ الْفَرْعِ مَجْتَمَعِ الْوُدَادِ.

(٢٥٦/٢)

تَرَكْتُ الْقَضَاءَ لِأَهْلِ الْقَضَاءِ ... وَأَقْبَلْتُ أَسْمُو إِلَى الْآخِرَةِ
فَإِنْ يَكُ فَخْرًا جَلِيلَ الشَّاءِ ... فَقَدْ نِلْتُ مِنْهُ يَدًا فَآخِرَةَ

وَأَنْ يَكُ وَزيراً فَأَبْعُدْ بِهِ ... فَلَا خَيْرَ فِي إِمْرَةٍ وَارِزَةٍ
أَبْعَدَ الثَّمَانِينَ أَفْنَيْتَهَا ... وَخَمْساً وَسَادِسُهَا قَدْ نَمَا

(٢٥٧/٢)

تَرْجِي الحَيَاةَ وَتَسْعَى لَهَا ... لَقَدْ كَادَ دِنُكَ أَنْ يُكَلِّمَا
إِلَى كَمْ تَخْدُمُ الدُّنْيَا ... وَقَدْ جُرْتَ الثَّمَانِينَ
لَنْ لَمْ تَكُ مَجْنُوناً ... لَقَدْ فُقَّتِ الْمِجَانِينَ

(٢٧٦/٢)

لَقَدْ جَادَ شِعْرِي فِي ثَنَاكَ فَصَاحَةً ... وَكَيْفَ وَقَدْ جَادَتْ بِهِ أَلْسُنُ الصَّخْرِ
لَنْ كَانَ كَعْبٌ قَدْ أَصَابَ بِمِدْحَةٍ ... يَمَانِيَّةٍ تَزْهُو عَلَى التَّيْرِ فِي الْقَدْرِ
فَلِي أَمَلٌ يَا أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْعَطَا ... وَيَا عِصْمَةَ الْعَاصِينَ فِي رُبْعَةِ الْحَشْرِ
شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى تَعُمُّ جَرَائِمِي ... إِذَا جِئْتُ صِفَرَ الْكَفِّ مُحْتَمِلَ الْوِزْرِ
بِحَمْدِ إِلِهِ الْخَلْقِ ذِي الطُّوْلِ وَالْيَرِّ ... بَدَأْتُ بِنِظْمِ طَيْهِ عَبَقُ النَّشْرِ
وَتَنَيْتُ حَمْدِي بِالصَّلَاةِ لِأَحْمَدٍ ... أَبِي الْقَاسِمِ الْمُحْمُودِ فِي كُرْتَةِ الْحَشْرِ
صَلَاةٌ تَعُمُّ الْآلَ وَالشَّيْعَ الَّتِي ... حَمَّوْا وَجْهَهُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ بِالنَّصْرِ

(٢٧٩/٢)

سَكَرَاتُ تَعْتَادُنِي وَخُمَارٌ ... وَائْتِشَاءٌ أَعْتَادُهُ وَنَعَارٌ
فَمَلُومٌ مَنْ قَالَ لِي مَلُومٌ ... وَجَمَارٌ مَنْ قَالَ لِي جَمَارٌ
وَمَا رَأَيْنَا عَالِماً بِجَوَاهِرٍ ... خَدَمْنَاهُ بِالْعَقْدِ الْمُنْتَظَمِ مِنْ دَرٍ
عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَرُوي مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً ... خِلَافاً لِمَنْ قَالَ الْقَرِيضُ بِنَا يَزْرِي
عَنِ الْعُلَمَاءِ يَسْأَلُنِي خَلِيلِي ... أَلَا قُلْ لِي فَمَنْ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

ومن أحمدهم فعلاً وفضلاً ... فقلت المرعشي الشيخ أحمد

(٣٠٦/٢)

يَا لَقَوْمِي مِنْ مُغَرٍّ ... لَحْنُهُ لِلْوَجْدِ مُغَرِّبٌ

وَجْهُهُ وَجَّةٌ قَبِيحٌ ... فَهُوَ فِي الْحَالَيْنِ مُطْرِبٌ

يَقُولُونَ بِالْفَضْلِ الْمُنَاصِبِ أُعْطِيتُ ... فقلتُ نَعَمْ لَكِنْ بِفَضْلِ الدَّرَاهِمِ

(٣٠٧/٢)

الشيخ الفاضل العلامة عماد الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي:

هَلْ لَصَبٍ قَدْ هَامَ فِيكَ غَرَامَا ... رَشْقَةٌ مِنْ لَمَاكَ تَشْفِي السَّقَامَا

يَا هِلَالاً تَحْتَ اللَّثَامِ وَبَدْرًا ... كَامِلًا عِنْدَ مَا يُحِيطُ اللَّثَامَا

وَعَزَالاً مِنْهُ الْعَزَالَةُ غَابَتْ ... عِنْدَ مَا لَاحَ حَجَلَةٌ وَاحْتِشَامَا

وَبَأَوْرَاقِهَا الْعُصُونُ تَوَارَتْ ... مِنْهُ لَهَا انْتَنَى وَهَزَّ قَوَامَا

لَكَ يَا فَاتِرَ اللُّوَاحِظِ طَرَفٌ ... فَتُكُّهُ فِي الْقُلُوبِ فَاقَ الْحُسَامَا

ذَابِلٌ وَهُوَ فِي الْفَوَادِ رَشِيقٌ ... نَاعِسٌ أَحْرَمَ الْجَفُونَ الْمَنَامَا

وَمُحِبًّا سَبَى بِنَمَلٍ عِذَارٍ ... زُمَرَ الْحَبِّ عِنْدَ مَا خَطَّ لَأَمَا

عَجَبًا مِنْ بَقَاءِ خَالِكَ فِي الْحَدِّ ... وَنِيرَانُهُ تَوُجُّ ضِرَامَا

وَمِنَ الْفِرْعِ وَهُوَ فَوْقَ جَبِينٍ ... مُنْجِلِ الشَّمْسِ كَيْفَ مَدَّ ظِلَامَا

يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ يَا مَالِكَ الْحُسْنِ تَرْقُقُ مِنْ

غَدَا مَتَّهَا عَبْدُ رَقٍّ مَا حَالُ عَنْكَ لَوَاشٍ ... تَمُتُّ الزُّورَ فِي هَوَاكَ وَلَا مَا

كَمْ بَكَى طَرْفُهُ إِلَيْكَ اشْتِيَاقًا ... وَقَضَى بِالْبُكَاءِ عَامَا فَعَامَا

شَاعَ فِي النَّاسِ حُبُّهُ لَكَ لَمَّا ... بَاحَ وَجْدًا وَحُرْقَةً وَهِيَامَا

مثل مَا شَاعَ أَنْ أَحْمَدَ مَوْلا ... نَا بِدِيْعِ الزَّمَانِ أَضْحَى الْإِمَامَا
وَاحِدٌ صَحَّ فِيهِ جَمْعُ الْمَعَانِي ... مُفَرَّدٌ قَدْ حَوَى الْكَمَالَ تَمَاماً
وَبِهِ لِلْعُلُومِ شَأْوٌ رَفِيعٌ ... شَامِخٌ الْمِجْدُ لِلْسَّمَاءِ تَسَامِي
وَهُوَ فِي حَلْبَةِ السَّبَّاقِ مُجَلِّ ... وَمَحَلٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تَعَامِي
(٣٠٨/٢)

كَمْ جَلًّا مُشْكِلًا وَحَلًّا عَوِيصًا ... وَكَفَى مُعْضَلًا وَأَطْفَى أَوَامَا
يَا بِدِيْعِ الْبَيَانِ مَنْطِقُكَ الْعَدُّ ... بُّ الْمَعَانِي فَاقِ الْعُقُودَ نِظَامَا
وَإِذَا مَا نَثَرْتَ دُرًّا تَمَنَّتْ ... زُهْرُ الْأَفْقِ أَنْ تَكُونَ كَلَامَا
حُزْتُ مَجْدًا وَسُودْدًا وَعَقَافًا ... وَافْتِخَارًا وَرِفْعَةً وَمَقَامَا
أَلِفْتُ كَفُّكَ الْمَكَارِمَ حَتَّى ... فُقُتَ كُلُّ الْوَرَى وَفُقَتِ الْكِرَامَا
فُقُتَ مَعْنًا بَدَلًا وَسَخْبَانٌ نُطْقًا ... وَحَبِيبَا شِعْرًا وَسُدَّتْ عِصَامَا
وَأَخَذَتِ الْعُلُومُ عَنْ خَيْرِ أَصْلٍ ... لِسِمَاكِ السَّمَاءِ غَدَا يَتَسَامَى
قَدْ حَوَى الْمَجْدَ وَالْكَمَالَ جَمِيعًا ... وَامْتَطَى غَارِبَ الْعُلَى وَالسَّنَامَا
وَهُوَ أَعْلَى الْوَرَى مَقَامًا وَأَوْفَا ... هُمْ عَطَاءُ جَمًّا وَأَرْعَى ذِمَامَا
يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ يَا حَسَنَ الْوَصْفِ ... فَا يَا مَنْ فَاقَ الْوَرَى إِعْظَامَا
عِشْ قَرِيرًا بِفَرْعِكَ الشَّامِخِ الْأَصْلِ ... لِ وَلا زِمِ شُكْرَ الْإِلَهِ دَوَامَا
وَاقْبَلْنَ بِنْتَ لَيْلَةٍ مِنْكَ جَاءَتْ ... تَتَمَنَّى قَبُولَهَا إِنْعَامَا
وَأَنْتِ تَلْتُمِ الثَّرَابَ وَتُهْدِي ... لَكَ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامَا
فَتَجَاوَزَ عَنْهَا بِحِلْمِكَ وَاسْلَمْ ... مَا شَدَا بُلْبُلٌ وَفَاحَ خُرَامِي
وَالشَّعْرُ قَدْ يُرْزَقُ سَعْدًا بِمَنْ ... قَدْ قَالَهُ أَوْ قِيلَ فِي حَقِّهِ

لي في الغرام بمن أهوى صَبَابَاتُ ... لها نَهايات من يَهوى بِداياتُ
 وَكُلُّ صَبٍ لَهُ فِي الْحَبِّ مَرْتَبَةٌ ... لي قَوْفُهَا رُتَبٌ فِيهِ عَلَيَّاتُ
 بِقَدْرِ مَنْ عَاشِقُ الْعُشَّاقِ مِنْزَلُهُم ... وفي الْجَمَالِ لِمَنْ أَهْوَى مَزَيَّاتُ
 (٣٠٩/٢)

وَكُلُّ مَنْ شَغَلَتْهُ الْغَانِيَاتُ عَنْ ال ... أَغْنَى أَشْغَالُهُ عِنْدِي بَطَالَاتُ
 حُبِّ الْمَقْرُطَقِ لَا حُبَّ الْمَقْنَعِ لِي ... بِالرُّوحِ فِيهِ وَبِالدُّنْيَا مُغَالَاةُ
 ظَلَمِي مِنَ التَّرَكِّ إِلَّا أَنَّ أَعْيَنَهُ ... مُهَنَّدَاتُ لَهَا بِالرُّوحِ فَتَكَاتُ
 مِنَ الْخَطَا مَا خَطَا إِلَّا وَدَاخَلَهُ ... بِالْقَدِّ عُجْبٌ وَلِلْأَغْصَانِ شِمَاتُ
 مَا اهْتَرَّتْ إِلَّا وَبَزَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ ... وَهَكَذَا شَأْنُهُنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
 حَذَارٍ يَا قَلْبُ مِنْ الْحَاضِرِ فَلَهَا ... سِهَامُ حَتَفٍ لَهَا بِالْقَلْبِ رَشَقَاتُ
 وَلَا يَعْزُكَ مَا يُخْطِي وَكُنْ يَقْطَأُ ... فِي سِهَامِ الْخَطَا تُلْقَى إِصَابَاتُ
 عَذَارُهُ حُجَّةٌ بِالْعَذْرِ فَائِمَةٌ ... بِهَا لِقَاضِي قُضَاةِ الْحُسْنِ إِنْبَاتُ
 مِسْكَ عَلَى طَرَسٍ كَافُورٍ بِهِ كَبِيتُ ... يَدُ الْبَدِيعِ وَلِلْبَارِي اخْتِكَامَاتُ
 أَوْ جَنَّةُ الْحُسْنِ حَوْلَ الْخَدِّ قَدْ نَبِيتُ ... وَالْخَدُّ نَارٌ وَمَا لِلنَّارِ إِنْبَاتُ
 لِلَّهِ مَا قَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ مِنْ عَجَبٍ ... نَارٌ بِهَا نَبِيتُ لِلْأَسْرِ جَنَّاتُ
 كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ لِلْهَائِمِينَ بِهَا ... سُودُ الْعِقَارِبِ أَوْ لِلْعُطْفِ وَأَوَّاتُ
 وَالبَدْرُ طَلَعَتُهُ وَاللَّيْلُ طُرْبُهُ ... إِذْ كَانَ لِلْوَصْلِ فِي أَخْرَاهُ مِيقَاتُ
 وَقَبْلَهُ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَا سَمِعَتْ ... أَذْنِي بَلِيلٍ بِهِيمٍ فِيهِ قَمَرَاتُ
 كَأَنَّمَا خَالُهُ تَحْتَ الْعِذَارِ فَتَى ... قَدْ زَمَلْتُهُ ثِيَابُ سُنْدُسيَّاتُ
 أَوْ بُلْبُلٌ بِرِيَاضِ الْخَدِّ مُسْتَتِرٌ ... مِنْ خَارِجِ اللَّحْظِ أَحْفَتُهُ الْمُخَافَاتُ

أو سَارِقٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أُمٌّ إِلَى ... كُنُوزِ تَغْرِ بِهَا تُلْقَى السَّعَادَاتُ
 أَوْ رَاهِبٌ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ مِنْ صُحُفٍ ... مَا فِي الْحَوَاشِي بِهَا لِلخَطِّ غُلَطَاتُ
 سُلْطَانٌ حُسْنٍ أَعَزُّ النَّاسِ دَانَ لَهُ ... إِلَّا الرُّوَادِفَ فَهِيَ الْخَارِجِيَّاتُ
 عَلَى الْقُلُوبِ خَفِيفَاتٌ عَلَى ثِقَلٍ ... فِيهِنَّ فَهِيَ الْخَاتُ الثَّقِيلَاتُ
 لِلَّهِ أَوَقَاتُنَا اللَّائِي مَرَزْنَ وَفِي ... حَالِ الْحَقِيقَةِ يَا هَذَا حَلَاوَاتُ
 نَضَمُ فِيهِنَّ أَغْصَانُ الْقُدُودِ كَمَا ... ضَمَّتْ حُنُوءًا عَلَى الطِّفْلِ الْحُنُونَاتُ
 (٣١٠/٢)

وَنَحْتَسِي مِنْ سِلَافِ الثَّغْرِ مَا عَجَزَتْ ... عَنْهُ الْعَجُوزُ وَهَاتِيكَ الْمَدَامَاتُ
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا نَدْرِي لَهَا عِدْدًا ... كَأَنَّ أَغْوَامَنَا بِالْوَصْلِ سَاعَاتُ
 حَتَّى زَمَانِي زَمَانِي عَنْ حَنِيتِهِ ... سِهَامٌ هَجَرَ وَمَا عِنْدِي مِجَنَّاتُ
 وَصَارَ رُوحِي وَرُوحَ الْحَبِّ فِي جَسَدٍ ... وَدُونَ نَيْلِ الْمُنَى مِنْهُ مَسَافَاتُ
 وَهَلَفَ قَلْبِي عَلَى مَافَاتٍ مِنْ فُرْصِ الزَّ ... مَا نِ إِذْ فَرَصُ الدَّهْرِ اخْتِلَاسَاتُ
 أَخْرَجَهَا وَهِيَ لَذَاتُ بِهَا سَمَحَ الدَّ ... هُرُ الْبَخِيلِ وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ
 يَا نَازِلِينَ الْحَشَا فِي صَدْرِكُمْ عَجَبٌ ... وَلِلشَّمَائِلِ بِاللُّطْفِ اشْتِمَالَاتُ
 عَلَيَّ قَاضِي الْهَوَى أَنْ الْفُؤَادَ لَكُمْ ... قَضِي وَمَا قَضَيْتُ مِنْكَ لِبَانَاتُ
 بِاللَّهِ يَا مَنْ يُطِيلُ اللَّوَمَ فِي قَمَرٍ ... أَقْصِرْ عَنَّاكَ فَمَا يُجَدِّي الْعِلَامَاتُ
 تَاللَّهِ لَوْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ لَا نَظَرْتُ ... جَمَالَهُ كَانَ لِي مِنْكَ الْمَعُونَاتُ
 لِلنَّاسِ أَكْنَى بِسَلَمَى وَالرَّيَابِ عَسَى ... تُلْهِمِي عَدُولِي عَنْ الْحَبِّ الْكِينَايَاتُ
 لِأَنِّي بِالْهَوَى مَنْ لَا يَبُوحُ وَإِنْ ... جَرَى لَهُ نَ مَا قِي الْعَيْنِ بَاحَاتُ
 وَمَا الْخَطَا بِمُرَادِي فِي النَّسِيبِ وَلَا ... تَغْزِلِي بِالطَّبَا إِلَّا الْإِشَارَاتُ

فِيْمَنْ هَوَيْتُ صِفَاتُ الْحُسْنِ أَجْمَعَهَا ... كَأَحْمَدٍ جُمِعَتْ فِيهِ الْكَمَالَاتُ
 مِنْ مَهْدِهِ جَاءَ مَهْدِيًّا لَهُ أَدَبٌ ... فَاقَ الْبَرَائَا وَأَخْلَاقَ جَمِيلَاتُ
 بَحَّرَ وَمَا الْبَحْرُ إِلَّا دُونَ أَنْمَلِهِ ... عَيْتٌ وَمَا الْغَيْثُ إِلَّا مِنْهُ قَطْرَاتُ
 وَمَا تَقَدَّمَهُ فِي الْفَضْلِ ذُو أَدَبٍ ... إِلَّا زَمَانًا وَإِنْ فَاتُوا فَمَا فَاتُوا
 كَأَنَّمَا هُوَ شَمْسٌ فِي مَكَارِمِهِ ... وَمَكْرُمَاتُ الْإِلَى كَانُوا ذُبَالَاتُ
 فِي كُلِّ عِلْمٍ لَهُ بَاعٌ يَطُولُ وَمَا ... لِمُدَّعِي عِلْمِهِ إِلَّا الْجَهَالَاتُ
 يَرَاغُهُ بِالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ لَهُ ... عَلَى الْبَدِيعِ وَأَهْلِيهِ مَقَامَاتُ
 حَدِيثُهُ حَسَنُ الْفَاطَةِ دُرَّرَ ... مُسْلَسَلَاتُ صِحَاحِ جَوْهَرِيَّاتُ
 سَنَ الْإِبَاحَاتِ فِي أَمْوَالِهِ فَلَهُ ... يَدٌ تَقُولُ خُذُوا لَمْ تَذَرِ مَا هَاتُوا

(٣١١/٢)

بَنَحُو تَصْرِيفِهِ نَحْوُ الصَّوَابِ لَهُ ... مِنْ عِلَّةِ النَّقْصِ أَفْعَالُ سَلِيمَاتُ
 أَبْكَارُ أَفْكَارِهِ الْأَقْمَارُ سَاطِعَةٌ ... عَنْهَا بَصَائِرُ مَنْ يَذْرِي حَسِيرَاتُ
 مُحَاسِنٌ مَا لَهَا فِي الْعَصْرِ ذُو شَبِّهِ ... كَأَنَّمَا فِي خُدُودِ الْحُسْنِ شَامَاتُ
 يُمْنَى عَرَابَةٌ عَنْ يُسْرَاهُ قَاصِرَةٌ ... إِذَا تَبَدَّى لِعِزِّ الْمَجْدِ رَايَاتُ
 بِهِ مَنَارُ الْهَدَى وَالِدَيْنِ ذُو شَرَفٍ ... كَالنَّجْمِ لَاحَتْ لَنَا مِنْهُ الْهَدَايَاتُ
 مِنْ بَعْدِ مَا دَرَسَتْ آثَارُهُ وَعَقَتْ ... رُسُومُهُ وَأَبَادَتْهُ الضَّلَالَاتُ
 وَرَدَّ شَمْسُ الْعُلَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ ... فَمَا لَوْ يُشْعِ فِي هَذَا اخْتِصَاصَاتُ
 بِاللَّهِ أَقَاسِمُ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ ... سَعَى وَلَبَّى وَطَابَتْ مِنْهُ نِيَّاتُ
 لَوْ كَانَ مِنْ آدَمَ لِلْيَوْمِ كُلِّ فَتَى ... إِلَى قَرِيشٍ لَهُ تُلْقَى انْتِسَابَاتُ
 وَلَا زَمَ الْمُدْخَ فِي أَوْصَافِهِ عَجَزَتْ ... عَنْ حَصْرِ أَوْصَافِهِ الْغُرِّ الْعِبَارَاتُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَرُوساً مَا رَأَيْتُ لَهَا ... كُفُؤاً سِوَاكَ وَمَنْ فِيهِ الْمِكْفَاةُ
 فِي حُلَّةٍ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ رَافِلَةٍ ... لَهَا بِأَوَجِ الْعُلَى فِي التَّيَّةِ خَطَرَاتُ
 تُزْهِي عَلَى الْبَدْرِ إِعْجَاباً بِمَطْلَعِهَا ... فَإِنَّ مَطْلَعَهَا فِيهِ التَّهَيَّيَاتُ
 فَلَوْ رَأَى حُسْنَهَا حَسَّانٌ قَبَّحَ مَا ... أَتَى بِهِ حَيْثُ خَانَتْهُ السَّجِيَّاتُ
 أَوْ عَامَرٌ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ مَا عَمَرْتُ ... فِي حُبِّ لَيْلَى لَهُمْ بِالشَّعْرِ أَيْبَاتُ
 لَهَا نِظَامٌ بِهِ النِّظَامُ بَانَ لَهُ ... عَنْ سُنَّةِ الْحُسْنِ فِي النَّظْمِ اعْتِرَالَاتُ
 إِلَى ابْنِ أَوْسٍ تَمِيمٍ يَنْتَهِي نَسَباً ... لَهَا عَلَى الْبَدْرِ فِي التِّمَالِكَمَالَاتُ
 صَدَاقُهَا صِدْقٌ وَدٌّ لَا يَزُولُ وَهَلْ ... تُرْجَى سِوَى عِنْدَ مَوْلَانَا الْمَوْدَّاتُ
 وَأَنْ يُؤْهِلَنِي عَبْدٌ لَخِدْمَتِهِ ... فَإِنَّ أُعْبِدُهُ لِلنَّاسِ سَادَاتُ
 مِنْ أَحْمَدِ النَّاسِ تَرْجُو الْعَفْوَ إِنْ خَطَرْتُ ... مِنْ غَيْرِ عِنْدِ وَقَاهَا اللَّهُ زَلَّاتُ
 لَا زَالَ بِالْعَفْوِ مَوْصُفَاً لِكُلِّ فِتْنَى ... أَيَّامُهُ فِي فَمِ الدَّهْرِ ائْتِسَامَاتُ
 (٣١٩/٢)

عَجَبْتُ لِمَنْ يَمْشِي خَلِيعاً عِذَاؤُهُ ... وَقَدْ لَاحَ كَالصُّبْحِ الْخَيْرِ عِذَاؤُهُ
 نِثَارُ عِذَاوٍ كَانَ مِسْكاً وَعَنْبَرًا ... فَقَدْ صَارَ كَافُورِ الْمَشِيبِ نِثَارُهُ
 (٣٣٢/٢)

وَاشْدُدْ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ ... سَكَنَ لِيَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ
 فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ ... مَا كُنْتُ تَتَرَكُّهُ بِغَيْرِ سَوَارِ
 (٣٣٤/٢)

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ ... أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
 مَنْ لَمْ تَكُنْ بِأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا ... فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ يَنْتَفِعُ

(٣٣٥/٢)

اشمعه بمن قاله تزدد به ... عجباً فحسنُ الوردِ في أغصانه
 سواك يعدُّ الغنى ما اقتنى ... ويأمره الحرصُ أن يحزننا
 وأنت ابنُ عبياد المرنجى ... تعدُّ نوالك نيلَ المنى
 وخيرك من بأسط كفه ... وممن تناءى قريبُ الجنى
 غمرت الورى بصنوف الندى ... فأصغرُ ما ملكوه الغنى
 وغادرت أشعرهم مُفحماً ... وأشكرهم عاجزاً ألكنا
 أيا من عطاياهُ تُهدى الغنى ... إلى راحتي من نأى أو دنا
 كسوت المقيمين والزائرين ... كسى لم يحل مثلها ممكنا
 وحاشية الدار يمشون في ... ضروب من الحر إلا أنا
 ولست أذكرُ بي جارياً ... على العهد يُحسن أن يُحسننا

(٣٣٧/٢)

لقد أنست مساوي كل دهر ... محاسنُ أحمد بن أبي دؤاد
 وما طوّفت في الآفاق إلا ... ومن جدواك راحلتي وزادي
 مقيم الظن عندك والأمانى ... وإن قلت ركابي في البلاد

(٣٤٣/٢)

السيفُ أصدقُ أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
 والعلم في شهب الأرماح لامة ... بين الحميسين لا في السبعة الشهب
 أين الرواية أم أين النجوم وما ... صاعوه من زخرف فيها ومن كذب

(٣٤٥/٢)

يَاذَا الذي بَعْدَ أَبِي ظَلٌّ مُفْتَخِرًا ... مَا أَنْتَ إِلَّا مَلِيكَ جَارٍ إِذْ قَدَرَا
لَوْلَا الهَوَى لَتَجَارَيْنَا عَلَى قَدَرٍ ... وَإِنْ أَفُقَ مِنْهُ يَوْمًا مَا فَسَوَفَ تَرَى

(٣٤٦/٢)

نَكَسْتُ الدِّينَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ ... فَأَصْبَحَ مِنْ أَطَاعَكَ فِي ارْتِدَادٍ
زَعَمْتُ كَلَامَ رَبِّكَ كَانَ خُلُقًا ... أَمَالِكَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ مَعَادٍ
كَلَامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ بَعْلِمٍ ... وَأَوْحَاهُ إِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ
وَمَنْ أَمْسَى بِيَابِكَ مُسْتَضِيفًا ... كَمَنْ حَلَّ الْقَلَاةَ بَغَيْرِ زَادٍ
لَقَدْ أَطْرَفْتُ يَا ابْنَ دُوَادٍ ... بِقَوْلِكَ إِنِّي رَجُلٌ إِيَادِي

(٣٤٦/٢)

لَوْ كُنْتُ فِي الرَّأْيِ مَسْنُوبًا إِلَى رَشْدٍ ... أَوْ كَانَ عَزْمُكَ عَزْمًا فِيهِ تَوْفِيقُ
لَكَانَ فِي أَفْقِهِ شُغْلٌ لَوْ قَنَعْتُ بِهِ ... مِنْ أَنْ تَقُولَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقُ
مَاذَا عَلَيْكَ وَأَصْلُ الْإِنِّ يَجْمَعُهُمْ ... مَا كَانَ فِي الْفَرْعِ لَوْلَا الْجَهْلُ وَالْمَوْقُ
فَقُلْ لِلْفَاخِرِينَ عَلَى نِزَارٍ ... وَمِنْهَا خِنْدَفٌ وَبَنُو إِيَادٍ

(٣٤٧/٢)

رَسُولُ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ مِنَّا ... وَمِنَّا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
فَقُلْ لِلْفَاخِرِينَ عَلَيَّ نِزَارٍ ... وَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَادَاتُ الْعِبَادِ
رَسُولُ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ مِنَّا ... وَنَبِيرًا مِنْ دَعِيِّ بَنِي إِيَادٍ
وَمَا مِنَّا إِيَادٌ إِذْ أَقَرَّتْ ... بِدَعْوَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ

(٣٤٨/٢)

أَفَلَيْتُ نُجُومُ سَعُودِكَ ابْنَ دُوَادٍ ... وَبَدَتْ نُحُوسُكَ فِي جَمِيعِ إِيَادٍ
 فَرِحْتُ بِمَصْرَعِكَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ كَانَ مِنْهَا مُوقِنًا بِمَعَادٍ
 لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيَالٍ لَامِعٍ ... فَوْقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدًا بِوَسَادٍ
 وَحَبْتُ لَدَى الْخُلَفَاءِ نَارَ بَعْدَ مَا ... قَدْ كُنْتَ تَقْدَحُهَا بِكُلِّ زِنَادٍ
 أَطْعَاكَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ رَيْثًا ... فَجَرَيْتَ فِي مَيْدَانِ إِخْوَةٍ عَادٍ
 لَمْ تَخْشَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ عُقُوبَةً ... فَسَنَنْتَ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَقَسَادٍ
 كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرَ أَرْزَمَلَتَهَا ... وَتَحَدَّثَ أَوْثَقَتْ بِالْأَقْيَادِ
 كَمْ مِنْ مَسَاجِدٍ قَدْ مَنَعَتْ قُضَائَهَا ... مِنْ أَنْ تُعَدَلَ شَاهِدًا بِرِشَادٍ
 كَمْ مِنْ مَصَابِيحٍ لَهَا أَطْفِئَتْهَا ... كَيْمَا تُزَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي
 إِنْ الْأَسَارَى فِي الشُّجُونِ تَفَرَّجُوا ... لَهَا أَتَتْكَ مَوَاقِبُ الْعَادِ
 وَغَدَاً لِمَصْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ ... لِعِلَاجِ مَا بِكَ حِيلَةَ الْمُرْتَادِ

(٣٤٩/٢)

لَا زَالَ فَالْجُلُوكَ الَّذِي بِكَ دَائِمًا ... وَفُجِعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ
 وَأَبَا الْوَلِيدِ رَأَيْتَ فِي أَكْتِفَائِهِ ... سَوَطَ الْخُلَيفَةِ مِنْ يَدَيِ جَلَادٍ
 وَرَأَيْتَ رَأْسَكَ فِي الْخُشُوبِ مُعَلَّقًا ... فَوْقَ الرُّءُوسِ مُعَلِّمًا بِسَوَادٍ
 أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتًا هَجَاءً ... جَمْعُكَ مَعْنَاهُنَّ فِي بَيْتِ
 مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطَرَةٍ ... تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ
 يَا ذَا الَّذِي يَطْمَعُ فِي هَجُونَا ... عَرَّضْتَ بِي نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ

الزيت لا يُزرى بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت
 قيرتم الملك فلم يُقِه ... حتى غسلنا القار بالزيت
 أأحمد إن الحاسدين كثير ... ومالك إن عد الكرام نظير
 خللت محلاً فاضلاً متقادماً ... من الفخر والمجد القديم فخور
 وكل غني أو فقير فإنه ... إليك وإن نال السماء فقير
 إليك تناهى المجد من كل وجهة ... يصير فما يغدوك حيث تصير
 وبذر إياي أنت لا تُنكرونه ... كذاك إياي للأنام بدور

(٣٥٠/٢)

تجنبت أن تدعى الأمير تواضعاً ... وأنت لمن يدعى الأمير أمير
 فما من ندى إلا إليك تحلة ... ولا رفعة إلا إليك تسير
 أيسلبي ثراء المال ربي ... وأطلب ذاك من كف جماد
 زعمت إذا بأن الجود أضحى ... له رب سوى ابن أبي دؤاد
 وحكى عنه ولده، أنه كان إذا صلى رفع يديه، وقال:
 ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... تُجحد الأمور بقوة الأسباب
 اليوم حاجتنا إليك وإنما ... يدعى الليب لساعة الأوصاب
 اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
 وأظلمت سبل الآداب إذ حجب ... شمس المكارم في غيم من الكفن
 ترك المناير والسرير تواضعاً ... وله منابر لو يشا وسرير
 ولغيره يُجى الحراج وإنما ... يُجى إليه محامد وأجور

(٣٥١/٢٥)

وليس صرير النعش ما تسمعونهُ ... ولكنه أصلاب قوم تقصفُ

(٣٥٤/٢)

فدع عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحدٌ فوقِي وما أحدٌ مثلي

(٣٥٥/٢)

لم يبقَ من آل السليط نسمة ... إلا عُنيزٌ لجبةٍ مُجتممة

(٣٦٤/٢)

نشرتُ على الآفاقِ دُرَّ فوائدي ... وفي سلكِ شعري قد نظمتُ فرائدي

فمن ذا يُضاهيني وتلك مقاصدي ... وما الدهرُ إلا من رِوَاةٍ قصائدي

سلامٌ على دارِ الغرور لأنها ... مُكْدَرَةٌ لذاتها بالفجائع

فإن جمعتُ بينَ المحبين ساعةً ... فعَمَّا قليل أُرْدَفْتُ بالموانع

* * *

الأشعار المذكورة في الجزء الثالث

(١٠/٣)

وَمَا لَآخَ فِي دِرْعٍ يَصُولُ بِسَيْفِهِ ... وَالْوَجْهَ مِنْهُ يُضِيءُ تَحْتَ الْمَغْفَرِ
إِلَّا حَسِبْتُ الْبَحْرَ مَدًّا بِجَدُولٍ ... وَالشَّمْسَ تَحْتَ سَحَابَةٍ مِنْ عَنَبٍ
تُسَعِّرُ فِي الْوَعَى نِيرَانَ حَرْبٍ ... بِأَيْدِيهِمْ مُهَنَّدَةٌ دُكُورُ
وَمَنْ عَجَبِ الظَّنِّ قَدْ سَعَّرَتْهَا ... جَدَاوِلُ قَتَدٍ أَقْلَتْهَا بُدُورُ

(١١/٣)

بَاكِرٌ صَبُوحَكَ أَهْنَا الْعَيْشِ بَاكِرُهُ ... فَقَدْ تَرَمَّ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ
يَقُولُونَ لِي هَلْ لِلنَّبَاتِي فِي الْوَرَى ... إِذَا قِيلَتْ الْأَشْعَارُ ثَمَّ شَبِيهٌ
وَهَلْ مِنْ نَبِيهِ فِي الْمَعَانِي كَمِثْلِهِ ... فَقُلْتُ وَهَلْ كَابِنِ النَّبِيِّ نَبِيَّهُ فَقَدْ تَرَمَّ فَوْقَ
الْأَيْكِ طَائِرُهُ

وَاللَّيْلُ تَجْرِي الدَّرَارِي فِي مَجْرَتِهِ ... كَالرَّوْضِ تَطْوِي عَلَى نَهْرٍ أَزَاهِرُهُ
وَكَوْكَبُ الصُّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ ... مُخَلِّقٌ تَمَلُّ الدُّنْيَا بِشَائِرَتِهِ
فَانْهَضَ إِلَى ذَوْبٍ يَاقُوتٍ لَهَا حَبِيبٌ ... تَتَوَبُّ عَنْ تَغْرِ مَنْ تَهْوَى جَوَاهِرُهُ
حَمَرَاءُ فِي وَجَنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَّةٌ ... فَهَلْ جَنَاهُ مَعَ الْغُنُقُودِ عَاصِرُهُ
سَاقٍ تَكُونُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ ... فَأَبْيَضَ حَدَّاهُ وَاسْوَدَّتْ غَدَائِرُهُ
سُودَ سَوَالِفُهُ لُغْسٌ مَرَّاشِفُهُ ... نُعَسٌ نَوَاطِرُهُ خُرْسٌ أَسَاوِرُهُ
مُفْلَجُ الثَّغْرِ مَعْسُولُ اللَّمَى عَنِجٌ ... مُؤَنَّثُ الْجَفْنِ فَحَلُّ اللَّحْظِ شَاطِرُهُ

مُهْفَهْفُ الْقَدِّ يُدِي جِسْمُهُ تَرْفَأُ ... مُحْضَرُ الْخَصْرِ عِبْلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ
تَعَلَّمْتُ بَانَةَ الْوَادِي شَمَائِلُهُ ... وَزَوَّرْتُ سِحْرَ عَيْنَيْهِ جَاذِرُهُ
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ الصُّبْحِ مُكْتَحِلٌ ... وَزَكَّبْتُ فَوْقَ صُدْغِيهِ مَحَاجِرُهُ
(١٢/٣)

نَبِيٌّ حُسْنٍ أَظْلَتُهُ ذَوَائِيهِ ... وَقَامَ فِي فِتْرَةِ الْأَجْفَانِ نَاطِرُهُ
فَلَوْ رَأَتْ مُقْلَتَا هَارُوتَ آيَتِهِ ال ... كَبِرَى لَأَمَنْ بَعْدَ الْكُفْرِ سَاحِرُهُ
قَامَتْ أَدِلَّةُ صُدْغِيهِ لِعَاشِقِهِ ... عَلَى عَذُولٍ أَتَى فِيهِ يُنَاطِرُهُ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ مُغْتَنِمًا ... وَأَنْتِ نَاهٍ لِهَذَا الدَّهْرِ أَمْرُهُ
فَالْعَمْرُ كَالْكَأْسِ تُسْتَحْلَى أَوَائِلُهُ ... لَكِنَّهُ زَيْمًا مُجْتَثٍ أَوَاخِرُهُ
وَاجْسُرْ عَلَى فُرْصِ اللَّذَاتِ مُحْتَقِرًا ... عَظِيمَ ذَنْبِكَ إِنْ اللَّهَ غَافِرُهُ
فَلَيْسَ يُجْذَلُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ فَتَى ... وَالتَّاصِرُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ نَاصِرُهُ
ومن شعر صاحب الترجمة، قوله في قالب الطين:

مَا أَكَلْتُ فِي فَمَيْنِ ... يَغُوطُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ
مُغْرِي بِقُبْضٍ وَبَسْطٍ ... وَمَا لَهُ مِنْ يَدَيْنِ
وَيَقْطَعُ الْأَرْضَ عَدَوًّا ... مِنْ غَيْرِ مَا قَدَمَيْنِ
أَيُّهَا الطَّرْفُ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ ... فَايْكَ عَهْدُ الْوِصَالِ إِنْ كُنْتَ تَبْكِي
وَارْمِ نَحْوَ الْحَسَنَاءِ لِحْظَكَ نَحْطَى ... مِنْ سَنَا ذَلِكَ الْيَقِينِ بِشَاكِ
وَإِذَا أُخْتُهَا الْغَزَالَةُ قَالَتْ ... هِيَ مِثْلِي فَقُلْ وَأَحْسَنْ مِنْكِ
(١٧/٣)

هَذَا صَبَاحٌ وَصَبُوحٌ فَمَا ... عَذْرُكَ فِي تَرْكِ صَبُوحِ الصَّبَاحِ

تَمْنَعُ الْحَبِّ وَقَقْدُ التَّدَى ... وَخَوْفِ وَاشِ وَرَقِيبٍ وَلَاخِ

(٢٤/٣)

إن حزنا لنا أتم ببال ... نحن كالطين وهو مثل جبال.
طاء وميم على ثمان مئات ... كان دال ياء من الشؤال.
عمره دلنا على أنه قطب ... مات يوم الخميس قبل الزوال.
جو شيخ أحمد إمام دين ودنيا ... سوى فردوس مي شد خرم وشاد.
فلك ميكفت در تاريخ آن سال ... "شه عالم محمد را بقا باد."

(٣٧/٣)

وليس على الله بمستنكر... أن يجمع العالم في واحد

(٣٨/٣)

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاء عن فهم الذكي
شرف ينطح النجوم بروقيه... وعز يقلقل الأجبالا

(٤١/٣)

حسدوك إذ رأوك آثرك ... الله بما قد فضلت النجباء.
من زار بابك لم تبرح جوارحه ... تروي أحاديث ما أوليت من ممن.
فالعين عن قرّة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن.

(٤٦/٣)

كأن نجوماً أو مضت في الغياهب ... عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب.
إذا كان قلب المرء في الأمر خائراً ... فأضيق من تسعين رجب السبابسب.
وتشغلني عني وعن كل راحتي ... مصائب تقفو مثلها في المصائب.

إذا ما أتتني أزمة مدلهمة ... تحيط بنفسي من جميع جوانب.
تطلبت هل من ناصر أو مساعد ... ألود به من خوف سوء العواقب.
فلست أرى إلا الحبيب محمدا... رسول إله الخلق جمّ المناقب.
ومعتص المكروب في كل غمره ... ومنتجع الغفران من كل هائب.
ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم ... إذا جاء يوم فيه شيب الذوائب.
إذا ما أتوا نوحا وموسى وآدما ... وقد هالهم إبصار تلك الصعائب.
فما كان يغني عنهم د هذه ... نبي ولم يظفرهم بالمآرب.
هناك رسول الله ينجو لربه ... شفيعا وفتاحا لباب المواهب.
فيرجع مسرورا بنيل طلابه ... أصاب من الرحمن أعلى المراتب.
سلالة إسماعيل والعرق نازع ... وأشرف بيت من لؤي بن غالب.
بشارة عيسى والذي عنه عبروا ... بشدة بأس بالضحوك المحارب.
ومن أخبروا عنه بأن ليس خلقه... بفظ وفي الأسواق ليس بصاحب.
ودعوة إبراهيم عند بنائه ... بمكة بيتا فيه نيل الرغائب.
جميل المحيا أبيض الوجه ربة ... جليل كراديسي أزج الحواجب

(٤٧/٣)

صبيح مليح أدعج العين أشكل ... فصيح له الإعام ليس بشائب.
وأحسن خلق الله خلقا وخلقة ... وأنفعهم للناس عند النوائب.
وأجود خلق الله صدرا وناثلا ... وأبسطهم كفا على كل طالب.
وأعظم حرّ للمعالي نهوضه ... إلى المجد سام للعظام خاطب.
ترى أشجع الفرسان لاذ بطهره ... إذا أحرر باس في بئس المواجب.

وآذاه قوم من سفاهة عقلهم ... ولم يذهبوا من دينه بمذاهب.
 فما زال يدعو ربه لهداهم ... وإن كان قد قاسى أشد المتاعب.
 وما زال يعفو قادرا من مسيئتهم ... كما كان منه عنده جبذة جاذب.
 وما زال طول العمر لله معرضا ... عن البسط في الدنيا و العيش المزارب.
 بديع كمال في المعالي فلا امرؤ ... يكون له مثالا ولا بمقارب.
 أانا مقيم الدين من بعد فترة ... وتحريف أديان وطول مشاغب.
 فيا ويل قوم يشركون برهم ... وفيهم صنوف من وخيم المثالب.
 ودينهم ما يفترون برأيهم ... كتحريم حام واختراع السوائب.
 ويا ويل قوم حرّفوا دين ربهم ... وأفتوا بمصنوع لحفظ المناصب.
 ويا ويل من أطرى بوصف نبيه ... فسماه رب الخالق إطرء خائب.
 ويا ويل قوم قد أبار نفوسهم ... تكلف تزويق وحب الملاعب.
 ويا ويل قوم قد أخفّ عقولهم ... تجرّ كسرى واصطلام الشرائب.
 فأدركهم في ذاك رحمة ربنا ... وقد أوجبوا منه أشد المعائب.
 فأرسل من عليا قريش نبيه ... ولم يك فيما قد بلوه بكاذب.
 ومن قبل هذا لم يخالط مدارس ال... يهود ولم يقرأ لهم خطّ كاتب.
 فأوضح منهاج الهدى لمن اهتدى ... ومن بتعليم على كلّ راغب.
 وأبر عن بدء السماء لهم وع ... مقام مخوف بين أيدي المحاسب

(٤٨/٣)

وعن حكم ربّ العرش فيما يعينهم ... وعن حكم تروي بحكم التجارب.
 و أبطل أصناف الخني وأبادها ... وأصناف بغى للعقوبة جالب.

وبشر من أعطى الرسول قياده ... بجنة تنعيم وحرور كواعب.
 فأنجي به من شاء منا نجاته ... ومن خاب فلتند به شرّ النوادب.
 فأشهد أن الله أرسل عبده ... بحق ولا شئ هناك برائب.
 وقد كان نور الله فينا لمهتد ... وصمصام تدمير على كلّ ناكب.
 وأقوى دليل عند من تمّ عقله ... على أن شرب الشرع أصفى المشارب.
 تواطي عقول في سلامة فكره ... على كلّ ما يأتي به من مطالب.
 سماحة شرع في رزاة شرعة ... وتحقيق حقّ في إشارة حاجب.
 مكارم أخلاق وإتمام نعمة ... نبوة تأليف وسلطان غالب.
 تصدق دين المصطفى بقلوبنا ... على بينات فهمها من غرائب.
 براهين حقّ أوضحت صدق قوله ... رواها ويروي كلّ شتّ و شائب.
 من الغيب كلم أعطي الطعام لجائع ... وكم مرّة أسقي الشراب لشارب.
 وكم من مريض قد شفاه دعاؤه ... وإن كان قد أشفي لوجبة واجب.
 ودرت له شاة لدي أم معبد ... حليبا ولا تسطاع حلبة محالب.
 وقد ساخ في أرض حصان سراقه ... وفيه حديث عن براء بن عازب.
 وفد فاح طيبا كف من مس كفه ... وما حل رأسا جس شيب الذوائب.
 وألقى شقي القوم فرث جزورهم ... على ظهره والله ليس بعازب.
 فآلقوا بيدر في قلب محبّث ... وعمّ جميع القوم شؤم المداعب.
 فأوفاه وعد الرعب والنصر عاجلا ... وأعطى له فتح التبوك ومارب.
 وأخبر عنه أن سيبلغ ملكه ... إلى ما أري من مشرق ومغارب.
 فأسبل ربّ الأرض بعد نبيه ... فتوحا توازي ما لها من متاكبه

(٤٩/٣)

وكلمه الأحجار والعج والحصى ... وتكليم هذا النوع ليس برائب.
حنّ له الجع القديم تحزنا ... فان فارق الحب أدهي المصائب.
وأعجب تلك البدر ينشقّ عنده ... وما هو في إعجازه من عجائب.
وشقّ له جبريل باطن صدره ... لغسل سواد بالسويداء لازب.
وأسرى على متن البراق إلى السما ... فيا خير مركوب ويأ خير راكب.
وشاهد أرواح النبيين جملة ... لدى الصخرة العظمى وفوق الكواكب.
وشاهد فوق الفوق أنوار ربّه ... كمثّل فراش وافر متراكب.
ووراعت بليغ ا لآي كلّ مجادل ... خصيم تمادي في مرأء المطالب.
براعة اسلوب وعجز معارض ... بلاغة أقوال وأخبار غائب.
وسماه ربّ الخلق أسماء مدحة ... تبين ما أعطي له من مناقب.
رؤف رحيم أحمد ومحمد ... مقفّي ومفضل يستمى بعاقب.
إذا ما أثاروا فتنة جاهلية ... يقود يبحر زاخر من كتائب.
يقوم لدفع البأس أسرع قومه ... بجيش من الأبطال غر السلاهب.
أشداء يوم البأس من كل ناسل ... ومن كل قوم بالأسنة لاعب.
تورث أقداما ونبلًا وجرأة ... نفوسهم من أمهات نجائب.
جزى الله أصحاب النبي محمد ... جميعا كما كانوا له خير صاحب.
وآل رسول الله لا زال أمرهم ... فويما على ارغام أنف النواصب.
ثلاث خصال من تعاجيب ربنا ... نجابة أعقاب لوالد طالب.

خلافة عباس ودين نبينا... تزايد في الأقطار من كل جانب.
 يؤيد دين الله في كل دورة... عصائب تتلو مثلها من عصائب.
 فنه رجال يدفعون عدوهم... بسمر القنا والمرهفات القواضب.
 ومنهم رجال يدرسون كتابه... بتجويد ترتيل وحفظ مراتب.
 ومنهم رجلا بالحديث تولعوا... وما كان فيه من صحيح وذاهب.
 ومنهم رجال يهتدي بعظاتهم... قيام لى دين من الله واصب.
 على الله رب الناس حسن جزائهم... بما لا يوافي عده ذهن حاسب.
 فمن شاء فليذر جال بنية... ومن شاء فليغزل بحب الرائب.
 ساكر حتى للحبيب محمد... إذ وصف العشاق حب الحبايب.
 وأذكر جدا قد تقادم عهده... حواء فؤادي قبل كون الكواكب.
 ويبدو محياه لعيني في الكرى... بنفسى أفديه إذا والأقرب.
 وتذكرني في ذكره قشعريرة... من الوجد لا يحويه علم الأجانب.
 وألفي لروحي عند ذلك هزة... وأنسا وروحا دون وثبة وائب.
 وصلّى عليك ا لله يا خير خلقه... ويا خير مامول ويا خير واهب.
 ويا خير من يرجي لكشف روية... ومن جود قد فاق جود السحائب.
 فأشهد أن الله راحم مكانة... وأنت لهم شمس وهم كالنواقب.
 وأنت شفيع يوم لأذو شفاعاة... بمغن كما أثي سواد بن قارب.
 وأنت مجيري من شهور ملسه... إذا أنشبت في القلب شر المخالب.
 فما أنا أخشى أزمة مدلهمة... ولا أنا من ريب الزمان براهب.
 فإني منكم في قلاع حصينة... وحد حديد من سيوف المحارب.

وليس ملوما عي صب أصابه ... غليل الهوي في الأكرمين الأطائب.

(٥٥/٣)

وعَابَ سَمَاعِي لِلأَحَادِيثِ بَعْدَمَا ... كَبُرْتُ أَنَاسٌ هُمْ إِلَى الْعَيْبِ أَقْرَبُ
وَقَالُوا إِمَامٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ... يَرْوُحُ وَيَعْدُو سَامِعًا يَتَطَلَّبُ
فَقُلْتُ مُجِيبًا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَقَدْ ... عَدَوْتُ بِجَهْلٍ مِنْهُمْ أَتَعْجَبُ
إِذَا اسْتَدْرَكَ الْإِنْسَانُ مَافَاتٍ مِنْ غَلَا ... فَلِلْحَزَمِ يُعْزَى لَا إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
نَقَضْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا ... وَلَمْ أَضْرَعْ لِمَخْلُوقٍ

لِعِلْمِي أَنْ رِزْقِي لَا ... يُجَاوِزُنِي لِمَرْزُوقٍ

(٥٦/٣)

وَمَنْ عَظَمَتْ جَهَالَتُهُ ... يَرَى فِعْلِي مِنَ الْمَوْقِ
مَا عَلَى الْعَالِمِ الْمَهْدَبِ عَارٌ ... إِنْ عَدَا خَامِلًا وَذَوِ الْجَهْلِ سَامٍ
فَاللِّبَابُ الشَّهِي بِالْقَشْرِ خَافٍ ... وَمَصُونُ الثِّمَارِ تَحْتَ الْكِمَامِ
وَمُعَذِّرُ قَالَ الْعَدُولِ عَلَيْهِ لِي ... شَيْهَةٌ وَاحْذَرِ مِنْ قُصُورٍ يَعْتَرِي
فَأَجِبْتُهُ هُوَ بَانَةٌ مِنْ قُوَّتِهَا ... قَمَرٌ يُحْفُ بِمَالَةٍ مِنْ عَنَبٍ
تَغَافَلْتُ إِذْ سَبَّحِي حَاسِدٌ ... وَكُنْتُ مَلِيًّا بِإِزْغَامِهِ
وَمَا بِي مِنْ غَفْلَةٍ إِنَّمَا ... أَرَدْتُ زِيَادَةَ آثَامِهِ

(٥٩/٣)

وَحَقِّكُمْ مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاكُمْ ... بَقْلِي خَلَا أَوْ فِي سُؤْدَائِهِ خَلَا

(٦٠/٣)

وَحَاشَا وَكَلاَّ أَنْ أُسَمَّى لِغَيْرِكُمْ ... بَعْبِدٍ وَأَنْ أَبْقَى عَلَى غَيْرِكُمْ كَلا

فما جَارَ إِلَّا عَاذِلَا عَنْ هَوَاكُم ... وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ رَأَى جُوزَكُمْ عَدْلًا
 فَلَا تَقْطَعُوا عَنِّي عَوَائِدَ جُودِكُمْ ... وَرُدُّوْا لِي الْعَيْشَ الْحَمِيدَ الَّذِي وَلَّى
 وَلَا تُعْرِضُوا عَنِّي فِلَإِنِّي وَحَقِّكُمْ ... أَرَى كُلَّ صَغْبٍ دُونَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلًا
 أَجِبْ بَلْبَيْتِكَ دُعَا الْحَبِيبِ ... وَكَيْفَ يَدْعُوكَ وَلَا تَسْتَجِيبُ
 فَإِنَّ إِعْرَاضَكَ عَنْ سَيِّدٍ ... إِلَيْهِ يَدْعُوكَ عَجِيبُ عَجِيبُ
 فَاتْنَهْزِ الْفُرْصَةَ فِي غَفْلَةٍ ... مِنْ حَاسِدٍ أَوْ كَاشِحٍ أَوْ رَقِيبِ
 وَارْزُقْ إِلَى مَوْلَاكَ شَكْوَى الْهَوَى ... فَإِنَّ مَوْلَاكَ قَرِيبُ مُجِيبُ
 أَتُرَى تُمَثِّلُ طَيْفَكَ الْأَحْلَامُ ... أَمْ زُورَةُ الطَّيْفِ الْمَلَمَّ حَرَامُ
 يَا بَاخِلًا بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكَرَى ... مَا وَجْهٌ يُخْلِكَ وَالْمَالُخَ كَرَامُ
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ بَاتَ مُتَيِّمٌ ... عَبَثْتُ بِهِ فِي حَيْكِ الْأَسْقَامُ
 إِنْ دَامَ هَجْرُكَ وَالتَّجَنِّيَ وَالْقَلَى ... فَعَلَى الْحَيَاةِ نَحْيَةٌ وَسَلَامُ
 نَارُ الْعَرَامِ شَدِيدَةٌ لَكِنهَا ... بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى وَسَلَامُ
 بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَاذَا الْمَرْءُ يَنْتَظِرُ ... وَقَدْ تَغَيَّرَ فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 وَأَيُّ شَيْءٍ تُرَى يَرْجُوهُ مَنْ ذَهَبَتْ ... لَذَائِهِ وَهُوَ لِلْآفَاتِ مُنْتَظِرُ
 يَرْتَنِّي لَهُ أَبَدًا مَنْ كَانَ يَحْسُدُهُ ... عَلَى الشَّبَابِ لِحَالِ كُلِّهِ عَبْرُ
 فَقَائِمًا فِي اضْطِرَابٍ لَا يَفَارِقُهُ ... وَقَاعِدَا أَشْبَهَ الْأَشْيَاءِ بِهِ الْحَجَرُ
 شَيْخُوخَةٌ تَأْنَفُ الْأَبْصَارُ مَنْظَرَهَا ... لَكِنْ بِهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ مُعْتَبِرُ
 كَفَى بِهَا عِبْرَةً أَنْ الْكَبِيرَ بِهَا ... بَغَيْرِ مَوْتٍ وَقَبْرِ لَيْسَ يَنْجَبِرُ

(٦١/٣)

وَلَيْسَ لِلشَّيْخِ إِلَّا أَنْ يُعَامَلَهُ ... بِاللُّطْفِ مَوْلَى عَلَى مَا شَاءَ مُقْتَدِرُ

عودتني الخير وعاملتني ... باللطف في سائر أحوالي
 وكلما عارضني عارض ... أثقلني حَقَقْتُ أَثْقَالِي
 حتى لقد بالقنع أغنيتني ... عن كل ذي جاهٍ وذي مال
 فإن تكن عني راضٍ فيا ... قُوزِي ويا سَعْدِي وإِقْبَالِي
 (٦٧/٣)

غَرَامِي بكم بَيْنَ البرِّيةِ قد فشأ ... فَلَسْتُ أبالي بالرقِيبِ وما وَشَى
 (٧١/٣)

ومُحَادَث يُبْدِي إِلَى بَشَاشَةٍ ... وَتَقْرُبَا مِنِّي بِنَشْرِ حَاسِنِي
 وَحَدِيثُهُ ضِدُّ الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... شَتَّانَ بَيْنَ مُنَاصِحٍ وَمُدَاهِنٍ
 (٧٩/٣)

أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ ... قَدْ حَمَلْنَا عَنْكُمُ السَّهْرَا
 (٨٠/٣)

فَجَرَّهَا وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ ... مَا سَمِعْنَا عَنْهُمَا خَبْرًا
 (٨٢/٣)

أَمْرٌ سِوَاكَ مِنْ فَوْقِ دُرٍّ ... وَنَاوَلْنِيهِ وَهُوَ أَحَبُّ عِنْدِي
 فَذُقْتُ رُضَابَهُ مَا بَيْنَ نَدٍّ ... وَخَمْرِ مُسْكِرٍ مُزْجَا بِشُهِدٍ
 زَارَ الْحَبِيبُ فَحِمِي ... يَا حُسْنَ ذَاكَ الْمَحْيَا
 مِنْ بُعْدِهِ كُنْتُ مَيَّنًا ... مِنْ وَصْلِهِ عُذْتُ حَيَا
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا فِي الْكُتَا ... ب وَفِي أَحَادِيثِ الرُّسُولِ
 وَسِوَاهُمَا عِنْدَ الْحَقِّ ... قِي مِنْ خُرَافَاتِ الْفُضُولِ

(٨٢/٣)

شَرَفَ الشامُ واستنارت رُباهُ ... بإمام الأئمة ابن الفصيح
كُلَّ يَوْمٍ له دُرُوسُ عُلُومٍ ... بلسانٍ عَذِبٍ وفكرٍ صَحِيحٍ

(٩٤/٣)

تَسْلُطَنَ ما بَيْنَ الأزاهِرِ نَرْجِسٌ ... بما حُصَّ من إبريزه ولُجَيْنَه
فَمَدَّ إليه الورْدُ راحةً مُقَتِّرٍ ... فأعطاهُ تَبْرَأَ مِنْ قُرَاضِهَ عَيْنِه

إن إبراهيم أورى ... في الحشا منه ضراما

ليت قلبي يلقاه ... نال برداً وسلاماً

رَعَى الله أَيَّامَ الرَّبِيعِ ورَوْضَها ... بها الورْدُ يَزْهُو مثل حَدِّ حَبِيبِ
ولاني وَحَقَّ الحُبِّ ليس تَرْحُلي ... سوى لمكانٍ مُمَرِّعٍ وَخَصِيبِ

(١١٣/٣)

يا صَاحِبَ العِلْمِ أترَضَى بأنْ ... يَسْعَدَ قَوْمٌ وَلَكَ الشَّقْوَةُ
كَفَاكَ اللهُ سُبْحَانَهُ لا يَكُنْ ... غَيْرُكَ أَوْفَى مِنْكَ بِالْحُظْوَةِ

(١٣٥/٣)

إِنَّ الثَّمَانِينَ عَقْدٌ ليس يَبْلُغُهُ ... إِلَّا المَوْخِرُ لِلأَخْبَارِ والعَبْرُ
ليس لي عُدَّةٌ تَشُدُّ فؤادي ... غيرَ ذِي الطُّولِ عُدَّتِي وظَهيريهِو فُخْرِي لِكُلِّ ما
أَرْجِيهِ ... وَغِيَاثِي وَرَاحِمِي وَنَصِيرِي

صَرَفَ الزمانِ تَنَقُّلُ الأَيَّامِ ... والمرءُ بين مُحَلِّلٍ وحِزَامِ
وَإِذَا تَعَسَّفَتِ الأُمُورَ تَكْشَفَتْ ... عن فَضْلِ إِنْعامٍ وَتُبْحِ أُنَامِ

(٢٠٥/٣)

لِسَانُ الْمَرْءِ يَكْسِرُ مَا ضَعِيفُهُ ... إِذَا يَهْفُو وَيُرْمَى بِالْحِجَارَةِ
فَلَا تَتَعَرَّضَنَّ لِشْتَمِ وَالٍ ... أَمَّا لَكَ عِبْرَةٌ بِأَبِي زُرَّارَةِ

(٢٣٠/٣)

لِي فِي الْقِنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَقَادَ لَهُ ... وَعِزَّةٌ أَوْطَأْتَنِي جَبْهَةَ الْأَسَدِ
أُمْسِي وَأُصْبِحُ لَا مُسْتَرْفَدًا أَحَدًا ... وَلَا ضَنْبِيْنَا بِمِسُورِي عَلَى أَحَدٍ
نَحَاسَرَ الْعَبْدُ حَسْبَ الْإِذْنِ مِنْكَ لَهُ ... وَرَاحَ مِنْ شَنِخِهِ بِالسَّعْدِ مَقْرُونَا
مَلَكَتْ رِقِّي بِمَا أَسْدَيْتَ مِنْ كَرَمٍ ... إِذْ كُنْتُ عَبْدًا رَقِيقًا صِهْرْتُ مَاؤُونَا
يَا إِمَامًا أَنْتَ شَرَفٌ ... تَ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي

(٣٣١/٣)

لَكَ وَصَفٌ فِي الْأَحَاجِي ... قَدْ أَتَى مِثْلَ الْغَزَالِ
تَأَمَّلِ الطَّرْفُ مَا أَهْدَيْتَ مِنْ أَمَلٍ ... أَظْهَرْتَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ مَحْزُونَا
وَقَدْ أَجَبْتُ وَلَمْ أَمْنَحْكَ جَائِزَةً ... بِدَا رَضِيَّتِ وَمَا قَدَّمْتُ مَوْزُونَا
رَاقَ لِي مَا جِئْتَ فِيهِ ... بِكَلَامٍ كَاللَّالِي
فُتَّتْ إِذْ جَوَّدْتَ نَظْمًا ... مُنْتَقَى جَادَ بِمَالٍ
أَتَبَرَّرُ خَدًّا لِلْمُقْبِلِ أَمْ يَدَا ... وَتَعَطَّفُ قَدًّا لِلْمُعَانِقِ أَمِيدَا
وَتُسَبِّلُ فَرْعًا طَالَ سُهْدِي بَلِيلِهِ ... وَتُطْلِعُ مِنْ فَرْقٍ الْغَزَالَ فَرْقَدَا
فَدَيْتُكَ لَا أَحْشَى الضَّلَالَ بِفَرْعِهَا ... وَقَدْ لَاحَ فَرْقٌ لِلضَّلَالِ مِنَ الْهَدَى
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي خَلِيعُ صَبَابَةٍ ... وَشَوْقِي إِلَيْهَا لَا يَزَالُ مُجَدِّدَا

وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا أَنَّ لَيْنَ قَوَامِهَا ... تَتَنَّى بِجَمْعِ الْحُسْنِ بِخَطَرٍ مُفْرَدًا
لَهَا سَيْفٌ لَحَظٌ فَوْقَ دِينَارٍ وَجَنَّةٍ ... فَيَا خَوْفَ قَلْبٍ قَدْ رَأَاهُ مُجْرَدًا

(٢٣٢/٣)

وَلَحَظٌ غَدَاً فِي السِّحْرِ فِتْنَةً عَاشِقٍ ... يُخَيِّلُ مِنْ حَبْلِ الذُّوَابِ أَسْوَدًا
وَمُذْ قُلْتُ إِنَّ الْوَجْهَ لِلْحُسْنِ جَامِعٌ ... غَدَاً الطَّرْفُ فِي مِحْرَابِهِ مُتَرَدِّدًا
وَلَمْ لَا يَكُونُ الْوَجْهَ قِبْلَةً عَاشِقٍ ... إِذَا مَا جَلَا رُكْنًا مِنَ الْخَالِ أَسْوَدًا
فَيَا هَفَ قَلْبِي وَهِيَ تَقْلِيهِ فِي لَظَى ... عَلَى قَبَسٍ مِنْ حَدِيدِهَا قَدْ تَوَقَّدَا
وَمُجْتَنُونَ طَرْفٍ فِي شَبَابِيكَ هُذْبِهِ ... بِسِلْسِلَةٍ مِنْ دَمْعِهِ قَدْ تَقَيَّدَا
وَلَوْ لَاحَ لِلْأَحَى بَدِيعُ جَمَاهُهَا ... لَمَا رَاحَ فِيهِ الْيَوْمَ يَلْحَى وَلَا غَدَاً
لَهَا طَلْعَةٌ أَتَهَى مِنَ الشَّمْسِ بِهَجَّةٍ ... كَأَنَّ شِهَابَ الدِّينِ فِي وَجْهِهَا بَدَا
وَكَمْ رُمْتُ مُحَمَّدَ الْأَيَادِي فَلَمْ أَجِدْ ... بِعَصْرِي رَئِيسًا غَيْرَ أَحْمَدَ أَحْمَدَا
وَوَحْيِي غَرَامٍ فِي الْأَحَادِثِ بَيْنَنَا ... يَطُولُ عَلَى الْعُشَّاقِ فِيهِمْ بِمَا حَوَّزَا
وَرَوَا حَدِيثَ الْخَالِ عَنْ مَاءِ وَجَنَّةٍ ... بِكُلِّ حَدِيثٍ فِي الْحَاسِنِ أَوْزَوْزَا
إِنَّ النِّسَاءَ نِسَاءً مِصْنَ ... رَ قَدْ جُبِلْنَ عَلَى الْخِيَانَةِ
إِنْ قِيلَ هَلْ عُذِمَ الْوَفَا ... فِيهِنَّ قُلُوبٌ إِي وَالْأَمَانَةِ

(٢٣٣/٣)

يَا أَيُّهَا الْعُشَّاقُ قُولُوا لِمَنْ ... قَدْ جَاءَكُمْ يَسْأَلُ أَوْ يَهْتَدِي
أَجِيدٌ إِتْلَافُ رُوحِ امْرِئٍ ... عَلَى مَلِيحٍ فِي الْهَوَى أَمْ رَدَى

(٢٨٨/٣)

لَنَا جُلُوسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلْيَاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهُدًا

(٢٨٩/٣)

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَا مَضَى ... وَعَقْلاً وَتَأْدِيَا وَرَأْيَا مُسَدِّدَا
بِلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سَوْءِ عِشْرَةٍ ... وَلَا نَتَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا أَنْتَ كَاذِبٌ ... وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُقَنَّدًا

(٢٩٠/٣)

لَمْ أَرْ مِثْلَ الرَّفَقِ فِي لَبْنِهِ ... قَدْ أَخْرَجَ الْعَذْرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا
مَنْ يَسْتَعِينُ بِالرَّفَقِ فِي أَمْرِهِ ... يَسْتَخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا

(٢٩٦/٣)

أَلَا إِنِّي يَا أَهْلَ جَلْقٍ مِنْكُمْ ... وَمَنْ نَسِي أَنْسَابُ سَعْدٍ وَعُثْمَانَ
وَمَسْقَطُ رَأْسِي فِي دَمَشَقٍ وَقَدْ مَضَى ... بِهَا جُلُّ أَسْلَافِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي
وَلَكِنَّمَا حُكْمُ الْإِلَهِ بِمَا جَرَى ... قَضَى لِي بِتَغْرِيبِ الدِّيَارِ فَأَقْصَانِي
وَدَخَرَجَنِي ذَا الدَّهْرِ فِي صَوْلَجَانِهِ ... لِأَطْوَارِ أَدْوَارٍ وَكَثْرَةِ دَوَارِ
فَقَضَيْتُ غَضَّ الْعُمَرِ فِي طَلَبِ الْعُلَى ... عَلَى بُعْدِ أَوْطَانِي وَقَلَّةِ أَعْوَانِي
فَطَوَّرًا تَرَى بِالصَّبْرِ سَابِقَ نَاقَتِي ... وَحِينَئِذٍ تَرَى بِالرُّومِ قَائِدَ هِجَانِي
وَطَوَّرًا تَرَانِي ذَا ثَرَاءٍ وَتَارَةً ... أَلَوْكَ الثَّرَى فَقَرًّا وَأَكُنُّمُ أَشْجَانِي
وَفِي كُلِّ أَطْوَارِي تَرَانِي مُشَبَّنًا ... بِذِيلِ الْمَعَانِي غَيْرَ وَاهٍ وَلَا وَاثِي
أَبَاكَرُ دَرْسِ الْعِلْمِ جُهْدِي وَطَاقَتِي ... وَأَخْذُ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ أَخْيَانِي

(٢٩٧/٣)

السَّيْلُ يَقْطَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ ... بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ

حتى يُوافي عُباب البحرِ تنظره ... قد اضمَحَلْ فلا يبقى له أثر
فِعِشْ ما شِئتَ في الدنيا وأدركْ ... بِها ما شِئتَ مِن صَيِّتٍ وَصَوْتٍ
فَحَبْلِ العَيشِ مَوْصُولٍ بِقَطْعٍ ... وَحَيْطِ العُمُرِ مَعْقُودٍ بِمَوْتٍ
(٢٩٨/٣)

قميصٌ مِنَ القُطْنِ مِنْ جِلِّهِ ... وَشَرِبْتُ ماءً قَرَّاحٍ وَفُوتُ
يَنالُ به المرءُ ما يَبْتَغِي ... وَهَذَا كَثِيرٌ عَلَى مَنْ يَمُوتُ
ومنه مُعمى في اسم يوسف، وهو قوله
وَجْهَكَ الرَّاهِي كَبَدِرٍ ... فَوْقَ غُصْنٍ طَلَعَا
وَاسْمُكَ الرَّاهِي كَمِشْكَ ... ةِ سَنَاهُ لَمَعَا فِي بُيُوتٍ
أَذِنَ اللّ ... هُ لَهَا أَنْ تُرْفَعَا

عَكْسُهَا صَحِيفَةُ تَلٍّ ... قِ الحُسْنِ فِيهَا أَجْمَعَا
وما الدَّهْرُ إِلَّا سُلَّمٌ فَبَقْدَرٍ ما ... يَكُونُ صُعُودُ المرءِ فِيهِ هُبُوطُهُ
وَهَيَّاهَاتَ ما فِيهِ نَزُولٌ وَإِنَّمَا ... شُرُوطُ الَّذِي يَرْقَى إِلَيْهِ سُقُوطُهُ
فَمَنْ صارَ أَعْلَى كانَ أَوْفَى تَهَشُّمًا ... وَفَاءَ بما قامَتْ عَلَيْهِ شُرُوطُهُ
(٣٢٢/٣)

أُنِسْتُ بِها عَشْرِينَ عَامًا وَبَعْتُهَا ... وَقَدْ طَالَ وَجَدِي بَعْدَها وَحَنِينِي!
وما كانَ ظَنِّي أَنِّي سَأُيَعِها ... وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السَّجُونِ دِيُونِي!
وقَدْ تُخْرِجُ الحاجاتِ يا أُمَّ مالِكٍ ... كَرائِمٍ مِنْ رَبِّ بَهَنَ ضَنِينِ.
(٣٢٥/٣)

فهذا الشذا آثارُ صَحْبَتِهِ مَعِي ... وَلَسْتُ بِوَرْدٍ إِنَّمَا أَنَا تَرَبِهِ.

(٣٣٥/٣)

فُوَادُ مَشُوقٍ حَرُّهُ لَيْسَ يَبْرُدُ ... وَذَائِبُ دَمْعٍ بِالْأَسَى لَيْسَ يَجْمُدُ
وَمَا كُلُّ مُرْتَاكِ إِلَى الْمَجْدِ مَا جَدَّ ... وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى السَّيَادَةَ سَيِّدُ
وَمَنْ يَزْرِعُ الْمَعْرُوفَ بَذْراً فَإِنَّهُ ... عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَّمَ الْبَذْرُ يَحْصِدُ

(٣٣٧/٣)

يَا غَافِلاً جَرَّتْهُ آمَالُهُ ... عَنِ الْمَقَامِ الْأَشْرَفِ الْأَسْنَى
انْهَضْ بِحِجِّ مَنْكَ نَحْوَ الْعُلَى ... وَافْتَحْ لَهَا مُقْلَتَكَ الْوَنَى
وَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ وَاخْضَعْ لَهُ ... تَسْتَوْجِبِ الْإِحْسَانَ وَالْحُسْنَى

(٣٤٦/٣)

أَيُّهَا الْقَاضِي الْكَثِيرُ الْهَيَاتِ ... صَانِكَ اللَّهُ مِنْ مَقَامِ الدُّنَاتِ
أَيَكُونُ الْقِصَاصُ مِنْ قَتْلِ لِحْظٍ ... مِنْ غَزَالٍ مُؤَوِّدِ الْوَجَنَاتِ
أَمْ يَخَافُ الْعَذَابَ مَنْ هُوَ صَبٌّ ... مُبْتَلَى بِالزَّفِيرِ وَالْحُسَرَاتِ
يَا ظَرِيفَ الصَّنِيعِ وَالْآلَاتِ ... وَعَظِيمَ الْأَشْجَانِ وَاللُّوَعَاتِ
إِنْ تَكُنْ عَاشِقاً فَلَمْ تَأْتِ ضَنْباً ... بَلْ تَرَقَّيْتَ أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ
وَمَتَى أَقْضِ بِالْقِصَاصِ عَلَى لَحٍّ ... ظِ حَيْسِبِ أُحْطَى طَرِيقَ الْقَضَاةِ

(٣٥٥/٣)

هُوَ الْبَحْرُ لَا بَلٌّ دُونَ مَتَا عِلْمِهِ الْبَحْرُ ... هُوَ الْبَدْرُ لَا بَلٌّ دُونَ طَلْعَتِهِ الْبَدْرُ
هُوَ النَّجْمُ لَا بَلٌّ دُونَهُ النَّجْمُ رُتْبَةً ... هُوَ الدُّرُّ لَا بَلٌّ دُونَ مَنْطِقِهِ الدُّرُّ
هُوَ الْعَالِمُ الْمَشْهُورُ فِي الْعَصْرِ وَالَّذِي ... بِهِ بَيْنَ أَرْبَابِ النُّهَى افْتَحَرَ الْعَصْرُ

هو الكامل الأوصاف في العلم والتقى ... فطاب به في كل ما قُطِرَ الذِّكْرُ
محاسنه جلّت عن الحصرِ وازدهى ... بأوصافه نظم القصائد والنثر
(٣٥٧/٣)

يقول خليلي العدى أضمرت ... إذا مات ذا الملك سوء الورى
فقلت سَلِ الله إبقاءه ... ويكفيننا الظاهر المضمرا
لُد بمن كان للفضائل أهلا ... من قديم ومنذ قد كان طفلا
وعن حارّ سُودداً وارتقاعاً ... ومكاناً علاّ السّماك وأعلى
عالم العَصْرِ من علاّ في حديث ... وزكا في القديم قرعاً وأصلا
علم الرُّشْدِ دُخْرُ أهل المعاني ... كنزُ علم يُوليك طَلاً وَوَيْلاً
جَمَلَ الله منه طَلْعَةُ عَصْر ... وكسا الدّهر منه تاجا تحلى
قد ترقى من العلوم محلاً ... وتَبَوّأ من الهداية نُزْلاً
نال في العِلْمِ ذِرْوَةَ المجدِ فامتنا ... رَ بَقْدَحٍ من العلوم مُعْلى
(٣٥٨/٣)

تَوَجَّ الفقه حين ألف شرحاً ... وكساه بالابتهاج وحلى
جلّ عن مثله فكم أَوْضَحَ المِشْ ... كلّ حتّى اكتسب ضياءً وجلّى
لو رآه النعمان أنعم عنيّاً ... أو رآه الخليل واقاه خلاً
وسمّه في الأنام أفضل في التّف ... ضلّ والحق أنه الفردُ فضلاً
ذو محلّ مثل الهلال علاّ ... وضياء كالبدري حين تجلّى
أعزّب الوصف أن يّ ... تأ قديم البناء في المجد كلاً
من يَكُنْ أصله الكمال فإن نا ... لَ كَمَلاً فإنه نال أهلاً

ذو بَنَانٍ يُمَطَّرَن دُرًّا عَلَى أَرْ ... ضِ لُجَيْنٍ وَفِي التَّقْوَمِ أَعْلَى
 وَلِسَانٍ كَأَنَّهُ لَفْظُ سَحْبَا ... نَ فَسُبْحَانَ مَنْ حَبَاهُ وَأَوَّلَى
 لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ لِي ... سَ يَخُونُ الْخَلِيلَ عَهْدًا وَإِلَّا
 مَا طَلَبْنَا لِعِلْمِنَا أَنَّهُ مَا ... لَكَ فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مَثَلًا
 فَدَمَ الدَّهْرُ فِي ارْتِفَاعٍ فَقَدْ أَضْحَ ... يَ لَكَ الْحَزَنُ فِي الْجَلَالَةِ سَهْلًا
 جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ كُلَّ جَمِيلٍ ... وَبِكَ اللَّهُ ضَمَّ لِلْعِلْمِ شَمْلًا
 شَيْخَ الشُّيُوخِ تَقِيَّ الدِّينِ يَا سَنَدِي ... يَا مَعْدَنَ الْعِلْمِ بَلْ يَا مُفْتِيَ الْفِرْقِ
 أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُؤَلَّى فَرَيْتُهُ ... بِالْحُسْنِ فِي الْخَلْقِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْخُلُقِ
 (٣٥٩/٣)

كَمْ مَعْشَرٍ كَابَدُوا الْجَهْلَ الْقَبِيحَ إِلَى ... أَنْ عُلِّمُوا مِنْكَ عِلْمًا وَاضِحَ الطَّرِيقِ
 وَقَيَّتَهُمُ بِالْتَقَى وَالْعِلْمَ مَا جَهِلُوا ... فَأَنْتَ يَا سَيِّدِي فِي الْحَالَتَيْنِ تَقِي
 إِذَا نُجُومُ الْهَدَى وَالرُّشْدِ قَدْ أَفَلَتْ ... ضَلَّ الْوَرَى فَلَهُمْ فِي غِيَّتِهِمْ سَكْرُ
 وَإِنْ تَكُنْ أَعْيُنُ الْإِسْلَامِ ذَاهِبَةً ... تَتَرَى قَعَمًا قَلِيلٍ يَذْهَبُ الْأَثَرُ

الأشعار المذكورة في الجزء الرابع

(٥٤/٤)

نظمي علأ وأصْبَحْتُ ... ألفاظه مُنَمَّقَةٌ
 فكلُّ بيتٍ قلته ... في سطحِ داري طبَّقةُ
 الطَّرْفِ مِنْ فَقْدِ الكَرَى ... يَشْكُو الأَسَى إِلَيْهِ
 والحدُّ من فَرْطِ البُكَاءِ ... يا ما جَرَى عَلَيْهِ
 يا سائلاً عن حالتي ما حالٌ مِنْ ... أمسى بعيدَ الدارِ فاقدَ إلفِهِ
 بي صَبْرِي لا يَرْقُ لِحَالِي ... قد مُتُّ مِنْ جُورِ الزمانِ وَصَرَفِهِ
 وبادهنْجٍ لا خَلْتُ ... ديارنا مِنْ حِسِهِ
 كأنَّهُ متيِّمٌ ... يلقى الهوى بتَفْسِهِ
 يا بادَ هَنَجي لا بَرَحْتُ من الهوى ... مثلي على حُبِّ الديارِ مُوَلِّها
 داري بِحُبِّكَ لم تزلْ مَعْشُوقَةً ... خُلِقْتُ هواك كما خُلِقَتْ هوى لها
 هَجا الشعراءِ جَهلاً بادَهَنَجي ... لأنْ نسميه أبداً عَلِيلُ
 فقال البَادَهَنُجُ وقد هَجَّوهُ ... إذا صَحَّ الهوى دَعَهُمْ يَقُولُوا

(٥٥/٤)

وَشَادَروان ماءٍ باتَ يَجْرِي ... كَعَيْنِ الصَّبِّ رُوعَ يومِ بَنِي
 إذا ما قيلَ جُدْ بالما سَريعاً ... يقول: نَعَمْ على رأسي وَعَيني
 قُلْ للهِلالِ وَغَيْمِ الأفقِ يَسْتُرُهُ ... حَكِيَتْ طَلْعَةً مِنْ أهْواءِ البَلَجِ

لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ... ذُكِّرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوْجٍ
 قَالَتْ وَقَدْ أَنْكَرْتَ سِقَامِي ... لَمْ أَرِ ذَا السَّقَمِ يَوْمَ بَيْنِكَ
 لَكِنْ أَصَابَكَ عَيْنٌ غَيْرِي ... فَقُلْتُ لَا عَيْنَ بَعْدَ عَيْنِكَ
 أَمُعِطَلُ الْكَاسَاتِ عَنْ عُشَاقِهَا ... يَكْفِيكَ بِالْتَعْطِيلِ عَيْباً عَائِياً
 ذَهَبَ كُؤُوسُكَ بِالْمَدَامِ فَقَدْ أَرَى ... لِلنَّاسِ فِيهَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبَا
 فَمَتَى سَلَكْتَ مِنَ الْهُمُومِ مَهَالِكَا ... صَادَفْتَ فِي فَتْحِ الدَّانِ مَطَالِبَا
 وَمَتَى امْتَطَيْتَ مِنَ الْكُؤُوسِ كُمَيْتَهَا ... أَمْسَيْتَ تَمْشِي فِي الْمَسْرَةِ رَاكِبَا
 وَمَتَى طَرَقْتَ عَشِيَّ أَنْسٍ دَيْرَهَا ... لَمْ تَلَقْ إِلَّا رَاغِباً أَوْ رَاهِبَا
 (٥٦/٤)

يَا صَاحَّ قَدْ حَضَرَ الْمَدَامُ وَمُنِيَّتِي ... وَحَظِيتُ بَعْدَ الْهَجْرِ بِالْإِنْسَانِ
 وَكَسَا الْعِذَارُ الْحَدَّ حَسناً فَاسْقِنِي ... وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ
 يَقُولُ عَارِضٌ جِي حِينَ مَرَّ عَلَى ... رَوْضِ الْخُدُودِ كَمَرِ الطَّيْفِ بِالْوَسَنِ
 أَصْبَحْتُ أَلْطَفَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ عَلَى ... زَهْرِ الرِّيَاضِ يَكَاذُ الْوَهْمِ يُؤَلِّمُنِي
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَرَى زَمَاداً ... عَلَى حَدِيثِهِ مِنْ شَعْرِ الْعِذَارِ
 فَقُلْتُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ غَيْرَ أَنِّي ... أَرَى خَلَلَ الزَّمَادِ وَمِیْضَ نَارِ
 (٥٩/٤)

أَيَّاماً جِداً فِي النَّاسِ نُسخةُ فَضْلِهِ ... مُقَابِلَةً قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ بِالْأَصْلِ
 لَقَدْ سُرَّسِرَ الدَّرَجُ لَمَّا خَلَلَتْهُ ... وَلَمْ لَا وَمِنْ مَرَّكَ قَدْ فَازَ بِالْوَصْلِ
 (٦٦/٤)

مَا شَتُّمُ أَيُّهَا الْعُدَّالُ لِي قُولُوا ... طَعْمُ الْمَلَامِ بِضُكْرِ الْحَبِّ مَعْسُولُ

عذبٌ لَدَيَّ عذابِي في محبَّتِهِمْ ... فَقَصَّرُوا في مَلامِ الصَّبِّ أو طيلُوا
نعم صدقتم بأن الحبَّ مَهْلَكَةٌ ... لكنْ جَنَاحِي إلى الساداتِ مَسْئُولُ
ولستُ أَوَّلَ من غَرَّ الغرامُ به ... ولا حديثي لدى الحُفَّاطِ مجهولُ
قد هام في عَزَّةٍ قبلي كَثِيرُهَا ... ومات قيسٌ بليلى وهو مشغولُ
وذَلَّلْتُ عَبْلَةً قبلي لِعَنْتِهَا ... ولم يَكُنْ فيه لولا الوَجْدُ تَذليلُ
وفي جَمِيلِ حديثٍ مع بُنَيَّتِهِ ... قديمٌ عَهْدِ بِطَيِّ الطَّرَسِ محمولُ
وجاء في نِسْوَةٍ قَطَعْنَ مِنْ شَعَفٍ ... بِحُسْنِ يوسفٍ أَيْدِيَهُنَّ تَنْزِيلُ
وقال كعبٌ وقد بانَتْ سعاد جَوَى ... بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتَبُولُ
يا راحلين بقلبٍ قد جنى تَلَفَى ... قَفْواءِ فؤادي فهو اليومَ مَسْئُولُ
يا قلبُ مالك لا تلوى على جَسَدٍ ... كَسَوْتَهُ سَقَمًا ما عنه تَحْوِيلُ

(٦٧/٤)

أهل الحجازِ قَدَنْتُكُمْ كلَّ جارِحَةٍ ... أليس فيكم فؤادُ الصَّبِّ مَكْبُولُ
أليس منكم رسولُ الله وهو بكم ... وعنكم قيله للناسِ مَنقُولُ
صلى الإله على المختار ما صَدَحَتْ ... وَزُقَ وزيدٌ من الرحمنِ تَبْجِيلُ
أرى الأحبة عن شكواي قد عَدَلُوا ... وبين أهلِ الهوى في الوصلِ ما عَدَلُوا
خَلُّوا فؤادي ولكنْ حَرِّقُوهُ جَوَى ... ما بالهم خَرَبُوا بيتاً به نزلوا
يا ليت شعري دَمِي دون الورى سَفَكُوا ... أم هم كذلك ما زالوا ولم يزلوا
بل لو رأيت غداةَ البَينِ ما صَنَعُوا ... بالناسِ كم أسروا قوماً، وكم قتلوا
يا حادي العيسِ قِفْ بالقومِ إِنَّهُمْ ... مِنْ جِرمِ نَصْلِ رَمَوْا في القلبِ ما نَصَلُوا
سَلِّهِمْ بما حللوا تعذيب سائلهم ... وما جَوَّابُهُمْ عنه إذا سُئِلُوا

أهكذا قَسُوهُ الأَحْبَابِ مَا بَرَحْتُ ... أَمْ هَوْلَاءِ مِنَ الْأَجْبَالِ قَدْ جُبِلُوا
 رَامُوا صِلَاحِي بِلُؤْمِي لَيْتَهُمْ سَكَنُوا ... قَدْ حَرَكُوا خَبْلَ مَجْنُونٍ وَمَا عَقَلُوا
 كَمْ أَجَبُوا بِمَلَامِ الصَّبِّ نَارَ جَوَى ... ضَرُّوا وَمَا شَعَرُوا يَا بئْسَ مَا فَعَلُوا
 رَوُّوا بِأَيِّ مَفْتُونٍ وَقَدْ صَدَقُوا ... وَمَا خَفِيَ عَنْهُمْ فَوْقَ الَّذِي نَقَلُوا
 أَهْلَ الْحِجَازِ وَإِنْ جَاؤُوا وَإِنْ هَجَرُوا ... هُمْ بُغْيَتِي قَطَعُونِي الْيَوْمَ أَمْ وَصَلُوا
 لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْكَائِنَاتِ غُلًّا ... وَدُونَهُمْ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
 إِنْ كَانَ عَنِّي لَهُمْ بُدٌّ فَدَيْتُهُمْ ... فَلَيْسَ لِي عَنْهُمْ بُدٌّ وَلَا حَوْلُ
 إِنْ كَانَ مِنْ قَصْدِهِمْ قَتْلِي بِحَجْرِهِمْ ... عَلَى الَّذِي قَصَدُوا مِنْ هَجْرِهِمْ خَصَلُوا
 عَلَيْكَ بَابِنِ يَهُودًا مَذْخُومًا أَبَدًا ... لَعَلَّ يَمْحُو كِتَابًا كُلَّهُ زَلَّلُ

(١٠٢/٤)

يَا رَامِي قَلْبِي بِسَهَامِ اللَّحْظَاتِ ... هِيَهَاتَ نَجَاتِي مَا زِلْتَ فِدَاءَ لَكَ رُوحِي
 وَحَيَاتِي مِنْ قَبْلِ مَمَاتِي نَمَقْتَ إِلَى بَكَ ... بَكَ يَا قَرَّةَ عَيْنِي بِالدَّمْعِ كِتَابَا
 أَشْهَدْتُ عَلَى الْوَجْدِ مَدَادِي ... وَدَوَاتِي سَلَ مِنْ عِبْرَاتِي جَلْبَابِ
 دَجَا صَدْعَكَ قَدْ أَصْبَحَ مَسْكَ ... يَا ظَهِي حَرِيمٍ قَدْ أَحْرَقَ فِي الصَّيْنِ
 قُلُوبَ الظُّبْيَاتِ نَارَ الْحَسَرَاتِ ... كَمْ تَحْرَقَ أَحْشَايَ وَفِي فَيْكَ زَلَالِ
 وَالشَّارِبِ مِنْهُ يَحْكِي خَصْرًا مُورَدَهُ ... مَاءَ حَيَاتِي لَا فِي الظُّلُمَاتِ
 مِنْ أَحْمَدٍ فِي لَيْلَةِ أَصْدَاغٍ مَلَا ح ... لَاحَتْ كَلِمَاتُ مِنْ نَسَمَتِهَا فَاحِ
 سَلَامٍ كَأَنْفَاسِي إِذَا كُنْتَ نَاطِقًا ... بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ جَدِّي وَسَيِّدِي

(١٣٠/٤)

أَمَالِكَ رَقِي مَالِكَ الْيَوْمَ رَقَّةً ... عَلَى صَبُوتِي وَالْحَيْنُ مِنْ تَبَعَاتِهَا

سَأَلْتُ حَيَاتِي إِذْ سَأَلْتُكَ قُبْلَةً ... لِي الرِّيحُ فِيهَا خُذْ حَيَاتِي وَهَاتَهَا
فَمَنْ مُبْلَغُ عَنِّي المَعْدُ،،، إِلَيَّ أَنِّي ... سَأَقْضِي وَلَوْ يَوْمًا حُقُوقَ عُقَاتِهَا
(١٣١/٤)

لو كنتُ أَلْفَ عَامٍ فِي سَجْدَةٍ لِرَبِّي ... شُكْرًا لِفَضْلِ يَوْمٍ لَمْ أَقْضِ بِالتَّامِ
العَامُ أَلْفُ شَهْرٍ وَالشَّهْرُ أَلْفُ يَوْمٍ ... وَالْيَوْمُ أَلْفُ حِينٍ وَالْحِينُ أَلْفُ عَامٍ
يَا إِمَامَ النَّاسِ هَلْ مِنْ حَرَجٍ ... لِحَبِيبٍ فِي التَّشَامِ لِحَبِيبٍ
بَرَّحَ الشَّقُوقُ بِهِ لَكِنَّهُ ... عَاشِقُ عَفِّ النَّوَى غَيْرُ مُرِيبٍ
وَتَقَانِي صَبْرِهِ فِي حُبِّهِ ... لِعِزَالِ فَاتِنِ الطَّرَفِ لَيْبٍ
فَتَعَاظِي قُبْلَةً فِي غَفْلَةٍ ... مِنْ عَذُولٍ وَاسْتِرَاقٍ مِنْ رَقِيبٍ
يَا إِمَامَ النَّاسِ بَيِّنْ هَلْ لَهُ ... فِي ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ مِنْ نَصِيبٍ
(٣٣١/٤)

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ لَثَمِ الْحَبِيبِ ... أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَافْهَمِ لِأُحِبِّبِ
مَا اقْتَضَاهُ الْعَشَقُ فَالزَّمْ فَالذِي ... يَقْتَضِيهِ الْعَشَقُ فَعَلْ الْمُسْتَرْيِبِ
مَا عَلَى الْعَاشِقِ فِي شَرِّ الْهَوَى ... مِنْ مَلَامٍ فِي التَّثَامِ لِحَبِيبِ
أَدْرِكِ الْوَرْدَ فَإِنْ شَتَّتَ اقْتَطِفْ ... مَا اقْتَطَفُ الْوَرْدَ بِالْبَدْعِ الْغَرِيبِ
خُذْ مِنْ أَحْمَدَ شَادَ فَتَوَى عَالِمٍ ... إِنَّهُ يُخْطِي فِيهَا أَوْ يُصِيبُ
يَا عَاذِلِي كُفِّ عَيْنَانَ التَّلَاحِ ... مَا أَنَا عَنْ سُكْرِ هَوَاهُ بِصَاخٍ
يَقْتَلِنِي سَيْفُ لِحَاطِ الْمَهَا ... يَنْشُرُنِي رَشْفُ رُضَابِ الْمِلَاحِ
يُنْطَقُنِي خُرْسُ خَلَاخِيلِهَا ... يُخْرِسُنِي نَطْقُ حَوَاشِي الْوِشَاحِ
لَا أَنْسُ إِلَّا أَنْسُ عُهُودِ الْحِمَى ... أَلْفَنَّا الْأَنْسُ بِهَا وَالْمِرَاحِ

(١٣٢/٤)

تَرْجِسُنَا الطَّرْفُ وما وَرَدْنَا ... من عَرَقِ العَارِضِ والرَيْقِ رَاخٌ
 لم أَشْكُرِ الوَصْلَ فَحُمَ النَّوَى ... وَعَرَّفَ الفَجْرَ ظِلَامَ الرُّوَاخِ
 فَقَبْلَ ذَا اليَوْمِ نَشْضَرْتُ الهَوَى ... وَبَعْدَ ذَا اليَوْمِ طَوَيْتُ الصَّلَاخَ
 أَحْلُ في المَجْدِ بِأَوَجِ السُّهَى ... وَإِلَى الْأَرْقَعِ مِنْهُ الطِّمَاحُ
 إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَرْتَضَى ... مُحَمَّدٍ بِذَرِ سَمَاءِ السَّمَاحِ
 أَتَعَدِّبُونَ مُتَيْمًا بِهَوَاكُمُ ... لَمْ يَكْفِهِ تَعْدِيهِ بِنَوَاكُمُ
 كَرَمَانِ إِنْ ضَاقَتْ بَعْرِ فُضَائِلِي ... عُدْرًا فَقَدْ ضَاقَتْ بِهَا دُنْيَاكُمُ
 إِنْ كَانَ يَرْحَلُ شَخْصُهُ عَنْ دَارِكُمْ ... فَلَقَدْ أَقَامَ فُؤَادَهُ بِدَارِكُمْ
 أَفِي قُبْلَةٍ خَالَسْتُهَا مِنْكَ عَامِدًا ... تُعَاتِبُنِي سِرًّا وَتَهْجُرُنِي جَهْرًا

(١٦٦/٤)

يُلَيْتُ بِشَادِنَ فَرْدِ الْجَمَالِ ... بَدِي الْحُسْنِ سَحَّارِ الْمَقَالِ
 يَزِيدُ عَلَيَّ وَجْدًا بَعْدَ وَجْدٍ ... وَيُضْعِفُنِي خَيَالًا فِي خَيَالِ
 يُوَاعِدُنِي الْوِصَالَ وَقَدْ يَرَانِي ... فَمَنْ يَبْقَى إِلَى يَوْمِ الْوِصَالِ
 أَوْمَلُ أَنْ أُنَالَ مُنَايَ فِيهِ ... وَطِيبُ الْعَيْشِ فِي طِيبِ الْمُنَالِ
 وَلَا عَجَبٌ بَأَنْ يُقْضَى طِلَابِي ... فَإِنَّ الصَّبْحَ تُثْمِرُهُ اللَّيَالِي

(١٧٥/٤)

لَمَّا أَتَى نَهْرُ السَّاجُورِ قَلْتُ لَهُ ... كَمْ ذَا التَّأَخُّرُ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينِ
 فَقَالَ أَخْرَنِي رَيِّ لِيَجْعَلَنِي ... مِنْ بَعْضِ مَعْرُوفِ سَيْفِ الدِّينِ أَرْغُونِ

قد أضحت الشهباء تُثني على ... أزعون في صبحٍ ودجورٍ
من نهر الساجور أجري بها ... للناس بحراً غير مسجورٍ

(١٧٨/٤)

بشرى ففر دوس النشاط قد أزهر ... واهتز عنقود المنى فتنورا.
والأرض كالأطلال مخصبة خضرة ... فإذا تشمس عاد يوماً مقمرا.
ما أطيب الأحياء أزكى ما زهت ... يا للشباب يشق أعراق الثرى.
وكان آفاق السماء عشية ... محمرة في عكس ورد أحمر

(١٧٩/٤)

وترى الشقيق ح بابة محمرة ... مقلوبة بثت ببحر أخضرا.
والبيض لو قلبت ظهور فيبيعها ... درر فرائد في الزمرد نشرا.
وكان عاجلة المسرة أثرت ... إن الثريا كلا أقاح تكشرا.
أبت الثمار غصونه فمجبجتها ... وكذا الأويرق والمعادن أثمرنا.
سال النصار على الجداول حقبة ... لا بد للأشجار أن تنتضرا.
سيقانها مصفرة فكأنما ... ذهب سبيك قد نما فتشجرا.
هذى الرياض وما ذكرت كأنها ... وجه الحبيب برائقا وزواها.
ما للحداثق أخرجت أثقالها ... تشكو طالاها الياسمين وعبها.
ماذا السؤال عن الرياض تضوعت ... أو ما ترى جو السماء معطرا.
يا صاحبي لا بأس إن لم تطلع ... أن تلك إلا عن حديق لن ترى.
روض الكواعب كلها روض المنى ... روض الغواني اللابسات غدائرا.
الفاترات المحدثات كحيلة ... الناعمات الرافلات تبخترا.

الحاجبات وجوههن مدللا ... والمبديات من الجمال مشاعرا.
والفاحم الوجف الأثيث كمدجن...متساحم قد غم روضا أزهرا.
وكانه شمس ضمنت وراءها...مخروط ظل الأرض فهو كماترى.
فهي الليالي لو تراه مدبرا ... وهو النهار أو الذكاء منورا.
تعس الجوى مستأصلا بإلى وقد...وفنى الهوى مهجا فمالي لا أرى.
ومع الحزين من الكآبة إذ جرى...يعتل ما يلهي الطبيب فلو درى.
هل الدموع كنظم در هالك...شوقا لنظم مباسم نفت الكرى.

(٢١٨/٤)

تَحَوَّلْتُ عَنْ تِلْكَ الدِّيارِ وَأَهْلِها ... وَأَثَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ المِثْمَلِ
إِذا كُنْتُ فِي دارٍ يُهَيِّئُكَ أَهْلِها ... وَلَمْ تَكُ مَكْبُولاً بِها فَتَحَوَّلْ

(٢٣٢/٤)

قاضي إِذا اشْتَبَهَ الأَمْرانِ عَنْ لَه ... رَأَيْ يُفَرِّقُ بَيْنَ المائِ واللبنِ

(٢٤٨/٤)

قال العَدُولُ بَدَا العِدَارُ بِحَدِّهِ ... فَتَسَلَّ عَنْهُ فَالعِدَارُ يَشِينُ
فَأَجَبْتُهُ مَهْلاً رُويِدَكَ إِنَّمَا ... أَغْرَاكَ فِيهِ بِالْمَلَامِ جُفُونُ
ما ذاك شَعْرُ عِدَارِهِ لَكِنَّمَا ... أَجْفَانُ عَيْنِكَ فِي الصِّقَالِ تَبِينُ
بِأَيِّ الأَهْيَفِ الذي لَحَظَ عَيْنِي ... هَذَا رَاشِقٌ وَهَذَا رَشِيقُ
راحَ فِي حُسْنِهِ غَرِيباً وَإِنْ كا ... نَ شَفِيقاً لَوَجَّتَنِيهِ الشَّقِيقُ

(٢٥٣/٤)

لا تَحْبِسَنَّ الشَّعْرَ فَضْلاً بَارِعاً ... ما الشَّعْرُ إِلَّا مِحْنَةٌ وَخَبَالُ

فَالْهَجْوُ قَذْفٌ وَالرِّثَاءُ نِيَاحَةٌ ... وَالْعَشْبُ ضِعْنٌ وَالْمَدِيحُ سُؤَالُ
(٢٥٩/٤)

أَقُولُ لَهُ وَدَمْعِي لَيْسَ يَرْقَا ... وَلِي مِنْ عَبْرَتِي إِخْدَى الرِّسَائِلِ
حُرْمَتُ الطِّيفِ مِنْكَ بَفِيضِ دَمْعِي ... فَطَرَنِي فِيكَ مَحْرُومٌ وَسَائِلِ
(٢٦٠/٤)

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ مَحَاسِنِهِمْ ... وَلَا خَلَا مَسْمَعِي مِنْ طِيبِ الْخَبَرِ
(٢٦٧/٤)

عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ ... وَتَحَنَّنُوا مَا لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
إِنْ الزَّيْنَةُ دَيْنٌ فَإِنَّ أَقْرَضْتَهُ ... كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
(٢٦٨/٤)

قَدْ زُرْتُهُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ ... وَالْدَهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالْفَضْلَ فِي دَارٍ
(٢٩٤/٤)

كَبُرَ وَأَمْرَاضٌ وَوَحْشَةٌ غُرْبَةٍ ... مَعَ سُوءِ حَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لِعَاجِزٍ
بِئْسَ الصِّفَاتُ لِمَنْ غَدَتْ أَوْصَافُهُ ... هَذِي الصِّفَاتُ وَمَا الْمَمْلُتُ بِنَاجِزٍ
لَوْلَا رَجَاءُ تَقْصُّلٍ مِنْ رَاحِمٍ ... خَتَمًا لِحَابٍ وَلَمْ يَكُنْ بِالْفَائِزِ
يَا رَبِّ أَنْجِزْ رَحْمَةً يَحْيِي بِهَا ... الْفَضْلُ فَضْلَكَ مَا لَهُ مِنْ حَاجِزٍ
(٣٠٧/٤)

مَتَى عَايَنْتَ عَيْنَايَ أَغْلَامَ حَاجِرٍ ... جَعَلْتُ مَوَاطِي الْعَيْسِ أَعْلَى مَحَاجِرِي
وَإِنْ لَاحَ مِنْ أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَارِقٌ ... رَجَعْتُ بِأَحْشَاءِ صَوَادٍ صَوَادِرِ
سَمَّى اللَّهُ هَاتِيكَ الْمَوَاطِنَ وَالرُّبَا ... مَوَاطِرَ أَجْفَانِ هَوَامٍ هَوَاتِرِ

وحيي الحيا من ساكن الحيا أوجها ... سقرن بأوار زواهر
 بحيث زمان الوصل غصن ورؤضة ... أريض بأزهار بواهر
 وحيث جفون الحاسدين غضيضة ... رمقن بأزماق سواهر
 (٣٠٩/٤)

تمنيت أن تحي حياة هنيئة ... وأن لا ترى كثر الزمان بلا بلا
 رؤيدك هذي الدار سجن وقلما ... يمر على المسجون يوم بلا بلا
 (٣١٨/٤)

إن قلبي هام وجدا ... وولوعا بحماك
 فلذا دبت غراما ... واشتياقا ليلقاك
 يا غصونا في رياض ... من زهور وأراك
 أنت قد أضيت قلبي ... فشفتائي في شفاك
 (٣٦٤/٤)

يا حبيباً مالي سواه حبيب ... أنت مني وإن بعدت قريب
 كيف أبرأ من السقام وسقمي ... منك يا مسقمي وأنت الطيب
 إن أكن مذنياً فعجبك ذنبي ... لست عنه وإن نحت أثوب
 ليس صبري وإن صبرت اختياراً ... كيف والصبر في هواك عجيب
 فاغفر الذنب سيدي واعف عني ... لا لشيء إلا لأني غريب
 (٣٦٦/٤)

أولئك آبائي يمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع

(٣٦٩/٤)

قد جبت في طلب العلوم مفاوزا ... ومهالكها كالهائم المتشوق.
 كم من أذى وسط الفلاة سمته ... فلقيت آمالي بوجه مشرق.
 غرتني الدنيا كثيراً بالغنى ... وتركتهما سخطاً لظاهر رونق.
 يهوي الفتى لذّة الدنيا ويأملها ... ولا نصيب له منها سوى الألم.
 تبّاً لدار فناء لا بقاء لها ... ولا مصير لأهلها سوى العدم.
 فهب من رقدة الغفلات نل فرصاً ... فليس ينفع بعد الفوت من ندم.
 ولا أنسى سليمي يوم سارت ... بها الأجمال طائعة الزمام.
 أتني كي تودعني فقامت ... تعض بناها والطرف دامي.
 وغير وجهها وشك التناهي ... وأوجع قلبها روع انصرام.
 فأومت باللحاظ حذار واش ... وفي زفرائها حرق الغرام.

(٣٧٠/٤)

يا ابن التراب وماكول التراب غدا ... اقصر فإنك مأكول ومشروب.

(٣٧٢/٤)

تلقى بكلّ بلاد ان حللت بها ... أهلاً بأهل وأوطاناً بأوطان.

(٣٧٤/٤)

هم يحسدوني وشرّ الناس كلّهم ... من عاش في الناس يوماً غير محسود.
 دع الحسود وما يلقاه من كمد ... كفاك منك لهيب النار في كبده.
 إن لمت ذا حسد نفّست كربته ... وإن سكّث فقد عدّته بيده.

اصبرْ على مضض الحسو ... د فإن صبرك قاتله.

فالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله.

(٣٨٥/٤)

لا تَحْقِرَنَّ امْرَأً مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ ... أُمٌّ مِنَ التُّرْكِ أَوْ سُودَاءِ عُجْمَاءِ

فإِنَّمَا أَمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَحْسَابِ آبَاءُ

الأشعار المذكورة في الجزء الخامس

(٦٣/٥)

أَرَأَيْتُمْ مَنْ ذَرَأَ النَّوْبَا ... وَأَتَى قُرْبَاً وَنَفَى الرَّيْبَا
فَبَدَا عِلْمَاً وَسَمَا كَرَمَا ... وَنَمَا قَدَمَاً وَلَقَدْ غَلَبَا

(٩٩/٥)

وقد صحَّ عند الناس آثار حفظه ... وقد حسَّنها جُلُّ أهل التفض.
ولكن أرى فيه الغرابة واضحا ... أقول كقول الترمذي المحلَّل.
حديث غريب ما عرفناه أسندًا ... سوى وجه شاه الأنور المتهلَّل.
وفي الباب عمن لا يُعدُّ ويُحصَر ... ولا خُلِّفَ فيه للمقِّ ومبطل.

(١٠١/٥)

كم هكذا صردت خوارق عادة ... عنه وجاحدها من العُمَيَّان.

(١٠٣/٥)

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد.

(١٠٦/٥)

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد.

(١١٠/٥)

ووجه البرج يُعرف من بعيد ... إذا يسجُو فكيف إذا يموج.

(١١٤/٥)

بزيادة المنفصل المتولد ... أو عكسه متعيب لم يُرَدَد.
ثم في التهذيب والوجيز وال... حاوي الجواز بالتراضي يحمل.

(١١٦/٥)

إذا كانت النفوس كبارا ... تَعَبَتْ في مرادها الأجسام.

(١٢١/٥)

قفا يا صاحبي عن السفار ... بمراى من عرار أو بهار.
يسير بنشرها نفحات أنس ... وريا عند محي من قطار.
يفيض لروحها رشحات قدس ... حياة للبراري والقفار.
وقد عادت صباها من رباها ... بأنفاس يطيب بها الصحاري

(١٢٢/٥).

فيسرى في قلوب الصحب وجد ... بأطراف الحديث لدى اعتبار.
أطيب لنشره نفسا ونفسا ... فأروي من روايات الكبار.
أتابعهم وعليني دموعي ... حديثي من شيوخني لأذكار.
أجلهم وأجلهم مقاما ... أبو مسعودهم جبل الوقار.
لقد فرع الورى عملا وعلمنا ... مكارم ساعدت كرم النجار.
إمام قدوة عدل أمين ... ونور مستبين كالنهار.
فقيه حافظ علم شهير ... كصبح مستنير هدى سار.
إليه المنتهى حفظا وفقها ... وأضحى في الرواية كالمدار.

ففي التحديث رحلة كل راو ... وفي الأخبار عمدة كل قاري.
 فقيه النفس مجتهد مطاع ... وكوثر علمه بالخير جاري.
 وأحي سنة كانت أميتت ... وإذ وضع النهار فلا تماري.
 وأصبح في الورى صدرا وبدرا ... منيرا واريا حلك التواري.
 وأصبح مفردا علما رفيعا ... كرفع المفرد العلم المنار.
 وآية رحمة فضلا وفيضا ... عبابا مستطابا للقواري.
 وغرة دهره علما ودينا ... طراز زمانه مثل النضار.
 يقوم لشكره آثاره في ... مدارس أو مساجد كالدراي.
 متى ما جاد جود قام شكرا ... له العزمات من باد وقار.
 وأما فضله ذوقا وحالا ... ففرد فيه لا أحد يجاري.
 علو مقامه قدما وسبقا ... فلا من طائر فيه مطار.
 فضيل زمانه ورعا وزهدا ... وحاتم عصره عند امتيار.
 كأن جبينه بدر مبین ... تهلل نوره عند الزوار.
 وهمته كصبح مستطير ... أو الغيث المغيث لدى انتظار

(٢٢٣/٥)

لقد نفع الورى شرقا و غربا ... وأشرق نوره عند اعتكار.
 وزحزح عن حريم الحق نكرا ... فحصحص في البسيط على الجهار.
 ودار مع استقامته مدارا ... أصيل الأصل محمّر الزمار.
 فرحة ربه أبدا عليه ... وطاب ثراه من رضوان باري.

(١٥٠/٥)

نو روز ونو بهار ومى دلبرى خوش است... بابر بعيش خوش كه دنيا

(٢١٩/٥)

يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَوْحِدُ رَبُّهُ ... قَاضِيكَ بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ حِمَارُ
يَنْفِي شَهَادَةً مِنْ يَدَيْهِ بِمَا بِهِ ... نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْأَثَارُ
وَيَعُدُّ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ ... شَيْخٌ تُحِيطُ بِحَسَمِهِ الْأَقْطَارُ
وَمَنْ مَدَحَهُ رُبِيعَةٌ بِنِ ثَابِتِ الرَّقِي، بِأَيَّاتِ حَسَنَةٍ، وَهِيَ هَذِهِ
بَشَرٌ يَجُودُ بِمَالِهِ ... جُودَ السَّحَائِبِ بِاللَّيْمِ
وَأَبُو الْوَلِيدِ حَوَى النَّدَى ... لَمَّا تَرَعَرَعَ وَأَحْتَلَمَ
وَأَعَزَّ بَيْتَ بَيْتِهِ ... بَيْتَ بَنَتْهُ لَهُ إِرَمُ
عَمَرَتْهُ كِنْدَةُ دَهْرَهَا ... وَبَنَى قَاتَنَ مَا أَهْلَمَ
بَشَرٌ يَجُودُ بِرَفْدِهِ ... عَفْوًا وَيَكْشِفُ كُلَّ غَمٍ
بَشَرٌ يَجُودُ إِذَا قَصْدُ ... تَ تَرِيدُ جَدَوَاهُ هَلُمُ
مَا قَالَ لَا فِي حَاجَةٍ ... لَا بَلَّ يَقُولُ نَعَمْ نَعَمْ

(٢٢٠/٥)

وهو العَفْوُ عَنِ الْمَسِي ... ي وَعَنِ قَبَائِحِ مَا اجْتَرَمَ
نَامَ الْقَضَاءُ عَنِ الْأَنَا ... م وَعَيْنُ بَشَرٍ لَمْ تَنْمِ
وَحَكِيمٌ أَهْلُ زَمَانِهِ ... فِيمَا يَرِيدُ وَمَا حَكَمَ
وَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ الْمُنِي ... رُ إِذَا بَدَأَ أَجْلَى الظَّلَمِ

وكانه البحرُ المَطلُ ... إذا تقادَفَ والتَطَمُ

وكانه زهرُ الرَبِي ... ع إذا تفتَحَ أو نَجَمُ

خَتَمَ الإلهَ لِيشِرنا ... بالخيرِ منه إذا خَتَمُ

(٢٢٨/٥)

لِنَفْسِي أَبْكَى لَسْتُ أَبْكَى لِعَيرِها ... لِعَينِي في نَفْسِي عَن الناسِ شاغِلُ

(٢٦١/٥)

سبقت العالمين إلى المعالي ... بصائب فكرة وعلو همه

ولاح بحكمتي نور الهدى في ... ليال بالضلالة مدلهمه

يريد الجاهلون ليطفؤه ... ويأبى الله إلا أن يتمه

(٢٦٤/٥)

نوشتم دواهائي هندوستان ... كه حاجت بفرهنگ نبود ازان.

زهجرت تواريخ سال اين كتاب ... هزارست وعشرين وجار از حساب.

(٢٦٦/٥)

لقد كَمَلْتُ أَوْصافُكَ العُرِّ فَاسْتَمِعْ ... مَقالاً يُحاكيهِ الجُمانُ المُنْتَضِدُ

ودامت لنا أَيَّامُكَ العُرِّ ما شَدَا ... على عَدَّاتِ الدَّوْحِ طَيَّرَ مُعَرِّدُ

وصلى على المَخْتارِ ما طارَ طائِرٌ ... وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ وَأَطْرَبَ مُنْشِدُ

(٣١٣/٥)

خذ القرآن والآثار حقا ... وتوقيفا وإجماعا بيانا

دع التقليد بالنص الصريح ... ولا تسمع قياسا أو فلانا

أياديكَ أم بَحْرٌ يَجَلُّ عَن النَهرِ ... وَلَقُظُّكَ دُرٌّ أم هو الكوكب الدُرِّي

وَوْشِي رَقِيمٍ بِالْيَرَاعِ مُحَبَّرٌ ... بِطَرَسِكَ أَمْ نَوْعُ بَدِيعٍ مِنَ السَّحْرِ
وَعُصْنُ يَرَاعٍ مَا نَرَى أَمْ سَحَابَةٌ ... تَسِيرُ بِأَرْزَاقِ الْبَرِّيَّةِ بِلِ تَسْرِي
وَأَرَاؤُكَ الْغُرَّ الْعُلَا أَمْ كَتَاتِبٌ ... تَسُوقُ نُفُوسَ الْمُلْحِدِينَ إِلَى الْحُشْرِ
فِيَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ ... بِهِ قُطِعَتْ أَوْصَالُ دَاعِيَةِ الْكُفْرِ
(٣١٤/٥)

يَمِينُكَ فِيهَا الْيَمْنُ وَالْأَمْنُ وَالْمَنَى ... وَيُسْرَالِكَ خُصَّتْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْيُسْرِ
وَكَمْ قَدْ رَوَيْنَا مِنْ عَوَالِكَ مُسْنَدًا ... يَوْمَ نَوَالٍ عَنْ عَطَاءٍ وَعَنْ بَشْرِ
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ نَذَى جُودِ كَفِّهِ ... يُسَاجِلُ مَوْجَ الْبَحْرِ بِالشَّيْمِ الْغُرِّ
أَصَابِعُهُ عَشْرٌ تَزِيدُ عَلَى الْمَدَى ... فَلَا عَزْوُ أَنْ أَغْنَتْ عَنْ النَّيْلِ فِي مَصْرِ
فَقُمْ وَارْتَشِفْ يَا صَاحِبَ مَنْ قَبِضِ كَفِّهِ ... لَتُرْوِي حَدِيثَ الْجُودِ مِنْ طُرُقِ عَشْرِ
وَقُلْ بِاسْمِهِ اللَّهُ أَعْطَى وَأَيَّدَ ال ... تَمَالِكُ بِالْفَتْحِ الْمَبِينِ وَبِالنَّصْرِ
فِيَا جُودَ تَغْرَى بَرَمَشٍ بِعَفَاتِهِ ... تَرْفُقُ لَيْلًا تُغْرِقُ النَّاسَ فِي بَحْرِ
مَقَرِّ كَرِيمٍ عَالِمٍ وَمُحَدَّثٍ ... فَصَبِيحٌ بَلِيغٌ فَارِسُ النَّظْمِ وَالتَّنْثَرِ
حَطَّ رِحَالِ الطَّالِبِينَ وَمَلَجَأَ ال ... عَفَاةً وَأَمْنُ الْخَائِفِينَ مِنَ الْفَقْرِ
فَقِيَّةُ إِمَامِ الْعَصْرِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... سَنَاهُ عِشَاءُ كَالصُّبْحِ وَالشَّمْسُ فِي الظُّهْرِ
أَمِيرٌ أَطَاعَ اللَّهَ مَالِكٌ أَمْرُهُ ... وَرَاقِبٌ رَبِّ الْمُلْكِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
أَمِيرٌ يُجِيرُ النَّاسَ عَذْبُ نَيْمِهِ ... إِذَا ضُنَّتِ السُّحُبُ الْهَوَامِعُ بِالنَّزْرِ
فَكَمْ سَدَّ مِنْ ثَغْرِ وَكَمْ شَادَ مِنْ غَلَا ... وَكَمْ شَدَّ مِنْ أَرْزٍ وَكَمْ حَطَّ مِنْ وَزْرِ
بِأَفْقِ سَمَاءِ قَلْعَةِ الْجَبَلِ ازْدَهَتْ ... فَمَدَّتْ جَنَاحًا فَوْقَ قَادِمَةِ النَّسْرِ
وَحِفْظًا عَدَّتْ ذَاتُ الْبُرُوجِ وَزَيَّنَتْ ... بِهِ مِنْ حُلَاةِ الْغُرِّ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ بِالْبَأْسِ وَالتَّدَى ... وَجَهَّزَ جَيْشَ النَّصْرِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ
 بِكُلِّ حَدِيدِ الطَّرَفِ أَسْمَرَ إِنْ رَنَّا ... إِلَى مَقْتَلِ أَصْمَاهُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
 وَمَنْ أَيْضُ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ إِنَّمَا ... يُقَابِلُهُمْ بِالْحَدِّ فِي لَبَّةِ النَّحْرِ
 مَضَارِبُهُ لَا تَنْشِي عَنْ ضَرِيَّةٍ ... إِذَا رَاخَ يَحْكِي الْبَحْرَ فِي الْمَدِّ وَالْجُزْرِ
 (٣١٥/٥)

يَرِيشُ وَيَبْرِي لِلْعَدَى مِنْهُ أَسْهُمَا ... وَفِي السَّلْمِ وَالْجُدَى يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
 إِذَا اغْتَقَلَ الْخَطِيَّ كُلَّمْ خَصَمَهُ ... بِطَوْلِ لِسَانٍ فِي تَلَهُّبِهِ جَهْرِي
 يُرِيهِمْ يَقِينَ الْمَوْتِ بِالشَّلِكِ سُرْعَةً ... وَيَسْتَخْرِجُ الْأَضْغَانَ مِنْ دَاخِلِ الصَّدْرِ
 وَإِنْ جَرَّدَ الْهِنْدِي عَايِنْتَ شُعْلَةً ... لَهَا شَرٌّ تَرْمِي بِهِ الدَّهْرُ كَالْقَصْرِ
 يَجْرُهُمْ لِلْمَوْتِ نُورٌ قَسِيهِ ... وَمَا خِلْتُ أَنْ التَّوْنَ مِنْ أَخْرَفِ الْجَبْرِ
 مُوَاطِبَةً لِلْخُمْسِ فِي طَوْعِ رَحْمَا ... وَخِدْمَةِ بَارِيهَا مُلَازِمَةُ الْوَثْرِ
 الْمَذْرُوكَةِ تُنْمِي كِنَانَهُ سَهْمِهِ ... وَعَامِلُهُ الْمَيَّادُ يُعْزِي إِلَى النَّصْرِ
 وَأَسْيَافُهُ مَشْهُورَةٌ فِي عِدَاتِهِ ... تُذَيِّقُهُم بِالنَّكَرِ عَاقِبَةُ الْمَكْرِ
 حِمَاسَتُهُ يَوْمَ اللَّقَا أَمْ تَعَزَّلُ ... يُرِيكَ افْتِنَانًا مِنْهُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 فَمَا اضْطَرَبَتْ فِي غَيْرِ قَلْبِ سَيُوفِهِ ... وَلَا اخْتَلَجَتْ أَرْمَاحُهُ فِي سِوَى الصَّدْرِ
 فَيَا لِلْسَّجَايَا الْبَرْمَكِيَّةِ غَوْضَتْ ... مِنَ الْكَافِ شَيْنًا كَمْ بِهِ نِلَتْ مِنْ فُحْرِ
 وَكَمْ حُزَتْ مِنْ أَجْرِ وَأُولِيَتْ مِنْ نَدَى ... وَيَسَّرَتْ مِنْ عُسْرٍ وَأَنْقَذَتْ مِنْ أَسْرِ
 وَيَا حَافِظَ الْإِسْلَامِ مِنْ طَعْنِ جَاهِلٍ ... يُصِيبُ وَيُخْطِي فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَدْرِي
 مَدَدَتْ يَدَ التَّعْمَا بِجُودِ قَصْرَتِهِ ... عَلَيْكَ لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
 وَكَمْ لَكَ فِي الْهِتْجَاءِ مِنْ عَرَبِيَّةٍ ... تُبَاهِي بِهَا الْأَقْرَانُ فِي الْكَرِّ وَالْفَرِّ

لِصَهْوَتَهَا يَا فَارِسِيَّ زَمَانِهِ ... نَحَوْتُ فَلَمْ تَعْبَأْ بِزَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 مُنْكَسَةً أَعْلَامُهُمْ وَرُءُوسُهُمْ ... فَلَا غَرَوُ أَنْ يُنْتَى الْجَمِيعُ عَلَى الْكَسْرِ
 وَأُبْدَيْتَ فِي فَنِّ الْحُرُوبِ مَعَانِي ال ... بِدِيْعِ تُرْدُ الْعَجَزِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّدْرِ
 خَدَمْتُ سَجَايَاكَ الْعُلَا بِفَضِيلَةٍ ... يَتِيْمَةُ فِكْرٍ نُحْبَةُ الدَّهْرِ وَالْعُمْرِ
 وَمِنْ بَحْرِكَ الْعَجَاجِ صُعْتُ قَصِيدَةٍ ... كُفَيْتُ فُحُولَ الشَّعْرِ مِنْ خَلْفِهَا تَجْرِي
 وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً ... وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُهْدِيَ الدَّرَّ لِلْبَحْرِ
 يُلْفُ حَيَاءٌ وَجْهَهَا طِيبٌ نَشْرِهَا ... فَيَحْلُو طِبَاقُ الْحُسْنِ بِاللَفِّ وَالنَّشْرِ
 فَخُذْهَا عَرُوساً بِنْتَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ ... أَنْتِ لَكَ تَجَلَّى فِي دُجَا النَّفْسِ كَالْبَدْرِ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْلَعْتُ عَنْ مَدْحِ غَيْرِكُمْ ... لِمَا فِيهِ مِنْ وَزْرِ فَقَدْ قُزْتُ بِالْأَجْرِ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ مَكَارِمٌ ... يُنَاجِيكَ عَنْ سِرِّي بِهَا عَالِمُ السِّرِّ
 فَعِشْ وَابْقِ وَاسْلَمْ وَاعْنِ وَاعْنَمْ وَجُدْ وَسُدْ ... وَذُمْ وَارْقِ وَاسْعُدْ بِالْهَنَاءِ مَدَى الْعُمْرِ
 وَنَلْ فَوْقَ هَامِ الْأَنْجُمِ الْغُرِّ رَفْعَةً ... لِيَرَوْى حَدِيثُ الْفَضْلِ مِنْكَ عَنِ الزُّهْرِ
 وَيَا رَبِّ فَاحْرُسْهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ ... وَأَيَّدْهُ بِالْمُأْمُونِ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ

(٣٣٧/٥)

قَدْ كُنْتُ حُرّاً وَالْهَوَى مَالِكِي ... فَصِرْتُ عَبْدًا وَالْهَوَى خَادِمِي
 وَصِرْتُ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنِسًا ... مِنْ دُونِ أَوْلَادِ بَنِي آدَمَ
 يَا لَائِمِي فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلًا ... عُذْرِي مَكْتُوبٌ عَلَى خَاتَمِي

(٣٧٥/٥)

إِنِّي مَرَزْتُ عَلَى الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ ... يَشْكُونُ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ تُزُورًا
 مَا ضَرَّهْمُ إِذَا كَانَ جَعْفَرُ جَارِهِمْ ... أَنْ لَا يَكُونَ رَبِيعُهُمْ مَمْطُورًا

(٣٧٧/٥)

تَلَمَّظَ السِّيفُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى أَنَسٍ ... فَالسِّيفُ يَلْحَظُ وَالْأَقْدَارُ تَنْتَظِرُ

(٣٧٩/٥)

قُلْ لَأَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ... وَمَنْ إِلَيْهِ الْحُلُ وَالْعَقْدُ
 إِنَّ ابْنَ يَحْيَى جَعَفَرًا قَدْ غَدَا ... مِثْلَكَ مَا بَيْنَكُمَا حَدُّ
 أَمْرِكَ مَزْدُودٌ إِلَى أَمْرِهِ ... وَأَمْرُهُ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
 وَقَدْ بَنَى الدَّارَ الَّتِي مَا بَنَى الْ ... فُرْسُ لَهَا مِثْلًا وَلَا الْهِنْدُ
 الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ حَصْبًاؤُهَا ... وَتُرْهُمَا الْعَنْبَرُ وَالنَّدُّ
 وَجَدَّكَ الْمَنْصُورُ لَوْ حَلَّهَا ... لَمَّا أَطْبَاهُ قَصْرُهُ الْخُلْدُ
 سَاوَاكَ فِي الْمَلِكِ فَأَبْوَابُهُ ... مَأْهُولَةٌ يَغْمُرُهَا الْوَفْدُ
 وَمَا يُسَاوِي الْعَبْدُ أَرْبَابَهُ ... إِلَّا إِذَا مَا بَطِرَ الْعَبْدُ
 وَنَحْنُ نَحْشَى أَنَّهُ وَارِثٌ ... مُلْكُكَ إِنْ غَيَّبَكَ اللَّحْدُ

(٣٨٠/٥)

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فِتْنٍ سِيَانِي ... عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي
 وَكُلُّ دَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا ... وَإِنْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نَفَادٍ
 فَوْ قُودِيَّتٍ مِنْ حَدَثِ الْمَنَايَا ... فَدَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْتِلَادِ
 مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنَّا ... مَا يَنَامُ النَّاسُ عَنَّا
 إِنَّمَا هُمْ أَنْ ... يُظْهِرُوا مَا قَدْ دَفَنَّا

(٣٨٢/٥)

الآن اسْتَرْحَنَّا وَاسْتَرْحَتِ رِكَابُنَا ... وَأَمْسَكَ مَنْ يَحْدِي وَمَنْ كَانَ يَحْتَدِي

فَقُلْ لِلْمَطَايَا قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الشَّرِّ ... وَطَيَّ الْقَيَّافِي قَدْ قَدَا بَعْدَ قَدْ قَدْ
 وَقُلْ لِلْمَنَايَا قَدْ ظَفِرْتُ بِجَعْفَرٍ ... وَلَنْ تَظْفِرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدٍ
 وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطَّلِي ... وَقُلْ لِلزَّرَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدي
 وَدُونِكَ سَيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنَّدًا ... أُصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدٍ
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ ... وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ
 لَطَفْنَا حَوْلَ جَذْعِكَ وَاسْتَلَمْنَا ... كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتِلَامُ
 فَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا ابْنَ يَحْيَى ... حُسَامًا فَلَهُ السَّيْفُ الْحُسَامُ
 عَلَى اللَّذَاتِ وَالْدُنْيَا جَمِيعاً ... لِدَوْلَةِ آلِ بَرْمَكٍ السَّلَامُ
 (٣٨٣/٥)

وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ خَالِطَ جَعْفَرًا ... وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي يَحْيَى
 بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيْقَنْتُ أَنَّ ... قُصَارَى الْفَتَى يَوْمًا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ ... تُتَحَوَّلُ ذَا نَعْمَى وَتُعَقَّبُ ذَا بَلَوَى
 إِذَا أَنْزَلْتُ هَذَا مَنَازِلَ رِفْعَةٍ ... مِنَ الْمَلِكِ حَطَّتْ ذَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى
 (٣٨٤/٥)

الْعَيْشُ بَعْدَكَ مُرٌّ غَيْرُ مَحْبُوبٍ ... وَمُذْ صُلِبْتُ وَمَقْنَا كُلَّ مَصْلُوبٍ
 أَرْجُو لَكَ اللَّهُ ذَا الْإِحْسَانِ إِنْ لَهُ ... فَضْلاً عَلَيْنَا وَعَقُوقاً غَيْرَ مَحْسُوبٍ
 عَلَيْكَ مِنَ الْأَحِبَّةِ كُلِّ يَوْمٍ ... سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَكَرَ السَّلَامُ
 لَيْتَ أَمْسَى صَدَاكَ بِرَأْيِ عَيْنٍ ... عَلَى حُشْبٍ حَبَاكَ بِهَا الْإِمَامُ
 فَمِنْ مُلْكٍ إِلَى مُلْكٍ بِرَغَمٍ ... مِنَ الْأَمْلَاكِ أَسْلَمَكَ الْهَمَامُ
 (٣٨٥/٥)

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنَا ... رَأَيْتَ مِبَاهَاةً لَنَا فِي الْكُنَائِسِ

قَلَوْ كَانَ ذَاكَ الْمَطْرَفُ الْخُرْجِيَّةُ ... لَبَاهَيْتُ أَصْحَابِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
 فَلَا بُدَّ لِي مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جَبَابِكُمْ ... وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ حِيَادِ الطَّيَالِسِ
 وَمِنْ ثَوْبٍ قُوْهِجٍ وَثَوْبٍ عَلَائِمٍ ... وَلَا بَأْسَ إِنْ أَتْبَعْتَ ذَاكَ بِخَامِسِ
 إِذَا تَمَّتِ الْأَثْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً ... كَفَتَكَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى لِبَسِ سَادِسِ
 لَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ ... وَمَا كُنْتُ لَوْ لَا فَرَطْتُ فِيهِ بِأَيْسِ
 وَذَاكَ لِأَنَّ الشِّعْرَ يَزْدَادُ حِدَّةً ... إِذَا مَا الْبَلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ
 (٣٨/٥)

وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ ... يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
 يَزِيدُ عَلَى مَائَةٍ وَاحِدًا ... مَتَى يُعْطَهُ مُعْسِرُ يُوسِرُ
 وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ ... يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
 ثَلَاثَ مِئِينَ يُرَى وَزْنُهُ ... مَتَى يَلْقَهُ مُعْسِرُ يُوسِرُ
 (٣٨٧/٥)

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا ... أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْتَمِرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
 تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا ... وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
 فَلَا تَعْجَبَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ ... رَهِينٌ بِتَفْرِيقِ مَا أَلْفَا
 مَا يَعْجَبُ الْعَالَمُ مِنْ جَعْفَرٍ ... مَا عَايَنُوهُ فَبِنَا كَانَا
 مِنْ جَعْفَرٍ أَوْ مِنْ أَبُوهِ وَمَنْ ... كَانَتْ بَنُو بَرِّمَكْ لَوْلَانَا

الأشعار المذكورة في الجزء السادس

(١٨/٦)

عَسَى وَعَسَى يُغْنِي الزَّمانُ عِناَتَهُ ... بِعَثْرَةِ دَهْرِي والزَّمانُ عَثورُ
فَتَذَرِكْ آمالَ وَتُخَوِّي رِغائِبَ ... وَيَخْذُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

(٢١/٦)

عَسَى وَعَسَى يُغْنِي الزَّمانُ عِناَتَهُ ... بِعَثْرَةِ دَهْرِي والزَّمانُ عَثورُ
فَتَذَرِكْ آمالَ وَتُخَوِّي رِغائِبَ ... وَيَخْذُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

(٤١/٦)

رَأَيْتُ مِنَ الْكِبائِرِ قاضِيَيْنِ ... هُمَا أُخْذُوْتُهُ فِي الْخافِقَيْنِ
قَدْ اقْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ قَدْ ... كَمَا اقْتَسَمَا قِضاءَ الْجائِنَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْساً ... لِيَنْظُرَ فِي مَوارِثِ وَدَيْنِ
كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنَا ... فَتَحْتَ بُرْأَلَهُ مِنْ قَرْدِ عَيْنِ
هُمَا قَالُ الزَّمانِ يَهْلِكُ يَحْيَى ... إِذْ افْتَتَحَ الْقِضاءَ بِأَعْوَرَيْنِ

(٧٩/٦)

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ السَّحابِ بِأَحْمَرٍ ... عَلَى أَحْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِثْرُ مُبْيَضٍ
كَأَثْوَابِ خُودٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَاكِلٍ ... مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

(٩٠/٦)

لَا أَحْتَشِي الْحادِثَاتِ وَالْحَسَنُ الْمَحْ ... سِنِ لِي مِنْ جَنابِهِ أَرْبَ

مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ سَمَوْا وَقَدْ كَرُمُوا ... فِعْلاً وَطَائِبُوا أَصْلاً إِذَا انْتَسَبُوا
 إِنَّ أَظْلَمَ الدَّهْرِ ضَاءَ حُسْنُهُمْ ... وَإِنْ أَمَرْتُ أَيَّامَهُ عَذَّبُوا
 مِنْ فَضَّةٍ عَرَضُهُمْ وَنَشْرُهُمْ ... يُعْطِرُ الْكَوْنَ أَيْةٌ ذَهَبُوا
 (٩٣/٦)

إِلَى مَ قُتِرَ الْعَزْمُ يَا آلَ أَحْمَدِ ... بِإِبْقَاءِ كُلِّ سَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ
 وَكَانَ إِذَا مَا أَدْنَى الْقَوْمِ سَبَّهُ ... وَكَانَ لِذِكْرِ الْقُبْحِ فِيهِ بِمَرَصَدٍ
 بِإِسْلَامِهِ لَا يُدْرَأُ الْحَدُّ بَعْدَمَا ... تَكَرَّرَ مِنْهُ الشَّرُّ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
 عَلَى مِثْلِهِ أَهْلُ الْمَوَاهِبِ أَجْمَعُوا ... فَكُنْ تَمْضِيّاً فِي نَحْوِهِ بِمُهَنْدٍ
 فَانْتُمْ لِيُوثُ الْحَرْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَأَنْتُمْ سِهَامُ الْعَزْوِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 (١٠٠/٦)

كَأَنَّ الْبَدْرَ حِينَ يَلُوحُ طَوْرًا ... وَطَوْرًا يَخْتَفِي تَحْتَ السَّحَابِ
 فَتَاهَ كُلَّمَا سَفَرَتْ لِحْلِيلٌ ... تَوَارَتْ خَوْفَ وَاشٍ بِالْحِجَابِ
 (١٤٥/٦)

وَهَلْ يَنْبِت الْخَطْمِي إِلَّا وَشِيجَهُ ... وَيَغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ
 (١٧٢/٦)

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمَعَاقِبُ عِنْدَكُمْ ... فَكَأَنِّي سِبَابَةُ الْمُتَنَدِّمِ
 (١٩٨/٦)

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ... ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ
 وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ ... فِي طَوِيلِ الزَّمَانِ وَالْآبَادِ
 فَاسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا ... مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ

كم أقاما على زوالِ نهارٍ ... وأنازا لمُدْلِجٍ في سوادِ
 تعبَ كُلِّها الحياةُ فما أغ ... جبُّ إلا من راعِبٍ في اَزْدِيادِ
 إنَّ حُزنًا في سَاعَةِ الفَوْتِ أضْعَا ... فُ سُروِرٍ في سَاعَةِ المِلاَدِ
 خُلِقَ الناسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ ... أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا ... لِ إِلَى دَارٍ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ
 ضَجَعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ ال - جِسْمُ فِيهَا والعِيشُ مِثْلُ الشَّهَادِ
 أَبْنَاتِ الهُدَيْلِ أَسْعَدَنَ أَوْعِدَ ... نَ قَلِيلَ العَزَاءِ بِالإِسْعَادِ
 إِيهِ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ فَأَنْتُمْ ... اللّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ
 مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ أَلْ ... خَالٍ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلُكِ إِيَادِ
 بَيِّدَ أَنِّي لَا أَرْضِي مَا فَعَلْتُمْ ... وَأَطَوَأُكُمْ فِي الْأَجْيَادِ
 فَتَسَلَّبَنَ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعًا ... مِنْ قَمِيصِ الدُّجَا نِيَابَ حِدَادِ
 ثُمَّ غَرَّدَنَ فِي الْمَآئِمِ وَانْدَبَ ... نِ بِشَجْوٍ مَعَ الْعَوَانِي الْخِرَادِ
 قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ ... ابِ مَوْلَى حِجْجِي وَحَدَنَ اقْتِصَادِ
 وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّعْ ... مَانِ مَالٍ يَشِدُّهُ شِعْرُ زِيَادِ
 بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَأُخْتَلَفَ النَّ ... اسُ قَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ
 وَالَّذِي حَارَبَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ ... حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جِمَادِ
 وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ ... بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادِ

(٢٠٣/٦)

إذا لم يكن للمرء مالٌ ولم يكن ... له طُرُقٌ يسعى بِهِنَّ الْوَلَائِدُ
 وَكَانَ لَهُ خُبْرٌ وَمِلْحٌ ففِيهِمَا له بُلْغَةٌ حَتَّى تَبْجَى الْفَوَائِدُ

وَهَلْ هِيَ إِلَّا جَوْعَةٌ إِنْ سَدَدْتُهَا ... وَكُلُّ طَعَامٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَاحِدٌ

(٢١٢/٦ - ٢٢٣)

مَنْ عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ مَنْ خَفِيرِي يَوْمَ أَرْتَادُ مُرَادِي
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ عَنْ أَهْلِ الْعِبَاءِ ... أَخَذَ بِالنَّارِ مِنْ بَاغٍ وَعَادِ
 مِنْ عُصَاةٍ أَضْمَرُوا الْعَدَرَ فَهُمْ ... أَهْلُ نَصَبٍ وَنِفَاقٍ وَعِنَادِ
 قَتَلُوا الظَّافِرَ ظُلْمًا وَانْتَحُوا ... لِيَنِي الْحَافِظُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 وَاعْتَدَى عَبَّاسُ فِيهِمْ وَابْنُهُ ... فَوْقَ عُذْوَانٍ يَزِيدٍ وَزِيَادِ
 مِثْلُ سَفَرٍ قَتَلُوا هَادِيَهُمْ ... ثُمَّ ضَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ بَعْدُ هَادِ
 جَاءَهُمْ فِي مِثْلِ رِيحٍ صَرَصَرٍ ... فَتَوَلَّوْا مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ جَرَادِ
 بَعْدَ مَا غَرَّهُمْ إِمْلَاؤُهُ ... وَلَهَيْبُ الْجَمْرِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
 وَتَظَنُّوا أَنْ سَتَرْنَا عَنْهُمْ ... هَلْ تُرَاعُ الْأُسْدُ يَوْمًا بِالنِّقَادِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ... بِحَقِّ وَقَدْ خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ
 وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ... وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ فَتْحًا مُبِينًا
 بَيْنَ شَارِ عَلِيَّاهُ وَاخْتَارَهُ ... وَلَقَبَهُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَانَ مُحَمَّدٌ لَيْثَ الْعَرِينِ ... فَأَخْلَى لَعَمْرِي مِنْهُ الْعَرِينُ
 وَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَبِينَ الرَّشَا ... ذَ فَاعْجَلَهُ الْخُفُّ أَنْ يَسْتَبِينَ
 وَلَا بُدَّ لِلْغَاصِبِ الْمُسْتَبِينَ ... عَلَى الْكُرْهِ مِنْ أَنْ يُوقِيَ الدُّيُونُ
 وَمَنْ يَخْذُلِ اللَّهَ ثُمَّ الْإِمَامَ ... فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ مِنْ نَاصِرِينَ
 وَلَمَّا اسْتَجَاشَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا ... وَشَبَّ لَهُ الْقَوْمُ حَرْبًا زُبُونًا
 سَقَاهُمْ بِكَاسٍ مَرِيرٍ الْمَذَا ... قِي لَا يَغْذُبُ الدَّهْرُ لِلشَّارِبِينَ

وَأَشْبَعَ مِنْهُمْ ضِبَاعَ الْقَلَاةِ ... فَظَلُّوا لِأَنْعَمِهِ شَاكِرِينَ
 هَلْهِيَ لِفَقْدِ شَبِيبَةٍ ... كَانَتْ لَدَيَّ أَجَلٌ زَادَ
 أَنْفَقْتُهَا مُتَعَشِّمِراً ... لَا فِي الصَّلَاحِ وَلَا فِي الْقَسَادِ
 مَا خِلْتُ أَنِي مُبْتَلَى ... بِهَوَى الْأَصَادِقِ وَالْأَعَادِي
 حَتَّى بَكَيْتُ عَلَى الْبَيَا ... ضِي كَمَا بَكَيتُ عَلَى السَّوَادِ
 أَحِبَابَنَا شَفَقْنَا لِهَجْرِكُمْ ... وَبُعْدَنَا مِنْ وَصَالِكُمْ حَبَلُ
 فَإِنْ قَطَعْنَا لَا تَحْفَلُونَ بَنَا ... وَإِنْ وَصَلْنَاكُمْ فَلَا نَصِلُ
 فَأَرْشِدُونَا كَيْفَ السَّبِيلُ فَقَدْ ... ضَاقَتْ بَنَا فِي هَوَاكُمُ الْحِيلُ
 شَأْنُ الْمُحِبِّينَ أَنْ يَدُومُوا عَلَى الْإِلْ ... عَهْدٍ وَشَأْنُ الْأَحِبَّةِ الْمَلَلُ
 لِقَاؤُكَ أَحْلَى مِنْ رُقَادِي عَلَى جَفْنِي ... وَقُرْبُكَ أَخْلَى مِنْ مَصَاحِبَةِ الْأَمْنِ
 أَيَا مَنْ أَطْعَمَ الشُّوْقَ حَتَّى أَتَيْتُهُ ... وَأَيَقُنْتُ أَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى رُكْنِ
 لَعْنٍ لَمْ أَفُزْ مِنْكَ الْعَدَاةَ بِنَظَرٍ ... تُسَهِّلُ مِنْ وَعَرٍ اسْتِيَاقِي فَوَاعِبِي
 وَجَدْتُ قَدِيمَ وَهْوَى بَاقٍ ... وَنَظْرَةَ لَيْسَ لَهَا رَاقٍ
 وَدَمْعُ عَيْنٍ أَبَدًا حَائِزٌ ... لَيْسَ بِمَنْتَهَلٍ وَلَا رَاقٍ
 أَحِبَابَنَا هَلْ وَقَفَّةٌ بِاللَّوَى ... تُسَعِفُ مُشْتَقَاً بِمُشْتَقٍ
 وَهَلْ نُدَاوَى مِنْ كُلُومِ النَّوَى ... بِلَفِّ أَعْنَاقٍ بِأَعْنَاقٍ
 مَا زِلْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ مُشْفِقاً ... لَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُ إِشْفَاقِي
 أَعُوْمْ فِي لِحَّةِ دَمْعِي إِذَا ... مَا أَضْرَمْتُ نِيرَانُ أَشْوَاقِي
 وَجِدِي بِكُمْ فَقَدْ وَمِعَادُكُمْ ... مُنْكَسِرٌ فِي جُمْلَةِ الْبَاقِي
 يَا سَاقِيَا خَمْرَةَ أَجْفَانِهِ ... هَلْهِيَ عَلَى الْخَمْرَةِ وَالسَّاقِي

أما تخافُ الله في مُقَلَّةٍ ... لا عاصِمٌ منها ولا وَاقي
إن بينَ الشُّجُوفِ والأوراقِ ... فِتْنَةٌ للقلوبِ والأحداقِ
ومريضُ العهودِ تُخْبِرُ عَيْنًا ... هُما في فُؤادِهِ مِن نِفاقِ
أنا منه في ذِلَّةٍ وخُضُوعٍ ... وهو مِنِّي في عِزَّةٍ وشِفاقِ
سَدَّدَ السَّهْمَ في جُفُوفٍ إذا ما ... فُوقَتْ لم يكن لها مِن فَوَاقِ
ولِيالٍ مِنَ الصَّبَابَةِ أُسْتَعِ ... رِضٌ فيها نَفائِسَ الأعلاقِ
حيثُ لا نَجْمُها قَريبٌ مِنَ العَرِّ ... بَ وليسَتْ بدورُها في نَحاقِ
فُزْتُ بالصَّفْوِ في دُجَاجِها ولم أَذْ... رِ بأن الإِشراقِ في الإِشراقِ
يا خَلِيلِي هل إلى مَعْهَدِ الحَيِّ ... سَبِيلٌ لِلهائِمِ المِشْتاقِ
إِنَّ وَجْدِي بِهِ وإن طَالَ عَهْدِي ... لَجَدِيدُ القُوى شَديدُ الوِثاقِ
مَثَلُ وَجْدِ القَاضِي المَوْفَّقِ بالمِج ... دِ وَقَدِّمًا ما تَصاحَبًا بِوِفاقِ
ذاكَ مَوْلى كَأَنما سَلَّمَ اللَّ ... هُ إليه مَفاتيحُ الأَرْواقِ
فُؤادٌ يَتَذَكَّرُ الحَبيبَ عَميدُ ... وشَوْقٌ على طُولِ الزمانِ يَزِيدُ
وعَيْنٌ لِيُعَدَّ العَهْدَ بين جُفُوفِها ... قَريبٌ ولكن اللَّقاءَ بَعِيدُ
وما كُنْتُ أَدرِي أَنَّ قَلْبِي صابِرٌ ... وَأني على يومِ الفِراقِ جَلِيدُ
أريدُ مِنَ الأيامِ ما لَسْتُ واجِدًا ... وتُوجِدُنِي ما لا أَكادُ أريدُ
سَريَّةُ حُبٍّ ما يُفْلِكُ أُسِيرُها ... وَلَوْعَةُ قَلبٍ لَيسَ يَنْجُو سَعِيرُها
وَنَفْسٌ أَبَتْ أَنْ تَحْمِلَ الصَّبْرَ عَنكُم ... وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حُزُّها وَسُرُورُها
وَهَلْ حامِلٌ مِنِّي إِلَيْكُم نَحِيَّةٌ ... إذا ثَلَيْتَ يَوْمًا يَضُوعُ عَبرُها
رَعَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبِّ كُلَّما هَفَّتْ ... صَبًّا فَشَقَى مَرَضَى القُلُوبِ مُرُورُها

فهل لي إلى تلك الليالي رجعة ... أجدد من وجدي بها وأزورها
 لمن نرخت داري فإن مودتي ... على كدر الأيام صافٍ غدورها
 عزني أن أراك في حالة الصبح ... وكما عزني أوان المدام
 وكما لا سبيل أن نتناجي ... من بعيدٍ بالسُن الأفلام
 فعليك السلام لم يبق شيء ... أثرجاء غير طيف المنام
 يا غائبين وما غابت مودتكم ... هل تعلمون لمن شفت العرام شفا
 إن تعبتوني فعندي من تذكركم ... طيف يطالع طربي كلما طرفا
 أو تحخدوني ما لقيت بعدكم ... فلي شواهد سقم ما بهن حفا
 واهأ لقلب وهي من بعد بينكم ... وكنت أعهد فيه قوة وجفا
 فالريح تذكى الجوى فيه إذا نفحت ... والوجد يقوى عليه كلما ضعفا
 فارتقتكم غرة مني بفرقتكم ... فلم أجد عوضاً منكم ولا خلفاً
 وقد فضضت لعمري من كتابكم ... ما يشبه الود منكم رقة وصفا
 فبت أستاف منه عنبراً أرجاً ... طوراً وأنظر منه روضة أنفا
 أود لو أنني من بعض أسطره ... شوقاً وأحسد منه اللام والألفا
 أليت إن عاد صرف الدهر يجمعنا ... لأغفون له عن كل ما سلفا
 هفي على نفحة من ربح أرضكم ... أبل منها فؤاداً موقراً شعفا
 ووقفه دون ذاك السفح من حلب ... أمر فيها بدمع قط ما وقفاً
 أنفقت دمي قصداً يوم بينكم ... لكنني اليوم قد أنفقت سرفاً
 مالي وللدهر ما ينقلك يثدف بي ... كائني سهم رام يبتغي هدفاً
 ما على الطيف لو تعمّد قصدي ... فشقى عليّ وجدد عهدي

وأتاني يَمِّنْ أَحَبُّ رَسُولا ... واثْنَى مُخْبِرًا حَقِيقَةً وَجَدِي
 إِنْ أَحْبَابَنَا وَإِنْ سَلَكَوا الْيَوْمَ ... مَ وَحَاشَاهُمْ سَبِيلَ التَّعَدِّي
 وَنَسَوْنَا فَلَ سَلَامٌ يُوَايِي ... بِوَفَاءٍ مِنْهُمْ وَلَا حُسْنٍ وَدِ
 هُمْ الْأَقْرَبُونَ فِي الْقُرْبِ مِنِّي ... وَهُمْ الْحَاضِرُونَ فِي الْبُعْدِ عِنْدِي
 مَا عَهْدَنَاهُمْ جُفَاءً عَلَى الْخِلِّ ... وَلَكِنْ تَغَيَّرَ الْقَوْمُ بَعْدِي
 لَيْتَهُمْ أَسْعَفُوا الْمَحِبَّ وَأَرْضَوْ ... هُوَ يَوْعِدُ إِذْ لَمْ يَجُودُوا بِنَقْدِ
 حَبْدًا مَا قَضَى بِهِ الْبَيْنُ مِنْ ضَمٍّ ... وَلَنْ لَوْ لَمْ يَشْبُهُ يَبْعُدِ
 لَكَ شَوْقِي فِي كُلِّ قُرْبٍ وَبُعْدٍ ... وَارْتِنَاجِي بِكُلِّ غَوْرٍ وَنَجْدِ
 وَلَنْ شَطَّ بِي الْمَزَارُ فَحَسْبِي ... أَنَّنِي مُغْرَمٌ بِحَبْلِكَ وَخَدِي
 أَحْبَابَنَا فَارْتُقْتُكُمْ ... بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَاعْتِلَاقِ
 وَصَفَاءٍ وَدِّ غَيْرِ مَنْ ... ذُوقِ وَلَا مَرِّ الْمَذَاقِ
 وَوَثَاقِي بَيْنَ الْقُلُوبِ ... بِ تَظَلُّ مُحْكَمَةَ الْوَثَاقِ
 نَفَقْتُ بِسُوقِ الْمَكْرُمَا ... تِ فليس فيها مِنْ نِفَاقِ
 لَكُنِّي وَإِنْ اغْتَرَبْتُ ... تِ وَغَرَّتْني قُرْبُ التَّلَاقِ
 لَا بُدَّ أَنْ أَتْلُو حَقِّي ... قَةً مَا لَقِيتُ وَمَا أَلَاقِي
 أَمَا الْغَرَامُ فَمَا يَزَا ... لُ بِهِ التَّرَاقِي فِي التَّرَاقِي
 وَكَذَلِكَمْ وَجَدِي بِكُمْ ... بَاقِي وَصَبْرِي غَيْرُ بَاقِي
 وَطَلِيقُ قَلْبِي مُوْتَقٌّ ... وَحَبِيسُ دَمْعِي فِي انْطِلَاقِ
 يَا وَيْحَ قَلْبِي مَا يَزَا ... لُ صَرِيعَ كَاسَاتِ الْفِرَاقِ
 بَلْ لَيْتَ أَيَّامِي الْحَوَا ... لِي بِأَقْيَاطٍ لَا الْبُؤَاقِي

غَرَامٌ بَدَا وَاشْتَهَرَ ... وَوَجْدٌ ثَوَى وَاسْتَقَرَّ
 وَجِسْمٌ شَجَنَةُ النَّوَى ... فَلِلشُّقْمِ فِيهِ أَثَرُ
 وَقَلْبٌ إِلَى الْآنَ مَا ... عَلِمْتُ لَهُ مِنْ حَبَرٍ
 وَلَيْلٌ كِيَوْمِ الْحِسَا ... بِ لَيْسَ لَهُ مِنْ سَحَرٍ
 وَلِي مُقَلَّةٌ مَا يَزَا ... لُ يَغْدُو عَلَيْهَا السَّهَرُ
 كَانَ بِأَجْفَانِهَا ... إِذَا مَا تَلَاكَتِ قِصَرُ
 بِنَفْسِي مَنْ لَا أَرَا ... هُ إِلَّا بِعَيْنِ الْفِكَرِ
 وَمَنْ لَسْتُ أَسْلُوهُوَ ... هُ وَاصْلَانِي أَمْ هَجَرَ
 أَلَيْنُ لَهُ إِنْ جَفَا ... وَأَعْذَرُهُ إِنْ عَذَرَ
 وَأَرْكَبُ فِي حُبِّهِ ... عَلَى الْحَالَتَيْنِ الْخَطَرُ
 عَنَّفَ الصَّبَّ وَلَوْ شَاءَ رَفَقُ ... رَشَأُ يَرْشُقُ عَنْ قَوْسِ الْحَدَقِ
 فِيهِ عُجْبٌ وَدَلَالٌ وَصِبَا ... وَتَحَنُّنٌ وَمَلَالٌ وَنَزَقُ
 لِي مِنْهُ مَا شَجَانِي وَلَهُ ... مِنْ فُؤَادِي كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقُ
 يَا خَلِيلِي أَعَيْنَانِي عَلَى ... طُولِ لَيْلٍ وَسَقَامٍ وَأَرْقُ
 أَتُظَنُّنِ صَلَاحِي مُمَكِّناً ... إِنَّمَا يَصْلُحُ مَنْ فِيهِ رَمَقُ
 مَا عَلَى طَيْفِكُمْ لَوْ طَرَقَا ... فَشَقَى مِنِّي الْجَوَى وَالْحَرَقَا
 قَاتِلَ اللَّهِ فُؤَادَا كُلِّمَا ... حَقَّقَ الْبَرْقُ عَلَيْهِ خَفَقَا
 وَجُفُونَا بَلِيَّتْ مُذْ بَلِيَّتْ ... مِنْكُمْ بَعْدَ نَعِيمٍ بِشَقَا
 وَبِنَفْسِي شَادِنٌ يَوْمَ النَّقَا ... كَهَلَالٍ فِي قَضِيبٍ فِي نَقَا
 أَسْرَنِي نَظْرَةً مِنْ لَحْظِهِ ... فَاعْجُبُولَ مِنِّي أَسِيراً مُطْلَقَا

وبؤدي عاذِر من عَادِرٍ ... نَكَثَ الْعَهْدَ وَخَانَ الْمُؤَثَّقَا
 لَمْ أَزَلْ أَصْحَبُ فِي وَجْدِي بِهِ ... جَسَدًا مُضْنَى وَطَرْفًا أَرْقَا
 يَا خَلِيلِي عَلَى الظَّنِّ وَمَنْ ... لِي لَوْ أُلْقِيَ خَلِيلًا مُشْفِقًا
 خِلَالَهُ مَا سَبَى مِنْ مُهْجَتِي ... وَاسْتَذِمَّاهُ عَلَى مَا قَدْ بَقِيَ
 وَأَنْشُدَا قَلْبِي وَصَبْرِي فَلَقَدْ ... ذَهَبَا يَوْمَ فِرَاقِي فِرَاقَا
 مَنْ صَحَّ عَقْدُهُ عَقْدِهِ ... وَصَفَتْ سَرِيرَةُ وَدِّهِ
 لَمْ يَغْتَرِضْ فِي قُرْبِهِ ... رَبِّ وَلَا فِي بُعْدِهِ
 أَنَا فِي كَفِّ غُلَامٍ ... بِأَسْهُ أَفْكَ مَيِّ
 أَنَا عِنْدَ الظَّنِّ مِنْهُ ... وَهُوَ عِنْدَ الظَّنِّ مَيِّ
 هَلْ لِلْمُعْتَى بَعْدَ بُعْدِ حَبِيبِهِ ... إِلَّا اتَّصَالَ حَنِينُهُ بِنَحِيبِهِ
 جُهِدُ الْمَحِيبِ مَدَامِغَ مَسْجُومَةٍ ... لَيْسَتْ تَقُومُ لَهُ بِكَشْفِ كُرُوبِهِ
 أَحْبَابَنَا بَانَ الشَّبَابُ وَبَنَتْهُمُ ... عَنْ مُذْنَفِ نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبِهِ
 أَمَّا الْمَدَامِغُ بَعْدَكُمْ فَغَزِيرَةٌ ... وَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى تَغْذِيهِ
 لِي أَلْفَةٌ بِاللَّيْلِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ... وَالتَّجَمُّعُ عِنْدَ شُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ
 وَأَكَاذُ مَنْ وَلِهِيَ إِذَا مَا هَبَّ لِي ... ذَاكَ النَّسِيمُ أَطِيرُ عِنْدَ هُبُوبِهِ
 يُوَدِّي لَوْ رَفُّوا لِقَيْضِ دُمُوعِي ... وَمَنْ لِي مَتْنُوا بِرَدِّ هُجُوعِي
 بُلَيْثٌ يَمُتُّالِ التَّوَاطُرِ مُوَلِّعٌ ... يَهْجُرِي وَلَا يَزْنِي لِطُولِ وَلُوعِي
 فَحَتَّى مَ أَذْنُو مِنْ هَوَى كُلِّ نَازِحٍ ... وَأَزْعَى بِظَهْرِ الْعَيْبِ كُلِّ مُضْضِعٍ
 وَهَلْ نَافِعٌ أَيْ أَطْعَمْتُ عَوَازِلِي ... إِذَا مَا وَجَدْتُ الْقَلْبَ غَيْرَ مُطِيعٍ
 وَمَالِي أَحْشَى جَوْرَ خَصْمِي فِي الْهَوَى ... وَخَصْمِي الَّذِي أَحْشَاهُ بَيْنَ ضُلُوعِي

فيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ قِسِيٍّ حَوَاجِبٍ ... لها أَسْهُمٌ لَا تُتَقَى بِدُرُوعٍ
 وَمِنْ عَزْمَةٍ أَدْرَكْتَ غَرَامِي وَأَبْعَدْتَ ... مَرَامِي وَأَلْقَيْتَنِي بغير رُبُوعِي
 عُهُودٌ لها يَوْمَ اللّوَى لَا أُضِيعُهَا ... وَأَسْرَارُ حُبِّ لَسْتُ يَمْنُ يُذِيعُهَا
 أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِينَ سَمْعاً وَلَمْ يَزَلْ ... يَقُولُ بَارَاءَ الْوُشَاةِ سَمِيعُهَا
 وَمَا كَانَ هَذَا الْحُبُّ إِلَّا غَوَايَةً ... فَوَا أَسْفَا لَوْ أَنَّنِي لَا أُطِيعُهَا
 تَقَصَّصْتُ لَيَالٍ بِالْعَقِيقِ وَمَا انْقَضَتْ ... لُبَانَةٌ صَبَّ بِالْفِرَاقِ وَلَوْعُهَا
 وَلَمَّا أَفَاضَ الْحَيَّ فَاضَتْ حُشَاشَةٌ ... أَجَدَّ بِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ نَزْوُعُهَا
 وَقَفْنَا وَلِلْأَحَاطِ فِي مَعْرِكِ التَّوَى ... سِهَامُ غَرَامٍ فِي الْقُلُوبِ وَقُوعُهَا
 وَبِیضِ أَعَاضَتِنِي نَوَاهَا بِمِثْلِهَا ... أَلَا رَبُّ بِيضٍ لَا يَسُرُّ طَلُوعُهَا
 خَلَعْتُ لَهَا بُرْدَ الصَّبَا عَنْ مَنَاكِبِي ... وَعِثْتُ الْهَوَى لَمَّا عَلَانِي خَلِيعُهَا
 شَوْقِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ... نِ يَزِيدُ فِي مِقْدَارِهِ
 وَجَوَى فُؤَادِي لَا يَقْرُ ... وَكَيْفَ لِي بِقَرَارِهِ
 وَالْقَلْبُ جَلْفُ تَقَلُّبٍ ... وَتَحْرِقُ فِي نَارِهِ
 وَالطَّرْفُ كَالطَّرْفِ الْعَرِيِّ ... قِي يَعُومُ فِي تَبَارِهِ
 وَتَلْهَفُنِي وَتَأْسُفُنِي ... بَاقٍ عَلَى اسْتِمْرَارِهِ
 مَنْ ذَا يَرِقُ لِنَازِحٍ ... عَنْ أَهْلِهِ وَدِيَارِهِ
 لَعِبَ الزَّمَانُ بِشَمْلِهِ ... وَقَضَى بِبُعْدِ مَزَارِهِ
 فَالَسَقَمُ مِنْ زُؤَارِهِ ... وَالْهَمُّ مِنْ سَمَارِهِ
 وَالصَّبْرُ مِنْ أَعْدَائِهِ ... وَالذَّمُّ مِنْ أَنْصَارِهِ
 وَهُمُومُهُ مَقْصُورَةٌ ... أَبَدًا عَلَى تَذْكَارِهِ

لَعَلَّ تَحْدُرَ الدَّمْعِ السَّفُوح ... يُسْكِنُ لَوْعَةَ الْقَلْبِ الْقَرِيح
وَعَلَّ الْبَرْقَ يَزُورِي لِي حَدِيثًا ... فَيَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيح
وَيَا رِيحَ الصَّبَا لَوْ خَبَّرْتَنِي ... مَتَى كَانَ الْخَيَْامُ بِذِي طُلُوح
فَلِي مِنْ دَمْعٍ أَجْفَانِي غَبُوق ... تُدَارُ كُؤُوسُهُ بَعْدَ الصَّبُوح
وَأَشْوَاقُ تَقَادُفٍ بِي كَأَنِّي ... عَلَوْتُ بِهَا عَلَى طَرْفِ جَمُوح
وَدَهَرٌ لَا يَزَالُ يَحْطُ رَحْلِي ... بِمَضِيعَةٍ وَيَزُونِي بُلُوح
كَرِيمٌ بِالكَرِيمِ عَلَى الرَّزَايَا ... شَحِيحٌ حِينَ يُسْأَلُ بِالشَّحِيح
وَأَيَّامٌ تُفَرِّقُ كُلَّ جَمْعٍ ... وَأَحْدَاثٌ تُجِيزُ عَلَى الْجَرِيح
فِيَاللَّهِ مِنْ عَوْدٍ بَعُودٍ ... وَمَنْ نِضْوٍ عَلَى نِضْوٍ طَلِيح
وَأَعْجَبُ مَا مُنِيتُ بِهِ عِتَابٌ ... يُورِقُ مُقْلَتِي وَيُذِيبُ رُوحِي
أَتَى مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ وَاكْتِنَابٍ ... وَمَا أَنْكَى الْجُرُوحَ عَلَى الْجُرُوح
وَقَدْ أَسْرَى بِوَجْدِي كُلِّ وَفْدٍ ... وَهَبْتُ بَارِتِيَا حِي كُلِّ رِيح
سَلَامُ اللَّهِ مَا شَرَقَتْ ذُكَاءٌ ... وَشَاقَ حَنِينُ هَاتِفَةٍ صَدُوح
عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالسَّجَايَا ... وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَالْخُلُقِ السَّحِيح
عَلَى أَنْسِ الْعَرِيبِ إِذَا جَفَاهُ أَلْ ... قَرِيبٌ وَتَحْتَدِ الْجِدِ الصَّرِيح
عَلَى ذِي الْهِمَّةِ الْعَلِيَاءِ وَالْمِنَّةِ ... رِيقَ الْبَيْضَاءِ وَالْوَجْهِ الصَّبِيح
صَفُوحٌ عَنْ مُوَاخَذَةِ الْمَوَالِي ... وَلَيْسَ عَنِ الْأَعَادِي بِالصَّفُوح
هُمَا مَ لَيْسَ يَبْرُحُ فِي مَقَامٍ ... كَرِيمٍ أَوْ لَدَى سَعْيٍ نَجِيح
حَدِيدُ الطَّرْفِ فِي فِعْلٍ جَمِيلٍ ... وَقُورُ السَّمْعِ عَنْ قَوْلٍ قَبِيح
مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَشَدَّ أَرْزِي ... وَذَاذَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ اللَّحُوح

وَفُزْتُ بِؤْدِهِ بَعْدَ ارْتِيَادٍ ... وَلَكِنْ صَدَّنِي عَنْهُ نُزُوحِي
 وَمَا أَذْرَكْتُ غَايَتَهُ بِنَظْمِي ... وَلَوْ أَذْرَكْتُ غَايَةَ ذِي الْفُرُوحِ
 وَلَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى غَلَاةٍ ... غِنَائِي مِنْ ثَنَاءٍ أَوْ مَدِيحِ
 إِلَى مَ أُلُومِ الدَّهْرِ فِيكَ وَأَعْتَبْتُ ... وَحَتَّى مَ أَرْضَى فِي هَوَاكَ وَأَغْضَبْتُ
 أَمَا مِنْ خَلِيلٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ خَائِنٍ ... أَمَا صَاحِبُ يَوْمًا عَلَى النُّصْحِ يَصْنَحُ
 بِأَيَّةِ غُضُوبِ التَّقَى سَوْرَةَ الْهَوَى ... وَلِي جَسَدٌ مُضْنِي وَقَلْبٌ مُعَذِّبُ
 عَذِيرِي مِنْ ذِكْرِي إِذَا مَا تَعَرَّضْتُ ... تَعَرَّضَ لَاحِ دُومَهَا وَمُؤْتَبُ
 أَرَى الدَّهْرَ عَوْنًا لِلْهُمُومِ عَلَى الْهَوَى ... وَضِدًّا لَهُ فِي كُلِّ مَا يَتَطَلَّبُ
 فَأَبْعُدُ شَيْءٍ مِنْهُ مَا هُوَ أَمَلٌ ... وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْهُ مَا يَتَجَنَّبُ
 وَقَدْ يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ يَحْسِبُ
 ظَنُّ النَّوَى مِنْكَ مَا ظَنُّ الْهَوَى لَعِبًا ... وَعَرَّةُ عَزْرٍ بِالْبَيْنِ فَاغْتَرَبَا
 فَظَلَّ فِي رِبْقَةِ التَّبْرِيحِ مُوْتَشِبًا ... مَنْ مَاتَ مِنْ حُرْقَةِ التَّوْدِيْعِ مُنْتَجِبًا
 مُتَمِّمٌ فِي بَنِي كَعْبٍ لَهُ نَسَبٌ ... لَكِنَّهُ الْيَوْمَ عُذْرِي إِذَا انْتَسَبَا
 أَجَابَ دَاعِي النَّوَى جَهْلًا بِمَوْقِعِهَا ... فَكَانَ مِنْهَا إِلَى مَا سَاءَهُ سَبَبَا
 يَا عَاتِي رُوَيْدًا مِنْ مُعَاتِي ... فَلَسْتُ أَوَّلَ مُحْطٍ فِي الْهَوَى أَرَبَا
 رَدًّا حَدِيثَ الْهَوَى غَضًّا عَلَى وَصْبٍ ... يَكَادُ يَقْضِي إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا
 وَجَدِّدًا عَهْدَهُ بِالسَّمْعِ عَنْ حَلْبٍ ... فَإِنَّ أَدْمُعَهُ لَا تَأْتِلِي حَلْبَا
 لِلَّهِ قَلْبِي مَا أَغْرَى الْغَرَامَ بِهِ ... وَحُسْنُ صَبْرِي لَوْلَا أَنَّهُ غُلْبَا
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ عَزْمًا كُنْتُ أَذْخَرُهُ ... رُزِيَّتُهُ فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مُحْتَسِبَا
 إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي أَشْرِي وَغَايَتِهِ ... عَجِبْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَى عَجَبَا

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَحْبَاباً أَشَاهِدُهُمْ ... بَعَيْنِ قَلْبِي وَلَيْسَتْ دَارُهُمْ كَتَبَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَرْجِي خِلاًّ أَفَاوِضُهُ ... مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ جِداً وَلَا لَعِبَا
 فَإِنْ سُرِرْتُ فَإِنِّي مُضْمَرٌ خَزْنَا ... أَوْ ابْتَسَمْتُ وَجَدْتُ الْقَلْبَ مُكْتَبِياً
 قَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ قَلْتُ لَهُمْ ... فِيهِ اثْنَانِ يَعَاقِبَا حَسْبِي
 أَمَّا الْمَدِيحُ فَجَلُّهُ كَذِبٌ ... وَالْهَجْوُ شَيْءٌ لَيْسَ يَحْسُنُ بِي
 مِنْ لِي بِأَحْوَرٍ قُرْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ... كَالْبُعْدِ لَكِنْ رَجَائِي مِنْهُ كَالْيَاسِ
 مُسْتَعْدَبٌ جَوْرُهُ فَالْقَلْبُ فِي يَدِهِ ... مُعَذَّبٌ وَيَدِي مِنْهُ عَلَى رَاسِي
 وَدَعْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ مِنْ مَلَلٍ ... لَكِنْ حَشِيتُ عَلَيْهِ حَرَّ أَنْفَاسِي
 مَا ضَرَّهُمْ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ لَوْ وَقَفُوا ... وَزَوَّدُوا كِلِفاً أَوْدَى بِهِ الْكَلْفُ
 تَخَلَّفُوا عَنْ وَدَاعِي ثُمَّ ارْتَحَلُوا ... وَأَخْلَفُونِي وَعُوداً مَا لَهَا خَلْفُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَحْبَاباً أَلْفَتْهُمْ ... لَكِنْ عَلَى تَلْفِي يَوْمَ النَّوَى اتْلَفُوا
 تَقَسَّمُونِي فَقَسَمَ لَا يُفَارِقُهُمْ ... أَيْنَ اسْتَقَلُّوا وَقَسَمَ شَقَّةُ الدَّنَفِ
 عُمْرِي لَنْ نَزَحْتُ بِالْبَيْنِ دَارَهُمْ ... عَنِّي فَمَا نَزَحُوا دَمْعِي وَلَا نَزَفُوا
 يَا حَبِداً نَظَرُهُ مِنْهُمْ عَلَى وَجَلٍ ... تَكَادُ تُنَكِّرُنِي طَوَراً وَتَعْتَرِفُ

(٢٢٤/٦)

الْجَاهِلُونَ فَمَوْتِي قَبْلَ مَوْتِهِمْ ... وَالْعَالِمُونَ وَإِنْ مَاتُوا فَأَحْيَاءُ

(٢٣٩/٦)

لَا يَخْدَعَنَّكَ مَا الدُّنْيَا بِهِ خَلَبْتُ ... قُلُوبَ عُشَّاقِهَا حَتَّى بِهِ فُتِنُوا
 وَانْظُرْ إِلَى مَا بِهِ أَقْدَاخُهَا خُتِمَتْ ... وَكَيْفَ وَاقَتْ بِكَاسِ كُلِّهِ مَحْنُ
 لَا تَقْتَحِمِ أَمراً عَلَى غِرَّةٍ وَابْحَثْ وَكُنْ ذَا نَظَرٍ ثَاقِبِ

رُبَّ شَرَابٍ خِلْتُهُ سَائِغاً ... وكم به قد عُصَّ مِنْ شَارِبٍ

(٢٤١/٦)

وقاضٍ لنا حُبْرُهُ رَبُّهُ ... ومذهبه أنه لا يرى

وقد مدحه الشاعر المعروف بالحيص بيص، مما كتبه إليه، فقال:
ضَرَبَ مِنَ الشَّعْرِ قَيْسَ الْأَوَّلُونَ إِلَى ... بِتَوَيْدِهِ فَعَدُوا كَالْعِيِّ وَاللَّسَنِ
حَبَسْتُهُ حَيْثُ لَا كُفُوٌ فَيَسْمَعُهُ ... كَمَا لَا أُذِيلُ غِلَاةُ مُحَبَسِ الْبُذْنِ
وَجِئْتُ مِنْهُ بِغُرَّانٍ مُحَبَّرَةٍ ... تَمْشِي مَحَاسِنُهَا زَهْواً إِلَى الْحَسَنِ
إِلَى أَغَرَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ يَحْسُدُهُ ... مَاضِي الْحُسَامِ وَسَحَّ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
إِذَا سَطَا فُسَيْوْفُ الْهِنْدِ نَائِبَةً ... وَيَحْجَلُ الْغَيْثُ مِنْ نُعْمَاهُ وَالْمَتَنِ
هُوَ الْكَمِيُّ إِذَا ضَاقَ الْجِدَالُ وَلَمْ ... يَسْتَبْرِقِ الْحَيَّرُ مِنْ عِيٍّ وَمِنْ لَكَنِ
يَشْفِي النَّفُوسَ جَوَاباً غَيْرَ مُلْتَبِسٍ ... إِذَا الْفَصِيحُ مِنَ الْإِشْكَالِ لَمْ يُبَيِّنْ
مُسْتَشْعَرٌ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ ثَلَبُتُهُ ... فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ فَضْفَاضاً مِنَ الْجَنَنِ
أَمَاتَ بِالْجُودِ فَقَرَّ الْمُرْمِلِينَ كَمَا ... أَحْيَى بِدَائِعِ عِلْمٍ مَيِّتَ السَّنَنِ
إِنْ كَانَ بِالرَّيِّ مَتَوَاهُ فَمَفْخَرُهُ ... حَلَّى الْقِبَائِلِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ يَمَنِ

(٢٤٣/٦)

إِنْ الصَّغَانِي الَّذِي ... حَازَ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَ

كَانَ قُصَارَى أَمْرِهِ ... أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَكْمِ

(٢٤٤/٦)

تَسَرَّيْتُ سِرْبَالَ الْفَنَاعَةِ وَالرِّضَا ... صَبِيًّا وَكَانَا فِي الْكُهُولَةِ دَيْنِي
وَقَدْ كَانَ يَنْهَانِي أَبِي حُفَّ بِالرِّضَا ... وَبِالْعَفْوِ أَنْ أُولَى نَدَى مِنْ يَدَيَّ دَنِي

(٢٨٣/٦)

خُذُوا بِدَمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ ... رَمَانِي بِسَهْمِي مُقْلَتِيهِ عَلَى عَمْدٍ .
 وَلَا تَقْتُلُوهُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ... وَلَمْ أَرِ حَرًا قَطُّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ
 خُذُوا بِدَمِي مَنْ رَامَ قَتْلِي بِلَحْظِهِ ... وَلَمْ يَخْشَ بَطْشَ اللَّهِ فِي قَاتِلِ الْعَمْدِ
 وَقُودُوا بِهِ جَهْرًا وَإِنْ كُنْتُ عَبْدُهُ ... لِيَعْلَمَ أَنَّ الْحَرَّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ

(٣٤٣/٦)

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

(٣٤٤/٦)

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْبَعِ ... وَزُقَاءُ ذَاتِ تَعَزُّزٍ وَمَنْعٍ
 مَحْجُوبَةٍ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ ... وَهِيَ الَّتِي سَفَرْتُ وَلَمْ تَتَبَرَّقْ
 وَصَلْتُ عَلَى كُرْهِ إِلَيْكَ وَرَيْمًا ... كَرِهْتُ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفْجُعٍ
 أَلِفْتُ وَمَا أَلِفْتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ ... أَلِفْتُ مُجَاوِزَةَ الْخَرَابِ الْبُلْقَعِ
 وَأَظْنُهَا نَسِيَتْ عُهْدًا بِالْحِمَى ... وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ
 حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَاءِ هُبُوطِهَا ... مِنْ مِيمٍ مَرْكَزِهَا بِذَاتِ الْأَجْرَعِ
 عَلِقْتُ بِهَا هَاءُ الثَّقِيلِ فَاصْصَبَحْتُ ... بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الْخُضْعِ
 تَبْكِي إِذَا ذَكَرْتُ دِيَارًا بِالْحِمَى بِمَدَامِجِ تَهْمِي وَلَمَّا تُقْلِعِ
 وَتَظَلُّ سَاجِدَةً عَلَى الدَّمَنِ الَّتِي ... دَرَسْتُ بِتَكَرُّرِ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ
 إِذْ عَاقَهَا الشَّرُّ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا قَفْصٌ عَنِ الْأَوْجِ الْمَسِيحِ الْأَرْبَعِ
 حَتَّى إِذَا قَرُبَ الْمَسِيرُ مِنَ الْحِمَى ... وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ

(٣٤٥/٦)

وَعَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخْلَفٍ ... عنها خَلِيفُ التُّرْبِ غَيْرِ مُشْتَعٍ
وَعَدَتْ تُعَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ ... سَامٍ إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ
إِنْ كَانَ أَرْسَلَهَا إِلَهُ الْحِكْمَةِ ... طَوَيْتُ عَنِ الْقَطَنِ اللَّيْبِ الْأَوْزَعِ
فَهُبُّوْطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةُ لَأَرْبٍ ... فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَفُهَا لَمْ يُرْقِعِ
وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا ... حَتَّى لَقَدْ غَرَبَتْ بَغِيرِ الْمَطْلَعِ
فَكَأَنَّهَا بَرَقَ تَأَلَّقَ لِلْحِمَى ... ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعَ
فَمُ فَاسَقْنِيهَا قَهْوَةَ كَدَمِ الطُّلَا ... يَا صَاحِبَ الْفُدْحِ الْمِلَأِ بَيْنَ الْمِلَأِ
خَمْرًا تَظَلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجْدًا ... وَلَهَا بَنُو عِمْرَانَ أَخْلَصَتِ الْوَلَا
لَوْ أَنَّهَا يَوْمًا وَقَدْ لَعِبَتْ بِهِمْ ... قَالَتْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
أَقَامَ رَجَالًا فِي مَعَارِجِهِ مُلْكًا ... وَأَقْعَدَ قَوْمًا فِي غَوَائِهِمْ هَلَكَى
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ... تُطَرِّقُ مَنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةُ ضَنْكَهَا
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فَاقْبَلْ رُجُوعَنَا ... وَقَلِّبْ قُلُوبًا طَالَ إِعْرَاضُهَا عَنْكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئِ سَقَامَ نَفْسِنَا ... وَتَشْفِ عَمَائِيهَا إِذَا فَلِمَنْ يُشْكَى
فَقَدْ آثَرْتَ نَفْسِي لِقَاكَ وَقَطَّعْتَ ... عَلَيْكَ جُفُوفِي مِنْ مَدَامِعِهَا سِلْكَا

(٣٤٦/٦)

لَقَدْ طُقْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ كُلِّهَا ... وَسَرَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْعَوَالِمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ ... عَلَى دَقَنِ أَوْ قَارِعَا سِنَّ نَادِمِ
اجْعَلْ غِذَاءَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً ... وَاحْذَرْ طَعَامًا قَبْلَ هَضْمِ طَعَامِ

وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... ماءُ الحَيَاةِ يُصَبُّ فِي الْأَرْحَامِ

(٣٥١/٦)

أَيَا فَاضِلاً فِي الْعِلْمِ مَازَالَ بَارِعاً ... إِمَاماً لَدَيْهِ مُشْكِلُ النَّحْوِ وَاضِحٌ
لَقَدْ سَمِعَ الْمَمْلُوكُ بَيَّتَيْنِ فِيهِمَا ... سُؤَالَ لِأَرْيَابِ الْجَهَالَةِ فَاضِحٌ
لَنَا إِبِلٌ مَا رَوَّعَتْهَا الصَّفَائِحُ ... وَلَا نَقَرَتْهَا بِالصِّيَاحِ الصَّوَائِحُ
إِذَا سَمِعَتْ أَضْيَافَنَا مِنْ رُعَايَهَا ... أَتَيْنَ سِرَاعاً يَبْتَدِرُونَ الذَّبَائِحُ
فَمَا مُقْتَضَى رَفْعِ الذَّبَائِحِ فِيهِمَا ... وَوَجْهُهُ وَجُوبُ النَّصَبِ فِي الْحَاءِ لَائِحُ
أَجِبْ عَنْ سُؤَالٍ وَاعْتَنِمِ أَجَرَ سَائِلٍ ... لَهُ فِي صِفَاتِ الْفَاضِلِينَ مَدَائِحُ
أَيَا فَاضِلاً أَضَحَّتْ رِيْلُضُ عُلُومِهِ ... لَهَا نَسَمَاتٌ بِالذِّكَاةِ نَوَافِحُ
وَمَنْ حَازَ ذِهْنًا تَارَةً قَدْ تَوَقَّدَتْ ... وَفِكْرًا بِهِ مَاءُ الْبِدَائِعِ طَافِحُ
سُؤَالُكَ فِي رَفْعِ الذَّبَائِحِ ظَاهِرٌ ... وَمَا النَّصَبُ فِيهِ إِنْ تَحَقَّقَ لَائِحُ
إِذَا سَمِعْتَ يَحْتَاجُ ذَا الْفِعْلُ فَاعِلاً ... وَذَلِكَ فِي رَفْعِ الذَّبَائِحِ بَائِحُ
وَأَضْيَافُنَا الْمَفْعُولُ فَاسْمِعْ مَقَالَ مَنْ يُسَامِي عَلَى نَقْصِ الْعُلَا مَنْ يُسَامِحُ
وَحُذْ قَوْلَ شَيْخٍ قَدْ تَدَانَى مِنَ الْبَلَى ... لَهُ شَبَحٌ نَحْوِ الضَّرَائِحِ رَائِحُ

(٣٥٥/٦)

إِذَا أُرْسِلْتَ فَارْسِلْ ذَاوَقَارٍ ... كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلُوَ الْاِعْتِدَارِ

يُؤَلَّفُ بَيْنَ نِيرَانٍ وَمَاءٍ ... وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنُورٍ وَفَارٍ

(٣٧٣/٦)

لَا تَصْلُحِ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ ... وَلَا سِرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا

فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى إِصْلَاحَ الْأَحْوَالِ، فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ.

(٣٧٩/٦)

جُفُونٌ يَصِيحُ السَّقْمُ فِيهَا فَتَسْقَمُ ... وَلَحْظٌ يُنَاجِيهِ الضَّمِيرُ فَيَفْهَمُ
 معاني جمالٍ في عباراتٍ خَلَقَةٍ ... لها تَرْجُمَانٌ صَامِتٌ يَتَكَلَّمُ
 تَأَلَّفَنَ فِي عَيْنِي غَزَالٍ مُشْتَفٍ ... يَفْتَوَاهُ مَا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ يَخْشَمُ
 تَضَاعَفَ بِالشُّكْوَى أذى الصَّبِّ فِي الهوى ... يُخْرِضُ فِيهِ الظَّالِمُ الْمُتَطَلَّمُ
 تحا الله ثُونَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَنْزَلْ ... قِسِيَا لَهَا دُعُجُ النَّوَظِرِ أَسْهَمُ
 بِنُورِ الْهَدَى قَدْ صَحَّ مَعْنَى خِطَابِهِ ... وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنْ سَنَا الثُّورِ مُظْلِمُ
 دَقِيقُ الْمَعَانِي جَلٌّ إِيجَازُ لَفْظِهِ ... عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى عَنْهُ سَحَابَانُ مُفْحَمُ
 يَجُودُ وَيَخْشَى أَنْ يَلَامَ كَأَنَّهُ ... إِذَا جَادَ مِنْ خَوْفِ الْمَلَامَةِ مَجْرَمُ
 وَمَا حَرَمَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدْرَهُ ... مِنَ الْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا أَجَلٌ وَأَعْظَمُ

(٣٨٤-٣٨٠/٦)

وَأُطْفَأَ نِيرَانُ الْخُدُودِ فَقَلَّ مَنْ ... رَأَى قَبْلَهَا نَاراً يُقْبِلُهَا فَمُ
 سَقَاكَ الْكَرَى مِنْ مَوْرِدٍ عَزَّ مَاؤُهُ ... عَلَيْهِ قُلُوبُ الْهَيْمِ كَالطَّيْرِ حُومُ
 أَصَادَكَ غَزْلَانُ الْحِجَازِ وَطَالَمَا ... تَمَنَّى تَقِيَّ صَيْدَهَا وَهُوَ مُحْرِمُ
 طَرَقَنَ وَوَجْهَهُ الْأَرْضِ فِي بُرُوعِ الدُّجَاوَعُدْنَ وَكُمُ اللَّيْلِ بِالْفَخْرِ مُعْلَمُ
 وَفِي الْحَيِّ غَيْرَانٌ عَلَى الْفَجْرِ لَيْلُهُ ... مِنَ الْفِكْرِ فِي شَرِّ الْإِغَارَةِ قَشْعَمُ
 عَشَمَشَمُ هَوْلُ جِلْسِ حَرْبٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْمَوْتِ يُسْلِمُ
 يُكْفِكِفُ عَنْ جَنْبَيْهِ أَطْرَافَهُ الْقَنَا ... وَيَحْكِي لَهُ الْفَحَّ الْحَمِيسُ الْعَرْمَرُمُ
 وَيَعْرِى كَمَا يَعْرِى الْحُسَامُ فَيَكْتَسِي ... سَرَابِيلَ مِنْهُ الْعِزُّ وَالنَّفْعُ وَالْدَّمُ

هو الْفَحْرُ مَنْ نَهَدَ لَهُ فَلْيَكُنْ كَذَا ... له مَعْرَمٌ فِي كُلِّ أَوْتٍ وَمَعْنَمٌ
 وَإِلَّا فَمَا غَيْرُ الْقِنَاعَةِ ثَرْوَةٌ ... وَلَا مِثْلُهُ طَوْدٌ مِنَ الصَّبِيحِ يَعْصِمُ
 كَفَى بِمَلُوكِ الْأَرْضِ سُقْمًا حِذَازُهُمْ ... وَإِنْ مَلَكَوْا أَنْ يَسْلُبَ الْمَلِكُ عَنْهُمْ
 وَهَبَ جَعَلُوا مَا فِي الْمَعَادِنِ جَمَلَةً ... رَهَائِنَ أَكْيَاسٍ تَشُدُّ وَتَخْتَمُ
 فَلَمْ يَبْقَ دِينَارٌ سِوَى الشَّمْسِ لَمْ تُنَلِّ ... وَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ الْبَدْرِ فِي النَّاسِ دِرْهَمٌ
 أَلَيْسَ أَخُو الطَّمْرَيْنِ فِي الْعَيْشِ فَوْقَهُمْ ... إِذَا نَابَ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَوَهَّمُ
 أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعِيهِ دَوْلَةً ... تَعْلَمُ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ
 تَحَلَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ ... جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمَحْرَمُ
 مَنْ اسْتَحْسَنَ التَّفْرِيطَ وَاسْتَقْبَحَ اللُّهَى ... تَسْمَى بِالْمِي وَهُوَ أَفْلَحُ أَعْلَمُ
 تَرَى الْجَدَّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ مُؤَثِّرًا ... فَمِنْهُمْ فِي الْقِرْطَاسِ غُفْلٌ وَمُعْجَمُ
 وَلَوْ قُدِّمَ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ لَمْ يَكُنْ ... بَغِيرِ الْحُسَيْنِ الزَّيْنَبِيِّ التَّقَدُّمُ
 إِمَامٌ عَدَا بِالْعِلْمِ لِلْعَصْرِ غُرَّةٌ ... بِرَغْمِ الْعِدَا وَالْعَصْرِ بِالْجَهْلِ أَذْهَمُ
 بِنُورِ الْهُدَى... إلخ.

عَلَى أَنَّهُ لَا يَفْرُحُ الْخَصْمُ مُعْجَبًا ... فَلَوْ أُمَكَّنَ الْإِسْهَابُ عَاقَ التَّكْرُمِ
 وَلَا عَيْبٌ إِلَّا حُبُّهُ الْجُودَ شِيَمَةً ... يُعَدِّى إِلَيْنَا مَا حَوَاهُ وَيَلْزَمُ
 بِجُودٍ وَيَخْشَى أَنْ يُلَاقَ إلخ.

بِجَهْلِي أَمِينَ الدَّوْلَةِ انْتَجَعَتْ يَدِي ... سِوَاكَ وَلِي مِنْ جُودِ كَفَيْكَ خِضْرُ
 وَلَكِنِّي الْفَيْتُ بِالْعَجْزِ رُحْصَةً ... وَبِالْجَرَحِ حَوْلَ الْبَحْرِ جَارَ التَّيْمُ
 وَكَمْ مِنْ مُحِبِّ فَارِقِ الْحَبِّ هَيْبَةً ... وَبَاتَ صَبَا أَحْبَارِهِ يَتَنَسَّمُ
 وَمَا زِلْتُ فِي الْأَعْيَادِ أَدْعُو مُخَفِّفًا ... عَنِ السَّمْعِ وَالِدَاعِي مَعَ الْبُعْدِ يَخْدُمُ

لِيَهْنِكَ أَنْ الْأَكْمَلَ افْتَرَعَتْ عَلَى ... بَنَانِ ابْنِهِ الْأَقْلَامُ وَالْمَجْدُ يَنْسُمُ
وَفَاقَ فَعِشَ حَتَّى تَرَى الْكَهْلَ مِنْهُمْ ... بَيْنَهُ لَهُ نَجْلٌ بِنُعْمَاكَ يُقْسِمُ
فَهَذَا الْهَلَالُ الْبَارِعُ الْفُوقِ فِي الْعُلَا ... سَيُوتِي كَمَالَ الْبَذْرِ وَالشَّكْلِ ضَيْعَمُ
وَلَجْدُ يَا شِهَابِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ كَاسِمِهِ ... بِهِ الدَّوْلَةُ الْعَلِيَا تَهْدَى وَتَرْحُمُ
فَلَا زَالُ عِزُّ الدِّينِ بِالْدِّينِ مُعْلَمًا ... بِتَقْرِيرِهِ فِي صَعْدَةِ الْفِقْهِ هَذَا
تَضَاعَلُ فِي الْفَخْرِ الطَّرِيفُ الَّذِي حَوَى ... تَلِيدَ التِّجَارِ الْهَاشِمِيِّ الْمَفْخَمُ
أَبَا طَالِبٍ سَاجِلٌ بِهِ كُلُّ مُغْرِقٍ ... وَلَا غُرُو أَنْ يَشْلِيَ الْجَوَادُ الْمَطْهَمُ
وَدَوْمًا دَوَامَ التَّيَرِينَ فَأَنْتُمَا ... لِكَيْفِ النَّدَى قَلْبُ نَفِيسٍ وَمَعْصَمُ
وَلَوْ لَا كَمَا كَانَ الْعِرَاقُ مُنْعَصًا ... إِلَى وَلَمْ أَخْذُهُ وَهُوَ مُذَمَّمُ
وَمَا خِلْتَنِي الْغَيْرُ وَفِي النَّاسِ عَالِمٌ ... وَيُزْرَقُ بِي أَهْلُ الْقَرِيضِ وَأَحْرَمُ
هَرَبْتُ فَظَنَّ الْغَمْرُ أَنِّي يَرَاعَةٌ ... وَقَدْ يُحْجِمُ الْمَغْلُوبُ مِنْ حَيْثُ يُقْدِمُ
وَمَا عَرَفَ التَّبَرِيزُ فَالْصَمْتُ مَنْطِقٌ ... صِرَامَةٌ حَدَّ السَّيْفِ فِي الْغَمْدِ تَعْلَمُ
لَقَدْ الْمَعَانِي أَصْبَحَ الشَّعْرُ كَاسِدًا ... هُوَ السِّلْكُ وَهُوَ الدَّرُّ فِي السِّلْكِ يُنْظَمُ
تَهَوُّنُ الْقَوَائِي عِنْدَ مَنْ هَانَ عِرْضُهُ ... وَفِيهِنَّ جَزْخٌ لِلْكَرِيمِ وَمَرْهَمُ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُكْرِمِ الْعِلْمُ أَهْلُهُ ... فَكَيْفَ يُرْجَى فِي الْأَجَانِبِ مُكْرَمُ
تَوَسَّمتُ فِي الدُّنْيَا الْأَنَاةَ إِنَّمَا ... يَرَى الْغَامِضَاتِ الْفَارِسُ الْمُتَوَسِّمُ
تَصَابِي فِي الْمَشِيبِ وَمَنْ تَصَابَى ... كَمَا فِي غَمْدِهِ الْهِنْدِيُّ صَابَا
وَمَا لَمُعُ ابْيَاضِ الشَّيْبِ إِلَّا ... لِيُورِدَهُ مِنَ الْعَيْشِ الشَّرَابَا
أَمَارَاتُ التَّنَاقُصِ لَا تُوَارَى ... وَطُوعُ يَدِ الْحَوَادِثِ لَا يُجَابَى
لَتَرْتِيبُ الْحَيَاةِ أَشَدُّ خَطْبًا ... جَنَى عَسَلًا وَصَبَّ عَلَيْهِ صَابَا

ولو حُزِرْتُ لم يَكُنْ احتياري... سِوَى أَنْ يَسْبِقَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ
 قَطَاةً فِي الْهَدَايَةِ كَانَ فَوْدِي... وَإِنْ سَمْتُهُ بَعْشَتُهُ غُرَابًا
 لَقَدْ رُفِعَ الشَّبَابُ وَكَانَ بَيْنِي ... وَبَيْنَ وَصَالٍ مَنْ أَهْوَى حِجَابًا
 أَلَا لَا يَكْشِفُنْ بَرْدَ الثَّنَايَا ... فَلَوْ قَبَّلْتُهُ نَفْسِي لَذَابَا
 وَلَيْسَ لَوْصِلٍ مَنْ يُذْعَى فَيَأْتِي ... عُدُوبَةٌ وَصَلٍ مَنْ يُذْعَى فَيَأْتِي
 يَقُولُ النَّاسُ مَا أَوْجَفْتُ خَيْلًا ... عَلَى مُتَهَضِّمِيكَ وَلَا رِكَابًا
 بِشِعْرِكَ أَمْ بِشِعْرِكَ لَاحَ شَيْبٌ ... فَقُلْتُ كِلَاهُمَا ضَعُفًا وَشَابَا
 وَذَاكَ لِأَنَّ رِيحَ الظُّلُمِ هَبَّتْ ... عَلَيْهِ فَصَارَ أَمْدَحُهُ عِتَابَا
 فَيَا لَيْتَ الَّذِي أَعْطَى وُعودًا ... حَتَّى فِي وَجْهِهِ مَادِحِ الثَّرَابَا
 فَقَدْ يَجِدُ الْوَرَى فِي الثَّرَبِ تَبْرًا ... وَيُثْرِبُ طَالِبُ التَّجَحُّجِ الْكِتَابَا
 وَقَدْ خَضَعَتْ وَطَابَ الشَّعْرُ قَبْلِي ... يَدٌ أَخْلَتْ مِنَ الزُّبْدِ الْوُطَابَا
 وَلَكِنِّي تَتَبَعْتُ الْحَقَايَا ... بِفِكْرِ ذَلَّلِ التُّكْتُ الصِّعَابَا
 وَلِلنَّيْرُوزِ فِي الزُّورَاءِ سُوقٌ ... وَمَنْ بِالْجِدِّ أَمْ بِالْهَزْلِ حَابَا
 هِيَ الدَّارُ الَّتِي يَلْقَاكَ فِيهَا ... حَيِّبُكَ يَوْمَ نَائِيَةِ حَبَابَا
 وَمَا الْعَرَبِيُّ بِالْأَعْرَابِ نَاجٍ ... إِذَا عَدِمَ الْقَلَائِصَ وَالْعَرَابَا
 وَلَوْلَا أَنَّ ذَا الشَّرَفَيْنِ بَحَرَ ... لِعِغْتُ مَعَ الصَّدَى التُّطْفَ الْعِدَابَا
 عَدَا لِقَلَائِدِ الْأَوْصَافِ جِيدًا ... وَقَلَّدَ جُودَهُ الْوَمَنَ الرِّقَابَا
 كَأَنِّي كَلَّمَا انْتَضَمْتُ مَعَايِي ... أَمِينِ الدَّوْلَةِ اسْتَفْتَحْتُ بَابَا
 كَأَنَّ الْفَضْلَ سَبَقَ إِلَيْهِ ذُودًا ... لِيَأْخُذَ حَقَّهُ وَيُرَدَّ نَابَا
 فَلَيْسَ بِسَامِعٍ إِلَّا صَوَابًا ... وَلَيْسَ بِقَائِلٍ إِلَّا صَوَابَا

متى نَاطَرْتُهُ أَرْعَاكَ سَمْعًا ... وكان الْبَحْرُ يَنْتَجِعُ السَّحَابَا
 وَعَزَّكَ أَنْ يُجِيبَ لَهُ مَقَالًا ... فَأَسْلَفَ قَبْلَ تَسْأَلِهِ الْجَوَابَا
 يَعُدُّ مَطَالِبَ الدُّنْيَا حُقُوقًا ... وَحُرْمَةَ قَصْدِهِ نَسْبًا قُرَابَا
 فلو عَزَّ الثَّرَاءُ به أَرَانَا ... وَجَدَّكَ مِنْ مَكَارِمِهِ عُجَابَا
 إِمَامُ أَيْمَةِ الْعُلَمَاءِ طُرَا ... وَقُدُوءُهُ كُلِّ مَنْ فَهِمَ الْخِطَابَا
 أَقِمْ نَوْرَ الْهَدْيِ أَوْدِي بِرَأْيٍ فَسَهْمُكَ فِي كِنَانَتِهِ أَصَابَا
 وَلَا تُغْفِلْ مِنَ النَّفَحَاتِ حَظِّي ... فَرَسُمُ نَدَاكَ كَالْوَشْيِ صَابَا
 وَقَرَّ بِفَضْلِ ذِي الْحُسَيْنَيْنِ عَيْنًا ... فَمَا اخْتَمَلْتُ مَنَاقِبَهُ النِّقَابَا
 أَضَافَ إِلَى تَلِيدٍ عَلَاءً طَرِيفًا ... وَكَانَ الْمَجْدُ إِرْنَاءً وَاكْتِسَابَا
 لَهُ بِمَكَارِمِ الشَّيْمِ انْتِسَابٌ ... كَفَى بِمَكَارِمِ الشَّيْمِ انْتِسَابَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ لِلْمَعْجِدِ شَمْسٌ ... وَنَرَضَى أَنْ نُلقِيَهُ الشَّهَابَا

(٣٩٠-٣٨٩/٦)

مِنْ سِوَى تُرْبَةِ أَرْضِي ... خَلَقَ اللَّهُ اللَّعَامَا
 إِنَّ أَحْسِيكَتْ أُمُّ ... لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

* * *

الأشعار المذكورة في الجزء السابع

(٢٩/٧)

مَنْ طَلَّبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ ... فَارَ بِفَضْلِ مِنَ الرَّشَادِ
فَيَا لِحُسْرَانَ طَالِيهِ ... لِنَيْلِ فَضْلِ مِنَ الْعِبَادِ

(١٠٠/٧)

قف بالمطي فهذا البان والعلم ... وتلك نار قرى الأحباب تضطرم
وهذه هي أطلال الأحبّة إذ... للروح ممتشق فيها وملثم
دار بها من رياض الجنّة ازدهرت... على الدنا روضة تحيا بها الأمم
دار حوت قبر خير المرسلين ومن... لولاه دام بهذا العالم العدم

(١٣٠/٧)

عَلَّقْتُ طَرْفِي بِهِ كَيْمَا أُسَائِلُهُ ... وَالطَّرْفُ بِالرَّيْعِ لَا بِالذَّمْعِ مَشْغُولُ
وَقَدْ دَرْتُ أَنِّي مَا نَمْتُ مُذْ هَجَرْتُ ... فَوَعْدُهَا فِي الْكَرَى لِلطَّيْفِ تَغْلِيلُ
لَيْلِي كَمَا افْتَرَحْتُ وَالْأَمْرُ فِي يَدِهَا ... لَيْلٌ طَوِيلٌ يَوْمُ الْحَشْرِ مَوْضُولُ

(١٤٠/٧)

عَجُوزَةٌ حَدْبَاءَ عَايْنَتُهَا ... تَبَسَّمَتْ قَلْتُ اسْتُرِي قَاكِ
سُبْحَانَ مَنْ بَدَّلَ ذَاكَ الْبَهَا ... بِقُبْحِ أَحْدَاقٍ وَأَخْنَاكِ
خَلِيلِي قَدْ جُعْنَا جَمِيعًا فَبَادِرَا ... لِنَيْتِ فُلَانٍ مُسْرِعَيْنِ وَسِيرَا
وَإِنْ بَجْدًا قَرَقُوشَةً فَاجْرِيَا بِهَا ... لِنَحْوِي وَإِنْ كَانَ الْعَجِينُ فَطِيرَا

وَأَقِيتُ مَحْبُوبَ قَلْبِي فِي جِبَابِيهِ ... يَوْمًا وَصَادَفَ مِيعَادًا بِهِ أَقْتَرَبَا
 فَأَخْلَفَ الْوَعْدَ لَمَّا جِئْتُ مُنْتَجِزًا ... وَرَاحَ يَمْطُلُ حَقًّا ظَاهِرًا وَجَبًا
 خَلِيلِي ابْسُطَالِي الْأَنْسَ إِنِّي ... فَقِيرٌ مِثِّي فِي حُبِّ الْعَوَانِي
 وَإِنْ يَجِدَا مُدَامًا أَوْ قَيَانًا ... خُذَانِي لِلْمُدَامَةِ وَالْقَيَانِ
 (١٤٣-١٤٢/٧)

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ ... فَلَا تُهَجِّنْهُ بِالْخِضَابِ
 هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَازٌ ... وَالْبَازُ خَيْرٌ مِنَ الْغُرَابِ
 إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مُتَبَقِّظٍ ... تَرَاحَتْ بِلا شَكِّ تَشَانِيحٌ فَقُحِّتْهُ
 فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ سَيَعْلِزُ ضَارِطًا ... وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ الْحَيْتِ
 جَنَّبِي بَحَافِي عَنِ الْمَهَادِ ... خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
 مَنْ خَافَ مِنَ كَرَّةِ الْمَنَايَا ... لَمْ يَدْرِ مَا لَذَّةُ الرُّقَادِ
 قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهُ ... لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ
 سَأَجْعَلُ لِي التُّعْمَانَ فِي الْفَقْهِ قُدُوءٌ ... وَسُفْيَانٌ فِي نَقْلِ الْأَحَادِيثِ مُسْنِدًا
 وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَغْنِي عَنِ عَقِيدَتِي ... سَأَتَّبِعُ يَعْقُوبَ الْعُلَا وَمُحَمَّدًا
 وَأَجْعَلُ دَرْسِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ ... وَخَمْرَةَ بِالتَّحْقِيقِ دَرْسًا مُؤَكَّدًا
 وَأَجْعَلُ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِي قُدُوءٌ ... وَمَنْ بَعْدَهُ الْفُرَّاءُ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا
 وَإِنْ عُذْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً ... جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةَ الْحَيْرِ مَشْهَدًا
 فَهَذَا اعْتِقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي ... فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ وَيَلْقَ مُوَحِّدًا
 وَيَلْقَ لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُهَنَّدٍ ... يَقُلْ إِذَا لَاقِيَ الْحُسَامَ الْمَهَنَّدَا
 رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوتٍ يُقِيمُنِي ... وَلَا أَبْتَغِي مِنَ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا

وَلَسْتُ أَرُومُ الْقُوتَ إِلَّا لِأَنَّهُ ... يُعِينُ عَلَى عِلْمِ أَرْدُ بِهِ جَهْلًا
 شَيْدَتْ قَصْرًا عَالِيًا مُشْرِفًا ... بِطَائِرِي سَعْدٍ وَمَسْعُودٍ
 كَأَنَّمَا يَرْفَعُ بُنْيَانَهُ ... جُنُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 (١٤٤/٧)

شَيْدَتْ قَصْرًا عَالِيًا مُشْرِفًا ... بِطَائِرِي سَعْدٍ وَمَسْعُودٍ
 كَأَنَّمَا يَرْفَعُ بُنْيَانَهُ ... جُنُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 لَا زِلَّتْ فِيهِ بَاقِيًا نَاعِمًا ... عَلَى اخْتِلَافِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
 خُذِ الْقُلُسَ مِنْ كَفِّ اللَّيْمِ فَإِنَّهُ ... أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ حُسَّاشَةِ نَفْسِهِ
 وَلَا تَحْتَشِمُ مَا عِشْتَ مِنْ كُلِّ سِفْلَةٍ ... فَلَيْسَ لَهُ قَدَرٌ بِمِقْدَارِ قَلْبِهِ
 صُنِ النَّفْسَ عَنْ ذُلِّ السُّؤَالِ وَنَحْسِهِ ... فَأَحْسِنُ أَحْوَالِ الْفَقَى صَوْنُ نَفْسِهِ
 وَلَا تَتَعَرَّضْ لِللَّيْمِ فَإِنَّهُ ... أَذَلُّ لَدَيْهِ الْخُرُّ مِنْ شَطْرِ قَلْبِهِ
 هَاكَ سُؤَالَ فَكِيهِ شَرْقِي ... هَاتِ فَأَخْضِرْ لَهُ الْجَوَابَا
 هَلْ فِي اضْطِبَارٍ لَدِي اشْتِيَاقِي ... عَلَى فِرَاقٍ تَرَى ثَوَابَا
 أَحْضَرْتُ عَنْ قَوْلِكَ الْجَوَابَا ... أَتَلُو بِرُهَانِهِ الْكِتَابَا
 اللَّهُ وَفَى الصَّبُورَ أَجْرًا ... يَفُوتُ فِي فَضْلِهِ الْحِسَابَا
 (١٨٢-١٨١/٧)

وزنبة قد أشبهت كاس فضة ... برأس قضيب من زمردة عجب
 سداسي شكل كل زاوية به ... على رأسها الأعلى هلال من الذهب
 من شارك الإنسان في اسمه ... فحقه قطعاً عليه وجب
 لذلك من سمى من خلقه ... محمداً فاز بهذا السبب

بالخذ منه شقيق جل واضعه ... أعياء الورى فهم شامات بحمرته
 أقول هذا ولا عي ولا عجب ... قلب الشقيق الذي في وسط وجنته
 إذا ما سمعنا آدما وفعاله ... وتزويجه ابنيه بتنيه في الخنا
 علمنا بأن الخلق من نسل فاجر ... وأن جميع الناس من عنصر الزنا
 لعمرك أما القول فيك فصادق ... وتكذب في الباقين من شط أودنا
 كذلك إقرار الفتى لازم له ... وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا
 كذبت بإجماع الأنام جميعهم ... لافكك فيما تدعيه من الخنا
 وكيف وقد فاض الدليل بحله ... فأنى يكون الناس من عنصر الزنا
 عندما جد بالحبيب عذار ... أظهرت لامه لفتك البريه
 قالت الناس عند ذلك فيه ... قمر تلك لامه القمرية
 مهفهف القد مذكواني ... بحمرة الخد منه في الحي
 فقلت بي أنت داووني ... قال آخر الطب عندنا الكي
 أمن ذكر جار بذات السلم ... أرقت دموعا جرت كالعنم
 وأم هاجت الريح من جانب ... به شادن أهيف قد ألم
 أتخسب أن الهوى مختلف ... ودمعك منه جرى وانسجم
 عجبت لخصر له ناحل ... على حمل رد فيه أنى التأم
 إذا ما رنا باهتزاز فقد ... رنا عنده هيجان الألم
 وإن لاح كالظي لي نافرا ... فقد جرّ قلبي بواو القسم
 فلا عجب إن نأى معرضا ... لأن الظبا لم تنزل فيه لم
 وأدعى فصيحاً لدى عترتي ... وأدعى لديه بداء البكم

ترفق بقلب غدا في يدي ... ك رقيقا وفوق بتلك الشيم
وضاهيت خصرا له ناحلا ... ولازمي في هواه السقم
فذب يا فؤادي بنار الجوى ... فكم قد نھيتك عن ذا فلم
أما آن أن ينقضي ذا القلا ... وما آن منك أوان الكرم
(٢٠٤/٧-٢٠٨)

أمنكم خطرت مسكيتة النفس ... صبا تلقيت منها برز متكس
عيون عن السحر المبين ثبين ... لها عند تحريك القلوب سكون
تصول بيض وهي سود فرندا ... فتور ذبول والجفون جفون
إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى ... تقول له كن مغرمًا فيكون
إذا عاينت عيناى أعلام حلق ... وبان من القصر المشيد قبائه
تيفنت أن البين قد بان والنوى ... نأي شحصه والعيش عاد شبائه
زار الحبيب وذيل الليل منسدل ... وأنجاب عن وجهه داجي غياهبه
فقال لي صاحبي والضوء قد رفعت ... يده من ليلنا مرخي جلايه
أما ترى الضوء في ليل المحاق لقد ... جاء الزمان بضرب من عجائبه
فقلت يا غافلاً عن نور طلعتيه ... أما ترى البدر يبدو في عقاريه
أحب الغادة الحسناء ترنو ... بمقلة جودر فيها فتور
ولا أصبو إلى رشاء غريب ... وإن فتن الوري الرشاء الغريب
وأنى يستوي شمس وبدر ... ومنها يستمد ويستنير
طرفي وقلبي قاتل وشهيد ... ودمي على خديك منه شهود
يا أيها الرشاء الذي لحظاته ... كم دونهن صوارم وأسود

مَنْ لِي بِطَيْفِكَ بَعْدَمَا مَنَعَ الْكَرَى ... عَنْ نَاطِرِيَّ الْبُعْدُ وَالْتَسْهِيدُ
 وَأَنَا وَحْيِكَ لَسْتُ أَضْمِرُ سَلَوَةً ... عَنْ صَبَوِي وَدَعِ الْفَوَادَ يَبِيدُ
 وَالَّذِي مَا لَاقَيْتُ مِنْكَ مَنِيَّتِي ... وَأَقْلَ مَا بِالنَّفْسِ فِيكَ أَجُودُ
 وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ ... لِي وَالْحَدِيدُ أَلَانَهُ دَاوُدُ
 يَا مَلِكًا قَدْ جَمَلَ الْعَصْرَا ... وَفَاقَ أَمْلَاكَ الْوَرَى طُرَا
 وَفَاتَ فِي نَائِلِهِ حَاتِمًا ... وَبَتَّ فِي إِقْدَامِهِ عَمْرًا
 وَبَاكَرَ الْعَلْيَاءَ فَافْتَضَّهَا ... وَكَانَتْ النَّاهِدَةَ الْبِكْرَا
 أَمَا تَرَى الزَّهْرَ وَقَدْ جَاءَنَا ... مُسْتَقْبِلًا بِالْبِشْرِ وَالْبُشْرَى
 الصَّيْدُ وَالتَّيْرُورُ فِي حَالَةٍ ... وَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَالتَّنْصُرَا
 وَالْأَرْضُ قَدْ بَاهَتْ بِهِ وَاعْتَدَتْ ... تَخْتَالُ فِي حُلَّتِهَا الْحَضْرَا
 عَبَسَتْ السُّحُبُ عَلَى نُورِهَا ... فَرَاخَ نَعْرُ النَّوْرِ مُفْتَرَا
 الصَّوْمُ قَدْ وَلَّى بِآلَاتِهِ ... وَالْفِطْرُ بِاللَّذَاتِ قَدْ كَرَا
 فَانْهَضْ بِلَا نَظَلٍ وَلَا فِتْرَةٍ ... نَرْتَشِفُ الْمَعْسُولَةَ الْحَمْرَا
 حِرِيَّةٌ قَدْ عَتَقَتْ حِقْبَةً ... فَأَقْبَلْتُ تُخْبِرُ عَنْ كِسْرَى
 وَاسْتَجَلَّهَا حَمْرَاءُ عَانِيَةً ... تَحْسِبُهَا فِي كَاسِهَا تَبْرَا
 أَوْ دَوْبَ جَمْرٍ حَلَّ فِي جَامِدِ الْ ... مَاءٍ فَأَلْقَى فَوْقَهُ دُرَّا
 وَبَادِرِ اللَّذَاتِ فِي حِينِهَا ... وَقُمْ بِنَا نَنْتَهِبِ الْعُمْرَا
 فِي رَوْضَةٍ أَتُرْنِجُهَا بِيَانِغٍ ... يَلُوحُ فِي الْأَغْصَانِ مُصَفَّرَا
 كَأَنَّهُ قَدْ لَاحَ فِي دَوْحِهَا ... وَجْهُهُ سَمَاءٍ أَطْلَعَتْ زَهْرَا
 وَاسْلَمْ وَدُمَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدَةٍ ... تُبْلَى عَلَى جِدَّتِهَا الدَّهْرَا

يا ليلةً قَطَعْتَ عُمَرَ ظَلامِهَا ... بِمَدَامَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ تَأْجُجٍ
 بالساحلِ النَّامي رَوَائِحُ نَشْرِه ... عَنْ رَوْضِهِ الْمُتَضَوِّعِ الْمُتَارِجِ
 واليَمِّ زاهٍ قد هَذَا تَيَّارُهُ ... مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّقٍ وَمُتَوَجِّجِ
 طَوْرًا تُدْعِدِغُهُ الشَّمَالُ وَتَارَةً ... يَكْرِي فتَوْقُظُهُ بَنَاتُ الْخُزْجِ
 والبدْرُ قد ألقى سَنَا أنواره ... فِي لَحْجِهِ الْمُتَجَعِّدِ الْمُتَدَبِّجِ
 فكأنه إذ قد صَفْحَةٌ مُتَنِيهِ ... بِشُعَاعِهِ الْمُتَوَفِّدِ الْمُتَوَهِّجِ
 هَمَزٌ تَكُونُ مِنْ نُضَارٍ يَانِعٍ ... يَجْرِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْفَيَرُورِجِ
 يا رَاكِبًا مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْذِبُهُ ... إِلَى الْعِرَاقَيْنِ إِذْ لَاحَ وَإِسْحَارُ
 حَدَّثَتْنِي عَنْ رُبُوعٍ طَالَمَا قُضِيَتْ ... لِلنَّفْسِ فِيهَا لُبَانَاتٌ وَأَوَطَارُ
 لَدَى رِيَاضٍ سَقَاها الْمَرْؤُ دِيمَتُهُ ... وَزَانَهَا زَهْرٌ غَضٌّ وَنَوَارُ
 شَحَّ النَّدى أَنْ يُسْقِيَهَا مُجَاجَتَهُ ... فَجَادَهَا مُفْعَمُ الشُّوْبُوبِ مِدْزَارُ
 بَكَتْ عَلَيْهَا الْعَوَادِي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ ... وَرَاحَتِ الرِّيحُ فِيهَا وَهِيَ مِغْطَارُ
 يا حُسْنَهَا حِينَ زَانَتِهَا جَوَاسِقُهَا ... وَأَيْنَعَتْ فِي أَعَالِي الدَّوْحِ أَثْمَارُ
 فَهِيَ السَّمَاءُ اخْضِرَارًا فِي جَوَانِبِهَا ... كَوَاكِبُ زَهْرٍ تَبْدُو وَأَقْمَارُ
 كَرَّرَ عَلَى نَازِحِ شَطِّ الْمَزَارِ بِهِ ... حَدِيثَكَ الْعَذْبَ لَا شَطَطَ بِكَ الدَّارُ
 وَعَلَّلِ النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْحَدِيثِ بِهِمْ ... إِنْ الْحَدِيثَ عَنْ الْأَحْبَابِ أَثْمَارُ
 أَيَا رَبِّ إِنْ الْأَقْرَبَاءُ تَبَاعَدُوا ... وَعُومَلَتْ مِنْهُمْ بِالْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ
 وَقَطَعَتْ الْأَرْحَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجُوزِيَتْ عَنْ فِعْلِ الصَّنَائِعِ بِالنَّكْرِ
 وَأَعْلَقَ دُونِي بَابَهُ كُلُّ صَاحِبٍ ... فَتَحْتُ لَهُ بَابِي وَأَدْخَلْتُهُ خِذْرِي
 تَخَيَّرْتُ مِنْهُمْ لَيَوْمٍ مَسَاءَتِي ... وَأَعَدَدْتُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ دُخْرِي

فخان عُهودي إذ وفيث بعْهْدِهِ ... وشَحَّ بِرَفْدِي إذْ بَذَلْتُ لَهُ رَفْدِي
 وَأَنْتَ بِمَرَأَى يَا إِلَهِي وَمَسْمَعٍ ... وَعَالِمٍ مَكْنُونِ السَّرَائِرِ وَالْجَهْرِ
 أَجْرَنِي مِنْ بَاغٍ عَلَيَّ بِمَالِهِ ... وَمَعْقِلِهِ الْمُخْشَوِّ بِالْعَسْكَرِ الْمُجَرِّ
 أَمْوَلَايَ إِنَّ الْعَرَبَ تَمْنَعُ جَارَهَا ... وَتَدْفَعُ عَنْهُ الصَّيِّمَ بِالْبَيْضِ وَالشُّمْرِ
 وَقَدْ جِئْتُكَ اللَّهُمَّ أَرْجُوكَ نَاصِرًا ... لِأَنَّكَ أَوَّلَى مِنْ يُؤْمَلُ لِلنَّصْرِ
 فَخُذْ بِيَدِي فِيمَا أَرْجَى وَأَتَّقَى ... عَلَى رَغَمِ أَقْوَامٍ تَوَاطَوْا عَلَى ضُرِّي
 فَالطَّافُكَ الْحُسْنَى لَدَيَّ خَفِيَّةٌ ... تُبَلِّغُنِي الْآمَالَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
 لِمَا تَنَمَّقُ وَجْهَهُ الْمَبْيُضُ مِنْ ... خَطِّ السَّوَادِ الْمُسْتَقِيمِ بِأَسْطُرٍ
 عَايَنْتُ مَرَأَى لَمْ أَشَاهِدْ مِثْلَهُ ... كَلَّاءٌ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مِنْ مُخْبِرٍ
 وَجْهًا تَنْقَلُ فِي فُنُونٍ مَلَا حَةٍ ... حَتَّى تَمَسَّكَ بِالْعِذَارِ الْأَعْطَرِ
 فَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَدَارَ عِذَاؤُهُ ... بِدَرٍّ بَدَا فِي هَالَةٍ مِنْ عُنْبَرٍ
 صَبَّحَانِي بِوَجْهِهِ الْقَمَرِيِّ ... وَاصْبَحَانِي بِالسَّلْسِيلِ الرَّوِيِّ
 وَمِنْهَا: مَا رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ حَدِيثِهِ وَزْدًا يَانِعًا فَوْقَ عَارِضِ سَوَسْنِي
 كَيْفَ يُجْنَى الْبَنْفَسُجُ الْغَضُّ مِنْهُ ... وَهُوَ يُحْمَى بِالنَّاطِرِ التَّرْجِسِيِّ
 أَعْطَيْنَهَا كَأَنَّهَا وَهَجُ الشَّمِّ ... سِي تَبَدَّدَتْ فِي بُرْجِهَا الْحَمَلِيِّ
 لَوْ كُنْتُ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ شَاهِدًا ... كُنْتُ الْمَقْدَمَ وَالْإِمَامَ الْأَعْظَمَا

(٢٠٧-٢٠٥/٧)

وَأَنَا وَحْبِكَ لَسْتُ أَضْمِرُ سَلَوَةً ... عَنْ صَبُوتِي وَدَعِ الْفَوَادَ يَبِيدُ
 وَاللَّهُ مَا لَا قَيْثَ مِنْكَ مَنِيَّتِي ... وَأَقْلَ مَا بِالنَّفْسِ فَيْكَ أَجُودُ
 وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ ... لِي وَالْحَدِيدُ أَلَا نَهْ دَاوُدُ

يا مَلِكاً قد جَمَلَ العَصْرُ ... وفاقَ أَملاكِ الوَرى طُرّاً
 وفاتٍ في نائِلِهِ حاتماً ... وبَتَّ في إقدامِهِ عَمراً
 وباكراً العَلْيَاءَ فافتَضَّها ... وكانت النَّاهِدَةُ البِكراً
 أما ترى الزَّهْرَ وقد جاءَنا ... مُسْتَقْبِلاً بالبِشْرِ والبُشْرِى
 الصَّبِيْدُ والتَّيْرُورُ في حالَةٍ ... والمَلِكُ المنصورُ والنَّصْرُ
 والأَرْضُ قد باهَتَ به واغْتَدَتْ ... تَخْتَالُ في حُلَّتِها الحَضْرُ
 عَبَسَتْ السُّحْبُ على نَوْرِها ... فراحَ تُغْرِ النَّورِ مُفْتَرّاً
 الصَّوْمُ قد وَلَّى بِآلاتِهِ ... والفِطْرُ باللذاتِ قد كَرّاً
 فأنهَضَ بلا نَظَلٍ ولا فِتْرَةٍ ... نَرْتَشِفُ المعسُولَةَ الحَمْرَ
 حَبِيْرَةٌ قد عَتِقَتْ حِقْبَةً ... فَأَقْبَلَتْ تُخْبِرُ عن كِسْرِى
 واستَجَلِها حَمْرَاءُ غَانِيَةً ... تَحْسِبُها في كَأْسِها يَنْبَرَا
 أو ذَوْبَ جَمَرٍ حَلٍّ في جامِدِ ال ... ماءٍ فآلَقى فوقه دُرّاً
 وبَادِرِ اللَّذاتِ في حِينِها ... وقُمْ بنا نَتْنِهِبِ العُمرا
 في رَوْضَةٍ أَثْرُنُجُها بِيانِعٍ ... يَلُوحُ في الأغصانِ مُصَفِّراً
 كَأَنَّهُ قد لاحَ في دَوْحِها ... وَجْهَهُ سَمَاءٌ أَطْلَعَتْ زَهْراً
 واسْلَمَ ودُمَ في عَيْشَةٍ رَغْدَةٍ ... تُبلى على جِدَّتِها الدَّهْرُ
 يا لَيْلَةً قَطَعْتَ عُمَرَ ظَلَامِها ... بِمُدَامَةٍ صَفْراءِ ذاتِ تَأْجِجٍ
 بالساحِلِ التَّامِي رَوَائِحُ نَشْرِه ... عَن رَوْضِهِ المَتَضَوِّعِ المَتَّاجِ
 واليَمُّ زاهٍ قد هَذَا تَيَّارُهُ ... مِن بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبٍ وَتَمَوِّجٍ
 طَوْرًا تُدْغِدِغُهُ الشَّمَالُ وتارَةً ... يَكْرِى فتَوْقُظُهُ بَناتُ الحَزْجِ

والبدُرُ قد ألقى سَنَا أنوارِهِ ... في لُحْيَةِ المَتَجَعِّدِ المَتَدَبِّحِ
 فكأنَّه إذ قد صَفَحَةً مُتَبِّهٍ ... بِشُعَاعِهِ المَتَوَقَّدِ المَتَوَهِّجِ
 هَرَّ تَكُونُ من نُضَارٍ يَانِعٍ ... يَجْرِي على أَرْضٍ مِنَ الفَيَروُزِجِ
 يا رَاكِباً من أَعَالِي الشَّامِ يَجْذِبُهُ ... إِلَى العِرَاقَيْنِ إِذْ لَاجٍ وَاسْحَارُ
 حَدَّثْتَنِي عن رُبُوعٍ طَالَمَا قُضِيَتْ ... لِلنَّفْسِ فِيهَا لُبَانَاتٌ وَأَوطَارُ
 لَدَى رِيَاضٍ سَقَاها المَزْنُ دِيمَتُهُ ... وَزَاهَا زَهْرٌ غَضٌّ وَنَوَارُ
 شَحَّ النَّدَى أَن يُسْقِيَهَا مُجَاجَتَهُ ... فَجَادَهَا مُفْعَمُ الشُّوُوبِ مِذْرَارُ
 بَكَتْ عَلَيْهَا العَوَادِي وَهِيَ ضَاكِكَةٌ ... وَرَاحَتِ الرِّيحُ فِيهَا وَهِيَ مِعْطَارُ
 يَا حُسْنَهَا حِينَ زَانَتَهَا جَوَاسِقُهَا ... وَأُيْنَعَتْ فِي أَعَالِي الدَّوْحِ أَثْمَارُ
 فَهِيَ السَّمَاءُ اخْضُرَاراً فِي جَوَانِبِهَا ... كَوَاكِبُ زَهْرٍ تَبْدُو وَأَقْمَارُ
 كَرَّرَ على نَازِحٍ شَطَّ المَزَارِ بِهِ ... حَدِيثَكَ العَذْبَ لَا شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ
 وَعَلَّلِ النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْحَدِيثِ بِهِم ... إِنْ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارُ
 أَيَا رَبِّ إِنْ الْأَقْرَبَاءُ تَبَاعَدُوا ... وَغُومَلَتْ مِنْهُمْ بِالْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ
 وَقَطَعَتِ الْأَرْحَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجُوزِيَتْ عَنْ فِعْلِ الصَّنَائِعِ بِالنَّكْرِ
 وَأَعْلَقَ دُونِي بَابَهُ كُلُّ صَاحِبٍ ... فَتَحْتُ لَهُ بَابِي وَأَدْخَلْتُهُ خِذْرِي
 تَحْيِيرَتُهُ مِنْهُمْ لَيُومَ مَسَاءِي ... وَأَعَدَدْتُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ دُخْرِي
 فَخَانَ عُهُودِي إِذْ وَفَيْتُ بَعْدَهُ ... وَشَحَّ بِرِفْدِي إِذْ بَدَلْتُ لَهُ رِفْدِي
 وَأَنْتَ بِمَرَأَى يَا إِلَهِي وَمَسْمَعٍ ... وَعَالِمٌ مَكْنُونِ السَّرَائِرِ وَالْجَهْرِ
 أَجْرَنِي مِنْ بَاغٍ عَلَيَّ بِمَالِهِ ... وَمَعْقِلِهِ المِخْفُوفِ بِالْعَسْكَرِ الْمُجَرِّ
 أَمْوَلَايَ إِنَّ الْعَرَبَ تَمْنَعُ جَارَهَا ... وَتَدْفَعُ عَنْهُ الصَّيِّمَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ

وقد جِئْتُكَ اللَّهُمَّ أَرْجُوكَ ناصِراً ... لأنك أُولَى من يُؤمِّلُ لِلنَّصْرِ
فأخذ بيدي فيما أَرْجى وأَتَقَى ... على رغم أقوام تَوَاطَوا على ضُرِّي
فألطفك الحُسْنَى لَدَيَّ حَقِيقَةً ... تُبَلِّغُنِي الآمالَ مِنْ حَيْثُ لا أَذْري
لما تَنَمَّقَ وجهه المَبِيزُ مِنْ ... خَطِّ السَّوَادِ المِسْتَقِيمِ بِأَسْطُرٍ
عَايَنْتُ مَرَأَى لم أَشاهد مِثْلَهُ ... كَلَّاءَ ولم أَسْمَعْ به من مُخْبِرٍ
وَجْهاً تَنَقَّلَ في فُنُونٍ مَلاحَةٍ ... حَتَّى تَمَسَّكَ بِالْعِدَارِ الْأَعْطَرِ
فكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَدَارَ عِدَارُهُ ... بَدُرٌ بَدَا في هَالَةٍ مِنْ عَنَبٍ
صَبَّحَانِي بِوَجْهِهِ الْقَمَرِيِّ ... وَاصْبَحَانِي بِالسَّلْسِيلِ الرَّوِيِّ
ومنها: ما رَأَيْنا مِنْ قَبْلِ خَدَّيْهِ وَزَداً يانِعاً فوق عارض سَوسَنِي
كيف يُجْنِي البَنَفْسَجُ الغَضُّ مِنْهُ ... وهو يُحْمَى بالنَّاظِرِ النَّرْجِسِي
أَعْطَيْنِهَا كَأَنَّهَا وَهَجَ الشَّمِّ ... سِ تَبَدَّتْ في بُرْجِها الحَمَلِي

(٢٤٣-٢٤١/٧)

يا قاسي القلب يا من لج في عذلي ... إليك عني فإني عنك في شغل
وكيف تعرف حال المستهام أيا ... من لم تصبه سهام الأعين النجل
نام الخليون في خفض وفي دعة ... وقد أرقّت بدمع سائل همل
قد صادني عرضاً روسية غنيت ... بحسناها عن جمال الحلى والحلل
سفاكة وحياة العاشقين بها ... فتاكة وهي مع ذا مرهم العلل
هيفاء ضامرة لعساء غادرة ... بيضاء ساحرة بالغنج والكحل
كالشمس تبدو جهازاً غير خافية ... ولا تستر بالأسطار والكلل
رنت إليّ بعيني جوذر فغدا ... قلبي جريحاً يخرج غير مندمل

فيا بني الأصفر التزوير شيمتكم ... تلقىكم خودكم في الشر والغيل
 قولوا لها الآن إن شئت فلا حكم ... أن صبك المبتلى لا تهجري وصلي
 إن لم تب من جفاها قد عزمت على ... أن أستغيث بسلطان الورى البطل
 عبد الحميد أمان الخائفين مي ... د الظالمين سديد القول والعمل
 كهف الأنام مغيث المستضام له ... إلى أقاصي المعالي أقرب السبل
 العادل البازل المهروب سطوته ... في الجود كالبحر بل كالعارض الهطل
 غوث الورى خادم الحرمين معتصم مكروب غيث الندى يهمني بلا مطل
 شههم هام أمير المؤمنين و سلطا... ن السلاطين نجل السادة الأول
 رأس الكماة إمام للغزاة ومقدا... م الحماة لدين أشرف الملل
 غشمشم ندس قرم أخي ثقة ... ماضي العزيمة من خمر العلى ثمل
 لله جيشك أبطال النزال ومن ... في الكر كالليث في التمكين كالجبل
 أبناء حرب قتال العلج بغيتهم ... آساد حرب لهم غاب من الأسل
 الخائضون غمار الموت من طرب... والقاهرون على الأقيال والبسل
 فضوا حقوق المعالي بالسلاهب وال... بيض القواضب والعتالة الذبل
 عبد الكريم عظيم الجيش يقدمهم ... ثبت الجنان قوي القلب في الجلل
 النصر يقدمه والفتح يخدمه... والله يحميه من زلل ومن خلل
 يا آل عثمان ويا فخر الكرام ويا... خير الأنام لأنتم منتهى أملي
 صيد الملوك صناديد القروم أما... ثيل السلاطين في الإعطاء كالنبيل
 جزاكم ربكم خير الجزاء عن الإ... سلام إذ قد نصرتم سيّد الرسل
 أغناكم الله بالنصر المبين لكم ... عن الإعانة بالأنصار والخول

ولو دعوتهم أولى التقوى لخدمتكم ... لباكم الكل من حاف ومنتعل
 من كل مصطدم لله منتقم ... ليث الوغى غير هياب ولا وكل
 سلوا سيوفكم والله ناصركم... على الطغاة من الأوغاد والسفل
 حتام حلمكم يغريهم وإلى... متى سيوفكم في الجفن والحلل
 تبا لقوم بغوا كفرا بنعمتكم ... فأهلكوا لو بال المكر والدغل
 فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم... بين البلاقع والغابات والطلل
 للهدم ما رفعوا للخرق ما رقعوا ... للنهب ما جمعوا بالزور والبخل
 للسي ما ولدوا للحرق ما حصدوا... للسلب ما حشدوا بالغدر والدغل
 لله دركم لله دركم... إذ قد تداركتهم العطشى على عجل
 سقوا كثورس الردى كرها وقد شربت... طوعا دماءهم الأسياف بالعلل
 حاكم الله ما أمضى سيوفكم... قطعتموهم وهم أكسى من البصل
 يا أيها الملك الميمون طلعتة... أما ترى الرؤوس في التزوير والحيل
 وكيف دسوا وقد حثوا البغاة على ال... غدر الشنيع فجوزوا الذل بالفشل
 جاؤا لحربكم معهم فردهم ... ظي سيوفكم بالويل والألل
 لما رأوكم مدبرين ومخ... ذولين في ما اكتثروا بالأهل والثقل
 فالكفر في خطر والدين في ظفر... والروس في خجل والروم في جذل
 أضحى سيوفهم أمسى مدافعهم... في الغمد من عطل والحرس من صحل
 وقد أصبتم إذا أعرضتم أنفا... عن قول كل سحيق الرأي مبتذل
 أخزاهم الله ما أغباهم فنسوا... قدما هزيمتكم في الأعصر الأول
 هذا وإذا جربوا فيكم مجرهم... عادوا ندامى كما قد قيل في المثل

وقد دعاني إلى الإنشاد مجدكم ... فسرا فليست بأهل الشعر و الغزل
أبقاكم الله في عزّ و في شرف...وفي علوّ وفي مجد وفي زعل
أعداؤكم في حضيض الذلّ من حيل ...أخبابكم من ذرى العلياء في قلل
بهاشمي كريم سيّد سند...هاد بشير نذير سيّد الرسل

(٢٦٠/٧)

رحمة الله لا تفارق مثوي ... رحمة الله بالحيا والغمام

(٣٠٦-٣٠٥/٧)

يا أحمد المختار يا زين الورى ... يا خاتما للرسل ما أعلاكا
يا كاشف الضراء من مستنجد ... يا منجيا في الحشر من والاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى ... فوق اليراق وجاوز الأفلاك.
واستمسك الروح الأمين ركابه ... في سيره واستخدم الأملاك.
عرضت لك الدنيا وداعو ملة ... نسخت بيعتك طامعين رداكا.
فرددتهم في خيبة عن قصدهم ... الله صانك عنهم ووقاكا.
واخترت من لبن وخمر فطرة ال ... إسلام بالهدى إليه هداكا.
قعدت لك الرسل الكرام ترقبا ... فعلوت مغبوطا لهم مسراكا.
وأمتهم في القدس بعد تجاوز ... منهم بأمر الله إذ ولاكا.
وبكى الكليم لما رآك علوته ... ومنافسوك يحق لهم ذاكا.
وترنبت حور الجنان بشاشة ... بك سيدي شوقا إلى لقياكا.
وتبشّش العرش العظيم لاثما ... رجليك نال الفضل إذ آواكا.
خلفت روح القدس عند السد ... رة القصوى يخاف من الجلال هلاكا.

أدناك ربك في منازل قربه ... جلى لك الأكوان ثم حواك.
وأتم نعمته عليك فلم تسلم ... أن تؤثر الإنفاق والإمساكا.
ألقي إليك كنوز أسرار سميت ... من حيلة الأفهام إذ ناجاكا.
وسألت فينا العفو منه شفاعا ... فأجاب ربك قد وهبت هناك.
حتى إذا تم الدنو تسترت ... منك الهوية في سنا مولاكا.
فرايته جهرا بعيني نوره ... ما كان إلا الله في مجلاكا.
فكساك نورا من أشعة ذاته ... أفناك عنك إذا به ألقاكا.
فلك المناصب والسيادة للورى ... وخلافة الرحمن يا بشراكا.
جعلت لك الأقدار والأنوار والجنات والنيران مراكا.
أعطاك تخفيفا وتيسيرا إلى ... دين قويم محكم لقواكا.
وسواه من نعم جسام ما لها ... عد وحد ينتهي أولاكا.
فرجعت مسرورا بها في لحظة ... وجميع خلق الله قد هناكا.
أجريت دين الله بعد بضربة ... ومحوت رأس الجهل والإشراكا.
فلقد أتيتك سيدي مستجديا ... من سبيك المذار حسن ولاكا.
يا ليتني قد فزت منك بنظرة ... في بدر وجه نور الأفلاكا.
صلى عليك الله خير صلاته ... والمالئون صدورهم بهواكا.
وعلى صحابتك الكرام وآلك ال ... أطهار ما طاف السما بحماكا.
هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع.
عجبا لشيخ فيلسوف ألمعي ... خفيت بعيني منارة مشرع.

(٣٣٦/٧)

ولا الشعر من ذاتي ولا شميّتي ... ولا أنا من خيل الفكاهة في الخير

(٣٥٩/٧)

ويُعذّر مضطرّ إذا ضاق دَرْعُه ... فجَرَدَ صَمَصَامًا به يتدَّرَع.

فإنّ الذي تَغيا به من حَمَاقَةٍ ... ستُقْنَعُه حَتْمًا إذا تَدَّرَع.

(٣٩٣-٣٩٢/٧)

مضى العام مذ عاد التقي مودعا ... وخلي فراغا خلقه لا نطيقه.

فراغا تجلّى في فراق ترددت ... له زفرات القلب حين يذوقه.

فادمع آماقا وأجزع أنفسا ... وأحرق أكبادا وكيف حريقه.

وأعقبنا بعد التأنس وحشة ... وحل محل الرأس في العلم سوقه.

وغاب عن الدنيا بغية زاهد ... حديث وتوحيد وفقه عريقه.

فقد كان مرساة إذا غلب الهوى ... وطف على موج الفساد غريقه.

وكنا إذا هبّت زعازع فتنة ... ولاحت بتجسيم الغوي بروقه.

فزعنا إلى الأستاذ نرجو بيانه ... ليذهب زور القول عنا حقيقه.

فمن يرتجي للدين يحرس دره ... ويحميه من زيف تناهي بريقه.

ويمنع عنه ملحدا ومشبها ... ويرتق منه ما تشتت فتوقه.

ويعصم بالبرهان رأي أئمة ... ويقصم شريرا تفشى مروقه.

ويقصي عن الدين الحنيف عصابة ... يرفف طير الشؤم فيما تسوقه.

تراهم وقد عجوا بمين كضفدع ... تضائل في ضحل وزاد نقيقه.

سلام على الدنيا فقد زال زاهد ... وغيب بدر لا يرجى شروقه.
 ونام شيوخ الدين عن بيضة الهدى ... وقامت أساليب النفاق وسوقه.
 فيا رب أرشدنا وأشياخ ديننا ... ليعبد عنا فاجر وفسوقه.
 ويا رب أكرمنا بحرمة سيد ... له الجاه إن جاء المخيف يعوقه.
 أضاءت به شرق العقيق مدينة ... إليها صبا قلبي وحتت عروقه.
 شفاعته حرز إذا نال لي بها ... نزلت بفردوس يحلّ خلوقه.
 مضى العام مذ عاد التقي مودعا ... وخلي فراغا خلقه لا نطقه.
 فراغا تجلى في فراق ترددت ... له زفرات القلب حين يذوقه.
 فادمع آماقا وأجزع أنفسا ... وأحرق أكبادا وكيف حريقه.
 وأعقبنا بعد التأنس وحشة ... وحل محل الرأس في العلم سوقه.
 وغاب عن الدنيا بغيبة زاهد ... حديث وتوحيد وفقه عريقه.
 فقد كان مرساة إذا غلب الهوى ... وطف على موج الفساد غريقه.
 وكنا إذا هبّت زعازع فتنة ... ولاحت بتجسيم الغوي بروقه.
 فزعنا إلى الأستاذ نرجو بيانه ... ليذهب زور القول عنا حقيقه.
 فمن يرتجي للدين يحرس دره ... ويحميه من زيف تناهي بريقه.
 ويمنع عنه ملحدا ومشبها ... ويرتق منه ما تشتت فتوقه.
 ويعصم بالبرهان رأي أئمة ... ويقصم شريرا تفشى مروقه.
 ويقصي عن الدين الخفيف عصابة ... يرفرف طير الشؤم فيما تسوقه.
 تراهم وقد عجوا بمين كضفدع ... تضاعل في ضحل وزاد نقيقه.
 سلام على الدنيا فقد زال زاهد ... وغيب بدر لا يرجى شروقه.

ونام شيوخ الدين عن بيضة الهدى ... وقامت أساليب النفاق وسوقه.
فيا رب أرشدنا وأشياخ ديننا ... ليبعد عنا فاجر وفسوقه.
ويا رب أكرمنا بجرمة سيّد ... له الجاه إن جاء المخيف يعوقه.
أضاءت به شرق العقيق مدينة ... إليها صبا قلبي وحنّت عروقه.
شفاعته حرز إذا نال لي بها ... نزلت بفردوس يجلّ خلوقه.

* * *

الأشعار المذكورة في الجزء الثامن

(١٩/٨)

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر.
المائلين إلى القياس تعمدا ... والراغبين عن التمسك بالخبر.

(١٩/٨)

أضاع الفريضة والسنة ... فتاه على الإنس والجنه.
كأن لنا النار من دونه ... وأفرده الله بالجنه.
وينظر نحوي إذا زرته ... بعين حماة إلى كنه.

(٢٨/٨)

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر.
المائلين إلى القياس تعمدا ... والراغبين عن التمسك بالخبر.

(٢٩/٨)

كذب الذي نسب المآثم للذي ... قاس المسائل بالكتاب وبالأثر.
إن الكتاب وسنة المختار قد ... دلا عليه فذع مقالة من قشر.

(٣١-٣٠/٨)

قوس القياس به كانت موترة ... ما عاش والآن أضحت ما لها وتر
لقد حوى في قياس الفقه مرتبة ... علياء قد قصرت من دونه الفكر
قياسه قد صفا في بحر خاطره ... وحاسدوه لشؤم الخلق قد كدروا.

غذا لكسر قياس الناس جابره ... وهم لحيدهم حقا قد انكسروا
عيونهم في الليالي بالكرى كحلت ... وعينه كحلها في ليلة السهر.
أنى يساويه في فقه له أحد؟ ... هل يستوي الذهب الإبريز والحجر؟
(٣٤/٨)

عيونهم في الليالي بالكرى كحلت ... وعينه كحلها في ليلة السهر.
أنى يساويه في فقه له أحد؟ ... هل يستوي الذهب الإبريز والحجر؟
(٣٨/٨)

فَلَا تَعُزُّكَ الْآمَالُ يَا رَجُلُ ... وَاعْمَلْ فَلَيْسَ وَرَاءَ الْمَوْتِ مُعْتَمَلُ
وَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ لَا تَشْقَى بِعَيْشَتِهَا ... قَبْلَ الْفِرَاقِ إِذَا مَا جَاءَكَ الْأَجَلُ
وَاحْذَرُ فَإِنَّ جِيءَ الْمَوْتِ مُقْتَرِبٌ ... فَلَا يَعْزُّكَ التَّشْرِيفُ وَالْأُمَلُ
(٦١/٨)

وما اسمُ له بَعْضٌ هُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ ... وَتَصْحِيفُ بَاقِيهِ تُلَاقِي بِهِ الْعِدَا
اسم القبيلة: طي، وتصحيف برس: تُرس.
وإن قلته عَكْساً فَتَصْحِيفُ بَعْضُهُ ... غِيَاثٌ لِظِمَانٍ نَأْلُمُ بِالصَّدَى
وبَاقِيهِ بِالتَّصْحِيفِ طَيْرٌ وَعَكْسُهُ ... لِكُلِّ الْوَرَى عِلْمٌ مُعِينٌ عَلَى الرَّدَى
(٦٢/٨)

يَا مَنْ عَدَا الْحُسْنُ إِذْ عَنَى وَمَا سَ لَنَا ... مُقَسِّمًا بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ
قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ رَقْصًا وَالهَزَارِ غِنَا ... وَمَا تُقَاسُ بِمِْيَاسٍ وَسَجَّاعِ
قَدْ تَسْجَعُ الْوُزْقَ لَكِنْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ ... وَيَرْقُصُ الْغُصْنُ لَا فِي حُسْنِ إِيقَاعِ
لَا تَسْلُنِي عَنِ السُّلُوقِ وَسَلِّ مَا ... صَنَعْتُ بِي لُطْفًا مُحَاسِنُ سُلْمَى

أَوْفَعْتُ بَيْنَ مُقْلَتِي وَزُقَادِي ... وَسَقَامِي وَالْجِسْمِ خَرِباً وَسَلْماً
فَقَالَ لِي الْعَدُوُّ أَرَأَيْكَ تَبْكِي ... فَقُلْتُ لَهُ بَكَيْتُ عَلَى خَطَائِي

(٦٣/٨)

يَا قَلْبُ لَا تُقَدِّمِ عَلَى ... سِحْرِ الْجَفُونِ إِذَا سَطَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ ... أَضْحَى يَصْبُحُ مَعَ الْخَطَا
أَصَابَ قَلْبِي خَطَائِي ... بِلَحْظِهِ لِشِقَائِي
فَرُحْتُ مِنْ عَظَمِ وَجْدِي ... أَشْكُو إِلَى الْحُكَمَاءِ
قَالُوا أَصِيبَتْ بِعَيْنٍ ... فَقُلْتُ مِنْ عَظَمِ ذَائِي
إِنْ كَانَ هَذَا صَوَاباً ... فَتِلْكَ عَيْنُ الْخَطَائِي

(٦٤/٨)

مَا اهْتَزَّ إِلَّا وَبَرَ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ ... وَهَكَذَا شَأْنُهُنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
حَذَارِ يَا قَلْبُ مِنَ الْحَاضِرِ فَلَهَا ... سِهَامٌ خَتَفَ لَهَا بِالْقَلْبِ رَشَقَاتُ
وَلَا يَغُرَّنْكَ مَا يُخْطِى وَكُنْ يَقْظاً ... فَفِي سِهَامِ الْخَطَا تُلْفَى إِصَابَاتُ
أَيَا مَنْ عَلَيَّ بَحْتِي ... وَقَدْ حَازَ لُطْفُ الْمَعْنَى
وَارْحَمْنِي وَهَبْ لِي ... وَصِلاً بِهِ أَتَمَلَّى
وَكُنْ لِلْمَكَارِمِ أَهْلاً ... هَذَا [أَهْنَا] وَأَخْلَى

(٦٨/٨)

أَسْعَدَ فَقَدْ نِلْتُ لُقْيَا أَفْضَلِ النَّاسِ ... أَبِي الْمَعَالِي زِيَادِ نَجْلِ إِلْيَاسِ
قَرِّمَ أَخِي ثِقَةً لَوْلَا مَكَارِمُهُ ... مَا إِنْ جَرَى قَلَمٌ فِي ظَهْرِ قِرْطَاسِ
وَانْزِلْ بِنَادِيهِ تَلَقَّ الْمَجْدَ مُبْتَسِماً ... وَالْفَضْلَ فِي نَفْحَاتِ الْوَرْدِ وَالْآسِ

ولَئِدْ بِهِ مِنْ زَمَانٍ جَاشِرٍ نَكِيدٍ ... فَمَا لِحَرْحِ اللَّيَالِي غَيْرُهُ آسٍ
 إِنْ لَمْ تُحِطْ بِهَدَاهُ فِي فَضَائِلِهِ ... فَقِسْنَهُ فَالشَّيْءُ قَدْ يُدْرَى بِمِقْيَاسِ
 جُودِ الْبِرَامِكِ فِي نُطْقِ ابْنِ سَاعِدَةٍ ... فِي حِلْمِ أَخْنَفَ فِي فَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 (٧٥/٨)

لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ عَمْرِو مِثْلُهُ ... وَكَذَا الْكَنْدِيُّ فِي آخِرِ عَصْرِ
 وَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرُو إِمَّا ... بُنِيَ النُّحُو عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرُو
 يَا زَيْدُ زَادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِبِهِ ... نَعْمَى يُقَصِّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْأَمَلُ
 لَا بَدَلَ اللَّهِ حَالًا قَدْ حَبَاكَ بِهَا ... مَا دَارَ بَيْنَ التُّحَاةِ الْحَالِ وَالْبَدَلِ
 النَّحُو أَنْتَ أَحَقُّ الْعَالَمِينَ بِهِ ... أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فِيهِ يُضْرِبُ الْمَثَلُ
 (٧٨-٧٦/٨)

لَا مَنِيْفِي اخْتِصَارِ كُنِّي حَبِيبٌ ... فَرَقْتُ بَيْنَهُ اللَّيَالِي وَبَنِي
 كَيْفَ لِي لَوْ أَطْلُتُ لَكَنَّ عُذْرِي ... فِيهِ أَنَّ الْمِدَادَ إِنْسَانُ عَيْنِي
 أَرَى الْمَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وَفِي طَوْلِهَا إِزْهَاقُ ذَلٍّ وَإِزْهَاقُ
 تَمَنِّيْتُ فِي عَصْرِ الشَّبِيَّةِ أَنِّي ... أَعْمِرُ وَالْأَعْمَارُ لَا شَكَّ أَرْزَاقُ
 فَلَمَّا أَتَانِي مَا تَمَنِّيْتُ سَاعَتِي ... مِنَ الْعُمُرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَأَشْتَاقُ
 عَرَّتْنِي أَعْرَاضٌ شَدِيدٌ مَرَأْسُهَا ... عَلَى وَهَمٍ لَيْسَ لِي فِيهِ إِفْرَاقُ
 وَهَا أَنَا فِي إِحْدَى وَتَسْعِينَ حَجَّةً ... لَهَا فِي إِزْعَادٍ مَخَوْفٍ وَإِبْرَاقُ
 يُجِيلُ لِي فِكْرِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا ... رُكُوبِي عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالسَّيْرِ إِعْنَاقُ
 وَيَذْكُرُنِي مَرُّ التَّسِيمِ وَرَوْحُهُ ... حَقَائِرُ يَغْلُوهَا مِنَ التُّرْبِ أَطْبَاقُ
 يَقُولُونَ دِرْيَاقُ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ ... وَمَالِي إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ دِرْيَاقُ

عَجِبْتُ لِمَنْ يَنْتَابُهُ الْمَوْتُ غِيْلَةً ... يَزُوحُ بِهِ أَوْ يَغْتَدِي كَيْفَ يَبْخُلُ
وَهَبْ أَنَّهُ مِنْ فَجْأَةِ الْمَوْتِ آمِنٌ ... مَسَرَّتُهُ بِالْعَيْشِ لَا تَتَبَدَّلُ
أَلَيْسَ يَرَى أَنْ الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى ... بِأَرْزَاقِهِمْ مَا عُمِرُوا مُتَكَفِّلُ
دَعِ الْمُنَجِّمَ يَكْبُو فِي ضَلَالَتِهِ ... إِذَا ادَّعَى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا آلَ ... إِنْسَانٍ يُشْرِكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكُ
أَعَدَّ لِلرِّزْقِ مِنْ أَشْرَاكِهِ شَرْكَاءَ ... فَبُسْنَتِ الْعُدَتَانِ الشِّرْكَ وَالشِّرْكَ
أَتَحُلَّتْ جِسْمِي السِّنُونُ إِلَى أَنْ ... صِرْتُ أَحْقَى مِنْ نُقْطَةٍ فِي كِتَابِ
عَرَفْتُ أَعْظَمِي فَلَيْسَ عَلَيْهَا ... بَيْنَ جِلْدِي وَبَيْنَهَا مِنْ حِجَابِ
مَنْ رَأَى يَقُولُ هَذَا قَنَاءَ ... كُسِرَتْ ثُمَّ جُمِعَتْ فِي جِرَابِ
لَسْتُ أَبْكِي تَحْتَ التُّرَابِ دَفِيناً ... بَعْدَ مَا قَدْ بَلَيْتُ فَوْقَ التُّرَابِ
يَتَنَاسَى الْجَهُولُ غَائِلَةَ الشَّيْءِ ... بِرِ زَمَانٍ اغْتَرَاهُ بِالشَّبَابِ

(١٣٩-١٣٠/٨)

مُدَّ عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ الَّذِي ... بِخَذِهِ جِسْرٌ مِنَ الشَّعْرِ
صَارَ طَرِيقاً لِي إِلَى سَلَوَتِي ... وَكُنْتُ فِيهِ مُوْتَقًّ الْأَسْرِ
إِنْ لَمْ يَنْمَ لَكَ وَهُوَ أَمُّ ... رَدُّ نَامٍ وَهُوَ مُعَدَّرُ
وَالنَّوْمُ يَغْسُرُ فِي النَّهْاءِ ... رُوفِي الدُّجَى يَتَيَسَّرُ
وَمُعَدَّرٌ فِي خَذِهِ ... وَزُدُّ وَفِي فَمِهِ مُدَامِ
مَا لَانَ لِي حَتَّى تَعَشَّ ... صُبْحَ عَارِضِهِ الظَّلَامِ
وَالْمَهْرُ يَجْمَحُ تَحْتَ رَا ... كَبِهِ وَيَقْطِطُهُ اللَّجَامِ
أَخَذْتُ ظُلْمَةَ الْعِذَارِ بِخَذِي ... فَزَادَتْ فِي حُبِّهِ زَفَرَاتِي

قلتُ ماءُ الحياة في فمه الآ... ن فطاب الدُخول في الظلمات
 قالوا التَّحَى فاصْبُ إلى غيره ... قلتُ لهم لستُ إذا أسألُو
 لو لم يكن من عَسَلٍ ريقه... ما دَبَّ في عارضه التَّمَلُّ
 قلت وقد أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلًا ... وقد بدا الشَّعْرُ على الخَدِّ
 صُعُودُ ذا التَّمَلِّ على خَدِّه... يشهدُ أنَّ الرِّيقَ من شَهِدِ
 يا آمري بالصَّبْر عن رَشَأٍ ... قلبي يَحْنُ إلى مَآرِيهِ
 دَغْنِي فصاد الصبر قد قُسمَت ... ما بين حاجبه وشاربه
 قل لمن عاب شامةً لحيبي... دون فيه دَعِ الملامةَ فيه
 إنما الشامة التي خَلَّتْ عَيْنًا... فَصُّ فَيُرَوِّجُ لَخَامَ فيه
 يقولون ما فيه شيءٌ يُحِبُّ... وَيُعَشِّقُ إِلَّا عُلُوَّ الكَفَلِ
 فقلت وأُثْري يُحِبُّ البكا ... ء للزُّهد في كهف ذاك الجبلِ
 وساعٍ سريعٍ إذا ما عدا ... لقلبي سَنَى وَلِدَمْعِي سَفَكَ
 يُسَاقِ في الجُرَى رِيحَ الشَّمَال ... وَيُزْري على دَوْرانِ القَلَلِ
 طيف خيال هاجري ... أَلَمْ بي وما وَقَفَ
 وافَقْنِي على الكَرَى ... ثُمَّ نَفاه وانصَرَفَ
 ومُسْتَحْسَنٍ أَصْبَحْتُ أَهْذي بذكره... وأَمْسَيْتُ في شُغْلٍ من الوجودِ شاغِلِ
 وعَارِضِي من سِخْرِ عَيْنَيْهِ حُبُّه ... فَقَيَّدَنِي من صُدْغِهِ بسلاسلِ
 وبَيضاءَ مَصْقُولَةِ العارضين... تَصِيدُ بَسْهَمِ اللَّحَاطِ القُلُوبَا
 بَدَتْ قمرًا وَرَنْتَ جُودًا ... ومالَتْ قَضِيَا وولَّتْ كَثِيَا
 وذاتٍ كَفَّ قد خَضَبَتْه ... يَسْبِقُ في الوَهْمِ كلَّ نَعَتِ

كأنه في البياض علمي ... قد اختبا في سواد بحني
 يا من تعافل عني ... وشقني في التجني
 إن كنت أعجز عن بث ... بعض لوعة حزني
 فاسمع حديثي من الدم ... ع فهو أفصح مني
 يا غرالا فاتن النظر ... يا شبيه الشمس والقمر
 كيف يخفى ما أكتبته ... وزفيري صاحب الخبر
 وقالوا لم بكيت دما ودمعا ... وقد أولاك بعد العسر يسرا
 فقلت لفرحتي برضاه عني ... نثرت عليه ياقوتا ودرا
 بدا يروح جسمي ... لما رأى ما ألقى
 و ما ينفس كربى ... إلا نسيم التلاقي
 بأبي مؤدعة لوصلي إذ بدا ... في عارض بعد المشيب قدير
 كالطيف يطرق في الظلام إذا دجا ... وله إذا لاح الصباح نقور
 نقصوه حظه حسدا ... لكمال في خلايقه
 وعلو النجم أورته ... صغرا في عين رامقه
 أرى ذا الندى والطول يعتاله الردى ... ويبقى الذي ما فيه طول ولا من
 كما الورد يندو في الغصون وينقصي ... سريعا ويبقى الشوك ما بقي الغصن
 لا تحقرن وضيعا ... يزرى بصدر شريف
 فربما خفض اسم ... عال بحرف ضعيف
 لما أضفت إليك نجل مسرة ... حاربت نفسك بالحنو عليه
 وبه انخفضت وكان قدرك عاليا ... فعل المضاف بما أضيف إليه

تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمُ ثُمَّ اطَّرَحْتُهُ ... وَأَوَّلَيْتُهُ بَعْدَ الْوِصَالِ لَهُ هَجْرًا
وَهَلْ يَقْنِي الْأَصْدَافَ فِي النَّاسِ حَازِمٌ ... إِذَا هُوَ مِنْ أَجْوَافِهَا أَحْذَى الدَّرًّا
بَدَأَ الْوَزِيرُ بِجُودِهِ مُتَقَفِّضًا ... فَتَطَقَّتْ فِيهِ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ
وَالرَّوْضِ لَيْسَ بِضَاحِكٍ عَنْ تَغْرِهِ ... إِلَّا إِذَا رَوَّاهُ صَوْبُ سَحَابِ
أَصْحَحَ لِنَظْمِي فِيهِ مَعْنًى ... بَلَا شَبِيهِ وَلَا نَظِيرِ
وَقَدْ بَدَأَ فِي رَكِيكِ لَفْظِي ... كَعَالِمٍ فَاضِلٍ فَقِيرِ
سَمَخْتُ بِيَعُضِ الَّذِي أَرْجِي ... وَأَلْقَيْتُ حَبْلِي عَلَى غَارِي
وَأَتَمَّامَ نَافِلَةَ الْمَكْرُمَا ... تَ بَعْدَ الشُّرُوعِ مِنَ الْوَاجِبِ
مَا كَانَ بِخُلُوكِ بِالنَّوَالِ مُؤَثِّرًا ... فَيَكُونُ هَجْوِي فِيكَ بِاسْتِحْقَاقِ
لَكِنِّي أَبْصَرْتُ عِرْضَكَ أَسْوَدًا ... مُتَمَرِّقًا فَقَدَحْتُ فِي خُرَاقِ
كَمْ تَدَّعِي كَرَمَ الْجُدُو ... وَأَنْتَ تَحْرِمُ مَنْ شَكَرَ
وَعَلَى فِسَادِ الْأَصْلِ مَنْ ... لَكَ يَدُلُّنِي عَدَمُ الثَّمَرِ
قَالَ قُمْدَيِّ وَقَدْ حَظَيْتُ بِمَنْ ... شَقِيتُ فِي حُبِّهَا مَدَى عُمْرِي
قَدْ أَسْكَنْتَنِي لَطًى فَقُلْتُ كَمَا ... عَبْدُهَا دُونَ خَالِقِ الْبَشَرِ
وَصُمْتُ عَنْ غَيْرِهَا وَكُنْتُ تَقُو ... مُ اللَّيْلِ فِي حُبِّهَا إِلَى السَّحَرِ
فَاصْبِرْ عَلَى قُبْحِ مَا جَنَيْتَ فَلَمْ ... تَظْلِمْتُكَ إِذْ خَلَدْتُكَ فِي سَقَرِ
وَمَا اسْوَدَّ قَوْدُكَ حَتَّى نَزَلْتَ ... مِنَ الْمُقْتَنِي فِي سُؤْيِدَا الْفَوَادِ
وَرَدَّكَ نَازِرَهُ فِي السَّوَا ... إِذْ كُنْتُ نَازِرَهُ فِي السَّوَادِ
وَلَمَّا أَرَادَ اخْتِبَارَ الرَّجَا ... لَ أَلْفَى مُرَادَكَ فَوْقَ الْمَرَادِ
قَدْ بَرَّ حُجَّ وَحَجَّ بَرٌّ ... وَضَمَّ بِحَرِّ الْعِرَاقِ بَرٌّ

عاد الرّعيم الكرم يطوي ... أرضا لها من ثَقاه نَشُرُ
 صَدْرُ نَفَى العَجَز عنه قَلْبٌ ... ثَبَتَ له هِمَّةٌ وصبر
 إذا حبا واختبى بناي ... تقول بحرّ طما وبدُر
 غَوْتُ لِمُسْتَصْرِخٍ وَغَيْثٌ ... إن لم يكن في السماء قَطْرُ
 يا مَنْ ضُرُوبُ الورى غُثاءٌ ... وَخُلِقَ للجميع بحرُ
 أنت الذي دينه لُبَابٌ ... يَبْقَى ودُنياه منه قِشْرُ
 قد طُلْتُ قَرَعًا وَطُبْتُ عَرَفًا ... وأصلُ عَلَيْكَ مُسْتَقَرُّ
 فاقنْ لما لا يَبِيدُ مما ... يَبِيدُ دُخْرًا فالخير دُخْرُ
 إن قلتُ شِعْرًا ففيه شَرْعٌ ... والفكر في المُسْتَحِيلِ كَفْرُ
 لكنْ سَجَايَاكَ لَحْنٌ غُرًّا ... حَقِيقَةٌ لا كما تَعُرُّ
 فصاغها مَنطِقِي عُقودا ... فوق جُيُوبِ العَلا تُرُّ
 تُضْحِي لِتَحْرِ الوَلِيِّ حَلِيَا ... وَهِيَ لِتَحْرِ العَدُوِّ نَحْرُ
 كأنما الشخص منكَ فَصٌّ ... من المَعَالِي عليه شَطْرُ
 والشِّعر كالشَّمع منه يُقْرَأ ... بِالسَّمْعِ والطَّبْعِ فيه شُكْرُ
 وَلَسْتُ فيما أَحُوْكَ إِلَّا ... حَاكِ فَمَالِي عليه أَجْرُ
 هذا عَلَى أَنَّ لي زَمَانًا ... ما دَارِي في القَرِيضِ فِكْرُ
 لَأَنَّهُ يَسْتَبِيحُ مِنِّي ... جَمِّي له بِالْعَفَافِ سِتْرُ
 وَتَسْتَرِّقُ الأَطْمَاعُ مِنِّي ... حُرًّا وَلَا يُسْتَرَقُّ حُرُ
 فَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ رَبُّ بَرٍّ ... عَلَى جَمِيعِ الورى مُبِرُّ
 قَلَّدَنِي مَنَّهُ ابْتِدَاءً ... فَاقْتَادَنِي وَالكَرِيمُ غِرُّ

ووقفت دونه القوافي ... وشفت وزن وضاق بحر
 لكن خلعت العذار حباً ... وكان لي في القصور عذراً
 إن سؤلي بذر ثم ... إن تبدى وهو حسبي
 يا عدولي حين ولي ... ونجى لا لذني
 مارنا إذ رام هجري ... وجفاني بعد حبي
 قلت عجب بي بعد عتب ... شفت قلبي ملّ قربي
 وأصفر يعجز عن وصفه ... إذا رآه القطن الحاذق
 إذا بدا يصفر لوني له ... فليس يُدرى أئنا العاشق
 كأنّ خديه والصدغين فوقهما ... وقد غدا لعتابي مطراً حَجَلاً
 يقول لي حين وائى ... قد نلت ما ترجيه
 فما لقلبك قد جا ... خفقه يشتكيه
 فقلت وصلك عرس ... والقلب يرقص فيه
 أقول والليل في امتداد ... وأدْمَعُ العَيْثُ في انسِفاح
 أظنّ ليلي بغير شلّ ... قد بات ينيكي على الصبّاح
 يا بأبي ظمّي غدا ثغره ... مثل أقاحي الرّوض في الاتيسام
 لا غرو أن أضحكه مدمعي ... قد يضحك الرّوض بكاء الغمام
 بدا الشيب في فؤدي فأقصر باطلي ... وأيقنت قطعا بالمصير إلى قفري
 أيطمع في تسويد صخفي يد الصبا ... وقد بيّضت كفّ التهي حِسبة العُمُر
 يقولون لا فقر يدوم ولا غنى ... وما كُربة إلا سيبتعها كشف
 ولست أرى فقري وضري ينقضي ... كأني على هذين وخذها وقف

(١٤٨-١٤٦/٨)

يا ربِّ عبدك قد زَلَّتْ به القدمُ ... وشَقَّه الخوفُ مما كان والنَّدَمُ
فاغفرْ له وتجاوزْ عن جَرمته ... فالعفوُ دأْبُك يا ذا الحلم والكرم

يا مُطعمَ ويا ساقيةً ... يا حافظَ نفسه و يا واقية

يرجوك لِمَا لا يعلمه لاقيةً ... أن تجعلَ خيرَ عمره باقيةً

رَوِّحِ الروحَ براحاتِ الأملِ ... وتعلَّلْ بعسى ثم لعلْ

واحتَمِلْ أوصابَ دهرٍ كَدِيرٍ ... فغريقَ البحرِ لا يخشى البَلَلُ

وابْدِ للبَلْوى بوجهٍ طَلِقٍ ... واتركِ الشكوى ودعْ عنك المَلَلُ

فمُعَاناةُ صُرُوفِ الدهرِ لا ... تُبْعِدُ البَلْوى ولا تُدْنِي الأَجَلَ

وإذا ضاق بك الأمرُ فقلْ ... قَدَّرَ الله وما شاء فعلُ

ما تنهى الخطبُ إلا وانتهى ... وبدا النَّقصُ به حتى كَمَلُ

لا تَجَزَعَنَّ لمكروهٍ أصِبتُ به ... واستقبلِ الصَّعبَ إن فاجاك بالِلينِ

كلُّ المصائبِ في الدنيا تُهَوِّنُ سوى ... مُصيبةٍ عرضتْ للمرءِ في الدينِ

لم أنسَ إذ قالتْ وقد أَرِفَ النَّوى ... أفديكَ بالأموالِ بل بالأنفُسِ

ما ذا الفراقُ فقلتُ أنتِ أَرَدْتِهِ ... قالتْ كذا فَعَلُ الجَواريِّ الكُنُسِ

فكأنَّ نَثَرَ دُموعها بخُدودها ... طَلَّ على وردِ هَمَى من نَرَجِسِ

ذهب الألى كان التفاضلُ بينهم ... بالحلمِ والإفضالِ والمعروفِ

يَتَجَشَّمُونَ متاعبًا لإعانةِ الـ ... حَظْلُومٍ أو لإغاثةِ الملهوفِ

وأتى الذين الفخرُ فيهم مَنعُهم ... للسائلين وظلمُ كلِّ ضعيفِ

فتراهم يترددون مع الهوى... قد أعرضوا عن أكثر التكليف
 ما بين جبار وباعث فتنة... ومُخاتِلٍ بخداعه مشعوف
 والمستقيم على الطريقة نادر... ما إن تراه بين جمع ألوف
 فاسلم بدينك لا تقل لا بد لي... منهم لدفع كريمة وخوف
 وادفع بربك لا تكن مستبدلا... ذا ضئيلة وفظاظلة برؤوف
 فهو الذي تجري الأمور بحكمه... في سائر التدبير والتصريف
 فلکم جلا عتا حنادس كريمة... قد حلها من بعد مسر ختوف
 وهو الذي يرحى ليوم معادنا... في رفع أهوال وطول وقوف
 ثم الشفاعة من إمام المرسل... بين السيد المخصوص بالتشريف.
 لقد حُزّت يا قاضي القضاة مآثرا... بخدمة علم في الورى ما لها حد
 وكوكب علم الشرع أصبح طالعا... وفي فلک العلياء يخدمه سعد
 (١٥٢/٨)

ما كل من طلب السعادة نافدا... فيها ولا كل الرجال فحولا
 (١٥٣/٨)

إنّ الكريم إذا قصدت جنابه... تلقاه طلق الوجه رحب المنزل
 ولما انتجعنا لا نذین بظله... أعان وما عني ومن وما متى
 ورؤنا عليه مُقترين فراشنا... ورؤنا نداه مُجدين فأخصبنا
 أما وجميل الصنع منه وإثما... أليّة ير مثلها لا يُكفر
 لو اسطعت حولت البرية ألسنا... وكنث بها أثني عليه وأشكر
 ولست أوفي حقّ ذاك وإنما... قياما بحق الشكر جُهدي أشمر

(١٥٥-١٥٤/٨)

يا عظيما دونه شمس الضُّحَى ... بدليل قطُّ ما فيه حَقًّا
هي بالمنزل تُعطى شرفا ... وبك المنزل يُعطى الشُّرفا
قَرَّتْ عيونُ العلا مذ بِتُ راعِيتها... وبالثناء شَدَّتْ إذ صرَّتْ واعيها
ومنك قد أشرقت أيامُها وغَدَتْ ... من مَدَّها بالسَّنا بيضا لِياليها
وكيف لا يُبهِجُ الأيامُ سُودُودُ مَنْ ... سَمَتْ معاليه عن قَرَمِ يُسَامِيتها
لا تسألَنَّ سوى عَلياه عنه تُصِيبُ ... فالدارُ تُنْبِئُ عن مقدارِ بانيها
كَأنه نسخةٌ في المجد مُثَبِّتَةٌ ... وَمَنْ عَداه دَخِيلٌ في حواشيها
انظر بعَيْنِكَ في الأشخاص هل تَرَمَّنْ ... يولي المعالي سواه أو يُواليها
واستَحْزِرِ البِيضَ عن مقدارِ هِمَّتِهِ ... يُخَيِّرُكَ بالعجز منها عن مَواضيها
واستَفْهَمِ السُّمَرَ عن أدنى عزائمه ... تُجَبِّكُ عن كُنْه عَليَها عَوالِيتها
يا من يقيس جداه بالسحاب أفق ... فالبحر يعجز عنها إذ يجارِيتها
جَدَّوَاه مال وجَدَّوَى الشُّحْبِ جود حيا ... فالفرق كالصبح يبدو في دَياجِيتها
أَكْرَمَ به بَشَرًا أنْشَأَهُ بارئُهُ ... على خلالِ تعالت عن مبارِيتها
آثاره لك بالتفضيل مفصحة ... عن حُسْنِ ظاهرها منه وخافِيتها
من أين ما جتَّها تَظْفَرُ بِمُخْبِرِها ... أم من قَوادِمِها أم من خَوافِيتها
تبارك الله كم من آية ظَهَرَتْ ... من مجده وفَمُ الأيامِ تالِيتها
يَكْفِيكَ أنَّ عطاياه وأنْعَمَهُ ... تُجِيبُ قَبْلَ صَدَاها مَنْ يُنادِيتها
ما فيه عَيْبٌ سوى أنَّ الوفود له ... تُنْشِئُ بِتأهيله قُرَى أهالِيتها

أقامه الله للأيام يُظهرُ ما ... تحث يدُ الدهر من آثار عافيتها
 إذا تأملتَه حقًا التأمل يا ... من ليس في قلبه بلوى يُناجيتها
 تظنُّ أن كرام الناس قد نشروا ... والأرض جادت على الدنيا بما فيها
 وكم غدت سحُبُ الإحسان مُمسِكةً ... وجودَ كَفِّكَ يُغني عن عَواديتها
 إليه لَعَمْرِي قد فُقت الأنام بما ... حَوَيْت من رُتبٍ أعيت مَراقبها
 وسُدَّت بالسُّودِ المحض الذي عَمَرَت ... رُبوعه لك أخلاق تُعانيها
 وسَعْدُكَ الجدُّ في تأثيل مَكْرمة ... بين البرية مشكورُ مَساعبها
 دُم وابقِ واسلمَ لمعروف تُجَدِّده ... بين الأنام لِمَريثها وعافيتها
 في دولة بدوام السعد دائرة... والله باللطف والإسعاد حاميتها
 واهنأ بنوروزِ عامٍ عائدٍ أبدا ... إليك منه مَسرَّات تُواليتها
 في صحة واغْتباط وانْبساط يدٍ ... فيما له النفسُ تهوى من مَراضيتها
 وما لذاتك في الدنيا ورُخْفها ... شيءٌ يُساوي عُلاها أو يُدانيتها
 يا مَنْ بعليائه الأمثالُ سائرةٌ ... ما بين حاضرها تَبْدو وباديتها
 في مثل ذا اليوم يُهْدي القادرون إلى ... أربابهم غُررا تسمو غواليها
 وليس لي غيرُ مقدور الثناء فلي ... فيه حدائق قد طابت مجانيها
 إن أدعُها لك في حَمْدٍ وفي مِدْحٍ ... جاءت إليَّ مُطيعاتٍ قَوافيها
 ففيه أهديتُ أبياتا إذا قُبِلَتْ ... أرَبَّت على دُرر تزهُو مَرائيها

(١٧٧/٨)

إذا كنت لم تَعْفُ عن صاحب ... أساء وعائبتَه إن عَثَرُ
 تَبَيْتُ بلا صاحبٍ فاحْتَمِلْ ... وكنْ ذا وفاءٍ وإن هو غَدَرُ

(١٨٥-١٨٥/٨)

أرى عناصرَ هذا الدهرِ أربعةً ... ما زال منها فطيبُ العيش قد زالا
 أُمنا وصِحَّةُ جسمٍ لا يُخَالِطُهَا ... تَعْيُرُ والشبابُ الغَضُّ والمالا
 استَجِرْ دَمْعَكَ ما استَطَعْتَ مَعِينَا ... فَعَسَاهُ يَمْحُو ما جَنَيْتَ سِينِنَا
 أَتَسَيِّتُ أَوْقَاتَ الْبَطَالَةِ والهوى ... أَيَّامَ كُنْتَ لذي الضلالِ قَرِينَا
 قُلْ لِمَنْ يَحْدَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ ... نَكَبَاتُ الدهرِ لا يُغْنِي الْحَدَرُ
 أَذْهَبَ الْحَزْنَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ ... كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ

(٢٤٧/٨)

وعبدَةُ وعبيدُ اللَّهِ ضمهما ... وابن السبيعي أيضا وابن جدعانَا
 فعنهم عن رسول الله يوسعنا ... علما وحكما وتأويلا وتبيانَا
 لييك سفيان باغي سنة درست ... ومستبين أثارَات وآثار
 ومبتغي قرب إسناد وموعظة ... وواقفيون من طار ومن ساري
 أمست منازلُه وحشا معطلة ... من قاطنين وحجاج وعمار
 من الحديث عن الزهري يسنده ... وللاحاديث عن عمرو بن دينار
 ما قام من بعده من قال حدثنا ... الزهري في أهل بدو أو بإحضار
 وقد أراه قريبا من ثلاث منى ... قد خف مجلسه من كل أقطار
 بنو المحابر والاقلام مرهفة ... وسماسمات فراها كل نجار

(٢٧٢/٨)

أما وَجَدٍ فصيحٍ أعجز الفُصْحَا ... ونائل كلما استَمَطَّرَتْهُ سَمَحَا

لو وازن ابن الوحيد الناس قاطبة... بفضل ما ناله من سُؤْدِدِ رَجْحَا

(٢٧٩-٢٧٨/٨)

كأنما الشفق الممتد في الأفق ... خمر معتقة شجت لمغتبِق
 خمر يعتقها أعلى همالية ... شجت بماء غمام هامر غدق
 كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها ... ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
 تحسو القلوب حمياها إذا نظرت ... إلى السماء بأقداح من الحدق
 والطير تشربها حيناً تروح إلى ... أوكارها صافرات السجع في حلق
 والريح سائرة في روضة أنف ... تهدي السرور إلى حوباه منتشق
 دن من القهوة الصهباء في الأفق ... والكأس تطفوبه لا الشمس في الشفق
 بل أنه برقع قان له شية ... والشمس وجه حبيب بالحجاب بقي
 بل إنما الشمس من أعمارنا قتلت ... يوماً فسال دم كار من العنق
 فذلك الشفق المحمر من دمه ... وقبره ليله المستور بالغسق
 يا أيها الناس ما دمت على الأرض ... لا تخلصون من الإبرام والنقض
 فإن ما قدر الرحمن قاضيكُم ... من شدة ورخاء كله يمضي
 لا تغتر يسرور ذاهب فان ... ولا تم بهم نفس إنسان
 فبعد ما أكل الإنسان أكلته ... حلّو الضريب وممر الصبر سيان
 إن الحياة كتاب وهو متسق ... وكل يومك من أيامه ورق
 لا الموت معناه إلى أن تفرقه ... الريح فتنتشر الأوراق تفرق
 حتام تخشى المنايا فهي آتية... وينفذ الموت أعدادا من النفس
 إن الحياة ثياب والردي دنس ... حتى متى تنقي الأثواب من دنس

(٢٨١/٨)

بدا الشَّعر في الحَلَّة الذي كان مُشْتَهَى... فَأَحْقَى عن المعشوق حالي وما يَحْقَى
 لقد كانت الأُرْدافُ بالأمس رَوْضة... من الوَرْد وهي اليوم ماردة الخَلْفَا
 عَشِقتُ يحى فقال لي رجلٌ ... لم يُبق فيك الغرامُ من بُقيا
 تَعشَقُ يحى تموت قلتُ له ... طوى لصبِّ يموتُ في يحى
 أُيرى كبيرٌ والصغيرُ يقول لي ... اطلُعنُ حشايَ به وكن صِنديدا
 فأجبتُ هذا لا يجوز فقال لي ... عندي يجوزف تقليدا

(٢٨٢/٨)

طالما تَمَزَّز الفقر وتمزَّق، وأنفَ من ذلك فتزود للربِّب العالية وتزوَّق:
 يوما يَمَانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنِ ... وإن لقيتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي
 قال حبيبي زُرْنِي ولكنْ ... يكون في آخر النَّهارِ
 قلتُ أَدَارِي الورى وآتِي ... لأَيِّ دارٍ فقال دَارِي

(٢٨٣/٨)

طال حَكِّي فعندما ... قلتُ خُذْهُ لوقتِه
 ضَرَطَ العَلْقُ ضَرْطَةً ... دخل الأيثرُ في استِه
 سَمَوْتُ إذ كَلَّمْتَنِي ... سُلِمَى بغير رسالِه
 فقال صَحْبِي تَنَبَّأ ... وكَلَّمْتَه الغزالِه
 مَن يَكُنْ أَعْمَى أَصَمَّا ... يدخُلُ الحانَ جَهَارا
 يَسْمَعُ الألحانَ تُتَلَّى ... وَيَرِ الناسَ سُكَارَى

وإلا مَ أَمْنَحُكَ الْوِدَادَ سَجِيَّةً ... وَأَبُوءُ بِالْحَرَمَانِ مِنْكَ وَبِالْأَدَى
 وَيَلُومُنِي فِيكَ الْعَدُولُ وَلَيْسَ لِي ... سَمْعٌ يَعْيِي وَإِلَى مَتَى نَبْقَى كَذَا
 ضَيِّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِب ... يَظْهَرُ لِي بِالْوَدِّ كَالصَّاحِبِ
 لَمَّا انْتَهَى مَا لِي انْتَهَى وَدَّه ... وَاضْيَعَةُ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ
 لَمَّا حَكَى بَرَقُ النَّقَا ... لَمَعَانَ ثَغْرِكَ إِذْ سَرَى
 نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَنْ ... دَمْعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى
 (٢٨٤/٨)

أَتَرْجِعُ أَحْبَابَ يَنْقُصِ وَذِلَّةٍ ... وَتَرْجِعُ أَعْدَاءَ بَقُضِلٍ وَعِزَّةٍ
 إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَحِبَّةِ فِعْلَكُمْ ... فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعِدَى وَالْأَحِبَّةِ
 (٢٨٧/٨)

قَالَ الرَّسُولُ السَّيِّدُ الْمَقْبُول ... إِنْ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ لَعْدُولُ
 عَجَبًا مِنَ الرَّفَاضِ كَيْفَ تَقُول ... إِنْ الصَّحَابَةُ مِنْهُمْ الْمَجْهُولُ
 (٢٩٨/٨)

غَيْرَ أَنَا نَقُولُ مَا دَامَ فِينَا ... نَجْلُ عَيْسَى لَمْ تُرَزَّ فِي نَجْلِ مُوسَى
 وَلَعَمْرِي عَلَيْهِ يُوسَى وَلَكِنْ ... يَبْقَاءُ الْإِمَامُ ذَا الْجَرْحِ يُوسَى
 (٢٩٩/٨)

تَفَرَّقَتْ الْآرَاءُ وَالْدِينُ وَاحِدٌ ... وَكُلُّهُ إِلَى رَأْيٍ مِنَ الْحَقِّ رَاجِعُ
 فَهَذَا اخْتِلَافٌ جَرَّ لِلنَّاسِ رَاحَةً ... كَمَا اخْتَلَفْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
 يَا صَاحِبِي قِفَا لِي وَانْظُرَا عَجَبًا ... أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فِينَا مِنْ عَجَائِبِهِ
 الْبَدْرُ أَصْبَحَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَنَزَلَةً ... وَمَا الْعُلُوُّ عَلَيْهَا مِنْ مَرَاتِبِهِ

أضحى يُمائلها حُسنا وصار لها ... كُفُؤًا وسار إليها في مواكبه
فأشكل الفَرْقُ لولا وَشْيُ نَمْمَةٍ ... بَصْدُغِهِ واخضرارٌ فوق شاربه
(٣٤٤/٨)

يا نازحا شطَّ المزار به ... شَوْقِي إليك يزيدُ عن وَصْفِي
أُغْفِي لَكِي أُلْقَاكَ فِي حُلْمِي ... ومن العجائب عاشق يُغْفِي
(٣٥٩/٨)

فإن كان الذي قد قلتَ حقًا ... بأن قد أكرهوك على القضاء
فما لك ههنا في كلِّ يومٍ ... تَلْقَى مَنْ يَحْجُجُ مَنْ النساءِ
مُقيما في قُرى شاهي ثلاثا ... بلا زادٍ سِوَى كِسْرٍ وماءٍ
(٣٨٨-٣٨٤/٨)

ياويه نفسي في الأهواء أهوى بي ... ولو صبرت لكان الصبر أولى بي.
أمرتها فأبت، نهيتهما فأتت ... حتى هوت بي فيما ليس يحري بي.
يا رب فأكفّ هموما لي أكابدها ... واجعل لنفسك تطوافي وتطلابي.
أنت الولي إذا ولي الولاية غدا ... وأسلمت جسدي للترب أترابي.
وأنت أقرب من نفسي إلى نفسي ... وأنت عن سائر الأدين أدنى بي.
أتيت بابك لماعيل مصطبري ... وحسن ظني في نعماك آتي بي.
فإن طردت وذاك العدل يا صمدي ... فما لعبدك فيما بعد من باب.
أزال الشيب ربّ سواد شعري ... فهل لسواد وجهي من مزمل؟
أطعت مطامعي، فاستعبدتني ... على ذلٍّ إلى مرعى وبيل.
علا، فكان كقاب القوس منزلة ... قد حلّ من شرفات المجد أعلاها

نادى فسمع آذاننا بما صمم ... جلى فأعين عمي الخلق جلاها
واها لطيبة، ما زالت منورة ... طابت مشارقها من طيب رياها
من للشفيح بأسحار بما سلفت ... وعيشة في حوالها تملأها
وهاتف حق كل كون وكائن... بأعلى نداء إن صغيت لقالها
ظهور جمال الحق أورثه الخفا ... به ضلت الأقوام، يا لضلالها
تحيّرت الآراء حتى تفرقت... على فرق حسب القوى ومجالها
فنادر طواغيت الضلال مهّددا ... لينصر دين الله نصرا موزّرا
فشيّد أركان الهدى وأنارها ... ومذر بنيان الضلال وبذرا
فحسبي به في العلم والدين قدوة ... وحسبي به في مشهد القوم مفخرا
لعل الرؤف البر يلحقني به ... بلى! والرجا في الله فليك أكثرا
جرت بسري أقلام الجفون على ... صفيحة الوجه والأحزان تمليه
من للأرامل والأيتام بعدهم ... من للغريب يسلي أو يداريه
من للمكارم والأخلاق قد يتمت... والعلم والحلم قد هدّت مبانيه
وقفنا على الأطلال نبكي ونشتكي ... إليها وذكر البين من ذلك أطوال
بكينا، فأبكينا ولا مثل ناقف... لحنظلة في الحي، يوم تحمّلوا
يقول نصيحي في هواه توجّعا ... تعز فإن الصبر أجمل
كياي غداة البين يوم تحمّلوا... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

* * *

الأشعار المذكورة في الجزء التاسع

(٨/٩)

إذا ضاق بي ظلُّ الكرام ولم أجد...مُعَوَّلَ صِدْقٍ كان فَضْلي مُعَوَّلِي
تَحَوَّلْتُ عن تلك الديار وأهلها ... وآثَرْتُ قَوْلَ الشارِعِ المَتَمَثِّلِ
إذا كنتَ في دار يُهَيِّنُكَ أهلُها ... ولم تَكْ مَقْبُولاً بها فَتَحَوَّلْ

(١٢/٩)

يا بلدةٌ ليس فيها ... للعلم والفضل سُوقُ
وليس يَنْفُقُ إلا...مَلَاعِبُ وفسوقُ
أقول للصَّحْبِ عنها...حُتُّوا المطايا وسُوقُوا
أُفْبِخْ بها من مكانٍ... قد ضاع فيه الحقوقُ
وكلَّ ودِّ مرءٍ ... وكلَّ برِّ عَقولُ
أنتى تَطِيبُ فروحٍ...تُزْري بمن عُرُوقُ
حضرتُ فما كان الوصول إليكم... فأَكْتُمُ شَوْقي والفؤادُ لَدَيْكُمْ
وإنَّ شَطَطَ ديارِي عنكم ... لَسَانِي رَطَبُ بالثناء عليكم

(١٤/٩)

وإذا لم يَكُنْ من الصَّرَفِ بُدٌّ ... فليَكُنْ بالكبار لا بالصِّغار
وإذا كانت المحاسِنُ بعدَ الصِّدِّ...رَفِ مَحْرُوسَةً فليس بِعارٍ

(٢٣/٩)

تَيَمَّنْتُ فِيهِ غِبْطَةً بِاسْمِ صَالِحٍ ... فَسَمَّيْتُهُ مُسْتَهْدِيًا بِرِشَادِهِ
عَسَى اللَّهُ فِينَا أَنْ يَمُنَّ بِفَضْلِهِ ... فَيُخَيِّبُهُ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ.

(٤٦/٩)

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهْبُ الدُّدُ ... يَا فَيَا لَيْتَ جَوْدَهَا كَانَ بُحْلًا
يَا هَمْ لَا تَدْخُلْ إِلَى خَاطِرِي ... فَإِنْ لِي صَرَعْتَمَشَ النَّاصِرِي
قَدْ زَيْنَ اللَّهُ اللَّيَالِي بِهِ ... لِأَنَّهُ كَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ
وَكَمَّلَ اللَّهُ الْمَعَالِي بِهِ ... فَأَصْبَحْتُ فِي رُؤْيِي بَاهِرِ
وَالْمَلِكُ قَدْ أَضْحَى بِهِ فِي حِمِّي ... لِأَنَّهُ كَالْأَسَدِ الْخَادِرِ
غَلَّ يَدَ الظُّلَمِ وَعُدْوَانَهُ ... وَكَفَّ كَفَّ الْخَائِنِ الْجَائِرِ
مَسَدَّدَ الْآرَاءِ فِي فِعْلِهِ ... لِأَنَّهُ ذُو بَاطِنٍ طَاهِرِ
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَسْمَعُوا ... بِمِثْلِهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
سَيُوفُهُ إِنْ سَلَّهَا فِي الْوَعَى ... كِبَارِي تَحْتَ الدُّجَى طَائِرِ
يُغَمِّدُهَا فِي مُهْجَاتِ الْعِدَا ... فَتَكُنَّسِي ثَوْبَ الدَّمِ الْمَائِرِ
يَعِينُهُ لِلْجُودِ مُعْتَادَةً ... قَدْ أَحْجَلَتْ صَوْبَ الْحَيَاءِ الْمَاطِرِ
كَوَاكِبُ السَّعْدِ لَهُ قَدْ غَدَتْ ... تَحْدُمُهُ فِي الْفَلَكَ الدَّائِرِ
أَنْشَأَ لَهُ مَدْرَسَةً حُسْنُهَا ... بَيْنَ الْوَرَى كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
فَسِيحَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ زُخْرِفَتْ ... بِكُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ لِلنَّاطِرِ
رُخَامُهَا مُخْتَلِفٌ لَوْنُهُ ... كَمِثْلِ رَوْضٍ يَانِعٍ زَاهِرِ

وذهنه مُتَقَدُّ بالذكا ... لأنه ذو خاطر حاضر

وعِلْمه زاد على غيره ... كلَّجٍ بَحْرِ طافحٍ زاهر

(٤٧/٩)

يَسْبِقُ بَرْقَ الجَوِّ إِذْ رَاكَ ... لا كَأَمْرِئٍ فِي جَهْلِهِ عَاثِرِ

يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ أَلْفَاظَهُ ... كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ

فَوَصَفُهُ أَعْجَزَ كُلِّ الْوَرَى ... مِنْ نَازِمِ الْقَوْلِ وَمَنْ النَّاثِرِ

إِنْ الثَّنَا فِي وَصْفِهِ قَدْ غَدَا ... غَنِيْمَةً الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ

تَلْهُو بِهِ الرُّكْبَانُ فِي سَيْرِهِمْ ... لِأَنَّهُ أَعْجَبُوهُ السَّامِرِ

يَلْقَى الَّذِي يَسْعَى إِلَى بَابِهِ ... بَنَائِلٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ

فَاللهُ يَرْعَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ ... عِنْدَ حُطُوبِ الزَّمَنِ الْغَادِرِ

(٧٢/٩)

قُلْ لِرَبِّ النَّدَى وَمَنْ طَلَبَ الْعُدَّ ... سَمَّ مُحْجَدًا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ

إِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهِّ ... لِيْ فَمَا تَهْتَدِيْ بِغَيْرِ الضِّيَاءِ

قُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهَدَايَةَ مَنِّيْ ... خِلْتُ لَمَعَ السَّرَابِ بَرَكَةَ مَاءِ

لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الضِّيَاءِ شُعَاعٌ ... كَيْفَ يُنْغَى الْهَدَى مِنْ اسْمِ الضِّيَاءِ

(٨٥/٩)

أَيَا ابْنَ حَبِيبٍ مِنْ أَدَبٍ أَجَزْنَا ... وَأَمْتَعْنَا عَلَى شَرْطِ الْأَدِيبِ

وَأَمِلْ عَلَى مُحَبِّبِكَ الْمَعَانِي ... لِيُزَوِّيهَا مُحَاسِنُ عَنْ حَبِيبِ

فَقَالَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ طَاهِرٌ مَجِيْبًا:

لِسَائِلٍ مَدْمَعِيْ هَلْ مِنْ مُحَبِّبٍ ... يُخَيِّرُهُ عَنِ الرَّشَا الرَّيْبِ

وهل لصباية الكلف المعنى ... وسُقم قد براه من طيب
 قلت له إذ ماس في أخضر ... وطرفه ألبابنا يسحر
 لحظك ذا أو أبيض مرهف ... فقال لي ذا موتك الأحمر
 زمهاث برمودة وبشنس ... ويؤون أيب مسرى الحرور
 ثم ثوت وبابة وهتور ... وكيهك وطوبة أمشير

(١٤٠/٩)

نفسى الفداء لكيال برى جسدي ... بأربع زيتها أربع آخر
 في ردفه عظم في خصره هضم ... في ريقه شهّد في طرفه حور
 كأن وجنته في النقع إذ عرقت ... ياقوتة تحت تير فوقها دُر
 من أجله الشمس من أنواره كسفت ... فمن رأى الشمس غشى نورها القمر
 رفيقة الذقن ثوران وذا عجب ... خشف ترافقه الثيران والبقر

(١٤١/٩)

قد بت في قصر حجاج فذكرني ... بضنك عيشة من في النار يشتعل
 بق يطير وبق في الحصر سعى ... كأنه ظلل من فوقها ظلل
 احتجت إلى قطر نبات وسنا ... فابتغتهما من ذي اعتدال وسنا
 من منطقته وجهه كم سلبت ... أجفان متيمي هواه وسنا

(١٦٤/٩)

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وصوخ نبتها رعي الهشيم.

(١٦٩/٩)

رويت وطبت نفسا في ارتواء ... وعدت فازدري ماء السماء.

يحى ذا المناقب والمعالي ... شريف المجد غطريف العلاء
 كريم الخلق محمود السبحايا ... خليقا للمحامد والثناء.
 أثيل المجد مفقود المثل ... سنيا في الفضائل والبهاء.
 كثير العلم في فهم غزير ... وسيع الحفظ في فضل ارتقاء.
 رحيب الباع في رأي مصيب ... طويل الطول في وسع الذكاء.
 سنا علم الحديث كثير حفظ ... وراوية الزمان بلا امتراء.
 فذا هو رحلة الآفاق طرا ... وحافظ عصره أهل اقتداء.
 وعمدة قارئ إرشاد سار ... وفتح المغلقات على وفاء.
 وخير جار استوفى البرايا ... أفاضته على طول البقاء.
 وحيد العصر محسود التديد ... سديد القول في حسن الصفاء.
 رفيع القدر ذو القدر الرفيع ... بإعلال الرواية وانتقاء.
 ظهير الحق مولانا الظهير ... أضاء الأرض في نور اهتداء.
 مصاييح الهدى مشكاة هدى ... ومراقبة المعالي والثناء.
 فشمس ذاك أو بصر العيون ... ونور ذاك أو كحل الجلاء.
 فزخار ومدرار مطير ... وعين لا تكدر بالدلاء.
 وشرعك في الشرائف والمسائل ... وحسبك في اقتداء واقتفاء.

(١٧٠/٩)

سحب الفيض أو فيض السحاب ... ضياء النور أو نور الضياء.
 وجود الجود ذا أو جود جود ... صدور الصادقين مجى جاء.
 وحبر ذاك أو بحر عميق ... وعلم ذاك أو فيضان ماء.

مزيع الغوث أو غيث مغيث ... رباب ربا ربيع الأربعاء.
 فصيح ذاك أو سيح فسيح ... بيان ذاك أو ماء الرواء.
 فلا عين ولا غير وهذا ... تفصّ صاح عن هذا العناء.
 ولا تستطيع أنور مدح فضله ... مرام ذاك في غير الرجاء.
 فمد له الإله ظليل ظل ... وجازاه بخير من جزاء.

(١٧٨/٩)

لقد خاصمتني غواة الرجال ... وخاصمتهم سنة واقية
 فما أدحض الله لي حجة ... وما حيب الله لي قافية
 فمن كنت من جورهِ خائفا ... فلست أخاك يا عافية

(٢١٤/٩)

ورث الوزارة كايبرا عن كابر ... موصولة الإسناد بالإسناد
 يزوي عن العباس عبّاد وزا ... رته وإسماعيل عن عبّاد
 هذا فؤادك نهى بين أهواء ... وذلك رأيك شورى بين آراء
 هواك بين العيون النجل مُقتسم ... داء لعمرك ما أبلّاه من داء
 لا تستقر بأرض أو تسير إلى ... أخرى بشخص قريب عزمه ناء
 يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويؤ... ما باعذيب ويوما بالخليصاء
 وتارة تنتحي نجدا وآونة ... شعب الغوير ويوما قصر تيماء
 ادعى بأسماء نبرّا في قبائلها ... كأن أسماء أضحت بعض اسمائي

(٢١٥/٩)

أطلعت شغري وألقت شعرها طربا... فألفا بين إصباح وإمساء

لو أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لَأَسْحَبَهُ ... عَلَى حُجَابَتِهِ أَذْيَالَ فَأَفَاءِ
 أَرَى الْأَقَالِيمَ قَدْ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا ... إِلَيْهِ مُسْتَبَقَاتٍ أَيْ إِلْقَاءِ
 فِئَاسٍ سَبَعَتْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ ... أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَثْبِيتٍ وَامْتِصَاءِ
 كَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ ... كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَبِيهِ وَإِزْجَاءِ
 نَعَمْ تَجَنَّبَ "لَا" يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا ... تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَثَغَةَ الرَّاءِ
 أَطْرِي وَأَطْرِبُ بِالشَّعَارِ أَنْشِدُهَا ... أَحْسِنَ بِيَهْجَةَ إِطْرَائِي وَإِطْرَائِي
 وَمِنْ مَنَائِحِ مَوْلَانَا مَدَائِحُهُ ... لِأَنَّ مِنْ زَنْدِهِ قَدْحِي وَإِيرَائِي
 فَخُذْ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ مُحِبَّةً ... لَا الْبُحْثَرِيَّ يُدَانِيهَا وَلَا الطَّائِيَّ
 (٢١٦/٩)

الْعُمَيْرِيُّ عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ ... وَمَنْ اعْتُدَّ فِي وُجُوهِ الْقُضَاةِ
 خَدَمَ الْمَجْلِسَ الرَّفِيعَ بِكُتُبٍ ... مُفَعَّمَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مَثْرَعَاتٍ
 قَدْ قَبِلْنَا مِنَ الْجَمِيعِ كِتَابًا ... وَرَدَدْنَا لَوْفَتِنَا الْبَاقِيَاتِ
 لَسْتُ أَسْتَغْنِمُ الْكَبِيرَ فَطَبْعِي ... قَوْلُ خُذْ لَيْسَ مَذْهَبِي قَوْلُ هَاتِ
 (٢١٧/٩)

فَقَعَقَةُ الثَّلَجِ بِمَاءٍ عَذْبٍ ... تَسْتَخْرِجُ الْحَمْدَ مِنْ أَقْصَى الْقَلْبِ
 سَرَقْتُ شِعْرِي وَغَيْرِي ... يُضَامُ فِيهِ يُخَدَعُ
 فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعًا ... يَكْدُ رَأْسًا وَأَخْدَعُ
 فَسَارِقُ الْمَالِ يُقْطَعُ ... وَسَارِقُ الشَّعْرِ يُصَفَّقُ
 أَكْرَمُ أَخَاكَ بِأَرْضٍ مَوْلَدَهُ ... وَأَمِيدُهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ
 فَالْعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ ... وَأَعَزُّهُ مَا نِيلَ فِي الْوَطَنِ

وشَيْدْتُ مجدي بين قومي فلم أَقُلْ ... ألا ليت قومي يعلمون صَنِيعِي

(٢١٨/٩)

ومُثاقِفٍ في غايةِ الحِذْقِ ... فَاقَ حسانَ العَرَبِ والشرقِ

شَبَّهْتُهُ والسَّيْفُ في كَفِّهِ ... بالبدر إذ يلعبُ بالبرقِ

كم نِعْمَةٌ عندَكَ مَوْفُورَةٌ ... لله فاشْكُرْ يا ابنَ عبادِ

قُمْ فَالْتَمِسْ زادَكَ وهو التَّقَى ... لن تسلكَ الطَّرْقَ بلا زادِ

أحمدُ اللهَ لِيُشْرَى ... أَقْبَلْتُ عندَ العَشِيِّ

إذ حَبَانِي اللهُ سَبْطًا ... هو سَبْطُ النَّبِيِّ

مَرْحَبًا ثُمَّتْ أَهْلًا ... بَعْلَامِ هاشِمِيٍّ

نَبَوِيٍّ عَلَوِيٍّ ... حَسَنِيٍّ صَاحِبِيٍّ

(٢١٩/٩)

بُشْرَى فقد أَنْجَزَ الإِقْبَالَ ما وَعَدَا... وكوكبُ المجدِ في أَفْقِ العُلا صَعِدَا

وقد تَفَرَّعَ في أرضِ الوِزَارَةِ عن ... دَوْحِ الرِّسَالَةِ غُصْنٌ مُورِقٌ رَشَدَا

اللهُ أَيُّهُ شَمْسٍ للعُلا وَلَدَتْ ... نَجْمًا وَغَايَةَ عِزٍّ أَطْلَعَتْ أَسَدَا

وَعُنْصُرٍ من رسولِ اللهِ وَاشْجَعُهُ ... كَرِيمِ عُنْصُرٍ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّحَدَا

وَبِضْعَةٍ من أميرِ المؤمنين زَكَّتْ... أَضْلا وَفَرَّغَا وَصَحَّتْ لِحْمَةٌ وَسُدَى

ومثلُ هُذِي السَّعَادَاتِ القَوِيَّةِ لا ... يَحُوزُهَا غَيْرُهُ دَامَتْ لَهُ أَبَدَا

يا دَهْرَهُ حَقٌّ أَنْ تُزْهَى بِمَوْلَدِهِ ... فَمِثْلُهُ مِنْذَ كَانَ الدَّهْرُ ما وُلِدَا

تَعَجَّبُوا من هلالِ العيدِ يَطْلُعُ في ... شَعْبَانَ أَمْرٌ عَجِيبٌ قَطُّ ما عَهِدَا

فَمِنْ مَوَالٍ يُوَالِي الحَمْدَ مُبْتَهَلًا ... وَخُلِّصَ يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ مُجْتَهَدَا

وكادت العادة الهيفاء من طرب ... تُعْطِي مُبَشِّرَهَا الإِرْهَافَ وَالْغَيْدَا
 فلا رَعَى الله نفسا لو تُسَرَّ بها ... ولا وَقَاها وَعَشَّاهَا رِداءً رَدَى
 وذِي ضَغَائِنٍ طَارَتْ رُوحه شَفَقَا منه وطاحت شَطَايا نَفْسُهُ قَدَدَا
 عَلِمًا بَأَنَّ لِحُسَامِ الصَّاحِبِيِّ غِدا ... مُجَرِّدَا وَالشَّهَابِ الْفَاطِمِيِّ بَدَا
 وَأَنَّهُ أُنْسَدَ شِعْبٌ كَانَ مُنْصَدِعًا... به وَأَمْرَعُ شِعْبٌ كَانَ مُحْتَضِدَا
 وَأَرْفَعُ الْمَجْدِ أَعْيَانَا وَأَسْمَعُهُ ... مَجْدٌ يُنَاسِبُ فِيهِ الْوَالِدُ الْوَلَدَا
 فَلَيْهِنَا الصَّاحِبَ الْمَوْلُودُ وَلْتَرِدِ السُّ... عَوْدُ يَجْلُو عَلَيْهِ الْفَارِسَ النَّجْدَا
 لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالِغَةً ... فِي صِدْقِ تَوْحِيدٍ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
 وَخَذَ إِلَيْكَ عَرُوسًا بَنَتْ لَيْلَتَهَا ... مِنْ خَادِمٍ مُحْلِصٍ وَدًّا وَمُعْتَقِدَا
 أَهْدَيْتُهَا عَفْوً طَبْعِي وَانْتَحَيْتُ بِهَا... سِحْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْفِثْ لَهُ عَقْدَا
 وَارْنَتْ مَا قَلْتَهُ شُكْرًا لِرَبِّكَ إِذْ ... جَاءَ الْمُبَشِّرُ بَيْنَا سَارَ وَاطَّرَدَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... إِذْ صَارَ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ لِي وَلَدَا
 (٢٢٠/٩)

كَافِي الْكُفَاةَ بِقَصْدٍ مِنْ صَرَائِمِهِ ... حَامِي الْحُمَاةَ بِحَصْدٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
 مَا زَالَ يَخْطُبُ مِنْهُ الدِّينَ مُجْتَهِدَا ... قُرْنِي يُؤَوِّدُ مِنْ عَلِيَا وَسَائِلِهِ
 وَكَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ كَافِلَهُ ... فَصَارَ جَدًّا بَنِيهِ بَعْدَ كَافِلِهِ
 هَلُمَّ لِلْخَيْرِ الْمَأْتُورِ مُسْنِدُهُ ... فِي الطَّالِقَانِ فَقَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ
 فَذَلِكَ الْكَثْرُ عَبَادٌ وَقَدْ وَضَحْتُ ... عَنْهُ الْإِمَامَةُ فِي أَوَّلَى مُحَاطِلِهِ
 الصَّاحِبِيِّ نِجَارًا فِي مَطَالِعِهِ ... وَالطَّالِبِيِّ غِرَارًا فِي مَقَاتِلِهِ
 يَهْنِي الْوَزِيرَ ظُمِّي فِي وَجْهِ صَارِمِهِ ... مِنْ هَاشِمٍ وَشَبَّابٍ فِي حَدِّ عَامِلِهِ

كسَاكَ الصَّوْمَ أَعْمَارَ اللَّيَالِي ... وَأَعْقَبَكَ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَآبِ
 وَلَا زَالَتْ سُعُودُكَ فِي خُلُودٍ ... تُبَارِي بِالْمَدَى يَوْمَ الْحِسَابِ
 أَتَاكَ الْعِزُّ يَسْحَبُ بُرْدَ تَيْهِ ... عَلَى مَيْثَاءِ حَالِيَةِ التُّرَابِ
 بِيَدٍ مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ سَارٍ ... تَعَرَّى عَنْهُ جِلْبَابُ السَّحَابِ
 تَفَرَّعَ فِي النُّبُوءَةِ ثُمَّ أَلْفَى ... بِضَبْعِهِ إِلَى خَيْرِ الصِّحَابِ
 تَلَاقَتْ لَابِنَ عِبَادِ فِرْعَوْنَ الدُّجُوبُوءَ وَالْوَزَارَةَ فِي نِصَابِ
 فَلَا تَغُرُّ بِرَقْدَتِهِ اللَّيَالِي ... وَلَا تَشْحَذُ لَهُ الْهَمَمَ النَّوَابِي
 فَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأَسَدُ الضُّوَارِي ... تَرْفَعُ عَنْ مُرَاوَعَةِ الدِّثَابِ
 (٢٢١/٩)

يَا رَبِّ لَا تُخْلِنِي مِنْ صُنْعِكَ الْحَسَنِ ... يَا رَبِّ حُطِّينِي فِي عِبَادِ الْحَسَنِ
 قُطِّمْتُ أَيَا عِبَادُ يَا ابْنَ الْفَوَاطِمِ ... فَقَالَ لَكَ السَّادَاتُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 لَنْ قَطَّمُوهُ عَنْ رِضَاعِ لِيَانِهِ ... لَمَّا قَطَّمُوهُ عَنْ رِضَاعِ الْمَكَارِمِ
 الْمَجْدُ مَا حَرَسَتْ أَوْلَاهُ أَخْرَاهُ ... وَالْفَخْرُ مَا أَلْتَفَّ أَقْصَاهُ بِأَذْنَاهُ
 وَالسَّعْيُ الْجَلْبَهُ لِلْحَمْدِ أَصْعَبُهُ ... وَالذِّكْرُ أَعْلَاهُ فِي الْأَسْمَاعِ أَعْلَاهُ
 وَالْفَرْعُ أَذْهَبُهُ فِي الْجَوِّ أَنْضَرُهُ ... وَالْأَصْلُ أَرْسَخُهُ فِي الْأَرْضِ أَبْقَاهُ
 الْيَوْمَ أَنْجَزْتَ الْأَمَالَ مَا وَعَدْتَ ... وَأَذْرَكَ الْمَجْدَ أَقْصَى مَا تَمَنَّاهُ
 الْيَوْمَ أَسْفَرَ وَجْهَ الْمَلِكِ مُبْتَسِمًا ... وَأَقْبَلْتَ بِرَيْدِ السَّعْدِ بُشْرَاهُ
 الْيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بِشَاشَتِهَا ... وَأَرْضِيهِ الْمَلِكُ وَالْإِسْلَامُ وَاللَّهُ
 وَالْمَلِكُ شُدَّتْ عُرَاهُ بِالنُّبُوءَةِ فَارَ ... تَزَرَّتْ دَعَائِمُهُ وَاشْتَدَّتْ رُكْنَاهُ
 وَصَارَ يُعَزَّى بِنُوسَاسَانَ فِي مُضَرٍ ... صُنْعًا مِنَ اللَّهِ أَسْدَاهُ فَاسْنَاهُ

قد زُفَّ مَنْ جَدُّه كافي الكُفَاةِ إِلَى ... مَنْ خَالَهُ مَلِكُ الدُّنْيَا شَهْنَشَاهُ
 سِبْطَانِ سَدَى رَسُولِ اللَّهِ سِلْكُهُمَا ... فَأَلْحَمَّ اللَّهُ مَا قَدْ كَانَ سَدَاهُ
 أَوْلَادُ أَحْمَدَ رَيْحَانُ الزَّمَانِ وَمَوْ ... لَنَا الْوَزِيرُ مِنَ الرِّيحَانِ رِيَّانُ
 أَوْلَادِ أَحْمَدَ مِنْهُ لَا يُمَيِّزُهُمْ ... عَنْهُ وَلَاَاءٌ وَلَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
 مَتَى ابْتَنَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَوَاحِدَةٍ ... فَإِنَّمَا صَافَحَتْ يُمْنَاهُ يُسْرَاهُ
 (٢٢٥/٩)

أَيُّرِكَ أَيُّرَ مَا لَهُ ... عِنْدَ حِرِّي هَذَا فَرَجُ
 فَاصْرِفْهُ عَنْ بَابِ حِرِّي ... وَادْخِلْهُ مِنْ حَيْثُ خَرَجُ
 (٢٢٦/٩)

تَحَدَّثَتِ الرِّكَابُ بِسَيْرٍ أَرَوَى ... إِلَى بَلَدٍ حَطَطْتُ بِهِ خِيَامِي
 فَكِدْتُ أَطِيرُ مِنْ تَوْقِي إِلَيْهَا ... بِقَادِمَةٍ كَقَادِمَةِ الْحَمَامِ
 سَقَى اللَّهُ دَارَاتٍ مَرَرْتُ بِأَرْضِهَا ... فَأَذْتُكَ نَحْوِي يَا زِيَادَ بْنَ عَامِرٍ
 أَصَائِلُ قُرْبٍ أَرْجِي أَنْ أَنَاهَا ... بُلْقِيَاكَ قَدْ رَحَزَحْنَ حَزَّ الْهُوَاجِرِ
 (٢٢٧/٩)

تَسَحَّبَ مَا أَرَدْتُ عَلَى الصَّبَاحِ ... فَهَمَّ لَيْلٍ وَأَنْتَ أَخُو الصَّبَاحِ
 لَقَدْ أَوْلَاكَ رُبُّكَ كُلَّ حُسْنٍ ... وَقَدْ وَّلَاكَ مَمْلَكَةَ الْمَلَاكِ
 وَبَعْدُ فَلَيْسَ بِحَضْرِي شَرَابٍ ... فَانْعَمُ مِنْ رُضَابِكَ لِي بِرَاحِ
 وَلَيْسَ لَدَيَّ نَقْلٌ فَارْتَهَيَّ ... بِنَقْلِ مِنْ ثَنَائِكَ الْوِضَاحِ
 عَلَيَّ كَالْغَزَالِ وَكَالْغَزَالَةِ ... رَأَيْتُ بِهِ هَلَالًا فِي غُلَّالَةٍ
 كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ رَشَادٌ ... كَأَنَّ سَوَادَ طَرَّتِهِ ضَلَالَةٌ

كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ نَبِيًّا ... وَصَيَّرَ حُسْنَهُ أَقْوَى دَلَالَةً
 وَشَادِنٍ أَصْبَحَ فَوْقَ الصِّفَةِ... قَدْ ظَلَمَ الصَّبَّ وَمَا أَنْصَفَهُ
 كَمْ قُلْتُ إِذْ قَبْلَ كَفِّي وَقَدْ ... تَيَّمَنِي يَالَيْتَ كَفِّي شَفَهُ
 (٢٢٨/٩)

وَشَادِنٍ جَمَالَهُ ... يَقْصُرُ عَنْهُ صَفَتِي
 أَهْوَى لَتَقْبِيلِ يَدِي ... فَقُلْتُ لَا بَلْ شَفَتِي
 قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ إِنْ جِئْتَهُ ... هُتَيْتَ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ
 كُلَّ جَمَالٍ فَائِقٍ رَاتِقٍ ... أَنْتَ بَرِّغَمُ الْبَدْرِ أُوتَيْتَهُ
 قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ ... يَا نَارَ قَلْبِي وَنُورَ عَيْنِي
 الْبَدْرُ زَيْنُ السَّمَاءِ حُسْنًا ... وَأَنْتَ زَيْنٌ لِكُلِّ زَيْنٍ
 قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي ... سَيِّءُ الْخُلُقِ فَدَارِهِ
 قُلْتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَّةُ ... لَمْ تُحَقِّقْ بِالْمَكَارِهِ
 أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَابًا... مِنْ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
 وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِمَطْلٍ ... حَوَالَيْنَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا
 وَشَادِنٍ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ لَا ... أَوْقَعَ قَلْبِي فِي ضُرُوبِ الْبَلَا
 قُلْتُ وَقَدْ تَيَّمَنِي طَرْفُهُ ... هَذَا هُوَ السِّحْرُ وَالْإِذَا فَلَ
 وَشَادِنٍ ذِي غَنَجٍ ... طَاوِي الْحِشَا مُعْتَدِلٍ
 (٢٢٩/٩)

أَنْشَدْتُهُ شِعْرًا بَدِيدٍ ... مَا حَسَنًا مِنْ عَمَلِي
 فَقَالَ فِي مَنْ وَلَمَنْ ... فَقُلْتُ هَذَا فِيكَ لِي

فطار في وَجَنَّتِهِ ... شُعاعُ نارِ الحَجَلِ
 دَغَتْنِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا ... دعاءٌ يُكْرَرُ في كلِّ ساعه
 ولولا تقادُّمُ عهدِ الصَّبَا ... لَقُلْتُ لِعَيْنَيْكَ سَمْعًا وطاعه
 يا قمرا عارِضِي على وَجَلٍ ... وِصاله يُشْبِهُ تأخِيرَ الأَجَلِ
 وقال تَبْغِي قُبْلَةً على عَجَلٍ ... قلتُ أَجَلٌ ثم أَجَلٌ ثم أَجَلٌ
 بدا لنا كالبدر في شُرُوقه ... يشكو غَزالا لَجَّ في عُقُوقه
 يا عَجَبًا لِلدَّهْرِ في طُرُوقه ... مِنْ عاشِقٍ أَحْسَنَ مِنْ مَعْشُوقه
 رَشَا غدا وَجَدِي عليه كَرْدِفَه ... وغدا اضْطِبارِي في هَواه كَحَصْرِهِ
 وكأنَّ يَوْمَ وِصالِهِ مِنْ وجهِه ... وكأنَّ ليلَةَ هَجْرِهِ مِنْ شَعْرِهِ
 إِنْ دُقْتُ خَمْرًا خِلْتُها مِنْ ريقِهِ ... أَوْزُمْتُ مِسْكَانَهُ مِنْ نِشْرِهِ
 وإذا تَكَبَّرَ واسْتَطال بِحُسْنِهِ ... فَعِذارُ عارِضِهِ يقومُ يَعْذِرُهُ
 إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فالشَّمْسُ تَعْرِفُهُ ... أو كُنْتَ تَظَلِّمُهُ فالْحُسْنُ يُنْصِفُهُ

(٢٣٠/٩)

ما جاءه الشِّعْرُ كَيَ يَمْحُو مَحاسِنَه ... وإنما جاءه عَمدا يُعَلِّقُه
 لما بدا العارضُ في الحَدِّ ... زاد الذي أَلْقَى مِنَ الوجودِ
 وقلتُ للْعُدالِ يا مَنْ رَأَى ... بَنَفْسَها يَطْلُعُ مِنْ وَرْدِ
 دَبَّ العِذارُ على مِيدانِ وَجَنَّتِهِ ... حتى إذا كادَ أَنْ يَسْمَعَ بِهِ وَقفا
 كأنَّه كاتبٌ عَزَّ المِدادُ لَهُ ... أرادَ يَكْتُبُ لَما فابْتَدَأَ أَلْفا
 رَقَّ الرُّجْجُجُ وَرَقَّتِ الخَمْرُ ... فَتَشابَها فَتَشاكَلُ الأَمْرُ
 فكأنَّه خَمْرٌ ولا قَدَحٌ ... وكأنَّه قَدَحٌ ولا خَمْرُ

أَقْبَلُ الثَّلْجُ فَانْبَسِطَ لِلشَّرُورِ ... وَلشُرْبِ الكبير بعدَ الصغير
 أقبَلِ الجَوِّ في غَلَاثِلِ نُورٍ ... وَتَهَادَى بِلُؤْلُوءِ مُنْثَوِرٍ
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ ... ضَ وَصَارَ النَّثَارُ مِنْ كَافُورٍ
 وَكَأَنَّ الرَّيْبَ يَجْلُو عُرُوسًا ... وَكَأَنَّمَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَثَارٍ
 (٢٣١/٩)

وَرَائِقِ الْقَدِّ مُسْتَحَبِّ ... يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبِّ
 صُفْرَةَ لَوْنٍ وَسَكَبَ دَمْعٍ ... وَذَوْبَ جَسْمٍ وَحَرَ قَلْبٍ
 بِاللَّهِ قُلْ لِي أَوْرَاطُ تَحْطُّ بِهِ ... مِنْ حُلَّةٍ هُوَ أَمُ الْبَشَنَةِ حُلَلًا
 بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ ... أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَهِنَا عَسَلًا
 يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا ... فَأَسَانَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ ظَنًّا
 كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا ... فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمَتَمَنَّى
 فَبِغَضَنِ الشَّبَابِ لِمَا تَنَثَّى ... وَبِعَهْدِ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ مِنَّا
 كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي ... لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكُنَّا
 حَلَاوَةٌ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي ... تُسَوِّغُ بَغْنِي إِلَيْكَ الْحَلَاوَةَ
 وَلَوْ كُنْتُ أَنْثَرُ مَا تَسْتَحِقُّ ... نَثَرْتُ عَلَيْكَ سُعُودَ الْفَلَكَ
 (٢٣٢/٩)

قُولُوا لِأَخْوَانِنَا جَمِيعًا ... مَن كُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُرَّرًا
 مَن لَمْ يَعُدْنَا إِذَا مَرَضْنَا ... إِنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْمَعْرَا
 سُعُودٌ يَحَارُ الْمُشْتَرِي فِي طَرِيقِهَا ... وَلَا تَتَأَنَّى فِي حِسَابِ الْمُنْعَمِ
 وَكَمْ عَالِمٌ أَحْيَيْتَ مِنْ بَعْدِ عَالِمٍ ... عَلَى حِينٍ صَارُوا كَالْهَشِيمِ الْمُحْطَمِّ

فوالله لولا الله قال لك الورى ... مقال النصارى في المسيح ابن مريم
 حماد لو فضت ففاضت على الورى ... لما أبصرت عيناك وجه مذمم
 وكلا ولكن لو خطوا بزكاتها ... لما سمعت أذنك ذكر ملوم
 ولو قلت إن الله لم يخلق الورى ... لغيرك لم أخرج ولم أتايم
 قال ابن متوي لأصحابه ... وقد حشوه بأيور العبيد
 لن شكرتم لأزيدنكم ... وإن كفرتم فعذابي شديد
 سبط متوي رقيق سفلة ... أبدا يذل فينا أسفلة
 اعتزلنا نية ... في دبره ... فلهذا يلعن المعتزلة
 يا عائب الأعراب جهله ... لأكلها الحيات في الطعم

(٢٣٣/٩)

والعجم طول الليل حياهم ... تنساب في الأخت وفي الأم
 لنا قاض له راس ... من الحقة مملوء
 وفي أسفله داء ... بعيد منكم الشؤ
 رأيت لبعض الناس فضلا إذا انتهى ... يقصر عنه فضل عيسى ابن مريم
 عزوه إلى تسع وتسعين والدا ... وليس لعيسى والد حين ينتمي
 مطقف أطفال من أشعب ... ما زال محروما ومذموما
 لو أنه جاء إلى مالك ... لقال أطعني زفوما
 يقال لماذا ليس يشكر بعدما ... توالى عليه من نداماه قرقف
 فقلت سبيل الخمر أن ينقص الحجا ... فإن لم يجد عقلا فماذا تحيف
 هذا ابن متوي له آية ... تبليغ الاير وأقصى الخصى

يَكْفُرُ بِالرُّسُلِ جَمِيعًا سِوَى... مُوسِلَ بْنِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْعَصَا
أَنْتَ تَيْسٌ لَا كَالْتَّيُوسِ لِأَنَّ التَّيَّةَ ... سَنَ يَنْزُو وَأَنْتَ يُنْزَى عَلَيْكَ
كَنتُ دَهْرًا أَقُولُ بِالِاسْتِطَاعَةِ ... وَأَرَى الْجَبَرَّ ضَلَّةً وَشَنَاعَةً
(٢٣٤/٩)

فَفَقَدْتُ اسْتِطَاعَتِي فِي هَوَى ظَنِّ ... يَ فَسَمْعًا لِمَجِيرِينَ وَطَاعَةً
نَاصِبٌ قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ خَا ... لُكَ خَيْرُ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
فَهُوَ خَالٌ لِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ... قُلْتُ خَالِي لَكِنْ مِنْ الْخَيْرِ خَالِ
حُبُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ... هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ
إِنْ كَانَ تَفْضُلِي لَهُ بِدَعَا ... فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى السُّنَّةِ
يَقُولُونَ لِي أَوْدَى كَثِيرٌ بْنُ أَحْمَدَ ... وَذَلِكَ رُزْءٌ فِي الْإِمَامِ جَلِيلُ
فَقُلْتُ دَعُونِي وَالْعُلَا نَبِيَّكَ مَعَا ... فَمَثَلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ
لَقَدْ صَدَقُوا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِئَى ... بَأَنَّ مَوَدَّاتِ الْعِدَا لَيْسَ تَنْفَعُ
وَلَوْ أَنِّي دَارَيْتُ عُمرِي حَيَّةً ... إِذَا مُكِنْتُ يَوْمًا مِنَ اللَّسَنِ تَلْسَعُ
إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَرِذَهُ ... مِنْ التَّعْظِيمِ وَاحْذَرَهُ وَرَاقِبْ
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عَظْمًا ... وَقُرْبُ الْبَحْرِ مَخْذُورُ الْعَوَاقِبِ
وَقَائِلَةٌ لَمْ عَرَفْتُكَ الْهُمُومُ ... وَأَمْرُكَ تُمَثِّلُ فِي الْأَمَمِ
فَقُلْتُ دَعِينِي عَلَى غُصَّتِي ... فَإِنَّ الْهُمُومَ بِقَدْرِ الْهِمَمِ
(٢٣٥/٩)

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجَمُّلٍ ... وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
لَيْسَنَ الْوَشْيِ لَا لِمُتَجَمِّلاتٍ ... وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا

ما بال هُذِي النُّجُوم حائِرَةٌ ... كأَنَّهَا العُصْبُ ما لها قائِدُ
والنَّجْمُ في كِبِدِ السَّماءِ كأنَّه ... أَعْمَى تحيِّرُ ما لَدَيْهِ قائِدُ
لئن هو لم يَكْفُفْ عَقَارِبَ صُدُغِهِ ... فقولوا له يَسْمَحُ بِتَرْيَاقِ ريقه
(٢٣٦/٩)

لَدَعْتُ عَيْنُكَ قَلْبِي ... إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ
لكن المصَّةُ مِنْ رِي ... فِكَ تَرْيَاقُ مُجَرَّبُ
وكانَّ السَّماءَ صاهَرَتِ الأَرْضُ... ضَ فكان التِّثَارُ من كافور
وكانَّ الرَّيْعَ يَجْلُو عَرُوسًا ... وكانَّا من قَطْرِه في نِثَارِ
يقولون لي كم عَهْدُ عَيْنِكَ بالكَرَى ... فقلتُ لهم مُذْ غابَ بَدْرُ دُجَاهَا
ولو تَلْتَقَى عَيْنٌ على غَيْرِ دَمْعَةٍ ... لَصَارَ مَها حَتَّى يُقَالَ نَفَاها
تَصَارَمَتِ الأَجْفَانُ مُنْذُ صَرَفْتَنِي ... فما تَلْتَقِي إلا على عِبْرَةٍ تَجْرِي
وناصحٍ اسْرَفَ في التَّكْيِيرِ ... يقولُ لي سُدَّتْ بلا نَظِيرِ
فكيف صُعَّتِ الهُجُوءُ في حَقِيرِ ... مِقْدَارُهُ أَقْلُ من نَقِيرِ
(٢٣٧/٩)

أَنَاخَ الشَّيْبُ ضَيْفًا لم أَرِدْهُ ... وَلَكِنْ لا أَطِيقُ له مَرَدًا
رِدَائِي لِلرَّدَى فيه دَلِيلٌ ... تَرَدَّى مَنْ به يَوْمًا تَرَدَّى
(٢٣٨/٩)

إذا كان مَنْ أَجْرَى الكَوَاكِبَ أَمْرُهُ ... مُعِينِي فما أَخْشَى صُورَفَ الكَوَاكِبِ
عليك أَيَا رَبِّ الأَنامِ تَوَكَّلِي ... فَحُطِّني من شَرِّ الخُطُوبِ الحَوَاكِبِ
فكم سَنَةً حُدِّرْتُهَا فَتَرَحَّرْتُ ... بِخَيْرٍ وإِقْبَالٍ وَجَدَ مُصَابِ

ومن أضمرَ اللهمَّ سوءًا لمهجتي ... فردُّ عليه الكَيْدَ أحيَبَ حائبٍ
 فلستُ أريدُ السُّوءَ بالناسِ إنما ... أريدُ بهم خيراً مريعَ الجوانِبِ
 وأدفعُ عن أموالهم ونفوسهم ... بجدي وجُهدِي باذلاً للمواهِبِ
 ومن لم يسعُهُ ذلك مِنِّي فإني ... سأكفاهُ إنَّ اللهَ أغلَبُ غالبِ
 كلامنا من غُررٍ ... وعيشنا من غِررٍ
 إني وحقِّ خالقي ... على جناح السَّفَرِ
 أبعدَ ابنَ عبَّادٍ يَهشُّ إلى السُّرى ... أخو أملٍ أو يُستماخُ جوادُ
 أبى الله إلا أن يموتا بمَوْتِهِ ... فما لهما حتى المعاد معادُ

(٢٣٩/٩)

أيها البابُ لمَ علَاكَ اكْتِئابٌ ... أين ذاك الحِجابُ والحِجَابُ
 أين من كان يفرِّغُ الدَّهرُ منه ... فهو اليومُ في الثُّرابِ ثُرابُ
 والله والله لا أفلحتمُ أبداً ... بعدَ الوزيرِ ابنِ عبَّادِ بنِ عباسِ
 إن جاء منكم جليلٌ فاجلبوا أجلي ... أو جاء منكم رئيسٌ فاقطعوا رأسي
 نومُ العيون على الجفونِ حرامٌ ... وذمُّوعهنَّ مع الدِّماءِ سِجَامُ
 تبكي الأنام سليلَ عبَّادِ العِلا ... والدينُ والقرآنُ والإسلامُ
 تبكيه مكةُ والمشاعرُ كلُّها ... وحجيجها والنُّسكُ والإحرامُ
 تبكيه طيِّبَةُ الرسولِ ومن بها ... وعَقيقُها والسَّهْلُ والأعلامُ
 كافي الكُفَّاءِ قضى حَميدا نَحْبَهُ ... ذاك الإمامُ السَّيِّدُ الصِّرْغامُ
 ماتَ المعالي والعلومُ بمَوْتِهِ ... فعلى المعالي والعلومِ سَلامُ

(٢٦٤/٩)

لعمرك ما الدنيا بذات توَدَد ... فلا تبغ فيها عيشة قم ومهد.
 ألم تر أسلافا مضوا لسبيلهم ... وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد.
 وبانوا عن الدنيا وعن دورهم نأوا ... وأنت تلاقيهم فأعرض عن الدد.
 ولم أر مثل الموت للناس منهلا ... ويأتي ولو كانوا بقصر مشيد.

(٢٧٤/٩)

يا مَنْ يَحِيدُ عَنِ الرَّدَى ... طَرَقَ الْفَنَّا مِنْكَ الْفِنَّا

(٢٧٩/٩)

لو كنتُ واجدَ عَقْلٍ أَشْتَرِيهِ إِذَا ... جالستُ في زينة الدنيا مُحْيَاة
 لَكُنْتُ أَطْلُبُهُ جُهْدِي فَأَجْمَعُهُ ... إلى الذي هو عندي حيثُ أَلْقَاة
 فكيف أَشْرَبُ شَيْئًا لَا يَفَارِقُنِي ... حتى يُعَيِّرَ عَقْلِي حِينَ أُسْقَاة

(٢٩٢/٩)

لَكَسْرَةٌ مِنْ حَشِينِ الْحَبْرِ تُشْبِعُنِي ... وَشَرْبَةٌ مِنْ قَرَّاحِ الْمَاءِ تَرْوِينِي
 وَخَرْقَةٌ مِنْ حَرِيشِ الثَّوبِ تَسْتُرُنِي ... حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تُكْفِنُنِي لِتَكْفِينِي
 وَلَا أَرَدُّ فِي الْأَبْوَابِ مُضْطَهَّدًا ... كَمَا تَرَدَّدُ نَوَّرٌ فِي الْقَدَادِينِ
 لِأَجْعَلَ وَلَا يَأْتِ قُتْنَتْ بِهَا ... فِدَاءَ عِرْضِي وَالدُّنْيَا فِدَا دِينِي

(٣٠٧/٩)

طاب الأصيل وطابت الأسحار ... واخضرت الأنجاد والأغوار.
 في كلِّ نحو روضة وقرارة ... جادت عليها ديمة مدرار.

(٣٠٨/٩)

در الغمام على الخمائل والرى ... فزكى النجوم وأوشع الأشجار.
وعلا الفروع لرندها وعرارها ... واهتزت الأنوار والأزهار.
فشقائق النعمان تحسب أنها ... قبسات نار فوقهن أوار.
ويفوح جاديهها ونشر بمارها ... ويروق ذاك الدلب والدر دار.
والياسمين قد ازدهى بجماله ... والورد في ألوانه مفخار.
والأقحوان منور بجنوبها ... والآس قد ملئت به الاقتار.
فترى النسيم إذا تهب خلالها ... سكران خمرًا وعليه دوار.
وترى على أوراقها وغصونها ... تتفرد الذبان والأطيار.
والناس في دعة وعيش مخضل ... ورفاهة لا يحتوي المقدار.
وتنعم حتى تقول كأنهم ... في جنة تجري بها الأنوار.
فسألتهم ما بال ذا العيش الهني ... ومن الذي انقادت له الأقدار.
فالأرض ما بخلت بحسن نباتها ... والمزن ما انقطعت له الأقطار.
قالوا ألم تشعر بقليلهم الذي ... نضرت بحسن نظامه الأمصار.
ومن الذي ازدخر الفضائل كلها ... وله على كل المديح خيار.
كهف الورى هذا عبيد الله من ... خشعت له الأصوات والأبصار.
ذلت صروف الدهر في سطواته ... وتحيته السهل والأغوار.

(٣٢٠ / ٩)

نَحَرَ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الْحَدِيثِ ... وَلَا تَحْسَبِ الْكَذْبَ أَمْرًا يَسِيرًا

فَمَنْ آثَرَ الصِّدْقَ فِي قَوْلِهِ ... سَيَلْقَى سُرُورًا وَيَرْقَى سَرِيرًا
وَمَنْ كَانَ بِالْكَذِبِ مُسْتَهْتَرًا ... سَيَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلى سَعِيرًا
(٣٢٩/٩)

لَوْ صَوَّرَ الْكُونُ عَيْنًا تَسْتَفِيزُ دَمًا ... بِشَقِّ جَيْبٍ وَلَطْمِ الْوَجْهِ بِالْأَيْدِي
لَمْ تُوفِّ مِنْ حَقِّهَا مَا كَانَ يَلْزُمُهَا ... مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْقَاضِي أَبِي زَيْدٍ
مَا لِي إِذَا أَلْزَمْتُهُ حُجَّةً ... قَابِلِي بِالضَّحْكِ وَالْفَهْقَهةِ
إِنْ كَانَ ضِحْكُ الْمَرْءِ مِنْ فَهْمِهِ ... فَالْقِرْدُ فِي الصَّخْرَاءِ مَا أَفْقَهَهُ
(٣٣٢/٩)

جَعَلْتُ هَدِيَّتِي مِنْكُمْ سِوَاكَ ... وَلَمْ أُؤَيِّرْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ
سَبَعْتُ إِلَيْكَ عُودًا مِنْ أَرَاكِ ... رَجَاءً أَنْ أَعُودَ وَأَنْ أَرَاكَ
(٣٤٩/٩)

يَا عَابِدَ الْحَرَمِينَ لَوْ أَبْصَرْتَنَا ... لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ ... فَتُحَوِّرُنَا بِدُمَائِنَا تَتَخَضَّبُ
أَوْ كَانَ يُبْعَثُ حَيْلُهُ فِي بَاطِلٍ ... فَخُيُولُنَا يَوْمَ الصَّبِيحَةِ تَتَعَبُ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرْنَا ... زَهْجُ السَّنَابِكِ وَالْغُبَارُ الْأَطْيَبُ
وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَقَالِ نَبِيِّنَا ... قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ
لَا يَسْتَوِي وَغِبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي ... أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانُ نَارِ تَلْهَبُ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا ... لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ
(٣٥٢/٩)

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا ... يَصِيدُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

اَحْتَلْتُ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا ... بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْدِّينِ
فَصِرْتُ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا ... كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتِكَ فِي سِرْدِهَا ... عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
(٣٥٥/٩)

إِنِّي أَمْرُؤُ لَيْسَ فِي دِينِي لَغَايِمَةٌ ... لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا
شُغِلَنِي بِقَوْمٍ مَضَوْا كَانُوا لَنَا سَلَفًا ... وَلِلرَّسُولِ مَعَ الْعِرْفَانِ أَغْوَانًا
فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا ... بِالطَّعْنِ مِنِّي وَقَدْ فَرَطْتُ عِصْيَانًا
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ ... وَلَا أَسُبُّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَ
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ ... حَتَّى أَلْبَسَ تَحْتَ الثَّرْبِ أَكْفَانًا
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا ... أَهْلِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانَا
وَلَا أَقُولُ عَلَيَّ فِي السَّحَابِ إِذَا ... قَدْ قَلْتُ وَاللَّهِ ظَلَمًا ثُمَّ عُذْوَانَا
وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ ... قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشَّرِّكَ أَخْيَانَا
وَلَا أَقُولُ تَخْلَى مِنْ خَلِيقَتِهِ ... رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ شَيْطَانَا
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجَرُّه ... فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانَا
لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا ... اسْمٌ سِوَاهُ بِذَاكَ اللَّهُ سَمَانَا
إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ مَا اعْتَصَمُوا ... بِهَا مِنَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
(٣٥٦/٩)

وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفَوَادِ يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ
أَذْبَتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ... مِنْ بَعْدِ تَقْوَى اللَّهِ مِنْ أَدَبٍ
فِي كُلِّ حَالَتِهَا وَإِنْ قَصُرْتُ ... أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الْكَذِبِ

وغيَّته الناس إنَّ غيَّبَتَهُم ... حرَّمها ذو الجلال في الكُتُب
 إن كان من فضةٍ كلامك يا ... نفْسُ فإنَّ الشُّكوتَ من ذهبٍ
 الصَّمتُ زَيْنٌ بالفقَى ... من منطقي في غير حِينِهِ
 والصِّدْقُ أجملُ بالفقَى ... في القول عندي من يمينِهِ
 وعلى الفتى بوقاره ... سِمةٌ تلوح على جبينِهِ
 من ذا الذي يحقّي عليه لك إذا نظرت إلى قرينِهِ
 ربِّ امرئٍ متيقِّن ... غلب الشَّقَاءُ على يقينِهِ
 فأزاله عن رأيه ... فائتاع دُنياه بدينِهِ
 (٣٥٧/٩)

وأكره من بضاعته المعاصي ... ولكني شريك في البِضاعَةِ
 ما ذاق طعم الغنى من لا فتى له ... ولن ترى قانعا ما عاش مُفتقرا
 والعرف من ياته يحمّد عواقبه ... ما ضاع عُرف وإن أوليته حجرا
 لا تضرعن لمخلوق على طمع ... فإنّ ذاك مُضِرُّ منك بالدين
 واسترزق الله مما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون
 ألا ترى كلّ من ترجو وتأمله ... من البرّة مسكين بن مسكين
 كلّ من الجاؤس والرّز ... ومن حُبِر الشعير
 واجعلن ذاك خللا ... تنج من نار السّعير
 والتّمس رزقك من ذي ... العرش والرب القدير
 وارض يا ويحك من دُ ... ياك بالقوت اليسير
 إنّها دارُ بلاءٍ ... وزوالٍ وغرور

كم لَعَمْرِي صرَعَتْ قَبْ ... لك أصحاب القُصورِ
وذوى الهَيْئَةِ في الحج ... لمسِ والجمع الكثير
أُخْرِجُوا منها فما كا ... ن لَدَيْهِمْ من نكير
(٣٥٨/٩)

كم بِيْطِنِ الأرضِ ثاوٍ ... من شريفٍ ووزيرِ
وصغيرِ الشأنِ عبدٍ ... خاملِ الذِّكرِ حقيرِ
لو تصفَّحْتَ قبورَ الـ ... قومِ في يومِ بصيرِ
لم تُمَيِّزْهُمْ ولم تَعِ ... رِفْ غَنِيًّا من فقيرِ
حَمَدُوا فالقومُ صرَعَى ... تحت أطباقِ الصُّخورِ
استَوُوا عندَ مَلِيكِ ... بمساويهم خبيرِ
حَكَمَ يَغْدِلُ لا يَظْ ... لِمُ مَقْدَارِ التَّقِيرِ
يا عائبَ الفقرِ أَلَا تَعْتَبِرُ ... عَيْبَ الغِنَى أَكْبَرَ لو تَعْتَبِرُ
من شَرَفِ الفقرِ ومن فضله ... على الغِنَى إن صحَّ منك النَّظَرُ
أَنْكَ تَعَصَى لِتَنَالَ الغِنَى ... ولستَ تَعَصَى اللهَ كي تَفْتَقِرُ
(٣٥٩/٩)

وتركُ الذنوبِ حياةَ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسِكَ عِصْيَانُهَا
وكيف تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَأَنْتَ لِكُلِّ ما تَهْوَى رَكُوبُ
وتضحك دأبا ظهرا لبطن ... وتذكر ما عملت ولا تتوب
ومن البلاءِ وللبلَاءِ عَلامَةٌ ... أن لا يُرَى لك عن هَوَاكِ نُزُوعُ
العبدُ عبدُ النَّفْسِ في شَهَوَاتِهَا ... والحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً ويَجوعُ

تَعْصَى إِلَهُ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مِحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ
 لو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ ... إِنْ الْحُبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
 إِذَا صَاحَبْتَ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا ... فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرِّجْمِ الشَّفِيقِ
 يَغِيبُ النَّفْسَ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ ... غَيَّبَ النَّفْسَ عَنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ
 وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ... وَلَكِنْ قُلْ هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ
 فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقُولُوا ... وَتَبَقَّى فِي الزَّمَانِ بِلَا صَدِيقِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يُنْشِدُ:

أَعْدَاءُ غَيْبٍ أُخُوَّةُ التَّلَاقِي ... يَا سُوءَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ
 كَأَنَّمَا اسْتَقْتَمَتْ مِنَ التَّفَاقِ ... فِي إِخْوَانِ الْعَلَانِيَةِ وَأَعْدَاءِ السَّرِيرَةِ.

(٣٦٣/٩)

إِذَا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَرَوْ لَيْلَةً ... فَقَدْ سَارَ مِنْهَا نُورُهَا وَجَمَاهَا
 إِذَا ذُكِرَ الْأَحْيَاءُ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ ... فَهَمَّ أَنْجُمٌ فِيهَا وَأَنْتَ هِلَالُهَا

(٣٦٥/٩)

لَمْ أَلْقُ مُسْتَعْنِيًّا إِلَّا تَحَرَّكَ لِي ... عِنْدَ الْإِقَاءِ لَهُ الْكِبَرُ الَّذِي فِيهِ
 وَلَا خِلَالِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَدَّهَا ... إِلَّا مُقَابِلَتِي لِلَّتِيهِ بِالَّتِيهِ

(٣٧٠/٩)

أَنْظُرْ إِلَى النَّفْسِ وَهِيَ وَاقِفَةٌ ... نُصَبَ عُيُونُ الْوُشَاةِ وَالْحَرَسِ
 يَحْقُقِي عَلَى النَّاطِرِينَ مَوْقِفُهَا ... كَأَنَّهَا نَفْسٌ آخِرِ النَّفْسِ
 قُلْ لِلَّذِي حَبَسَ الْفُؤَادَ بِصَدِّهِ ... فَوَدَدْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَاكَ فُؤَادِي
 مُسْتَرْخَصِ الْمُبْتَاعِ لَا يُغْلِي بِهِ ... وَلِذَاكَ مَا أَرْخَصْتُ بَيْنَ وَدَادِي

حَبَابِي بَوْرِدِ جَامِعٍ بَيْنَ وَصْفِهِ ... وَوَصْفِي لَمَّا زُرْتُهُمْ وَجَفَوْنِي
 عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ تَوَرَّدَ خَدَهُ ... وَفِي جَانِبٍ مِنْهُ تَلَوْنُ لَوْنِي
 حَكَابِي بَهَارِ الرُّوضِ حَتَّى أَلْفَتْهُ ... وَكُلُّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبُ
 وَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاجِبَا ... فَقَالَ لِأَيِّ حِينٍ أَقْلَبُ رَاهِبُ
 يَا مَنْ قَنَعْتُ بِحُسْنِ رَأْيِ ... ي مِنْهُ لَوْ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
 إِنْ قَمْتُ فِي أَمْرِي بِرَأْيِ ... ي صَادِقٍ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
 مُسْتَبِدُّ بَرَايِهِ ... عَازِبُ الرَّأْيِ مُعْجَبُ
 وَتَمَادِيهِ بَعْدَمَا ... عَرَفَ الْعَيَّ أَعْجَبُ
 يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَزَلُ ... جَدُّ جَدِّ وَرَكِيكُ هَزَلُ
 (٣٧٢/٩)

فَهَاتِ عُقَارَا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ ... كِيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
 وَقَتْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا ... وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ
 (٣٧٤/٩)

وَقَالَ تَلْعَبُ جُنَابِي فَقُلْتُ لَهُ ... مَنْ جَدُّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِجُحْرَانِ
 بِي قَمَرٌ جَدْرٌ لَمَّا اسْتَوَى ... فَرَزَادَهُ حُسْنًا وَزَالَتْ هُمُومُ
 أَظْنَتْهُ عَنِّي لَشَمْسٍ الضُّحَى ... فَتَقَطَّطَتْهُ طَرَبًا بِالنَّجُومِ
 بِأَبِي أَنْتَ قَدِيمَا قَدِ تَمَّا ... دَيْتَ فِي الْهَجْرِ وَالْعَضْبِ
 وَاضْطَبَّارِي عَلَى صُدُوءِ ... دِكْ يَوْمَا مِنَ الْعَجَبِ
 لَيْسَ لِي إِنْ فَقَدْتُ وَجْهَ ... هَكَذَا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَا ... نَ عَلَى الصُّلْحِ وَاحْتَسَبَ

(٣٧٥/٩)

ألا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا ... وَدَارٍ تَدَاعَى بِحِيطَانِهَا
 أَظْلُ تَحَارِيٍّ فِي شَمْسِهَا ... شَقِيًّا مُعْنَى يُبْنِيَانِهَا
 أُسْوَدُ وَجْهِي تَبْيِضُهَا ... وَأَهْدِمُ كَيْسِي بَعْمَرَانِهَا
 أَكَلِفُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
 كَمَا سَوْدَ الْقَصَارُ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ ... لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

(٣٧٦/٩)

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ ... كَمَا احْتَلَسَ الْجُرْعَةُ الْوَالِغُ
 وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً ... كَمَا حُتِمَ الْمَرْوَدُ الْفَارِغُ
 قَلْبِي وَثَابَتْ إِلَى ذَا وَذَا ... لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فِيَأْبَاهُ
 يَهِيمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يُنْبَغِي ... وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فِيَهَوَاهُ
 حَبْدًا آذَارُ شَهْرًا ... فِيهِ لِلنُّورِ انْتِشَارُ
 يَنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّ ... وَيُمْتَدُّ النَّهَارُ
 وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَارُ ... وَالْخَضِرَارُ وَالْحَرَارُ

(٣٧٧/٩)

فَكَأَنَّ الرُّؤُوسَ وَشَيْءٍ ... بِالْعَتِّ فِيهِ التَّجَارُ
 نَقْشُهُ آسٌ وَنَسْرٍ ... نَّ وَوَرْدٌ وَبَهَارُ
 قَدْ جِئْتَنَا مَرَّةً وَلَمْ تَكْذُ ... وَلَمْ تَزُرْ بَعْدَهَا وَلَمْ تَعُدْ
 لَسْتُ تُرَى وَاجِدًا بِنَا عِوَضًا ... فَأَطْلُبُ وَجَرِّبُ وَاسْتَقْصِ وَاجْتَهِدْ

ناولني حبل وصله بيد ... وهجره جاذب له بيد
 فلم يكن بين ذا وذا أمد ... إلا كما بين ليلة وغد
 وإني لمغذور على طول حبيها ... لأن لها وجهها يد على غدري
 إذا ما بدت والبدر ليلة تيم ... رأيت لها فضلا مبينا على البدر
 وهتتر من تحت الثياب كأنها ... قضيب من الرمان في الورق الخضر
 أبى الله إلا أن أموت صباة ... بساحرة العينين طيبة النشر
 من لي بقلب صبع من صخرة ... في جسد من لؤلؤ رطب
 جرحت خدي به بلخطي فما ... برحت حتى اقتص من قلبي
 تفقد مساقط لحظ المريب ... فإن العيون وجوه القلوب
 وطالع بوادره بالكلام ... فإنك تجني ثمار الغيوب

(٣٧٨/٩)

سابق إلى مالك ورائته ... ما المرء في الدنيا بلباث
 كم صامت تحق أكياسه ... قد صاح في ميزان ميراث
 طرقت باب غنى طابت موارده ... ونائل كأنهمال العارض السجم
 حكم الضيوف بهذا الربع أنقذ من ... حكم الخلاف آبائي على الأمم
 فكل ما فيه مبدول لطارقه ... ولا ذمام به إلا على الحرم
 قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد
 يتلو الثريا كفاغر شه ... يفتح فاه لأكل عنقود
 تضاحك الشمس أنوار الرياض بها ... كأنما نثرت فيها الدنانير
 وتأخذ الريح من أرجائها عبقا ... كأن ترتها مسك وكافور

أطال الدَّهْرُ في بغداد هَمِّي ... وقد يشقى المسافرُ أو يفوز
ظَلَلْتُ بها على كُرْهِي مُقيما ... كَعَيْنِ ثَعَانِثِهِ عَجُوزُ

(٣٧٩/٩)

يا رَبِّ إِنْ لم يَكُنْ في وَصْلِهِ طَمَعٌ ... وليس لي فَرْجٌ من طُولِ جَفَوْتِهِ
فابْرِ السِّقَامِ الذي في عَنَجٍ مُقْلَتِهِ ... واسْتُرْ مَلَاخَةَ خَدَّيْهِ بِلَحْيَتِهِ
يا رَبِّ لَيْلٍ سَحَرَ كُلَّهُ ... مُفْتَضِحُ البدرِ عَلِيلُ التَّسِيمِ
لم أَعْرِفِ الإصْباحَ في ضَوْئِهِ ... لما بدا إِلا بِسُكْرِ التَّدِيمِ
قَلَمٌ ما أَرَاهُ أو فَلَكَ يَجْ... ري بما شاء قاسمٌ وَيَسِيرُ
راكعٌ ساجدٌ يَقْبَلُ قِرْطًا ... سا كما قَبَّلَ البِساطِ شَكُورُ
قَلَمٌ يدورُ بِكَفِّهِ فَكَأَنَّهُ ... فَلَكَ يدورُ بِنَحْسِهِ وَسُعُودِهِ
أَقْسَمْتُ بالقلمِ الحُسامِ فلم يَزَلْ ... يَرْدَى به حَيٌّ وَيَتَنَاشُ الرَّدْيِ
وَإِذَا رَضِيتَ فَرِيقَهُ أَرِيَّ وَإِنْ ... أَضْمَرْتَ سُحْطًا مَجَّ سَمَّ الأَسْوَدِ
وَكَأَنَّهُ فَلَكَ بِكَفِّكَ دائِرٌ ... يُجْرِي النُّجُومُ بِأَنْحُسٍ وبِأَسْعَدِ

(٣٨٠/٩)

قَلَمٌ يُقْلُ الجَيْشَ وهو عَزَمَرَمٌ ... والْبَيْضُ ما سُلْتُ من الأَغْمَادِ
وَهَبْتُ له الآجَامَ حينَ نَشَا بها ... كَرَمَ السَّيُولِ وَصَوْلَةَ الآسَادِ
قَلَمٌ يُقْلِمُ ظَفَرَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَيَكْفُ كَفَّ حَوَادِثِ الأَيامِ
قَلَمٌ يَمُجُّ على العِدَاةِ سِمَامَهُ ... لَكِنَّهُ لِلْمُرْتَمِينِ سَمَاءُ
كَمْ قد أَسَلْتُ به لِعَبْدِكَ رِيقَةً ... سَوْدَاءَ فيها نِعْمَةٌ بِيضَاءُ
لي صَاحِبٌ قد لَامَنِي وزادا ... في تَرْكِي الصَّبُوحِ ثم عادا

(٣٨١/٩)

قال ألا تَشْرَبُ بالنهار ... وفي ضياءِ الفجر والأشجارِ
 والنَّجْمُ في حَوْضِ الغروبِ وارِدُ ... والفجرُ في إثرِ الظلامِ طارِدُ
 ونَقْضُ الليلِ على الرّوضِ النَّدى ... وحرَّكتْ أغصانه ريح الصِّبا
 وقد بدتْ فوق الهلالِ كُرْبَتُهُ ... كهامةِ الأسودِ شابتْ لَحِيَّتُهُ
 أما ترى البُستانَ كيف نَوَّرَا ... ونَشَرَ المنثورَ بُردًا أَصْفَرَا
 وضحِكَ الورْدُ إلى الشَّقَائِقِ ... واعتنقَ القَطْرُ اعتناقَ الواقِ
 وباسِمِينَا في دُرى الأغصانِ ... مُنظَّمًا كقِطْعِ العُقَيَانِ
 والسَّرْوُ مثلُ قُضْبِ الزَّبْرِجِدِ ... قد استَمَدَّ الماءُ مِن ثُرْبِ نَدِي
 وجَلَنَارَ كاحِرَارِ الحَدِّ ... أو مثِلِ أعرافِ دُيوكِ الهِنْدِ
 والأفْحوانُ كالشَّنايا الغُرِّ ... قد صُقِلَتْ أنوارُهُ بالقَطْرِ
 وأكثرَ الفضولَ والأوصافَا ... فقلتُ قد جَنَيْتَ لي الخِلافَا
 فاسْمَعْ فَإِنِّي للصَّبوحِ عائبُ ... عندي مِن أخبارِهِ عجائبُ
 إذا أرَدتِ الشُّرْبَ عندَ الفجرِ ... والنَّجْمُ في لُجَّةِ ليلٍ يَسْرِي
 وكان بَرْدُ فالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ ... وريقُهُ على الشَّنايا قد جَمَدُ

(٣٨٢/٩)

وللغلامِ ضَجْرَةٌ وهَمَّةٌ ... وشَتْمَةٌ في صدرِهِ مُجْمَعَمَةٌ
 يَمْشِي بلا رِجْلٍ مِنَ التُّعاسِ ... وَيَدْفُقُ الكاسَ على الجَلَّاسِ
 وَيَلْعَنُ المولى إذا دعاَهُ ... ووجَّهَهُ إن جاءَ في قَفَاهُ

وإن أحسَّ من نديم صَوْتَا ... قال مُجِيبَا طَعْنَةً وموتا
 فإن طَرَدْتَ البَرْدَ بالسُّتُورِ ... وَجِئْتَ بالكانونِ والسَّمُورِ
 فأَيُّ فضلٍ للصُّبُوحِ يُعْرِفُ ... على الغبوقِ والظُّلَامِ مُسَدِّفُ
 ولو دَسَسْتَ الماءَ مُحْمُومًا لما ... نَجَا من القَرِّ إذا ما صَمَمَا
 يُحْسِنُ من رَوَائِحِ الشَّمَائِلِ ... صَرَصَرَةً تَرُسِبُ في المفاصلِ
 حتى إذا ما اِرْتَفَعَتِ شمسُ الصُّحَى ... قِيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أَتَى
 ورُبَّمَا كانَ ثَقِيلًا مُحْتَشِمٌ ... فطَوَّلَ الكلامَ حينًا وَجَنَمَ
 وُزِعَ الرِّيحَانُ والتَّيِّدُ ... وزال عنه عَيْشُهُ اللَّذِيذُ

(٣٨٣/٩)

فطافَتْ بأَفْداحِ المدامَةِ بيننا ... بناتُ نَصارى قد تَزَيَّنَ بالخَقَرِ
 وتحت زَنانيرَ شَدَدْنَ عُقُودَهَا ... زَنانيرُ أَغْكَانٍ مَعاقِدُها السَّرَرِ.
 وغادَرَتْ في العَدَى طَعْنًا يَحْفُ به ... ضَرْبٌ كما حَقَّتِ الأَغْكَانُ بالسَّرَرِ
 كأَنَّمَا أَفْداحُنَا فِضَّةٌ ... قد بُطِنَتْ بالذهبِ الأحمرِ
 عَلِيمٌ بأَعْقَابِ الأمورِ كأنَّه ... لِمُخْتَلَسَاتِ الظَّرِّ يَسْمَعُ أو يَرى
 إذا أَخَذَ القِرْطاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ ... تُفَتِّحُ أنوارًا وتَنْظُمُ جَوْهَرًا
 ثِقَى بالوفاءِ فَإِنِّي لا تُغَيِّرُنِي ... طُولُ الإقامَةِ في دارٍ ولا الطَّعْنُ
 ولا الخِيانَةُ من شائِي ولا خُلُقِي ... وليس عِنْدِي لها عَيْنٌ ولا أُذُنُ
 سَقَى الجزيرةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ... وَدَيَّرَ عَبْدُونَ هَطَّالًا من المطرِ

(٣٨٤/٩)

فطالما نَبَّهْتَنِي للصُّبُوحِ بها ... في غُرَّةِ الفجرِ والعصفورُ لم يَطِرْ

أَصَوَاتُ رُهْبَانٍ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ ... سَوْدُ الْمَدَارِ نَعَارِينَ فِي السَّحْرِ
 مُزَنَّرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا ... فَوْقَ الرُّؤُوسِ أَكَالِيلًا مِنَ الشَّعْرِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلٍ ... بِالسَّحْرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ
 لَا حَظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ ... طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمُبَاعَدَ بِالنَّظَرِ
 وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا ... يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ خَذَرِ
 وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضُضُهُ ... مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظَّفْرِ
 فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدَيَّ فِي الطَّرِيقِ لَهُ ... ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَكْمَامِي عَلَى الْأَثَرِ
 وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ ... فَظَنُّ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ
 أَلَا مَنْ لَقِبَ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُنْتَهَى ... وَفِي الْغَيِّ مِطْوَاعٍ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهُ
 أَشَاوَرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا ... فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي فِتْنَةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ
 فَيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عُدَا كَأَمْسِنَا ... بِإِثْرِي رَاحَ فِي الْكُنُوسِ مُفْهَقِهِ
 أَوْرَثَ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي ... أَنْفَقَهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي
 قَدْ خَشِنِي بِالْكَاسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ ... سَاقِي عَلَامَةُ دِينِهِ فِي خَصْرِهِ
 (٣٨٥/٩)

فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنَهَا مِنْ خَدِّهِ ... وَكَأَنَّ طَيْبَ رِيَاحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
 حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمَزَاجُ تَبَسَّمْتُ ... عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَنِي عَنْ ثَغْرِهِ
 مَا زَالِ يَنْجِزُ لِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ ... فَمَهْ وَأَحْسَبُ رَيْقَهُ مِنْ خَمْرِهِ
 بِالِيلَةِ شَغَلِ الرَّقَادُ غَيُورَهَا ... عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِرِّهِ
 إِنْ لَمْ تَعُودِي لِلْمُنْتَمِمْ مَرَّةً ... أُخْرِى فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
 خَلَّ الرَّمَانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَخَ ... وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْمَدَامَةِ وَالْقَدَحِ

واَحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً ... وَاخْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرْخِ
 هَذَا دَوَاءٌ لِلْهَمُومِ مُجَرَّبٌ ... فَاقْبَلْ نَصِيحَةً صَاحِبٍ لَكَ قَدْ نَصَحَ
 وَدَعَ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ ... قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
 شَرِينًا بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ ... وَلَمْ تَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
 فَقَدْ رَكَضْتَ بِنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي ... وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنِحَةِ السَّرُورِ
 قَدْ مَضَى أَبْ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ ... عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
 وَأَتَانَا أَتْلُولُ وَهُوَ يُنَادِي ... الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ يَا غَافِلِينَ
 (٣٨٦/٩)

كَفَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي ... حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتَوْرًا
 (٣٨٨/٩)

مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طِيرٌ فَقَلْتُ لَهَا ... طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ
 إِنْ كَانَ فَصْدُكَ شَرْقًا فَالسَّلَامُ عَلَى ... شَاطِئِ الصَّرَاةِ فَأَبْلَغِي مَسْرَاكَ
 مِنْ مُوثِقٍ بِالْمَنَايَا لَا فَكَاكَ لَهُ ... يَبْكِي الدِّمَاءَ عَلَى إِلْفٍ لَهُ بَاكَ
 قَرُبَ آمِنَةٍ حَانَتْ مَنَبَّتُهَا ... وَرُبَّ مُقْلَتَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْرَاكَ
 أَطْنَهُ آخِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي ... وَأَوْشَكَ الْيَوْمَ أَنْ يَبْكِي لِي الْبَاكِي
 فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا زُوَيْدًا ... أَمَامَكُمْ الْمَصَائِبُ وَالْخُطُوبُ
 هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ ... تَكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ذُنُوبُ
 (٣٨٩/٩)

إِذَا قَصَدْتُ لَشَأْوٍ خِلْتُ أَنِّي قَدْ ... أَذْرَكْتُهُ أَذْرَكْتَنِي حُرْفَةُ الْأَدَبِ
 عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَا أَسْتَمُولُهُ أَبَدًا ... حَتَّى لَقَدْ عَفْتُ أَنْ أَرُوبَهُ فِي الْكُتُبِ

هَجَرْتُ نَظْمِي لَهُ لَا مِنْ مَهَانَتِهِ ... لَكِنَّهَا خِيفَةٌ مِنْ حُرْفَةِ الْأَدَبِ
لَا أَقْتَضِيكَ لَتَقْدِيمٍ وَعَدْتُ بِهِ ... مِنْ عَادَةِ الْعَيْثِ أَنْ يَأْتِي بِلا طَلَبِ
عِيُونَ جَاهِلِكَ عَنِّي غَيْرُ نَائِمَةٍ ... وَإِنَّمَا أَنَا أَخْشَى حُرْفَةَ الْأَدَبِ
(٣٩٠/٩)

تَبَقَّى النُّجُومُ دَوَائِرًا أَفْلَاكُهَا ... وَالْأَرْضُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ دَاعٍ
نَمْضِي كَمَا مَضَتْ الْقَبَائِلُ قَبْلَنَا ... لَسْنَا بِأَوَّلَ مِنْ دَعَاهِ الدَّاعِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِدَاعُهَا ... أَبَدًا عَلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ
(٣٩١/٩)

وَإِنِّي لَأَبِي الدَّمْعِ فِيكَ تَطِيرًا ... عَلَيْكَ وَتَأْتِي الْعَيْنُ إِلَاهَ جَارِيَا
وَأَسْخَطُ لَأَسْتَمِرَّارَ هَجْرِكَ سَاعَةً ... وَتَغْلِبُ أَشْوَاقِي فَأَرْجِعُ رَاضِيَا
هَنِيئًا إِنْ اسْتَحْلَلْتُ قَتْلِي فَلَا تُطِلْ ... عَذَابِي وَمَوْهُوبُ لَعِينِكَ ثَارِيَا
أَرَى كُلَّ مَحْبُوبٍ يُلَاقِي مُحِبَّهُ ... وَمَا نَتَلَقَى وَاللَّيَالِي تَصَرَّمُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي مَشُوقٌ وَأَنْتِي ... بِهَا كَلِفٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ تَرْحَمُ
يَا صَاحِ أَدْنَ بِالصَّبَاحِ بِشِيرٍ ... وَالْكَاسُ تَطْلُعُ تَارَةً وَتَغُورُ
وَالرَّوْضُ مُبْتَسِمُ الثُّغُورِ نَسِيمُهُ ... يَسْتَفُتْ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ
وَالْعُودُ يَخْطُرُ فِي حَشَاةِ أَنَامِلٍ ... لَمْ يَطُوسِرًا دُونَهُنَّ ضَمِيرُ
فَاشْرَبْ عَلَى طَرَبِ النَّدِيمِ وَلَا تُطِلْ ... حَبْسَ الْمَدَامَةِ فَالزَّمَانُ قَصِيرُ
جَعَلَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ عُقْبًا ... كَ مِنْ الْفَصْدِ صِحَّةً وَسَلَامَةً
قُلْ لِيُؤْمِنَاكَ كَيْفَ شِئْتِ اسْتَهْلِي ... لَا عَدِمْتَ النَّدَى فَأَنْتِ غَمَامَةٌ
أَخْلَايَ مَا صَاحَبْتُ فِي الْعَيْشِ لَذَّةً ... وَلَا زَالَ عَنْ قَلْبِي حَبِينُ التَّدَكُّرِ

ولا طاب لي طَعْمُ الرُّقَادِ ولا اجْتَلَى ... لخاطرٍ مُدْفَارَقْتِكُمْ حَسَنُ مَنْظَرٍ
 ولا عِبْنَتْ كَفِّي بِكُلِّ مُدَامَةٍ ... يطوف بها ساقٍ ولا جَسٍّ مِرْزَهَرٍ
 وما أَسْجَدَ اللهُ الملائكُ كُلَّهُمْ ... لآدَمَ إِلَّا أَنَّ فِي نَسْلِهِ مِثْلِي
 ولو أَنَّ إِبْلِيسَا درى خَرَّ ساجِدًا ... لآدَمَ من قَبْلِ الملائك من أَجْلِي
 (٣٩٢/٩)

ولكنَّ أَنَسَى اللهُ عنه نَكْوِي ... إلى أن زَهَتْ أنوارُ فَضْلِي على النَّسْلِ
 فيا رَبِّ إِبْرَاهِيمَ لم أُوتْ فَضْلَهُ ... ولا فَضْلَ مُوسَى والنَّبِيِّ على الرُّسْلِ
 فلم لي وَخْدِي أَلْفُ فِرْعَوْنَ في الْوَرَى ... ولي أَلْفُ ثَمْرُودٍ وَأَلْفُ أَبِي جَهْلٍ
 إذا ما افْتَحَرْتَ فلا بَجْهَلُنْ ... أباك وشَلَاقُهُ والعَصَا
 ولو كان آدَمُ ذا خَبْرَةٍ ... بَأَنَّكَ مِنْ نَسْلِهِ لا خِصَصِي
 فقل ما شِئْتَ إِنَّ الحِلْمَ دَائِي ... وشَأْنِي الخَيْرُ إن واصلتَ شَرًّا
 فأنت أَقْلُ أن تُلْقَى بِذِمٍّ ... مُجَاهَرَةً وَأَنْ تُغْتَابَ سِرًّا
 وَسِتَّةٌ فيكَ لم يُجْمَعَنَّ في بشرٍ ... كِذْبٌ وَكِبَرٌ وبُخْلٌ أنتَ جامعُهُ
 وَسِتَّةٌ فيَّ لم يُخْلَقَنَّ في مَلِكٍ ... حِلْمِي وَعِلْمِي وإِفْضَالِي وَتَحْرِيبِي
 أثَرِي حال ذلك الحبِّ بُغْضًا ... وذَوَى غُصْنِهِ وقد كان غُصْنًا
 أثَرِي كان ذلك الوصلُ زورًا ... فانتَهَى بي إلى الصُّدُودِ وأَفْضَى
 قل لمن ضَيَّعَ الْوِدَادَ وَأَغْرَى ... بالتَّجَنِّي ورام للعهدِ نَقْضًا
 قد جَعَلْنَا الْوِدَادَ حَتْمًا علينا ... ورَأَيْنَا الْوَفَاءَ بالعهدِ قَرْضًا
 أما تَرَى الشُّجْبَ أَبَدَتْ ... غَلَايِلَ الْأَرْضِ حَضْرًا
 قد أَظْهَرَ اللهُ فينا ... زُهْرَ الكواكِبِ زَهْرًا

مثل اليواقيتِ راقَتْ ... زُرْقًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا

(٣٩٣/٩)

وكالخرائد أبدت ... فرعا وخدا وساغرا

فلا تَغْتَرِرُ بالبِشْرِ من وَجْه حاسِدٍ ... يَبْرُدُ اِتِّسَامِ الثَّغْرِ عَطَى لَطَى الحِقْدِ

فإنَّ مَشُوبَ الشَّلِّ لا شَكَّ قاتِلٌ ... وإن هو أَحَقَّتْ طَعْمُهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

نزلتُ بِجَارٍ لا يُحِبُّ ضَيْفَهُ ... أُرْجِي نَجَاتِي من عذاب جَهَنَّمَ

وإني عَلَى خَوْفٍ من الله واثِقٌ ... بإنعامِهِ والله أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

(٣٩٨/٩)

أهلُ دِمَشْقَ استرابوا ... من كثرة الحُكَّامِ

إذ هم جميعا شُمُوسٌ ... وحالهم في ظلام

(٤٠٩/٩)

إنَّ الحَلَنَجِيَّ من تَتَائِهِه ... أثْقَلُ بادٍ لنا بطلَعَتِهِ

ماتِيهُ ذي نَحْوَةٍ مُناسِبة ... بين أخاوينه وقَصْعَتِهِ

يُصالحُ الحَصَمَ من يُخاضُّهُ ... خوفاً من الجُورِ في قَضِيَّتِهِ

الأشعار المذكورة في الجزء العاشر

(٢٤/١٠)

أضحى إمام الهدى المأمون مُشْتَغِلاً ... بالدِّين والنَّاسُ بالدُّنيا مَشَاغِلُ،
 فلا هو في الدنيا مُضِيعُ نَصِيهِه ... ولا غَرَضُ الدُّنيا عن الدين شَاغِلُهُ
 أَصْبَحَ ديني الذي أَدِينُ به ... وَلَسْتُ منه الغدَاةُ مُعْتَذِرَا
 حُبِّ عَلَيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ ولا ... أَشْتُمُ صِدِّيقَنَا ولا عُمَرَا
 وابنُ عَقَّانِ في الجنانِ مع الأب ... رَارَ ذاكَ القَتِيلُ مُصْطَبِرَا
 لا ولا أَشْتُمُ الرُّبُوبَ ولا ... طَلْحَةَ إِنْ قَالَ قَاتِلٌ غَدَرَا
 وعائشُ الأُمِّ لَسْتُ أَشْتُمُهَا ... مَنْ يَفْتَرِيهَا فَحَنُّ مِنْهُ بَرَا

(٢٦/١٠)

والمَلُحُ والأَشْنَانُ يا سَيِّدِي ... أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي
 مَدَّ لَكَ اللهُ الحَيَاةَ مَدًّا ... حَتَّى يُرِيكَ ابْنُكَ هَذَا جَدًّا
 ثُمَّ يُفَقِّدُ مِثْلَمَا تُفَقِّدُ ... كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدَى
 أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا ... مُؤَزَّرًا بِمَجْدِهِ مُرَدَّى

(٢٧/١٠)

لَسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ... وَدَمْعِي تَمُومٌ بِسِرِّ مُذِيعِ
 فَلَوْ لَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهُوَى ... وَلَوْ لَا الْهُوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
 بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفُزْتُ بِنَظَرِهِ ... وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ

وناجيت من أهوى فكنت مقرّبا ... فياليت شعري عن دُنُوك ما أغنى
 ورددت طرّفا في محاسن وجهها ... ومتعت باستمتاع نغمها أذنا
 أرى أثرا في صحن خدك لم يكن ... لقد سرقت عينك من حُسنها حُسنا
 قد قال مولى الورى وسيدنا ... قولا له في الكتاب تصديق
 إن عليا أغني أبا حسني ... أفضل من أزلت به التوق
 بعد نبي الهدى وإن لنا ... أعمالنا والقرآن مخلوق
 يا أيها الناس لا قول ولا عمل ... لمن يقول كلام الله مخلوق
 ما قال ذاك أبو بكر ولا عمر ... ولا النبي ولم يذكره صديق
 (٢٨/١٠)

ولم يقل ذاك إلا كل مبتدع ... على الإله وعند الله زنديق
 أصبح ياقوم عقلا من خليفتك ... ثمسي ويصبح في الأغلال مؤثوق
 سادعو دعوّة المضطرّ ربّا... يئيب على الدعاء ويستجيب
 لعلّ الله أن يكفيك حربا... ويجمعنا كما تهوى القلوب
 فيا حسنها إذ يغسل الدمع كحلها ... وإذ هي تدرّي الدمع منها الأنامل
 صبيحة قالت في العتاب قتلتني ... وقتلي بما قالت هناك تحاول
 قوم إذا حاربوا شدو ما زرعهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار
 إن الزمان سقانا من مرارته ... بعد الحلاوة أنفاسا فأرواها
 أبدى لنا تارة منه فاضحكنا ... ثم انتنى تارة أخرى فأبكنا
 إنا إلى الله فيما لا يزال لنا ... من القضاء ومن تلوين دُنيانا
 دنيا نراها تُرينا من تصرّمها ... ما لا يدوم مُصافاة وأحزاناً

ونحن فيها كأننا لا نُرأى لنا... عيش فأخياؤنا يَبْكونَ موتانا

(٢٩/١٠)

ظَمِي كَنَيْتُ بِطَرْفِي ... عن الضمير إليه
قَبْلَتُهُ من بعيدٍ ... فاعْتَلَّ مِنْ شَقَّتَيْهِ
ورْدٌ أَحْبَبْتُ رَدَّ ... بالكسر من حاجِبَيْهِ
فما يَرِحْتُ مَكَانِي ... حتى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

(٣١/١٠)

يا راقد الليل انْتَبِه ... إِنَّ الخُطوبَ لها سُرَى

(٧٨/١٠)

يا حبيب القلبِ قل لي ... هل تُرى تَرْحِمُ ذُلِّي
أم تُرى تُفْلِكُ قَيْدِي ... أم تُرى تَفْتَحُ عَلَيَّ
قد صَدَا قَلْبِي بِهَجْرِكَ ... فاجْلُهُ لي بالتَّجَلِّي
واشْتَرِ النَّفْسَ فهذا ... مَوْسِمُ العُمْرِ مُوَلَّى
أَنْتَ حَجَجِي واعْتِمَارِي ... أَنْتَ إِحْرَامِي وَحَلِي

(٩٠/١٠)

أَنْصَارَ الشَّرِيعَةِ لم تُراعوا ... سَيُفْنِي الله قوما مُلْجِدِينَا
وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِم ... وَيَشْفِ صُدُورَ قومٍ مُؤْمِنِينَا

(٩١/١٠)

إِنَّ البَقَاعِيَّ البَذِيَّ لِفُحْشِهِ ... وَلِكُذْبِهِ وَبِحَالِهِ وَعُقُوقِهِ
لو قال: إِنَّ الشَّمْسَ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ... وَقَفْتُ ذَوو الأَلْبَابِ عَنْ تَصَدِيقِهِ

فشا الزُّورُ في مصرَ وفي جَنَاتها ... ولمْ لا وعبدُ البَرِّ قاضي قضاها
 فلو أمكنته كعبةُ الله باعها ... وأبطلَ منها الحجَّ مع عُمرَاتها
 وإسلامَ عبدِ البَرِّ ليس يُرى سِوى ... بعِته والكفرُ في سَمَاتها
 (٢٠٢/١٠)

أذلَّ فأكرم به مِنْ مُذِلٍّ ... وَمِنْ شادِنٍ لِدَمٍ مُسْتَحِلٍّ
 إذا ما تعزَّرَ قابِلُته ... بِذِلٍّ وذلك جُهدُ المَقِلِّ
 وأسَلَمْتُ حَدي له خاضِعا ... ولولا مَلاحِته لم أذلَّ
 (٢٢٠/١٠)

أي عيش هنا وعيش أيش ... إنما العيش عيشة الجنات
 فاتركوا كل ما به شر ... بل خذوا جلَّ ما به خيرات
 أي حي حياته أبد ... أي نفس مماها لم يات
 تَبَهوا النفس أيها الخلان ... بِحَقِّقاتِ النفوس والنسَمات
 وهو هذا الحديث موزونا ... أكثرُوا ذكر هاذم اللذات
 فاعلموا أنكم من الموتى ... نفيكم قَطَّ ليس بالإثبات
 إن أنفاسكم مصيرة ... إنها بالعداد معدودات
 كل يوم تمرُّ أعمار ... من مرور الشهور والسنوات
 أيها الغافلون قد نتم ... أيقظوا أنفسكم من الغفلات
 (٢٢١/١٠)

وا ثوراه ثم يا أسفاه ... أوهِ قال الإنسان والجنات
 لم يؤخره موته أجلا ... لم يزد ساعة من الساعات

يومه كان ليلة ليلا ... ليله كان ظلمة الحسرات
سبّحت نفسه بيا الله ... هيهلث عند شدة الدورات
الذي جاء موته فجأ ... فبدأ أنه شهيدا مات
كم من آت يجيئ في الحيا ... كان يوم الممات كم من آت
كم من ألف عليه قد صلّوا ... مرّة بعد مرّة مرّات
لهف الناس كلّهم لهفا ... وجرت من عيونهم عبرات
أيّ من مثله قد أعطاهم ... كلّ وقت من الضروريات
فلذا كان لدنه يأتي ... كلّ من في البلاد والقريات
إن للجاهلين نازلة ... إن أهل العلوم في العاهات
أين من يختم الفتوى ... أيّ من كان يدفع الشبهات
أين من في العلوم مجتهد ... أيّ من في الفنون ذو الملكات
أيّ شخص كمثله حيّ ... أيّ حيّ كمثله قد مات
أين من كان مثله علما ... صاحب البيّنات والآيات
أين علامة يعلمنا من ... جواب السؤال في الخدشات
أيّ من جاء مثله بالخير ... كان يعطي بخفية صدقات
فاح مسك الختام في فيه لاح بدر الجمال في الوجنات
مكرم من مكارم الأخلاق ... محسن من محاسن الكلمات
أوتي الفضل والتقوى طرا ... ذاك فضل الإله من نعمات
علم فحواه غاية التحقيق ... فهم معناه غاية الغايات
فاهتدى الخلق من هدايته ... واستنارت بنوره الظلمات

صدره شرح متن علم الدين ... فيه ضاءت أشعة اللّمعات
كان بالعلم شغله أبدا ... لم يُضِع وقته من الأوقات
(٢٢٢/١٠)

أيّ من مثل ذلك العلام ... بعلوم الرجال والطبقات
من أتى بالبحود نعمته ... فهو من منكري البدهيات
فهو ثاني المعلّم الأول ... واحتوى طبعه طبيعيات
كيف أوصاف علمه تحصى ... هذه جملة من الجملات
لم ترى العين شبهه عينا ... في إقام الأجور والطاعات
إن خير الأمور أوسطها ... ذاك وسط الطريق في الحسنات
طبعه بالجلاء كالبيضا ... قلبه بالصفاء كالمرآت
إنه نعمة من النّعمة ... إنه آية من الآيات
ما رأينا كمثله أحدا ... دفع الشكّ باليقينيات
ناصر الشرع مقتدى الإسلام ... ناصر الدين جميع الأشتات
خرست عن بيانه لسن ... عجزت عن مديحه أثبات
رضى الله عنه إيمانا ... قال أيضا له من الدعوات
ربّ أدخله جنة المأوى ... خالدا في القصور والغرفات
موته كان ثلّة في الدين ... إنه قال شافع لعصات
(٢٢٣/١٠)

قَلَّ الحِفَاطُ فَذُو العَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ...وَالشَّهْمُ ذُو الْفَضْلِ يُؤَدَّى مَعَ سَلَامَتِهِ

(٢٢٤/١٠)

كَالْقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وَهُوَ ذُو عِوَجٍ ... وَيُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاسْتِقَامَتِهِ
 قَالَ الْعَوَازِلُ مَا اسْمُ مَنْ ... أَضْنَى فَوَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدُ
 قَالُوا أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ ... أَضْنَى فَوَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدُ

(٢٨٢/١٠)

وَاحْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا ... وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

(٣٠١/١٠)

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِلْكَشَلِ كَارِهَا ... فَكَيْفَ بِهِ إِذْ صَارَ كَشَكَا مُدَحِّنَا

(٣٠٧/١٠)

أَجِزْ إِلَى قَلْبِي وَمَنْ فِيهِ نَازِلُ ... وَمَنْ أَجَلٍ مَنْ فِيهَا تَحْبُّ الْمَنَازِلُ
 وَأَشْتَاقُ لَمَعِ الْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ ... فَنِي الْبَرْقِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ رَسَائِلُ
 وَإِنْ مَالُ بَانُ الدَّوْحِ مِلْتُ صَبَابَةً ... فَبَيْنَ غُصُونِ الْبَانِ مِنْكَ شَمَائِلُ
 وَلِي أَرْبَ أَنْ يَنْزِلَ الرُّكْبُ بِالْحِمَى ... لَسَيَّالٍ دَمْعِي وَهُوَ لِلرُّكْبِ سَائِلُ
 وَيَ أَنَّهُ لَا تَنْقُضِي أَوْ أَرَاكُمْ ... وَأُبْصِرُ نَجْدًا وَهُوَ بِالْحَيِّ أَهْلُ

(٣٠٨/١٠)

تُرَى هَلْ أَرَاكُمْ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمْ ... وَأُبْلَغُ مِنْكُمْ بَعْضَ مَا أَنَا آمِلُ
 وَأَخْطَى يَقْرُبُ الطَّيْفِ مِنْكُمْ وَأَنَّهُ ... لِيُقْنِعَنِي مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ بَاطِلُ
 أَطَالِبُ جَفْنِي بِالْمَنَامِ وَقَدْ غَدَا ... يُوَاعِدُكُمْ أَنْ يَلْتَقِي وَهُوَ مَاطِلُ
 أَقُولُ لَصَحْبِي حِينَ سَارُوا تَوَقَّفُوا ... لَعَلِّي أَرَى مَنْ بِالْجَنَابِ الْمَمْنَعِ

وَأَلْتَمُّ أَرْضًا يُنْبِتُ الْعِزَّ تُرْبُهَا ... وَأَسْقِي ثَرَاهَا مِنْ سَحَائِبِ أَدْمَعِي
وَيَنْظُرُ طَرْفِي أَيْنَ أَتْرُكُ مُهْجَتِي ... كَمَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَسِيرَ غَدًا مَعِي
وَمَا أَنَا إِنْ خَلَقْتُهَا مُتَأَسِّفًا ... عَلَيْهَا وَقَدْ خَلَّتْ بِأَكْرَمِ مَوْضِعٍ
وَلَكِنْ أَخَافُ الْعُمَرَ فِي الْبَيْنِ يَنْقُضِي ... عَلَى مَا أَرَى وَالشَّمْلُ لَيْسَ بِمُجْمَعٍ
يَمِينًا يَمَنَ وَدَّعْتُهُ وَمَدَامِعِي ... تَفِيضُ وَقَلْبِي لِلْفِرَاقِ مُؤَدِّي
لَنْ عَادَ لِي يَوْمًا بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى ... وَأَصْبَحَ سِرِّي فِيهِ غَيْرَ مَرُوعٍ
غَفَرْتُ ذُنُوبًا أَسْلَفَتْهَا يَدُ النَّوَى ... وَلَمْ أَشْكُ مِنْ جُورِ الزَّمَانِ الْمَضْبِعِ
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِيَوْمٍ لِقَائِنَا ... وَمَتَعْتُ طَرْفِي بِالْحَدِيثِ وَمَسْمَعِي
وَفَارَقْتُ أَيَّامًا تَوَلَّتْ ذَمِيمَةٌ ... وَقَلْتُ لِأَيَّامِ السَّرُورِ أَلَا ارْجِعِي
أَهْوَى قَمَرًا مَشَى إِلَى الشَّمْعِ وَقَطُّ ... مَا أَنْعَمَ حَدَّهْ وَمَا أَنْعَمَ قَطُّ
قَدْ خَطَّ عِذَاؤُهُ وَمَا يَعْرِفُ خَطَّ ... مَا أَعْشَقْنِي فِيهِ إِذَا نَامَ وَخَطَّ
(٣٠٩/١٠)

إِلَى كَمَ ذَا تُعْزِرُكَ اللَّيَالِي ... وَتُبْدِي مِنْكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَطَوَّرًا شَيْخَ زَاوِيَةٍ وَفَقِيرَ ... وَطَوَّرًا كَاتِبًا فِي دَارِ وَالِي
رَبُّونَنَا أَصْبَحَتْ عَرُوسًا ... أَثْوَاهُهَا لَا تَزَالُ خُضْرًا
قَدْ كَلَّلْتُ بِالنَّدَى وَشَاحَا ... تَخَالُهُ فِي الْعَيُونِ دُرًّا
وَالظِّلُّ فِيهَا ضَحَى كَلِيلٍ ... وَالزَّهْرُ قَدْ عَادَ فِيهِ زُهْرًا
وَالسَّعْدُ يَقْضِي بَأَنَّ طَرْفِي ... يَشْهَدُ فِيهِ سَنَاكَ بَدْرًا
فَأَصْحَبِ النُّورَ مِنْكَ فَخْرًا ... يَطْلُعُ مِنْهُ الْعِمَامُ فَجْرًا
يَهْزُ عِطْفِيهِ فِي ذَرَاهَا ... وَيَنْثِي نَشْوَةَ وَسُكْرًا

فإنَّ قلبي أسرَّ نُورًا ... فاشتاق طَرْفِي إليه جَهْرًا
 فبادِرُوا بالركوبِ واثلوا ... سبْحانَ مَنْ بالنَّهارِ أُسْرِى
 إذا رأيتَ الرِّياضَ جَهْرًا ... شاهدتَ صُنْعَ الإلهِ سِرًّا
 كأنَّما الدَّوْحُ فيه جَيْشٌ ... على خيولِ النَّسيمِ كَرًّا
 (٣١٠/١٠)

والنَّهْرُ في الرِّوْضِ مثلُ إيمٍ ... يطلُبُ مِنْ حَوْفِهِ مَقَرًّا
 والماءُ فيه جَرى بَرِيدًا ... أراه يُنْهِي إليك أَمْرًا
 مُسَابِقًا للنَّسيمِ كَيْما ... يَلْتَمُ مِنْ راحَتِكَ عَشْرًا
 رسائلُ للنَّسيمِ راقَتْ ... تُحِيلُ نَظْمَ الرِّياضِ نَشْرًا
 بَقِيَتْ في راحةٍ وعِزٍّ ... ونِعمَةٍ لا تَزَالُ تَنْشُرِي
 لا عَزَوُ لي إنْ طَلَبْتُ عُذْرًا ... عن أَفْقٍ صِرْتَ فيه بَدْرًا
 لا سَيْما والرِّياضُ أَضْحَتْ ... تُهْدِي لَنَا مِنْ ثَنَّاكَ نَشْرًا
 وسائلُ النَّهْرِ مَدَّ كَفًّا ... أَلْقَتْ إِلَيْهِ العُصُونُ دُرًّا
 لَكِنَّهُ خافَ حينَ مَالَتْ ... عليه مِنْ سَلْبِهِ فَقَرًّا
 بِرَبْوَةٍ أَصْبَحَتْ عَرُوسًا ... تُهْدِي إِلَيْهَا التُّفُوسُ مَهْرًا
 بِتٍّ على نَهْرِها فاضْحَى ... يَزِيدُ بِالْجُودِ مِنْكَ بَحْرًا
 لله كَمِ مِنْ سَطُورِ دَوْحٍ ... يَوْمًا إذا ما ذُكِرْتَ سَطْرِي
 بها مُقَرٌّ وَلَسْتُ مَمَّنْ ... يَرْضَى بِدِيلًا عنها بِمَقْرِي
 (٣١١/١٠)

سَقَى اللهَ مِنْ سَطْرِي وَمَقْرِي مَنَازِلًا ... بها لِلنَّدَامَى مَنَظَرٌ وَسُرُورٌ

سقى الحيا أَرْبَعًا نَحْيَى النَّفُوسَ بِهَا ... ما بين مَقَرِّى إِلَى بابِ الْفَرَادِيسِ

لو لم يَكُنْ دَوْحُهَا سَمَاءً ... لم يَطْلُعِ الزَّهْرُ مِنْهُ زُهْرًا

فَالْتَهَرُ قَدْ سَلَّ مِنْهُ سَيْفًا ... به عَلَى الرُّوْضِ قَدْ بَجَرًا

وَاقِ نَسِيمِ الصَّبَا رَسولًا ... يُهْدِي وَيُنْذِي نَشْرًا وَبِشْرًا

دَعَا فَلَبَّاهُ كُلُّ دَاعٍ ... قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ فَيْكَ شُكْرًا

طَلَعَتْ شَمْسًا فَخَزَتْ نُورًا ... وَكُنْتَ تَجِدَا فَرِدْتَ فَعُورًا

وَقُلْتَ فِي سَاعَةٍ قَرِيبًا ... يُتَعَبَّنِي فِي الْجَوَابِ دَهْرًا

مَا الْعُمُرُ إِلَّا لَدَيْكَ يَصْنَفُو ... أَوْلَا فَلَا أَرْتَضِيهِ عُمُرًا

(٣١٢/١٠)

النَّجْمُ مُصَاحِبِي قَوِيَّ الْعَزْمِ ... مَا عِنْدِي مَا يَرْكَبُهُ لِلْعُدْمِ

وَالْعَبْدُ يُرْجَى إِنْ أَتَى صُحَّتْنَا ... أَنْ تُسْرِعَ إِذْ سِرْنَا بِسَيْرِ النَّجْمِ

الْبَغْلَةُ قَدْ أَصْغَتْ لِحُسْنِ النَّظْمِ ... سَمِعَا وَأَتَتْ مُطِيعَةً لِلرَّسْمِ

(٣١٣/١٠)

بُشْرَايَ إِذَا بَصُحْبَةِ النَّجْمِ لَنَا ... فَالَسَّعْدُ مُقَارِنٌ لِهَذَا النَّجْمِ

لِلَّهِ مَا أَحْلَى شَمَائِلَ أَغْيَدٍ ... أَجْرَى الدَّمُوعِ لَهُ عِذَاؤُ وَاقِفُ

وَكَأَنَّمَا الْكَرَّةُ الَّتِي يَسْطُو بِهَا ... قَلْبٌ لَدَيْهِ مِنْ جَفَاهُ وَاجِفُ

وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ عَيْنٌ مُحِبَّةٍ ... وَكَأَنَّمَا الْجَوْكَانُ بَرَقَ خَاطِفُ

أَقِمْ يَا سَارِي الْخُطْبِ الدَّمِيمِ ... فَقَدْ أَدْرَكْتَ تَجْدَ بَنِي الْعَدِيمِ

هَدَمْتَ وَكُنْتَ تَقْصُرُ عَنْهُ بَيْتًا ... لَهُ شَرَفٌ يَطُولُ عَلَى النُّجُومِ

قَصَدْتَ ذَوِي الْكَمَالِ فَعَاجَلْتَهُمْ ... يَدَاكَ بِحِلِّ عَقْدِهِمُ النَّظِيمِ

وأنت بكفٍ بأسهم الرزايا ... خللت من المعالي في الصميم
أتدري من أصبت وكيف أمست ... بك العلياء دامية الكلوم
وكيف رفعت قدر الجهل لما ... خففت منار أعلام العلوم
(٣١٤/١٠)

عثرت وقد ضللت بطود علم ... أما تمشي على السنن القوم
بمن بسط الندى وأنار عدلا ... يكف اللئث عن ظلم الظلم
صحيح الزهد غادره ثقاه ... وخوف الله كالنضو السقيم
مضى وسراج منزله الثريا ... ومورد بيته قلب الغيوم
وودع والثناء على علاه ... يفوق مضاعف الغيث العميم
وسار وكان للفضلاء منه ... حنو المرضعات على القطيم
وغاب فأغدم الأسماع لفظا ... أرق من المدامة للنديم
واقانا لفحة الرمضاء وإد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على القطيم
(٣١٥/١٠)

وأرشفنا على ظمأ زلالا ... ألد من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنى واجهتنا ... فيخرجها ويأذن للنسيم
يزرع حصاه حالية العذارى ... قتلنس جانب العقد النظيم
إذا صدع الحمام لنا بسجع ... وأصغى نحو وطب تلاخي
شجى قلب الحلي فليل غنى ... وبرح بالشجي فليل ناخا
وكم للشوق في أحشاء صب ... إذا اندملت أجدا له جراحا

ضعيفُ الصَّبْرِ عَنْكَ وَإِنْ تَنَاءَى... وَسَكَرَانُ الْفُؤَادِ وَإِنْ تَصَاخَى
كَذَاكَ بَنُو الْهَوَى سَكَرَى صُحَاة... كَأَحْدَاقِ الطُّيِّ مَرَضَى صِحَا حَا

(٣١٦/١٠)

أَمَجَّدَ الدِّينَ دَعْوَةً مُسْتَهَامَ ... لِأَنْوَاعِ الْكَأَبَةِ مُسْتَدِيمَ
حَلَلْتُ مِنَ الْجِنَانِ أَجَلَ دَارٍ ... وَقَلْبِي حَلَّ بَعْدَكَ فِي جَحِيمِ
فَمَا لِي غَيْرُ حُزْنِي مِنْ صَدِيقٍ ... وَلَا لِي غَيْرُ دَمْعِي مِنْ حَمِيمِ
إِذَا مَا شَامَ نَوَاءُ الْأُنْسِ طَرَفِي ... لِيَمْطُرْنِي هُمَا لِي بِالْهَمِيمِ
قَاكَ مِنَ الْجِنَانِ رَحِيقَ لُطْفٍ ... يُدَارُ عَلَيْكَ مَقْصُومَ الْخُتُومِ
وَلَا يَرْحُتْ رِكَابُ الْمَزْنِ تَسْرِي ... إِلَى مَثْوَاكَ دَائِمَةَ الرُّسُومِ

(٣٣٨/١٠)

لَا تَعْجَبُوا مِنْ خَالِهِ إِذَا بَدَا ... وَازْدَادَ لُطْفُ الْخَدِّ مِنْ أَجْلِهِ
فَكَاتِبُ الْحُسْنِ عَدَا حَازِقًا ... قَدْ جَوَّدَ الثَّقُفَةَ فِي شَكْلِهِ
عُودِيَّةً تَلْبَسُ الْعُودِي فَقُلْتُ لَهَا ... خَافِي الْإِلَهَ وَرَاعِي حَالَ تَجْهُودِ
فَلَحْظُكَ السَّيْفُ أَصَمَّتْنَا طُبَاهُ وَمَا ... كَفَاكَ ذَاكَ إِلَى أَنْ جِئْتِ بِالْعُودِ

(٣٤١/١٠)

أَلَا يَا رَيْمُ أَخْبِرْنِي ... عَنِ التُّفَاحِ مَنْ عَصَهُ
وَحَدَّثَ بِأَبِي عَنْ حُسْنٍ ... نِيكَ الْبِكْرِ مَنْ افْتَضَّه

(٣٤٢/١٠)

وَحَنَمَ اللَّهُ بِالْوَرْدِ ... عَلَى خَدِّكَ مَنْ فَضَّهَ
لَقَدْ أَثَرَتِ الْعَصَّةُ ... فِي وَجْهِكَ الْعَصَّةُ

كما يُكْتَبُ بِالْعَنَبِ ... رٍ فِي جَامٍ مِنَ الْفِصَّةِ
 وشادِنٍ نَادَمْتُ فِي مَجْلِسٍ ... قَدْ مَطَّرْتُ راحا أباريقه
 طَلَبْتُ وَزْدًا فَأَبَى حَذُّهُ ... وَرُمْتُ راحا فَأَبَى رِيْقُهُ
 لما رَأَيْتُ فَوَادِي ... يَهِيمُ فِي كُلِّ وادٍ
 عَجَبْتُ مِنْ شَيْبٍ فَوْدِي ... وَمِنْ شَبَابٍ فَوَادِي
 حَسَدُوهُ إِذْ لَمْ يُدْرِكُوا مَسْعَاتَهُ ... لما ابْتَنَى دِهْلِيْزَ بابِ الْآخِرَةِ
 وَتَيَقَّنُوا عِلْمًا بَأَنَّ وَراءَهُ ... مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ دَارًا فَآخِرَهُ
 (٣٤٣/١٠)

كان أبو منصورٍ الثَّغَلِيّ ... أَتْبَعَ فِي الْأَدَابِ مِنْ ثَعْلَبٍ
 لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِي قَبْلَهُ ... لَكِنَّهُ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ
 يَطْعُنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالِ ... مَوْتِ كَطْعَنِ الرُّمَحِ بِالثَّغْلَبِ
 إِنْ سَعِيدًا قَدْ أَسَنَ ... وَمَا بَعَيْنِيهِ وَسَنَ
 يُقْتَلُ مِنْ عِذارِهِ ... أَلْفَ عِذارٍ وَرَسَنَ
 وَكانَ دَهْرًا حَسَنًا ... فَصارَ مَعْكُوسَ حَسَنَ
 وشادِنٍ قَلْتُ لَهُ ... هَلْ لَكَ فِي الْمَنادِمَةِ
 فَقَالَ كَمِ مِنْ عَاشِقٍ ... سَفَكَتَ بِالْمَيِّ دَمَهُ
 عَلَيْكَ بِالْحِفْظِ دُونَ الْكُتُبِ يَجْمَعُهَا ... فَإِنْ لِلْكَتُبِ آفَاتٍ تُفْرِقُهَا
 الْمَاءُ يُغْرِقُهَا وَاسْلَنَّا تُحْرِقُهَا ... وَالْفَارُ يَحْرِقُهَا وَاللِّصُّ يَسْرِقُهَا
 (٣٤٤/١٠)

ولقد مَرَزْتُ عَلَى الطِّبَاءِ فَصَادَنِي ... ظَنِّي وَعَهْدِي بِالطِّبَاءِ تُصَادُ

نَقَذْتُ لَوَاحِظُهُ إِلَى بَاسِهِمْ ... أَغْرَاضُهَا الْأَزْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
 جَعَلْتُ هَدْيِي لَكُمْ سِوَاكَ ... وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ
 بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُودًا مِنْ أَرَاكِ ... رَجَاءً أَنْ أَعُودَ وَأَنْ أَرَاكَ
 وَمُهْفَهْفٍ مَلِكِ الْقُلُوبِ وَحَارًا ... خَطَّ الْجَمَالَ بِعَارِضِيهِ طِرَازًا
 شَبَّهْتُهُ قَمَرًا فَكَانَ حَقِيقَةً ... وَغَدَا لَهُ قَمَرُ السَّمَاءِ مَجَازًا
 مَا بَاعَ بَرًّا قَطُّ إِلَّا أَنَّهُ ... بَرَّ الْقُلُوبِ فَلَقِبَ الْبَرَّازًا
 يَغِيبُ الْبَدْرُ يَوْمًا ثُمَّ يَبْدُو ... فَمَا لَكَ غَيْبٌ عَنْ عَيْنِي ثَلَاثًا
 فَإِنْ لَمْ تَطْلُعِ الْاِثْنَيْنِ عَصْرًا ... فَلَسْتَ بِوَاجِدِي يَوْمَ الثَّلَاثَا
 الدَّهْرُ دَهْرُ الْجَاهِلِيَةِ ... مَنْ وَأَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَاتِرٌ
 لَا سَوْقَ أَكْسَدَ فِيهِ مِنْ ... سَوْقِ الْمَحَابِرِ وَالِدَفَائِرِ
 قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْبَعِي الَّذِي ... نَقْدِيهِ بِالْأَنْفُسِ إِنْ جَارَا
 جُودُكَ قَدْ أَوْزَقَ لِي مَوْعِدًا ... فَكَيْفَ لَا يُثْمِرُ إِنْجَارَا

(٣٤٥/١٠)

أَيُّهَا الْبَدْرُ الَّذِي يَجْلُو الدُّجَى ... قُلْ لِنَجْمِي فِي الْهَوَى كَمْ تَحْتَرِقُ
 أَنَا مِنْ جُمْلَةِ أَخْرَارِ الْهَوَى ... غَيْرَ أَنِّي مِنْ هَوَاكُم تَحْتَ رِقْ

(٣٤٨/١٠)

مَا بَالُ قَلْبِي لَا يُفِيقُ لِذَاتِهِ ... كَمْ ذَا التَّمَادِي مِنْهُ فِي عَمِيائِهِ
 يَصِفُ الرِّشَادَ وَلَا يُصِيحُ لِمُرْشِدٍ ... وَيَطْلُ يَخْبِطُ فِي دُجَى ظُلُمَائِهِ
 يَعْشُو إِذَا بَرَقَتْ صَوَاعِقُ هُلُكِهِ ... وَيَطْرُنُ أَنْ طَلَعَتْ شُمُوسُ رَجَائِهِ
 حَسْبُ الْمَنَافِقِ أَنْ يَكُونَ مُخَالِفًا ... فِي فِعْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ بَرِيَاءَهُ

ما عُدُّرَ مَنْ قَطَعَ الزَّمانَ تَشَوُّقًا ... في طاعة الرَّحمن يومَ لِقائه

(٣٧٤/١٠)

ألا دأبي الوفاء لذي الوفاء ... وشيمتي الجفاء على الجفاء
إذ انصرمت حبالك يا صديقي ... محوتك من فهارس أصدقائي
فلست بنادم بفراق خل ... ويندم كلّ مندمه سوائي
يقيس الناس بالحصباء درّا ... كما قاسوا الدجنة بالضياء
وزين لمراء عندهو بفضل ... لا ردأ من زيانك بالثراء

(٣٩٦/١٠)

يُقَضِّي بَنَفْعِ الناس سائرَ يَوْمِهِ ... وَيَجْنُوهُ في جُنْحِ الظلام مَضاجِعُ
فَيَنْفَكُ عَنْهُ يَوْمُهُ وَهُوَ ذاكِرٌ ... وَيَنْفَكُ عَنْهُ لَيْلُهُ وَهُوَ رَاكِعُ
مَنْ رَامَ أَنْ يَبْلُغَ أَقْصَى المَتَى ... في الحشر مع تَقْصِيرِهِ في القُرب
فَلْيُخْلِصِ الحُبَّ لِمَوْلى الوَرَى ... والمُصْطَفَى فالمرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

(٤٠٧/١٠)

مالي أرى أحبابنا في الناس ... صاروا كمثل حبابنا في الكاس
صور تروقك عند أول نظرة ... كاللؤلؤ المتناسق الأجناس
واذا أعدت الطرف فيهم لم تجد ... شيئا وصار رخاؤهم للياس
أرعشني الدهر أيّ رعش ... والدهر ذو قوة وبطش
قد كنت أمشي ولست أعيّا ... فاليوم أعيّا ولست أمشي

الأشعار المذكورة في الجزء الحادي عشر

(١١/١١)

يا مَنْ يُرِينْهَا كُلَّ وَقْتٍ وَجْهَهُ ... بِشَرٍّ وَبُيْدِي كَفَّهُ مَعْرُوفًا
 أَصْبَحْتُ فِي الدُّنْيَا ثَرِيًّا بَعْدَمَا ... أُمْسَيْتَ فِيهَا بِالتَّقَى مَعْرُوفًا
 نَحَبُ الْغُرَابِ فَدَلَّنَا بَنَحِيْبِهِ ... أَنَّ الْحَبِيْبَ دَنَا أَوَّانُ مَغِيْبِهِ
 يَا سَائِلِي عَنْ طَيْبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ ... جُدْ لِي بَعِيْشٍ ثُمَّ سَلْ عَنْ طَيْبِهِ
 وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبَلِّغُ لَوْعَتِي ... وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
 لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَها لَهُ ... وَلَوْلَا خُفُوقُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا

(٧٦/١١)

شَرَابُكَ الْمُخْتَوِّمُ فِي آيَةٍ ... وَخَمْرُ أَعْدَائِكَ مِنْ آيَةٍ
 فَلَيْتَ أَيَّامَكَ لِي آيَةٍ ... قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعُمْرِ فِي آيَةٍ

(١٦٦/١١)

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَا ... لَدَى الْمَجْدِ حَتَّى عَدَّ أَلْفَ بَوَاحِدٍ

(١٦٨/١١)

يَا سَائِرًا نَحْوَ بَانَ الْحَيِّ وَالْأَسْلَ ... سَلِمَ عَلَى سَادَةِ الْأَوْطَانِ ثُمَّ قَلَّ
 مَا زِلْتُ فِي بَعْدِكُمْ كَالنَّارِ فِي شَعْلِ ... وَالْأَرْضِ فِي كَسَلِ وَالْمَاءِ فِي مَلَلِ
 أَرِيدُ لَحْهَ وَصَلَ أُسْتَضَى بِهَا ... فِي ظِلْمَةِ الْهَجَرِ ضَاقَتْ دَوْغَهَا حَيْلِي
 إِنِّي صَلَيْتُ عَلَى أَنْسٍ وَتَذَكَّرْتُ ... لِأَهْلِ وَدِيِّ وَخَلَقِ الْمَرْءِ لَمْ يَحِلْ

فلا أزال بأبكارى أسائركم ... وإن خدمت كرام الخيل والإبل
 ما العيش إلا خيالات أوجهها ... إلى ذراكم لدى الأسحار والأصل
 أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
 لعل إلمامكم بالدار ثانية ... يدبّ منه نسيم البرء في العلل
 أرجو اللقاء بميعاد وعدت به ... والخلف في الوعد منكم غير محتمل
 (١٦٩/١١)

فإن عزمتم على إنجاز وعدكم ... سعت في طلب الأسباب والوصل
 أردت تفصيل أمالي فعارضني ... خوف السامة في الإكثار والملل
 لا زال مجدكم في الدهر منبسطة ... وظلكم فيه عنا غير منتقل
 ألا يا عاذلي دم في ملامي ... فإني لا أحول عن الغرام
 فجفني ساهر ما دمت حيا ... وقلبي هائم والدمع هامى
 فيا ريح الصبا! عطفا ورفقا ... إلى ذاك الحمى بلغ سلامي
 وقل يا أهل ودي في هواكم ... مضى شهري وأيامي وعامي
 وصرت ببعدهم كالعود جسمي ... على نار ودمعي في انسجام
 إلام تظاهرون على كتيب ... كسير القلب صب مستهام
 إلام الهجر والإعراض عني ... وحتام التماذي في الخصام
 غرامي ثابت غض طري ... وحبكم على طرف الثمام
 نسيتم عهدكم يا أهل ودي ... كأنا ما التقينا في مقام
 فإن عدتم لوصل والثمام ... فأهلا بالعناق وباللزام
 وإن جرتم علي فلي غياث ... بباب المصطفى خير الأنام

إليه توجَّهي وله استنادي ... وفيه مطامعي وبه اعتصامي
أجرني سيدي من ضيم سقم ... أشدَّ علي من وقع الحسام
صبرت عليه حتى عيل صبري ... وكاد يذيقني طعم الحمام
فملححك رقيتي وشفاء دائي ... إذا ما خضت في لجج السقام
وذكرك سيدي حرزي وحصني ... آتبه به على الجيش اللهم
مواهبك التي لا نقض فيها ... بها ربيت من قبل الفطام
فمن لي بعد ما وهنت عظامي ... إذا اشتدَّ البلاء سواك حامي
وإن أك ظالما عظمت ذنوبي ... فحبك سيدي ماحي الأثام
فقد أعطيت ما لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك بالسلام
(١٧٢/١١)

شكوتُ إلى وكيع سوء حِفْظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال العِلْمُ نورٌ من إله ... ونورُ الله لا يُؤتَى لعاصي
(٢٢٥/١١)

يا عُمْدَةَ للطَّالِبِينَ وَبَهْجَةً ... للسامعين وَبَحْرَ عِلْمٍ قد صَفَا
ما رُزْتُ يوماً مسلماً مُتَمَرِّضاً ... وَرَقِيَّتَهُ إِلَّا وَنَالَ بك الشِّفَا
(٢٢٦/١١)

هذا هو السِّرُّ الإلهي الذي ... عُرِفَتْ به أهلُ الْوَلَايَةِ وَالْوَقَا
شَكَا إِلَى سُفْلَهُ ... وَأَنَّ فِيهِ دُمْلَا
وفيه ما يأكله ... قلتُ بلا قال بَلَى
دامتْ عليك رَحْمَةٌ ... من الكريم الغافر

يا حسنا من حسنٍ ... و طاهرا من طاهرٍ

(٢٢٩/١١)

سمعت بقوم عللوا حلّ غيبي ... بفهم ركيك في الحديث من الطبع
فقلت: ولا عتب فقد حلّ عندهم ... بهم أكل إنسان بواسطة الضبع

(٢٥٣/١١)

خدا را شكر كز تحرير خامه ... مهذب كشت اين ميراث نامه

(٢٦٦/١١)

وكم وكم أرق الليالي حزنا ... وتفكيرا بأحوال المسلمين.

(٢٦٧/١١)

أبو حنيفة في رأ ي وفي جدل ... يسمو بمهته لأرفع الرتب

(٢٦٨/١١)

أسكّان بطن الأرض لو يقبل الفدى ... فدينا وأعطينا بكم ساكن الظّهر!
وتوجز في قارورة العطر روضة ... ويوجز في كأس الرحيق كروم

(٢٧٣/١١)

أهلا بمقدّمك الهنيّ ومرحبا ... يا عالم الشهباء إمام الشام.
لم ينجو علم الفقه والآثار شا ... مي كجمعك بعد ذاك الشامي.

(٢٧٨/١١)

جسد لقّف في أكفانه ... رحمة الله على ذلك الجسد.

(٢٨٠/١١)

مررت بقبر ابن المبارك غدوة ... فأوسعني وعظا وليس بناطق.

وقد كنت بالعلم الذي في جوانحي... غنيا وبالشيب الذي في مفارقي.
ولكن أرى الذكرى تنبه غافلا... إذا هي جاءت من رجال الحقائق.

(٢٩٩/١١)

يَمِينَا بِمَا ضَمَّتْ غَدَاةَ الْمُخَصَّبِ ... جُنُوبٌ مِئى مِنْ ذِي بِطَاحٍ وَأَخْشَبِ
وَشُعْبٌ عَلَى شُعْبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... شُمُوسُ نَهَارٍ أَوْ أَهْلَةٌ غَيْهَبِ
فَهُمْ يَقْصِدُونَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ... وَيَجْتَلِبُونَ الْأَجْرَ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
لَبَّرَجَ بِي شَوْقٌ عَلَى إِثْرِ ظَاعِنٍ ... مُقِيمٍ عَلَى حَكَمِ الْقَلَى وَالتَّجَنُّبِ
أَسْكَانَ مَصْرَ هَلْ إِلَيْكُمْ لَذِي هَوًى ... وَلَوْ فِي مَنَامِ الْعَيْنِ وَجْهٌ تَقْرُبِ
سَقَى جَانِبَ الْوَادِي الَّذِي عُقِدَتْ بِهِ ... قِبَابُكُمْ صَوْبَ الْحَيَا الْمَتَهَدِّبِ

(٣٠٠/١١)

فَرَوْضٍ مِنْ مَعْنَاكُمْ كُلَّ تَلْعَةٍ ... وَطَفَّحٍ مِنْ بَطْحَانِكُمْ كُلِّ مِذْنَبِ
وَهَبْتُ لَكُمْ رِيحَ الصَّبَا بِتَحِيَّةٍ ... أَرْقَ مِنْ الشِّكْوَى إِلَيْكُمْ وَأَعْدَبِ
خَلِيلِي مِنْ عَلِيٍّ رَبِيعَةَ مَالِنَا ... عَقَقْنَا وَكُنَّا مِنْ أَبْرِ بَنِي أَبِ
رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا أَعْرَةَ أَهْلِنَا ... يُرَاعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ الْمَتَاوِبِ
وَصَرَعَى بِأَكْنَافِ الْخِيَامِ كَأَنَّهُمْ ... سُكَارَى وَلَمْ تُتْرَعْ كُؤُوسٌ بِأَكْؤُوبِ
يَعْنُونَ مِمَّا أَتَحَنَ الْبَيْتُ فِيهِمْ ... أَنْيَنَ أَسِيرِ السَّائِرِينَ الْمَعْدَبِ
لَهُمْ بِقُدُومِ الرُّكْبِ أَنْسٌ وَغَيْبُطَةٌ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَحْوِنَا شَدُّ أَرْكَبِ
فَإِنْ أَنْسُوا ذِكْرًا رَمَوْا بِأَكْفِهِمْ ... إِلَى كُلِّ قَلْبٍ فِي لَطْفٍ مُتَقَلِّبِ
فَإِنْ عَايَنُوا مِنَّا كِتَابًا تَطَالَعَتْ ... بَوَادِرُ دَمْعٍ بِالْدمَاءِ مُخَضَّبِ
قَصَدْنَا لَهُمْ ضِدَّ الَّذِي قَصَدُوا لَهُ ... لَقَدْ عَاقَبْتُ آرَاؤُنَا غَيْرَ مُذْنِبِ

إلى أيِّ حَيٍّ غيرهم أنا راحلٌ ... ومن أيِّ أهلٍ بعدهم مُتَطَلِّي
 أَعَاتِبُ نفسي في اضطِيارِي عنهم ... وأذهبُ في تأنيبِها كلَّ مذهبٍ
 وإما رأى الأقوامَ مِنِّي بِجُلْدًا ... فما الشَّانُ إلا في الضَّمِيرِ المَغِيبِ
 أتاني وَمَنْ طابَتْ به أرضٌ يَثْرِبُ ... على شِدَّةِ البَلْوَى وطُولِ التَّرْقُبِ
 أمينٌ إذا ما استودِعَ السِّرَّ صائتُهُ ... وإن خان فيه كلُّ خِلٍ مُهْدَبِ
 فأكْرِمَ به من زائرٍ مُتَعَمِّدٍ ... وأحْسِنَ به من واصلٍ مُتَعَتِّبِ
 سَرَزْتُ به نفسي وأقررتُ ناظِرِي ... وأكثرتُ إعجابِي به وتَعَجُّبِي
 وقَبَّلْتُه في الحالِ ثم وضعته ... على كِبِدِ حَرَى وقلبٍ مُعَذَّبِ
 (٣٠١/١١)

وقابلْتُ ما واقَى به مِن نَحِيَّةٍ ... بما شئتَ من أهلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ
 وأثَلْتُ منه أن يُسَكِّنَ لَوْعَتِي ... فهَيَّجَ بَلْبَالِي وزاد تَلَهُّبِي
 أَلْخَبَابَ قَلْبِي والذين أودَّهم ... وأشتاقهم في كلِّ صُبْحٍ وَغَيْهَبِ
 بغيرِ اختِيارِي فاعْلَمُوا أو إرادَتِي ... نَزَلْتُ على حُكْمِ القَلَى والتَّجَنُّبِ
 رَحَلْتُ بقلبٍ عنكم غيرِ راجِلٍ ... وعِشْتُ بِعَيْشٍ بعدكم غيرِ عائبِ
 لقد قَلَّ عَزَمِي غُرْبَتِي عن بلادكم ... وأجْرَى دُمُوعَ العَيْنِ مِنِّي تَغْرِيبِي
 وما زلتُ أَصْفِيكُمْ على القُربِ والتَّوْنِ ... هَوَاكُمْ وأُضْيِكم بعلمِ المَغِيبِ
 فلا تَحْسَبُوا أنِّي تَسَلَّيْتُ عنكم ... فما العُدْرُ من شَأْنِي ولا العُدْرُ مَذْهَبِي
 سَعَيْتُ لَكُمْ سَعْيَ الكَرِيمِ لِأَهْلِهِ ... وما كلُّ سَاعٍ في الأَنامِ يَمُنْجِبِ
 لَعَمْرِي لقد أَبْلَعْتُ نَفْسِي عُذْرَهَا ... وإن كنتُ لم أَظْفَرْ بِغَايَةِ مَطْلَبِي
 وصاحَبْتُ أَيَّامِي على السُّحُطِ والرِّضَى ... بِعَزْمَةٍ مَصْقُولِ الغِرَارَيْنِ مَقْضَبِ

سَقَى حَلْبًا جَوْدُ الْعَوَادِي وَجَادَهَا ... وَحَيَّ ثَرَاهَا بِالْحَيَا الْمَتَحَلِّبِ
 بِكُلِّ مُلْبٍ وَدَفْهُ غَيْرُ مُقْلِعٍ ... وَكَلِّ مُلْبٍ بَرْقُهُ غَيْرُ حُلْبِ
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا عَلَى التَّوَى ... فَهَذَا الْأَسَى رُكْنِي وَضَعُضَعُ مَنْكِي
 فَمَا وَجَدُ مَقْلَاتٍ تُذَكِّرُ بِالضُّحَى ... طَلَاهَا وَلَا وَحْشِيَّةٍ أَمْ تَوَلَّبِ
 (٣٠٢/١١)

وَلَا ذَاتِ طَوْقٍ مَا تَمَلُّ هَدِيلَهَا ... رُثُوبٍ إِذَا لَمْ تَذُرْفِ الدَّمْعُ تَنْدُبِ
 كَوْجِدِي إِذَا مَا جَنِّي اللَّيْلُ وَانْتَفَى ... رُقَادِي وَصَبْرِي وَاسْتَمَرَّ تَكْرِي
 لَحَى اللَّهُ دَهْرًا فَرَقْنَا صُرُوفَهُ ... فَشَعَبَ مِنَّا الشَّمْلُ كُلَّ مُشْعَبِ
 خُلِقْتُ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ صَابِرًا ... كَأَنِّي عَلَى الْإِيَامِ قُنَّةٌ مَرْقَبِ
 وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ ... سَيُنْعِمُ بَالِي مِنْكُمْ بِالتَّقَرُّبِ
 أَمَالِكُ نَاطِرِي وَالْقَلْبُ حَقًّا ... يَقِينَا فِي الدُّنْوِ وَفِي الْبِعَادِ
 فَتَنَعْتُ بَأَن أَرَاكَ بَعَيْنَ سَمْعِي ... عَلَى أَنَّ اسْتِيَاقِي فِي اتِّقَادِ
 وَكُنْتُ أَطِيلُ فِي الشُّكْوَى اجْتِهَادًا ... فَلَمْ تُغْنِ الْإِطَالَةُ بِاجْتِهَادِي
 وَلَمَّا لَمْ أَفْرُ يُلُوغِ قَصْدِي ... عَدَلْتُ إِلَى اقْتِصَارٍ وَاقْتِصَادِ
 فَلَا تَبْخُلْ عَلَيَّ بِفَضْلِ طَرَسٍ ... عَلَيْهِ رَقْشُ كَفْكَ بِالْمِدَادِ
 فَلَا بَرَحَتْ تَخْصُصُكَ كُلَّ يَوْمٍ ... تَحْيَايَ وَإِنْ شَطَطَ بِلَادِي
 أَحِنُّ إِلَى اللَّقَاءِ وَأَنْتَ عِنْدِي ... مُقِيمٌ فِي السُّوَيْدَا وَالسَّوَادِ
 أَطَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ طَوْعَ الْقِيَادِ ... وَغَالِبِي الزَّمَانِ عَلَى مُرَادِي
 وَبَاعَدْتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَ قُرْبٍ ... وَقَارَبْتُ التَّوَى بَعْدَ الْبِعَادِ
 فَبِتُّ كَأَنِّي فِي عَقْدٍ عَشْرِ ... وَأَفْكَارِي تُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ

(٣٠٣/١١)

أَسِيرَ صَبَابَةٍ وَنَجِيَّ شَكْوَى ... وَحَلَفَ كَاتِبَةٍ وَأَخَا سُهَادِ
 غَرِيبِ الدَّارِ أَصْحَبُ غَيْرِ أَهْلِي ... وَأُصْبِحُ سَاكِتًا بِسَوَى بِلَادِي
 وَمَا اسْتَأْخَرْتُ سُلُوءًا وَلَكِنْ ... عَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِكَ الْعَوَادِي

(٣٢٤/١١)

اسب تازي اكر ضعيف بود ... همجنان از طويله خر به.

(٣٧٥/١١)

إِذَا مَا بَاتَ فَضْلُكَ عِنْدَ قَوْمٍ ... قَصَدْتَهُمْ وَلَمْ تَنْقُزْ بِطَائِلِ
 فَخْلِهِمْ خَلَكَ الدَّمُ وَاقْصِدْ ... كَرِيمَ الدِّينِ [ذَاكَ] أَبُو الْفَضَائِلِ

الأشعار المذكورة في الجزء الثاني عشر

(١٨/١٢)

وإذا أتيت إلى الكريم خديعة ... فرأيتَه فيما تزومُ يُسارع
فاعلم بأنك لم تُخادع جاهلا ... إنَّ الكريمَ بِفَضْلِهِ يَتَخادَعُ

(٤٢/١٢)

يا سائق الظعن في الأسحار والأضل ... سلّم على دار سلمى وأبك ثم سل.
عن الطباء التي من دأبها أبدا ... صيد الأسود بحسن الدل والنجل.
وعن ملوك كرام قد مضوا قددا ... حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل.
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها ... أطلالها مثل أجفان بلا مقل.
فدى فؤادى أعرابية سكنت ... بيتا من القلب معمورا بلا حول.
بخيلة بوصال المستهام بها ... والجود في الخود مثل البخل في الرجل.
كأنها ظبية لكن بينهما ... فرقا جليا بعظم الساق والكفل.
خيالها عند من يهوي زيارتها ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجل.
كيف السبيل إليها بعد أن حفظت ... بالبيض والسمر في أعلى ذرى الجبل.

(٤٣/١٢)

طرقتها فجأة والليل في جدل ... والذئب في كسل والقول في شغل.
قالت لك الويل هلا خفت من أسد ... له يران كالعسالة الذبل
فقلت إني ملك صيده أسد ... وصيد غيري من ظبي ومن وعل.

قالت فما تبتغي لا منع قلت لها ... كلا فيني عفيف القول والعمل.
 وإنني رجل من معشر سحبوا ... ذيل التبتل والتقوي على زحل.
 لا يطمعون ولكن كان ديدهم ... إعطاء ما ملكوا كالعارض المطل.
 أسد إذا سخطوا أفنوا عدوهم ... قوم إذا فرحوا أعطوا بلا ملل.
 ما قال قائلهم يوما لواحدهم ... لو كنت من مازن لم تستبح إلي.
 يا طالب الجاه في الدنيا تكون غدا... على شفا حفرة النيران والشعل.
 يا طالب العز في العقبى بلا عمل ... هل تنفعنك فيها كثرة الأمل.
 يا أيها الطفل أنت الطفل في أمل ... وشمس عمرك قد مالت إلى الطفل.
 يا من تطاول في البنيان معتمدا ... على القصور وخفض العيش والطول.
 لأنت في غفلة والموت في أثر... يعدو وفي يده مستحكم الطول.
 اقنع من العيش بالأدنى وكن ملكا ... إن القناعة كنز عنك لم يزل.
 ثم اغتنم فرصة من قبل أن ضعفت ... قواك من سطوة الأمراض والعلل.
 ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا ... واقنع بما قسم القسّام في الأزل.
 لا تغترر أنت في الدنيا فإن بها ... من عز بر فكن منها على وهل.
 أكالة أكلت كاهر ما ولدت ... حيالة قتلت من جاء بالخيّل.
 ولا مناص من الله العزيز وإن ... فررت منه إلى الدماء والقلل.
 يا أيها الناس إن العمر في سفر ... وإن أوقاتكم والله كالظلل.
 إن المنايا بلا شك لآتية ... وأنتم في المنى والمين والكسل.
 لله درّ فقير مالك أبدا ... وذو خصاص بفضل الله مكثفل.
 ولم يكن فخره إلا بعزة من ... أعبي الأعاجم والأعراب بالدول.

محمد خير خلق الله قاطبة ... هو الذي جلّ عن مثل و عن مثل.

(٤٤/١٢)

له المزايا بلا نقص ولا شبه ... له العطايا بلا منّ ولا بدل.

له المكارم أبهى من نجوم دجى ... له العزائم أمضى من قنا البطل.

له الفضائل أجدى من عصا كسرت ... له الشمائل أحلى من جنى العسل.

له الجمال إذا ما الشمس قد نظرت ... إليه قالت ألا يا ليت ذلك لي.

النصر قادمه والفتح خادمه ... كلاهما عن حماه غير مرتحل.

يا أعظم الناس من حاج ومعتمر ... وأكرم الخلق من حاف ومنتعل.

أتيتنا بكتاب جلّ منفعة ... وجئتنا بسبيل ناسخ السبل.

بعثت بالملّة البيضاء راسخة ... عفا بها سائر الأديان والملل.

أفحمت كلّ بليغ بالكتاب كما ... جادات بالسيف أهل الجدّ والجدل.

أضحى طلوعك بالشمس الضحى أبدا ... وقد غنيت عن الميزان والحمل.

أم التمنى إذا جاءتك سائلة ... أرجعتها وهي في عقر مع الحمل.

نداك أكثره لا ينتهي أبدا ... لكن أدناه أدنى من ندى السبل.

وعرف طيبك للكفّار ضائرة ... مسيرة الشهر مثل الورد للجعل.

لصحبك الغرّ باق فضلهم أبدا ... وفضل أمتك الزهراء لم يزل.

وأهل بيتك فينا رحمة نزلت ... أهل الطهارة عن رجس وعن وحل.

يا سيّد المرسلين المكرمين آدم ... شفاعة لعبيد ضارع وجل.

(٦٤/١٢)

جري دمعي المهرق شجوا بمنزل ... رأينا به دارا ترأت كعوكل.

وروضا بهوج الريح صارت غصونه ... أيادي ندب فوق رأس ليعطل.
 ذكرت بها سلمى أوامل وصلها ... وكيف الرجا يا قلب لي في عقتل.
 فقلت لعيني ساحيني بعبرة ... فلبت فجاءتني بدمع مسلسل.
 رأينا بها عينا تولت فلم تعد ... كدالك مذ هاجرتني لم تحول.
 فهل بعد صد زورة منك خفية ... تداوي بها قلب الكئيب المذل.
 أعيني بسجع يال حمامة ضارعا ... معني وقد أعياه نوح التعزل.
 تراكمت الأحزان والقلب واحد ... تراحمت الأثقال في كور محمل.
 وما عيش من قد بات ييكي تقطعا ... بناب جديد انشبت أم رنقل.
 وكيف التذاذ الراح ممن تصادمت ... عليه مراز لم يطق صدر أعبل.
 صعود العلي هي وما كنت خائبا... تنفس صعدائي ترى غير أسفل.
 تقلبني الأيام تقيب قلب ... تحولني الأحوال تحويل حول.
 أيا دهر هل منك لطف تداركا ... لبلبال بال المستهام المقتل.
 فاما تدارك أو أشد مراجعا ... زمامي إلى باب النبيل المبجل.

(٦٥/١٢)

إليك رسول الله أهدى ثنائيا ... وأبغي به قربا وإن كنت نائيا.
 أقر بنفسي من جنابك سيدي... عسى أن أرى روحا على البعد دانيا.
 عسى تكشف البلوى وكم بك فرجت ... غوائل إذ نوديت أدرك غياثيا.
 أوامل منك العطف عطف عواطف... وإن كنت عما يجلب العطف قاصيا.
 فإنك شمس يستضاء بنورها ... وما كل شيء يقبس الضوء صافيا
 أتيتك أرجو من نوالك رشحة... وما خاب مستسق أتى البحر صاديا.

يا ليت لي بمراتع الآرام ... من نزلة تطفئ اضطرام غرامي .
كانوا الضياء وفارقوا فبقاعهم ... بعد الضياء تيرقعت بظلام.
رحلوا وقد رحل الحبيب لظعنهم ... وخلف الأكياد بالآلام.
رحلوا وقد سلبوا العقول وأضرموا... نار الجوى بجوانحي وعظام.
لهفي على دار ترى بقطاهم ... قطبت بعيد تحلل بسام.
لا خير في عيش الفتى وحبيبه ... مستنكر لمودة الأحلام.
لاموا المشوق وأشفقوا من حبيبه ... لضي به وكآبة وسقام.
أوكل من عشق استحق ملامة ... لا والذي يديه كل زمام.
ما لي ألام على الهوى ووددت لو... أفحمت فيه عواذلي وندامي.
أألام فيه على الحمام وإنني ... أحبيت لو لاقيت فيه حمامي.
لو يعلمون من الذي أحبيته ... ما لمني على الهوى لوامي.

(٩٢/١٢)

معين الإسلام ودار علومه ... أبو عذرها شمس الهدى عبد واحد
فعبد الحميد الحصن للدين سيّد ... مجاهد إسلام خطيب المشاهد
كساها حبيب الله ثوب كمالها ... وشمر عن ساق اهتمام المقاصد

(٩٣/١٢)

ودرس فيها الجهبذان أبو الحسن ... عزيز لرحمن سراج المساجد
أتاها ضمير الدين صدرا لجمعها ... إماما رشيدا قائدا أي قائد
تلاهم أفاض والسعيد محدثا ... ملاذا لطلاب وعذب الموارد
وأصحاب علم غيرهم درسوا هنا ... مصاييح تدريس مناهل وارد

لقد أَيْمُونَا بِالْمَمَاتِ وَإِنْهُمْ ... خِيَارِ أَنْاسٍ فِي خِيَارِ الْمَرَاقِدِ
فَوْسَعٌ وَنَوَزٌ يَا إِلَهِي قُبُورَهُمْ ... تَرْحَمُ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
جَزَى اللَّهُ عَنَا كَامِلًا مِنْ ذِكْرِهِمْ ... وَكَانُوا لَنَا ذَخْرًا عَمِيمَ الْفَوَائِدِ.
(٩٧/١٢)

أَحْيَيْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ ... وَسَقِيَا لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
أَطْلَلْتُمْ عَذَابِي بِمِيعَادِكُمْ ... وَقَلْتُمْ تَزُورُوا وَمَا زُرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ ... فَإِنَّ الْمَعْرَى بِهِ أَنْتُمْ
(١٢٣/١٢)

لَا تَجَزَعَنَّ فَمَا طَوَّلَ الْحَيَاةَ سِوَى ... رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي سَجَنِ مِنَ الْبَدَنِ
وَلَا يَهُولُكَ أَمْرُ الْمَوْتِ تَكْرُهُ ... فَإِنَّمَا مَوْتُنَا عَوْدٌ إِلَى الْوَطَنِ
لَئِنْ نَقَلَ الْوَاشِي إِلَيْكُمْ بَأْنِي ... سَلَوْتُ وَأَنْتَ مِلْتُ عَنْ مِلَّةِ الْحَبِّ
فَلَا تَسْمَحُوا أَنْ تَسْمَعُوا مِنْهُ مَيْنَةً ... فَمَا طَرَفُهُ طَرْفِي وَلَا قَلْبُهُ قَلْبِي
تَوَلَّى حَسَنُهُ لَمَّا تَوَلَّى ... وَجَارَ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ الْعِذَاؤُ
وَرَدَّ رَيْعَ حَدِيثِهِ شَتَاءً ... فَطَالَ اللَّيْلُ وَانْمَحَقَ النَّهَارُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي فِي الْأَجَبَةِ وَامِقًا ... مَا بَتَّ دُونِي لِلْخِيَالِ مُعَانِقًا
تَحْلُو الْغُصُونُ مِنَ الْقُدُودِ وَتَحْتَنِي ... بِاللُّحْظِ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ خَدَائِقًا
(١٢٤/١٢)

وَأَيُّتُ مَحْنِي الضُّلُوعِ عَلَى الْجَوَى ... أَرْعَى النُّجُومَ مَغَارِبًا وَمَشَارِقًا
مُسْتَصْحِبًا ضِدَّيْنِ وَجَدًا سَاكِئًا ... تَقْدَى الْعَيُونُ بِهِ وَقَلْبًا خَافِقًا
قَطَعَ الْكَرَى عَنِّي الْخِيَالَ لِأَنِّي ... قَدْ كُنْتُ فِيهِ لِلْأَجَبَةِ سَارِقًا

ولقد شكَّوتُ إلى الحبيب فقال لي ... صَبْرًا فإِنِّي قد عهدْتُكَ صادقًا
 وطرفته مُتجاهلاً فكأنما ... أهْدَى لقلبي مِنْ هَوَاهِ طرائقًا
 وأبأخني غُصْنًا أنيقًا ناعمًا ... من قَدِهِ وسلافَ ريقٍ رائقًا
 فلثمتُ فاهُ ثم ملْتُ لِحْدِهِ ... فجَنَيْتُ منه أقاحيًا وشقائقًا
 أيا ليلةً دامت علينا كأنها ... مُسَمَّرَةُ الأفلاكِ بالأنجم الزُّهرِ
 أقامت وقد مدَّت على الأفقِ ظلَّها ... فلا فَجَّرُها يَجْرِي ولا نَسْرُها يَسْرِي
 لقد عَبَّثْتُ بنا أيدي الليالي ... فَمَرَّ العمرُ فيها وهو مُرٌّ
 وما سَمَحْتُ بطولِ العمرِ إلا ... لَنَشْهَدَ كلَّ يومٍ ما يَضُرُّ
 بُيُتُ أَنْ كُتَابًا ... بَعَثْتَهُ مَعَ رَسولٍ
 ملائكتُه مِنْكَ طيبًا ... فضاغَ قَبْلَ الوُصولِ
 فَوَارَةً أَبْصَارُنَا لم تَزَلْ ... إلى مَعَانِي لُطْفِهَا شاخِصَةً
 قامت على ساقٍ فياحُسنَها ... جاريةً تَبْدُو لنا راقِصَةً
 وَحَقِّكَ ما هَجَرِي لأهلِ مَوَدَّتِي ... مَلَأَ وَلَكِنِّي سَكَنْتُ إلى العَجَزِ
 (١٢٥/١٢)

وما كان لي عنهم غِنًى غيرَ أَنِّي ... قَنَعْتُ وحسبي بالقناعةِ من كُنْزٍ
 وأَعْرَضْتُ عنهم لا سُلُوكًا وإنما ... رأيتُ مُقامَ الدَّلِّ في مَنْزِلِ العِزِّ
 مَنْ فَضَّلَ التَّرْجِسَ وهو الذي ... يَرْضَى بِحُكْمِ الوَرْدِ إِذْ يُعْرَسُ
 أما ترى الوَرْدَ عَدَا جالِسًا ... إِذْ قامَ في خِدْمَتِهِ التَّرْجِسُ
 ليس جُلُوسُ الوَرْدِ في مجلس ... قامَ به تَرْجِسُهُ يوكِسُ
 وإنما الوَرْدُ عَدَا باسِطًا ... خَدًّا لِيَمْشِي فوقَهُ التَّرْجِسُ

(١٢٦/١٢)

مَنْعَتَكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا ... لِمَعْنَى حَلٍّ فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ
فَإِنَّكَ لَا يَلِيقُ وَأَنْتَ شَيْخٌ ... بَأَنْ نَلْقَاكَ تَلْعَبُ بِالْفُصُوصِ

(١٢٧/١٢)

وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى طَبِيبِي عَلَيَّ ... مِمَّا افْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ الْجَانِيَةِ
وَصَفَ الطَّبِيبُ شَرَابَ مَدَحِ الْمِصْطَفَى ... فَهُوَ الشِّفَا فَاشْرَبْ هَيِّنًا عَافِيَةً
ثَوْبُ الْعُلُومِ مَحَرَّرٌ وَطِرَاؤُهُ ... مَدْحُ الْحَبِيبِ وَذَا رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ

(١٤٨/١٢)

إِذَا لَمْ أُنَلِّ مَا أَرْجِي فِي شَيْبَتِي ... فَمَنْ لِي بِإِذْرَاكِ الْمَتَى حِينَ أَهْرَمُ

(١٧٣/١٢)

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا يُرْجَى لِمَعْرُوفٍ ... فِي الْحَادِثَاتِ سِوَى الْقَاضِي ابْنِ مَعْرُوفٍ
يَا أَيُّهَا الْحَاكِمُ الرَّقِيعُ ... دَقُّنْكَ فِي سَلْحَتِي نَقِيعُ
إِنَّ ابْنَ مَعْرُوفٍ فِي مَحَلٍّ ... مَنْ أُمُّهُ مُتَعَبٌ مَنِيعُ
فَضَّلَهُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُ الـ ... أَمِيرُ وَاجْتَارَهُ الْمَطِيعُ

هَذَا لَهُ وَخَذَهُ فَقُلْ لِي ... مَنْ أَنْتَ فِي النَّاسِ يَا وَضِيعُ

وَلَمْ تُسَلِّنِي الْأَيَّامَ عَنْكُمْ بِمَرِّهَا ... بَلَى زَادَنِي بُعْدُ اللَّقَاءِ تَنَيُّمًا

وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ النَّيْلِ بِالرِّضَى ... وَأَخُذُ مَا فَوْقَ الرِّضَى مِثْلُومًا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَشَطَّتْ بِنَا النَّوَى ... رَضِيتُ بِطَيْفٍ مِنْكَ يَا أَيُّ مُسَلِّمًا

لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي صَنَعَ الْهَوَى ... وَالشُّوقُ بِالْجِسْمِ التَّحِيلِ الْبَالِي

(١٧٤/١٢)

هَجَرْتُ هَجْرِي وَاجْتَنَبْتُ بَحْنِي ... وَوَصَلْتُ مِنْ بَعْدِ الصَّدُودِ وَصَالِي
 وَمَا سَرَّ قَلْبِي مُنْذُ شَطَطَتْ بِكَ النَّوَى ... نَعِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا مُتَصَرِّفٌ
 وَمَا دُقْتُ طَعَمَ الْمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ ... سِوَى ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
 وَلَمْ أَشْهَدْ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكَلُّفًا ... وَأَيُّ نَعِيمٍ يَفْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ
 اخْذَرْ عَذْوَكَ مَرَّةً ... وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
 وَلَرَبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيءُ ... قَدْ فَكَانَ أَعْرِفَ بِالْمُضَرَّةِ

(١٧٧/١٢)

بَعْدَ مَا سَكَنْتَ بَعِشَ أَمْنَعُ ... مِنْ فَوْقِ رَأْسِ الْقَدْرِ رَوْضَ مَمْرٍ.
 بِاللَّدِّ عَيْشَ أَرْغَدٍ مَتَبَرِّعٍ ... هَبِطْتَ إِلَيْكَ مِنَ الْحَلِّ الْأَرْفَعِ.
 مِنْ كُلِّ سَاجَعَةٍ هَدِيرٍ مَعَارِفٍ ... فِي كُلِّ لَحْنٍ تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ.
 مُسْتَوْرَةٌ فِي سِتْرِ ظِلِّ وَارِفٍ ... مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مَقْلَةٍ عَارِفٍ.

(١٨٠/١٢)

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ فِي قَوْمٍ أَحَدَتْهُمْ ... إِلَّا وَجَدْتُ قُتُورًا بَيْنَ أَحْشَائِي
 كَمْ لَوْعَةٍ فِي الْحَشَا أَبْقَتْ بِهِ سَقَمًا ... خَوْفًا لَهْجَرِكَ أَوْ خَوْفًا مِنَ النَّائِي
 لَا تَهْجُرْنِي فَلِئَنِّي لَسْتُ ذَا جَلَدٍ ... وَلَا اضْطِبَارٍ عَلَى هَجْرِ الْأَخِلَاءِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا حُمِلْتُ مِنْ سَقَمٍ ... وَمَا تَضَمَّنْتُهُ مِنْ شِدَّةِ الدَّاءِ
 لَوْ أَنَّ أَعْضَاءَ صَبٍّ خَاطَبْتُ بِشَرًّا ... لَخَاطَبْتُكَ بِوَجْدٍ كُلِّ أَعْضَائِي
 فَارْعَى حُقُوقَ فِتْنِي لَا يَبْتَغِي شَطَطًا ... إِلَّا السَّلَامَ بِإِيْمَاءٍ وَإِيْمَاءِ

هذا على وزن بيت كنت مُنْشِدُهُ ... عارٍ إذا كان من رَحْفٍ وإقواء
(١٨١/١٢)

ما إن ذكرتُك في قومٍ أَحَدْتُهُم ... إلا وَجَدْتُ فُتُورًا بين أخشائي
ولا هَمَّتْ بِشَرْبِ الماءِ مِنْ عَطَشٍ ... إلا وَجَدْتُ حَيَالًا مِنْكَ في الماءِ
حَسْبِي سُمُوءًا في الهوى أَنْ تَعْلَمَا ... أَنْ لَيْسَ حَقُّ مَوَدَّتِي أَنْ أَظْلَمَا
ثم امض في ظِلْمِي على علمٍ به ... لا مُقْصِرًا عنه ولا مُتَلَوِّمًا
فَوَحَّقْ مَا أَحْذَ الهوى من مُقْلَتِي ... وَأَذَابَ من جَسْمِي عَلَيْكَ وَأَسْقَمَا
لَجَفَاكَ مِنْ عِلْمٍ بما أَلْقَى به ... أَحْظَى إِلَيَّ من الرِّضَى مُتَجَهِّمًا
(٢١٥/١٢)

لا تَعْجَلِي يا شمس حتى نَنْتَهِي ... فَضْلًا لِمَدْحِ المَرْتَضَى وَلِنَجْلِهِ
يُثْنِي عِنَانُكَ إِنْ غَرَبَتْ ثَنَاؤُهُ ... أَنْسَبَتْ يَوْمَكَ إِذْ رُدِدْتَ لِأَجْلِهِ
(٢١٦/١٢)

إِنْ كَانَ لِلْمَوَلَى وَقُوفُكَ فَلْيَكُنْ ... هَذَا الْوُقُوفُ لِحَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ
(٣٠٥/١٢)

فَقَا نَحْظُ من ذكرى حبيب ومنزل ... سَقَتُهُ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي بِسَلْسَلِ
ومهلا على تَذْكَارِ آثَارِ طَيِّبَةٍ ... مَدِينَةٍ مَحْبُوبِ كَرِيمِ مَفْضَلِ
بها قبة خضراء في رونق الضحى ... تَلَأُ نُورًا فَوْقَ بَدْرِ مَكْمَلِ
بها مرقد المولى الكريم محمد ... يَفُوقُ عَلَى الْعَرْشِ الْمَعْلَى وَيَعْتَلِي
يَذْكُرُنَا آثَارُهَا وَدِيَارُهَا وَتَبْدِي لَنَا مِنْ لَا نَرَاهُ وَنَجْتَلِي
نَشَمُّ بِهَا رِيًّا الْحَبِيبِ كَأَنَّهُ ... عَلَى ظَهَرِهَا ثَاوٍ وَلَمْ يَتَرَحَّلِ

حبيب إله العالمين محمد رفيع العلى خير البرايا وأفضل
 إمام النبيين رسول معظّم ... وسيّد كونين عديم الممثل
 شفاعته ترجى لدى كل غمّة ... وكرب وهول واقتحام الغوائل
 ترى باسمه يشفى السقام وإنه ... لحرز عظيم من جميع التوازل
 ولو كانت الآيات تعدل قدره ... لكان اسمه يحى رميم المفاصل
 هو النور والبرهان طه وشاهد ... وصاحب إسراء عظيم الشمائل
 دعاه الإله بالبراق ومعرج ... إلى الملأ الأعلى وأعلى المنازل
 فسار إلى العرش وما شاء ربه ... لرؤية آيات عظام الدلائل
 وزار من الآيات ما لم يفسر ... وحاز الكرامات ما يفصل
 ونال العلى فوق الخيال وخاطر ... وعزا وإجلالا وكلّ الفضائل
 دنا فتدلّى قاب قوسين ربه ... فأوحى إليه من عظام المسائل
 (٣٠٦/١٢)

وصار نجيا للحبيب حبيبه ... وجبريل ناء في الوراء بمعزل
 هداانا إلى الخير وجنة ربنا ... أأتانا من الله بدين معدّل
 لقد جاء والناس في قعر ظلمة ... ضلال وإشراك وفي كل باطل
 بشيرا نديرا للأنام ورحمة ... رؤوفا رحيفا مثل عذب المناهل
 سراجا منيرا مثل شمس ظهيرة ... كريما جوادا مثل غيث محقّل
 عزيز عليه ما عنتم محبة ... حريص عليكم لن تروا من مماثل
 وداع إلى الخير بوعظ وحكمة ... وهاد إلى الله بدين مدلّل
 وبالبينات من دلائل ربه ... وبالمعجزات الباهرات الجلائل

تشقق بدر من إشارة إصبع ... تكسّر صخر من إشارة معول
وسلم أحجار إليه تحية ... عليك سلام الله دوما تقبل
وجاء عذاه بالحجارة قبضة ... فنادت نداء في شهادة مرسل
تفلّت أشجار إليه ملبة ... وقامت لديه مثل عبد مذل
تجمع أغصان إليه مظلة ... وسار الغمام مثل سقف مظل
وحتت إليه نخلة من محبة ... فأنت ورئت كاليتيم وأرمل
فلما أتاها هادئا متعطفا ... لغاض بكاه كالوليد المعلل
تشكّت إليه بالمظالم ناقة ... وكلم ظي مثلي ثكلي بمأمل
أنت عنكبوت بالبيوت وقاية ... عليه من الأعداء تحمي بمقتل
وجاءت تقيه من عدو حماسة ... يقول لئان لا تخف وتوكل
وقد قال يا أرض خذيه لفارس ... فلم يتخلص قبل أمر مبدل
طيور ووحش والخلائق كلها ... لتدري رسول الله دون التأمل
دعا قومه يوما إلى الله دعوة ... وأنذرهم هولا العذاب المعجل
فنادى نداء يا معاشر مكة ... هلموا إلى قول النذير المهول
فعم قريشا والعشيرة كلها ... وخص من القرى بقول مفصل
ألا تعلموني صادقا إن أخفتكم ... بجيش أتاكم عن قريب معجل
(٣٠٧/١٢)

فقالوا: بلى لم تأت زورا ولم نر ... بك الكذب ياخير الأمين المعول
فقال اسمعوا ثم اسمعوني فإنني ... نذير لكم قبل العذاب المخجل
ألا فاعبدوا ربا ولا تشركوا به ... ولا تعبدون من إله مسؤول،
ألا فاهجروا رجا وأوثان قومكم ... وما يعبد الآباء أجل المجاهل

فراغوا إليه بالعداوة كلهم ... وهَمُّوا به شرا بكلِّ الوسائل
 سعى كل سعي في هداية قومه ... ولكن تلقَّوه بشر مسلسل
 فصار يحول في المجمع تارة ... وطورا يدور في بطون القبائل
 ويعرض دين الله في كل محضر ... ويدعو عباد الله في كل محفل
 أتا طائفا يدعو إلى دين ربه ... ويرجو بأهلها لعون مؤمِّل
 ولكن أتوه بالجفاء وغدرة ... وجور وإيلام وجرح مقتل
 وأدموه ضربا بالحجارة صبغة ... وآذوه إيذاء بما لم يمثِّل
 فسالت دماء من جبين مبارك ... وصارت على الرجل كخف منعل
 ليمسح وجهها من دماء ومدمع ... ويمشي غشيا في هجوم البلابل
 فجاء إليه من ملائك ربه ... لإهلاك قوم بالعذاب المنكِّل
 لإهلاكهم بين الجبال بطائف ... بسحق ورضَّ بينها مثل فلفل.

(٣١٠/١٢)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

(٣٩٠/١٢)

جعلت هديتي منكم سواكا ... ولم أوثربه أحدا سواكا
 بعثت إليك عودا من أراك ... رجاء أن أعود وأن أراك

(٣٩٢/١٢)

تعلم يا بني العلم وافقه ... وكن في الفقه ذا جهد ورأي
 ولا تك مثل خيال تراه ... على مرَّ الزمان إلى وراي.

(٣٩٤/١٢)

قل للأمير أدام ربي عزه ... وأنا له من فضله مخزونه

ولاني حنيت ولم يزل نبل الورى... يهبون للخدام ما يجنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه... عن ذنبه فليعف عن من دونه.

(٣٩٨/١٢)

يا كامل الآداب منفرد العلا.... بالمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الأنام إلى جمالك فاستعذ... من شر أعينهم بعيب واحد.

(٤٠٧/١٢)

كتاب الهداية يهدي الهدى... إلى حافظيه ويجلو العمى
فلازمه وأحفظه يا ذا الحجي... فمن ناله نال أقصى المنى
إن الهداية كالقرآن قد نسخت... ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب
فاحفظ تلاوتها والزم تلاوتها... يسلم مقالك من زيع ومن كذب

(٤٢٣/١٢)

إليك أمير المؤمنين المبحجلا.... أتينا نجد السير نحوك في الفلا
فجئت محلا من علائك زائرا.... ومغناك كهف للزيارة أهلا
فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة.... لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
فأنت الإمام الماجد الأوحد الذي... سجاياه حتما أن يقول ويفعلا
ولي حاجة من فيض جودك أرتجي.... قضاه وقصدي عند مجدك سهلا
أذكرها أم قد كفاني حياؤكم... فإن حياكم ذكره كان أجعلا
فعجل لمن وافى محلك زائرا... قضا دينه إن الغريم تعجلا

الأشعار المذكورة في الجزء الثالث عشر

(٧/١٣)

فتتهز أعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

(١٥/١٣)

والظلم من شيم النفوس فإن تجدد ... ذا عفة فلعله لا يظلم

(١٦/١٣)

إذا نلت يوما صالحا فانتفع به ... فأنت ليوم السوء ما عشت واحد.

في مكة الوقت قد صفا لي ... بطيب جار بها ودار

وخفض عيش جوار رب ... فذاك خفض على الجوار

(١٨/١٣)

إذا قالت حذام فصّدّقوها ... فإن القول ما قالت حذام

(٥١/١٣)

تطلبت في الدنيا خليلا فلم أجد ... وما أحد غيري لذلك واجد

فكم مضير بغضا يريك محبة ... وفي الزند نار وهو في اللمس بارد

(٦٨/١٣)

الحمد لله راح الباغضون وهم ... بكيدهم في اعتذار لا يفيدهم.

(٧٦/١٣)

رسائل إخوان الصفاء كثيرة... ولكن إخوان الصفاء قليل.

(١١٥/١٣)

تعلم يا بني العلم واقفه ... وكن في الفقه ذا جهد ورأي
ولا تك مثل خيال تراه ... على مر الزمان إلى وراي

(١٢٣/١٣)

ما خلت إن عقود الشمل تنتشر ... وإن صدع فؤادي ليس ينجبر
وأفيض دمعاه وأحزنه وأأسفا ... طالت شجون وعز اليوم مصطبر
يا كوكباً أفلت أنوار طلعتة ... فأظلمت بعدها الآصال والبكر
قد كان وقتك مجلى للسرور كما ... قد كنت مورد صفو ما به كدر
جاشت لفقدك أحزاني وثورتها ... واعتادني المقمان الفكر والسهل
كحلت بالسهد عيناً كان أثلها ... مرآك إذ كان يجلي وجهك النضر
ونالني خطبك المردى بداهية ... دهياء يعجز عن أعبائها البشر
فالعين بعدك عبري والفؤاد شج ... والنفس حسرى ونار الوجد تستعر
أزمنت للقدس ترحالاً فكان إلى ... حظيرة القدس حقاً ذلك السفر

(١٢٤/١٣)

لئن غدوت عن الأبصار مرتحلاً ... فإن مأواك مني القلب والفكر
آسى عليك على علمي بأنك في ... دار الكرامة لا بأس ولا ضرر
لكنما جذبات الطبع تغلبنى ... على الأسى فيكاد القلب ينفطر
يا روضة أينعت بالفضل ثم ذوت ... أفنانها قبل أن يستكمل الثمر
لم يبلغ السن منك الأربعين وقد ... سارت علومك في الأقطار تنتشر

مصنفات وتحقيقات أسئلة ... من العلوم لها الأبواب تنبهر
 كم قد كشفت قناعاً عن غوامض في ... فهم النحارير عن إدراكها قصر
 هذي مآترك الحسنى مخلدة ... والعين إن فقدت لا يفقد الأثر
 أبكيك ما طلعت شمس وما غربت ... وأسود جنح ظلام وانجلي سحر
 أبكيك ما نخبتك الصحف حين جرى ... في وجنة الطرس دمع النفس ينحدر
 أبكيك ما صرّت الأقلام شاكية ... إلام فقدك والمقدور مستطر
 أقمت مأتم أحزاني وسرت إلى ... أفراح دار نعيم ليس يندثر
 وجئت مولاك مشتاقاً إليه ويا ... طوبى لمن سره من ربه النظر
 فأهناً بعيشك في أكتاف ربك لا ... خوف عليك لديه لا ولا حذر
 سقتك من صيب الرضوان وأدقة ... ينهل شؤبوجها والعفو ينهمر
 ما قال داعي الرضى فيما يؤرخه ... دار النعيم لعمرى قد حوى عمر
 (١٣٢/١٣)

أجزت لهم رواية مستجازي ... ومسموعي ومجموعي بشرطه
 فلا تدعوا دعائي بعد موتي ... وكتبه أبو حفص بخطه
 (١٦٧/١٣)

أيا ذا الذي فاق الأنام جميعها ... وحاز أساليب العلى والمحامد
 وأنت عديم المثل لا زلت باقيا ... وأنت جميع الناس في ثوب واحد
 وأنت الذي علمتني سور العلى ... وأنت الذي ربيتني مثل والد
 أريد ارتحالا من ذراك ضرورة ... فهل منك إذن يا كبير الأماجد
 فإن طال إلباث الغريب ببلدة ... فلا بد يوما أن يكون بعائد

(٢٠٧/١٣)

أنظر إليّ بعين مولى لم يزل ... يولي النداء وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي احتاج ما تحتاجه ... فاعنم ثوابي والثناء الوافي

(٢٢٩/١٣)

جعلنا ظُهور القَوْمِ في الحَرْبِ أوجها ... رَقَمْنَا بِهَا ثَغْرًا وَعَيْنًا وَحَاجِبًا

(٢٣٠/١٣)

دعائي فَلَا يُخَصِّيه عَدٌ وَلَا ضَبِط ... وشكري لكم دَوْمَ فَمَا كَانَ يَنْحُط
وأُتِنِي جَمِيلًا ثُمَّ أَهْدِي نَحِيَّةً ... لَطَبَ شَذَاهَا يَطْلُبُ الْعُودَ وَالْقُسْطَ
فَبَاحَ بِهَا مَسَكٌ وَفَاحَ بَعْطُهَا ... وَفِي وَجَنَةِ اللَّوَرْدِ مِنْهَا أَتَى قُسْطَ

(٢٣١/١٣)

إِلَى حَضْرَةِ أَحْيَا الْأَنَامِ بَعْلَمَهَا ... وَبَانَ بِهَا حَكْمُ الشَّرِيعَةِ وَالشَّرْطِ
فَلَا مَطْلَبَ إِلَّا ذَرَاهَا نَعَمٌ وَلَا ... رَحَالَ لَدَى عَزَمَ إِلَى غَيْرِهَا تَخْطُو
لَقَدْ جَدَ أَقْوَامٌ وَضَاهَاوا بِمِثْلِهَا ... فَدُونِ أَمَانِيهَا الْقِتَادَةُ وَالْخَرْطُ
فَكَمْ مِنْ كَبِيرٍ قَدْ جَبَرَتْ لِحَالَهُ ... وَفَكَكْتَ مَأْسُورًا أَضْرَبَهُ الرِّئْطُ
كَمْ مِنْ أَيْادٍ قَدْ أَنَاخَتْ لِكَاهِلِهِ ... وَمَا كَادَتْ الْأَقْدَامُ مِنْ حَمَلِهَا تَخْطُو
سَبَقَتْ إِلَى الْفَضْلِ السَّرَاةِ فَمَا لَهُمْ ... مِنَ الْجَهْدِ الْأَدْوَنِ عَزَمَكَ قَدْ حَطَا
عَلَوْتُ إِلَى إِنْ جِئْتُ بِالشُّهُبِ مَنْطِقًا ... فَسَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ وَالْعَرَبُ وَالْقَبِطُ
جَمَعْتُ لِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ فَلَا نَرَى ... لِمَثَلِكَ قَرْدًا فِي الْفُنُونِ لَهُ ضَبِطُ
لِعَمْرِي مِنْ أَيَّامٍ أَرَى فِيهِ لِلْعَدَا ... كَمْودًا وَقَدْ حَارَا وَقَدْ سَاءَ لَهُمْ سَخَطُ

جواد لَهُ جود تَرَاهُ عَلَى الرِّضَا ... وَإِلَّا تَمْنَى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ
فَتَلِكْ أَمَانِيهِمْ وَأَحْلَامْ كَاذِبْ ... فَهَلْ ثَمَّ عَقْبَانِ يَرِدَعُهَا الْبَطْ
سَلُوا عُلَمَاءَ الْخَافِقِينَ وَفَتِيَّة ... بِسَمْرِ الْقَنَا فِي الْجَائِئِينَ لَهُمْ شَرْطْ
فَهَلْ كَانَتْ الْأَنْعَامُ تَأْوِي لِبَقْعَةٍ ... أَقَامَ بِهَا لَيْثٌ وَفِيهَا لَهُ سَبْطْ
فِيَا حَبِذَا يَوْمٌ وَفِيهِ تَظْلَهُمْ ... سَيُوفٌ لَكُمْ بِيضٌ عَلَى رُوسِهِمْ رَقَطْ
تُرُودُ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِيهِ تُفُوسُهُمْ ... وَنِيرَانُ نَقَعٍ مِنْ زَفِيرٍ هُكَا لَغَطْ
وَتَهْدِي الْمَنَايَا لِلنَّفُوسِ بِأَسْهَمِ ... وَأَقْلَامِ سَمَرٍ مِنْ أَسْوَدٍ بِهَا نَشْطْ
فَدَيْتَكُمْ رُوحِي لَقَدْ حُتَّتْ بِالْخَطَا ... فَحَلِمَ بَدَا مِنْكُمْ فَحَاشَاهُ بِي يَسْطُو
فَأَيْنَ صَوَابِي وَالْخَطَا كَانَ جَبَلِي ... وَأَقْدَامُ مَا أَبْغَى عَلَيْهِ لَقَدْ حَطَا
فَسَامِحْ لِمَنْ أَخْطَأَ وَصَنَّهُ تَكْرُمَا ... فَأَبْكَارُ فِكْرِي لِلْخَاطِئِينَ قَدْ خَطَا
جَزَاكَ إِلَهَ الْعَرْشِ عَنِي عَطِيَّةٌ ... وَيَأْتِيكَ أَفْرَاحٌ وَيَعْقِبُهَا الْعَبْطُ
أَبْعَدْ سَلِيمِي مَطْلَبٍ وَمَرَامِ ... وَغَيْرَ هَوَاهَا لَوْعَةٍ وَغَرَامِ

(٢٣٢/١٣)

سَطُورُ هُكَا حَسَنٍ عَنِ الشَّمْسِ أَصْفَرَتْ ... سَبَانِي سَنَ بِاسْمِ وَسَلَامِ
فَسَهْلُ هُكَا سَفَكَ الثُّفُوسَ وَقَدْ سَعَى ... يَسَاعِدُ فِيهَا سَائِفٌ وَسَهَامِ
فَسِرْعَانِ مَا سَلَتْ سَيُوفٌ نَوَاعِسَ ... فَسِيرَا فَسِيرَا فَالسَيُوفُ سَطَامِ
سَلِيمِي فَمَا أَسْلَوْ فُسْفَكَ أَوْ أَسْمَحِي ... فَأَسْلَوْ وَفِي أَرْسَمِ وَوَسَامِ
فِيَا حَسْرَتَا مَا لِلشَّهَادِ مَسَاعِدِي ... مَا سَرَّ إِلَّا حَسْرَةُ وَسَمَامِ
سَقَانِي السَّخَا سَمَا وَسَارَ سَنِيَّةٌ ... سَحَائِبُ تَسْلِيمِ سَعْدُنِ سَجَامِ
سَخِيْتُ بِنَفْسِي أَنْ سَمَحْتُ بِنَفْسِيهَا ... بَأَنْسَ وَتَسْلِيمِ عَلَيْكَ سَلَامِ

يَا مفرد العصر قد بادرت بالطَّاعَةِ ... يَا من حوى الجُود والأوقات فِي سَاعَةِ
نَوْعَانِ الحُثِرِ قد لاحظتموه لنا ... فَكُنْتَ عبدَ الكَمِ فِي الوُقُوتِ والسَّاعَةِ

(٢٤٣/١٣)

يَا صباح أبصِرْ بالصباح الأقا ... أم نجمنا فِي سوحنا قد فاقا
نجم الهداية فِي الضلالة قد بدا ... فَأَنَارَ ضوءَ شعائهِ الآفاقا
كشَفَ الغطاءَ الجهلِ عن عَمِيائِهِ ... عَجِبَا لِأَكْمِهِ لم يدع أترقا
يهدي المهدي فِي الدجى سبيل الهدى ... ويزيل ريبَ فُضْلِلِ إشرقا
دع ذكر مغناطيس جذب جماده ... فلسيدي شرق هوا لأعناقا
هذا غلام رسولنا بعلومه ... وفيوضه قد صدق إصدقا
حبر فقيه فلسفي منطقي ... والأصول أَحَقُّهَا إِحقاقا

(٢٥٣/١٣)

أدرك عليلا لقاء منك يكفيه ... وطرفك الناعس الممرض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا ... ما كنت أدري نحول الجسم يشفيه
فداوني عن سقام أنت منشأه ... ونجني من ضرام أنت موريه
لقد ثنى عطفه من مغرم دنف ... مهفهِف ثقل الأرداف يثنيه
رعى الإله سقامي لو يعالج من ... أحبيته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي ... غصن رطيب من العينين أسقيه
شأن المحب عجيب فِي صبايته ... الهجر يقتله والوصل يحببه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحر ... ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته ... بحق مقلته العبراء خليه

إليك يا رشأ الوعساء معذرة ... أأنت عن رشأ البطحاء تسليه
لوائمي قطعت أكبادهن متى ... رأيته في كمال الحسن والته
أيا صواحب أكباد مقطعة ... فذلكن الذي لمتني فيه

(٢٥٤/١٣)

إذا رنا فمهاة اليد تشبهه ... أوماس فالبانة الخضراء تحكيه
برق أضواء من الزوراء يشجيني ... يا رب ما باله ييكي وييكني
أني لسان يؤدي شكر أنعمه ... بالماء والنار يروني ويورني
هويت حسناء أسعى في إراحتها ... وتلك في غاية الإيذاء تؤذيني
لا يذهب الغل ماء المزن من كبدي ... بل ماء ياقوثة اللماء يروني
تدور في مقلتي أيام لقيتها ... هل ما مضى من زمان العمر يأتيني
طيف الذي قتلني يوم ذي سلم ... إن جاءني في منام الموت يحيني
لا أبتغي أن تراني ملأ مقلتها ... لحظ قليل من العينين يكتفيني
ما لاح مني قصور في محبتها ... بأي ذنب وقاها الله تقليني
تكف عني بين الناس مقولها ... لكنها برموز العين تسليني
إني لشمع قبيل الصبح محتضر ... ما سرعة الأجل الموعود تبقيني
تبكي وتذكرني بعد الوفاة فهل ... بكاءها بعد ما ثويت يجديني

(٢٦٣/١٣)

حليم الطبع غلام ياسين ... وحيد العلماء غلام ياسين
زیده آفاق غلام ياسين ... وإمام المعاني غلام ياسين.

(٢٧٣/١٣)

هنئنا للذي جاب الموامي ... ورام رقى الأعلام الكمال

على ظهر الخيول يقيم ... يوما وأياما على قتد الجمال
 وكم بحر يسيح بغير زاد ... وكم أرض يجوب بلا انتعال
 تحامي زهرة الدنيا نفورا... وأنكر جمع مال والموالي
 ودام معاقرا كرب الرزايا... وعاش مواظبا سهر الليالي
 من الأظعان من طابت سراهم... إلى أخذ العلوم من الرجال
 رجال عارجين ذرى التسامي ... بأقدام علت قلل التعالي
 (٢٧٤/١٣)

فنالوا منزلا ولقد ترقوا... إلى ما لا ينال من المنال
 (٣٠٠/١٣)

بند بكسل باش آزاد اى بسر ... جند باشي بند سيم وبند زر.
 (٣٢٨/١٣)

ليّاب فنائها نفسي تحلّت ... فتقرعه وخلّت كلّ باب
 إذا ما لاح في فوديك شيب ... فلا تفرع سوى باب المتاب
 (٣٤٢/١٣)

إن لم تصب نظرة من أعين نعس ... فمن نفى النوم من عينيك في الغلس.
 من استنام إليها سهدته وكم ... ممن أنامته من يقظان محترس.
 (٣٤٣/١٣)

سلبن وستنه فازددن في سنة ... وغصنه فترا فازداد في الهوس.
 بل لا يذرن بمن يرمقن من رمق ... ولا يدعن بذى نفس سوى نفس.
 ولا شفاء له إلا الشفاء إذا ... سقينه عسلا يشتر من لعس.

قد بغض الصيد ما يخفون من صلف ... وحبب الغيد ما يبدن من شوس.
 قد حسن الحسن منها كل سيئة ... حتى الجفاء وسوء الخلق والشرس.
 لاتنصبغ بهوى بيض الأماليد ... فأحمر الموت في أجفانها السود.
 في غمز الحاظها فتك الأسود وإن ... حاكين ريم الفلا بالطرف والجيد.
 قد خاب من غازل الغزلان يأملها ... وباد من رام أنس الريم في البيد.
 ذر المرافش واستعذابهن ففي ... تلك العذاب عذاب غير مردود.
 فلا يروفتك لين في معاطفها ... إن القلوب لمن أقسى الجلاميد.
 ييكى المشوق بعبرات موردة ... ما في مباسمها من حسن توريد.
 فؤادي هائم والدمع هامي ... وسهدي دائم والجفن دامي.
 وقلب ما فتى بجوي ولوع ... ولوع في اضطراب واضطرام.
 ودمع بل دم صرف جرى من ... يناطى ساجما أي انسجام.
 وطرف أرمد يؤذيه غمض ... وليل سرمد ساجي الظلام.
 طويل لا يقاس به ظلام ... فساعته كشهر بل كعام.
 حمامي حاضر والوجد باد ... وجسمي ذابل والشوق نام.

(٣٧٤/١٣)

بلغت الثمانين أو جزتها ... فماذا أوئل أو أنتظر
 علتني السنون فأبليتني ... فذق العظام وكل البصر

(٣٩٠/١٣)

مالي بذى الأرض من وال ولا واق ... ولا طيب ولا آس ولا راق.
 ولا حميم ولا جار ولا سكن ... ولا نديم ولا كأس ولا ساق.

أبكي على بكاء غير منقطع ... فلينظر الناس أجفاني وآماقي.
 حولي كثير من الأعداء همهم ... قتلي وما لي دون الله من واق.
 قوم غلاظ شداد شيط من دمهم ... شراسة وعتوا في سوء أخلاقي.
 جفت نفوسهم قست قلوبهم ... فلا تميل بشئ من تملاقي.
 إني أخاف على نفسي تألبهم ... على أشفق منهم كل إشفاق.
 فسوف آوي إلى جلد أخي ثقة ... ادم كمي إلى التقتال مشتاق.
 حامي الذمار حمي الأنف ذي أنف ... طلق اليدين طويل الباع سواق.
 عاد إلى قتل قتل غير مكترث ... إذ تكشف الحرب للأبطال عن ساق.
 شاكي السلاح إلى الرايات مبتدرا ... صدق المقام إلى الغايات سباق.

(٣٩١/١٣)

عن آل عثمان سامي الطرف مبتسم ... إلى الطعان شديد البأس مشتاق.
 قوم إذا ما غزوا فازوا ببيغيتهم ... ولا يعودون في شئ بإخفاق.
 فتیان صدق أولو بأس ذوو كرم ... لا يجلسون لدى قوم بإطراق.
 هينون لينون لا يرمون في خلق ... بسوء وتراهم حسن أخلاق.
 بيض كرام لهم مجد ومكرمة ... غراء يثني عليهم كل ملاق.
 لا يرغبون إذا نالوا مناهم ... في المال والخيال والأحمال والناق.
 إن سيم أصغرهم خسفا ومظلمة ... يغضب إلى السيف فردا غير مفتاق.
 لا يصبرون إلى ما لا يليق بهم ... وإن تمالي عليهم جمع فساق.
 يسقون عذبا فراتا طاب مورده ... لا يشربون بغسلين وغساق.
 يوفون بالعهد إن يرموا بمنقصة ... فلا يخاف لديهم نقض ميثاق.

لا ييخلون على من جاء يسألهم ... وما لأبوابهم عهد باغلاق.
 جادوا بأموالهم جادوا بأنفسهم ... ولا يزالون في جود وإنفاق.
 نثني عليهم وما نثني وقد كبروا ... عن الثناء بتبليغ وإغراق.
 أعزة سادة سيد ذوو شرف ... بيض كرام بنو عيص بن إسحاق.
 أمر جلبي وشأن غير ملتبس ... قبل اعتصام ببرهان ومصداق.
 يعولهم ملك برندنس ... مدار أعطية مفتاح أرزاق.
 رأس السلاطين عرنين الملوك به ... مجد أثيل و عزّ باسق باق.
 ليس إذا الدهر في خوف ومضطرب ... غيث إذا الناس في بؤس وإملاق.
 فكّ الرقاب وإطلاق العتاة به ... يرى فلا زال في فكّ وإطلاق.
 يا أيها الملك العرنين أنت لنا ... مولى وأنت مفديّ كلّ آفاق.
 لله درّك إذ أنكرت ما نطقت ... به الأعادي ولم ترنق بإزلاق.
 باؤا بذل على غيض فقيل لهم ... أخزاكم الله في مصر ورستاق.
 كذاك يفعل من يبغي العلى وله ... عرق كريم يباري كل أعراق.
 زان الإله بك الدنيا فما برحت ... تربو وتهتّر في نور وإشراق.

(٣٩٢/١٣)

نثني عليك ولا تحصى مناقبكم ... بذكر ما فيه من سمّ وترياق.
 تحمي الحبيب بإكرام يليق به ... تردي العدو بإغراق وإحراق.
 قلب قوي ورأي صائب ويد ... تهوي إلى السيف في ميل ومشتاق.
 وبأس عبد الكريم الباسل البطل ... الآتي بما شاء من نفع وإرهاق.
 لمن يوالي ومما شاء من ضرر ... لمن يعادي بإيثاق وإيقاق.

لا بارك الله في قوم طغوا وبغوا ... عليك ثم عتوا في بعد آفاق.
 بغوا عليك فخابوا إذ لقيتهم ... بكلّ ضرب شديد الضرب مخراق.
 بكلّ ذي مصدق أخي صدق ... إذا دعا صدقه يأتي بمصداق.
 يبغى البراز فيعدو غير مكترث ... بهم فيضرب منهم فوق أعناق.
 ويل أمّه من شديد العدو حيث أتى ... يعدو ويزري عمر بن براق.
 جاهدتهم واثقا بالله فانهمزوا ... خوفا ومن قتلوا ألقوا بإضلاق.
 هشمهم إصبع فيها وتأكلهم ... طير ولو أسروا بيعوا بأسواق.
 أتيتهم فتولّوا حين صار لهم ... نفع السوابق حشو الأنف والمواق.
 سقيت من جاءكم منهم على ظما ... كأس الحمام جزاك الله من ساق.
 ويل لهم وعليهم إذ أتوا فلقوا ... فأرهقوا سوء ذلّ شرّ إرهاق.
 مات العدو مغیظا محنقا وترى ... أعدى عدوك في غیظ وإخفاق.
 أنتم جدير بأن تملي لكم كتب ... من المديح فلا تزرروا بأوراق.
 إنا نحبك حبّا لا يماثله ... ولا يدانيه شيئا حبّ عشاق.
 ندعو لكم ولمن فيكم لكم ولمن ... يثني عليكم ولا يثني بإملاق.
 هذا ونوجو لكم خيرا ونحمدكم ... بذكر ما شاء منكم ملأ أشداق.

الأشعار المذكورة في الجزء الرابع عشر

٨١/١٤

ذكرى الأحبة قد قلاني نارها ... كيف القرار في الفؤاد أوارها
 غابت غياب الشمس قرب قيامة ... فتلوح لي نجم العلى آثارها
 ومشاهد سغف القريحة طيفها... أنى يكون بدون ذاك قرارها
 هي مكة زيدت مداما زينة ... فتسرّ سرا للحزين سرارها
 هناك بيت الله أول بيته... وترى يضى مع النجوم دثارها
 وترى خلاخلها كما لشريفة... قد أسبلت لشرافة وإزارها
 حجبت سوابات كان من وجهها ... كشفت ثنى للعاشقين خمارها
 وبخدها خال أتى من جنة... فتغيرت بسوادها أنوارها
 وقلادة نقشت بطغرى أحرف... بمداد نضر ناضر أبصارها
 وقناته مصقولة فكأنما... في معدن طبعت كذاك نظارها.

١١١/١٤

قل للأمير أدام ربي عزّه ... وأنا له من فضله مخزونه
 إني جنيت ولم يزل نبل الورى ... يهبون للخدام ما يجنونه
 من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه
 ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه

١٣٩/١٤

ألا يا مالطة طوبى وبشرى ... ثوى بك من محآ آثار كفر.
 ولم تك قبله إلا خرابا ... خمولا غير معروف بخير.
 فلما حلَّها عادت رياضا ... منضرة من التقوى وذكر.
 مكلفة بازهار المزايا ... وازهار المزايا خير زهر.
 ألا يا مالطة كوني سلاما ... على محمودنا الراضي بقدر.
 إمام الخلق قدوتهم جميعا ... له كرم إلى الآفاق يسري.
 جنيد العصر سري الزمان ... غيوث فيوضه تهمي وتجري.
 فريد في خلائقه العذاب ... وحيد في التقى من غير فخر.
 أشدَّ الناس أمثلهم بلاء ... فيا شمس الهدى يا طود صبر.
 ذكرنا يوسف الصديق لما أسرت بغير استحقاق أسر.
 لحر البين في صدر الكئيب ... تفيض دموعه حمرا كجمر.
 سينزلك العزيز محلَّ عزٍّ ... وينصرك النصير أعزَّ نصر.
 سيكفيك الإله فأنت مرء ... كفاك الله قدما كلَّ شر.

١٩٢/١٤

كلام كله سحر ... ووقت كله سحر
 وطرف الدهر مطروف ... وقد غفلت منا الغير
 وساعات يساعدها ... قضاء الله والوطر
 وهذي الشمس والساقى ... وهذا الكأس والقمر

لبستُ عذاري واسترحت من الهوى ... وقلت لليل العاشقين يطول
فلا تسألوني عن حديثي وسلّوتي ... فإن سؤالي كيف ذاك فضول
لقد سمرت عن وجهها وتنقبت ... وماست وأغصان الكثيب رُضاب
وللشمس من ذاك السفور تبرّج ... وللبدر من ذاك النقاب نقاب

٢٢٦/١٤

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ ... تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفغه إلا ... بحضرة سيدي القاضي التنوخي
قل للمليحة في الخمار المذهب ... أفسدت نسك أخي الثقي المترهب

٢٢٧/١٤

نور الخمار ونور خذك تحته ... عجا لوجهك كيف لم يتلهب

٢٧٦/١٤

يا شائدا للقصور مهلا ... أقصر فنصر الفتى الممات
م يجتمع شمل أهل قصر ... إلا قصاراهم الشتات
وإنما العيش مثل ظل ... منتقل ما له ثبات
يا أهل واسط إن صاحبكم صبا ... من بعد طول تنسك وصلاح
تبع الهوى في حب ظي شادن ... ذي مُقلة سكرى ولفظ صاح
في وجهه لذوي البصائر والنهى ... نزه العيون وراحة الأرواح
ذي غرة زينت بأحسن طرة ... كظلام ليل في ضياء صباح
كم ليلة قصرتها بمدامة ... وقطعتها بفكاهة ومزاح
تقبيله نقلي وعذب رُضابه ... خمري وضوء جبينه مصباحي

٢٧٧/١٤

ثم انثيت وساعداي قلادة ... في النحر منه وساعده وشاحي
 نفسي الفداء لمن أطعت له الهوى ... وعصيت فيه ملامة النصاح.
 بما بعينيك من غنج ومن حور ... وما بخديك من ورد ومن زهر
 وما بشفرك من درّ ومن برد ... وما به من رضاب فائح عطر
 وطرة طار ليّ عند رؤيتها ... وغرة تركت قلبي على غر
 وحاجب حجب السلوان عن فكر ... وعارض عرض الأجفان للسهر
 وقامة قد أقامتني على قدم ... في معرك الوجد والأطماع والحذر
 هب لي أمانا من الهجران إن له ... كأسا تجرّعت منها علقم الصبر
 إن كنت أذنبت ذنبا غير مغتفر ... يا مالكي فاعف عني عفو مقتدر.

٢٨٥/١٤

أورقاء عن عهد الحبيب تترجم ... ليهنك ألف بالغوير مخيم
 لئن تنديني ألفا وماشط حيه ... فإني على شط المزار متيم
 وهب سجعك الموزون باللحن مطرب ... فدمعي أوفي صامت يتكلم
 لكي مثل في العندليب وسجعه ... ولي بالفراش الشبه والفرق يعلم
 يا أيها البدر المنير إذا بدا ... وإذا رنا يا ليهذا الريم
 ومعلم الغصن الرطيب تمايلا ... رق النسيم لها فكاد يهيم
 كم ذا تموه عن صباية عاشق ... صب على طول الصدود مقيم
 فارحم ضنى جسدي وحسن تصبري ... وأرع الجميل فما الجمال يدوم

فلا تعجبوا من لكنة في لسانه ... فمن حلو فيه لا يفارقه الحرف
 ما لكنة فيه تشين وإنما ... تأتي الحروف فراق شهد لسانه
 حتام في ليل الهموم ... زناد فكرك تقتدح
 قلب تحرق بالأسى ... ودموع عين تنسفح
 أرفق بنفسك واعتصم ... بحمي المهيمن تنشرح
 وأضرع له أن ضاق عنك ... خناق حالك تنفسح
 ما أم ساحة جوده ... ذو محنة الأمنح
 أو جاءه ذو العضلات ... بمغلق إلا فتح
 فدع السوى وانهج على ... نهج السوى المتضح
 واسمع مقاله ناصح ... إن كنت ممن ينتصح
 ما تم إلا ما يريد ... فدع مرادك واطرح

٢٨٦/١٤

وأترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تسترح

٢٩٣/١٤

يا أيها الباحث عن مقصدي ... ليقتدي فيه بمنهاجي
 منهاجي العقل وقمع الهوى ... فهل بمنهاجي من هاجي

٣١٥/١٤

طربي وقلبي ذا يسيل دما وذا ... دون الورى أنت العليم بقرحه
 وهما بحبك شاهدان وإنما ... تعديل كل منهما في جرحه.

٣٢٥/١٤

سبحنوا الطيب لغاتهم ... يا ليتهم كانوا صموت
موت النفوس حياتها ... من رام أن يحيا يموت

٣٢٨/١٤

إن سمع العقول يصغي لقول ... الإسطواني والقلوب لديه
جمع الفضل والمكارم حتى ... كل حسني تعزي وتنمي إليه
رجل جاء في الزمان أخيراً ... يحسد الأول الأخير عليه

٣٢٩/١٤

جوزيت من رب الهدى عن خلقه ... ماذا تشأ وكفيت شر الحسد
أبعدتهم عن كل هو مرشدا ... حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي
وصحت بك الدنيا فليس يرى بها ... من مسكر الألحاظ الخرد
أوصى أبا طالب بعدي بذي رحم ... محمد وهو في ذا الناس محمود
هذا الذي تزعم الأخبار أن له ... أمراً سيظهره نصر وتأيد
في كتب موسى وعيسى منه بينة ... كما يحدثني القوم العبايد
فاحذر عليه شرار الناس كلهم ... والحاسدين فإن الخير محسود
ومنه: اللغة أرض، وبقية العلوم غراساتها، ومن إملائه للبحثري:
الجاهلات اثنان من دون الورى ... فافطن أخي وإن هما لم يفتنا
من قال ما بالناس عني من غنى ... من جهله أو قال بي عنهم غنى

٣٣٠/١٤

قد مات حاوي العلوم طرا ... محمد كعبة الوفود
الإسطواني طود علم ... ومن تسامى بفرط جود
فضر كل الأنام أرخ ... ممت علامة الوجود

٣٣٧/١٤

ثم انقضت تلك الستون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام.

٣٤٠/١٤

إن سلطاننا مراد لظل ال ... له في الارض باهر السلطان.
ملك صار من مضى من ملوك ال ... أرض لفظا وجاء عين المعاني.
ملك وهو في الحقيقة عندي ... ملك صيغ صيغة الإنسان.
ملك عادل فكل ضعيف ... وقوي في حكمه سيان.
سيفه والمنون طرفا رهان ... لخلق العدو يتدرا.
كامل المسجد الحرام بناء ... فاق في العالمين كل المباني.
هكذا هكذا إلا فلا ... إنما الملك في بني عثمان.

٣٤٣/١٤

يا غافلا عن حركات الفلك ... تبَّهك الدهر فما أغفلك
ما لك للغير إذا صُتته ... وكلّ ما أنفقت منه فلك

٣٤٩/١٤

اقبل معاذير من يأتيك معذرا ... إن برّ عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أعطاك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا

٣٥٠/١٤

العز مع المجد هما نحوك مالا ... يا مفخرنا كاسمك لا زلت كمالا
إن كان على حبك لي معذرة ... كم من ألف مال إلى اللام كمالا

٣٥١/١٤

إن الكمال على زيادة نقصه ... مولى يجود بنفسه للمجتدي
فإذا أتاكم فاسق فتيبنوا ... من حاله والله يجزي المعتدي
يقعي جلوساً وسط مجلس حكمه ... كيما يسكن حكمة في المقعد
وإذا مشى أدلى بواسير إسته ... من خلفه تحكي أفاعي مربد
مثل الرشاء طويلة أذناها ... ما بين ذي ذنب أحد وأورد
تنساب فوق نقي يباح صريمه ... سيان فيه رائح أو مغتد
مكمدة ألوانها مسودة ... حمر الرأس لها لسان مربد
قد أثخنت فيه الجراح وجرحت ... منه الفقاح فسبرها بالمرود
تلتف في شعر تداخل بعضه ... في بعضه جعد أو غير مجمد
فكان عرفة هناك تفرعت ... وأصولها ساخت بأرض قرد
تسقي بماء آسن فكأنها ... مطروقة عين بريقة نحمد

وعلى الحميا إذ يحى مسحة ... من سام أبرص خاف لسع الأسود
فاصفر بل قالوا دنائير الرشا ... من أكلها صبغته لون العسجد

٣٥٢/١٤

من أجل ذا حكمه وهو نبهرج ... يمحك أحجار كوقع مهند

بينا تدار عليه كاسات الرشا ... وقد انتشى منها براحات الدد
 في مجلس حاشاه من قول العدا ... ما فيه غير مجسم أو ملحد
 فاجأه عزل فاغدى عن جلق ... عجلان دازاد وغير مزود
 من بعدما عرضت أمور أوجبت ... ما أوجبت وسل العوارض تشهد
 إذ راح يمشي الخيزلي من عجبه ... للجامع الأموي مشى الخرد
 والناس مستنون يتبع بعضهم ... بعضا وقد قعد الحمام بمرصد
 ما بين متعل وحاف خلفه ... يعد ويمرو كالسهم محدد
 حتى رمى في دار قوم نفسه ... وأقام فيها خائفاً الضحى الغد
 للباب مستبقا وقد قميصه ... يا صاح من دبر فبح بالمقصد
 وهلاك رب العرش من ظلم الورى ... إن لم يفاج اليوم فاجاً في غد
 ها قد كشفت لكم حقيقة حاله ... يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد
 مذ ذاق طعم العزل راح بحسرة ... رطب العجان وكفه كالجلمد
 كالأقحوانة بعد فعلى ناجر ... جفت أعاليها وأسفلها ند
 لا زال حادي النجم يهوي خلفته ... وسقاه نوء الرجم موصول اليد
 ما فرخت يوماً عوارض خانة ... وأهين قاض خان شرع محمد
 عاصف الحادثات أفناني ... صرصر الدهر بد أفناني
 كمدى آذاني وأعياني ... ارحموا سادتي وأعياني

٣٥٣/١٤

وشاهدي في إدعاء الحب خاطركم ... وهو المزكي فقولى لا تردوه
 كفى بقلبي ما يلقي ببعدكم ... لا تحرقوه بنار الهجر خلوه

وما أنا في حفظ الوفا متصنعاً ... ولا أنا للزور القبيح منمق
 وأنت فتدري ما اقتضته جبلتي ... فما أدعي إلا وأنت مصدق
 ولكن دهرأ قد بلينا بأهله ... أبا حوا به ثوب النفاق ونفقوا
 وودى أنت تعلمه يقينا ... صحيحاً لا يكدر بالجفاء
 فلا تسمع لما نقل الأعادي ... وما قد نغقوه من افتراء
 ألا إنما الدنيا غرور نعيمها ... ينغصه أكدارها وزوالها
 قضى الله للمولى الكمال بأن قضى ... فأرخ ديار الروم مات كما لها

٣٨٧/١٤

الدهر يوضع عامدا ... فيلا ويرفع قدر غمله
 فإذا تنبّه للثأ...م وقام للنَّوَام نم له

٣٩٨/١٤

يا صاح إن الشعر يزرى بذي ... الحسن وإن كان بهي الجمال
 أما ترى الأنفس من شعرة ... تعاف للماء الفرات الزلال
 يقولون ماء الحسن تحت عذاره ... على الحالة الأولى وذاك غرور
 ألسنا نعاف الشرب من أجل شعرة ... إذا وقعت في الماء وهو نعيم

الأشعار المذكورة في الجزء الخامس عشر

(٧/١٥)

أكرم بتفسير كروض ناضر ... لم يمل حبر مثله بمحابر
 حاو لكل فوائد كقلائد ... وبدائع خطرت ببال عاطر
 بعبارة قد أحكمت وبراعة ... قد أبكمت لسن البليغ الماهر
 شمس المعارف والفضائل أشرقت ... يهدي سناها كل قلب حائر
 مولاي محي الدين دمت منولا ... من يم فضلك كل در فاخر
 ومما ينسب إلى المنشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي:
 أولوا الأبواب لم يألوا ... بكشف قناع ما يتلى
 ولكن فيه للقاضي ... يد بيضاء لن تبلى

(١١/١٥)

كل ولا شيء وبعض وليس الكل ... دور باد أز رخ تو وسمه دل
 سور هاي مسورات شمار ... ابجد آمد نشان آن هر جار
 ا ا ا ب جا جب نجستين راست ... أب وبا جب ودلسين برخاست
 ا ا ا ب جا جب وأج واد ... سيومين راست خذ ولا تطعن
 ا ا ا ج با با اب و د ا ... اد بيج شكل جار مين راهن

(١٤/١٥)

لما عليّ اعتدى دهري وأحزمني ... تقبيل أعتابكم والرشف من ديم

والغرف من أبحر العرفان مع حكم ... جاءت كدر مع العقيان منتظم
 أرسلت فرعي عني نائباً أبداً ... فعده سيدي من جملة الخدم
 (١٦/١٥)

ألا يا إمام الفضل يا من بيدر ... يضيئ لنا وجه الزمان ويقمر
 وإن أشكلت في الواقعات مسائل ... جلاها بإيضاح معانيه تنور
 بصيغة تعليق الطلاق ونحوه ... كعتق بشرط عبدكم يتفكر
 على أن الإنشا يا إمام العلوم لا ... يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر
 فهل يقع التطبيق في الحال سيدي ... وتعليقه يا أوحده الدهر يهدر
 فمنا بإبداء الجواب تكراً ... ومن بما فيه يقال ويزبر
 وأنعم على هذا المحب لذاتكم ... بما يرفع الإشكال فيه وحرروا
 فلا زلت في عز منيع ورفعة ... ولا برحت أنوار بدرك تزهـر
 (١٧-١٦/١٥)

ألا يا محب الدين من شاع فضله ... وعنه بكل المكرمات ينخر
 لئن كان نور البدر عم ضياؤه ... فطورا لدى الساري الشهاب ينور
 ومن فرعها الأشجار تجني ثمارها ... وتحقيق مجناها عن الأصل يؤثر
 فإنشاء تعليق يجوز وقوعه ... وتعليق إنشاء به المنع يصدر
 فبعتك إن شاء المقال مضحح ... وإن شئت يبع بعثك اللفظ يهدر
 ووكلت زيدا في طلاق سعدان ... تشأ جاز ذا التعليق فيما يحـر
 وقولك إن شاءت سعاد طلاقها ... فزيد وكيلى فيه كاللغو يذكر
 وقائله الغزى أحمد يرتجى ... من الله في أخراه يعفو ويغفر

(١٨/١٥)

لما تملك قلبي حبكم فغدا ... مجردا فيه قلباً رق واستعرا
حررته فغدا طوعاً لخدمتكم ... محرراً خادماً وأفاك معتذرا
فعاملوه بجبر حيث جاءكم ... مجرداً بمزيد الحب منكسرا
بحسم أقسم أني امرؤ ... صديق حميم بقلبي محب

(١٩/١٥)

ودمت إلى كل القلوب محبياً ... وفي كل عين شاهدتك حبيبها

(٢٠/١٥)

حكمت قامتي لاما وقامة منيتي ... حكمت ألفا للوصول قلت مسائل
إذا اجتمعت لامي مع الألف التي ... حكمتك قواما ما يصير فقال لا

(٢١/١٥)

هذا الذي أهدها عبد جنابكم ... من صار معروفاً بكم بين الوري
هو شكر إحسان حلا تكريره ... مستعذبا حتى تصحف سكر
مولاي أن وافيت بابك طالبا ... منك الصحاح فليس ذاك بمنكر
البحر أنت وهل يلام فتى سعى ... للبحر كي يلقي صحاح الجوهري
سلام على من لم أزل تحت ظله ... وتحت أياديهِ الحسان وبه
سلام محب مخلص لك في الولا ... يعطر أنفاس النسيم بشكره
وخز الأسنة والخضوع لناقص ... أمران عند ذوي النهى مران
والرأي أن نختار فيما دونه ... المران وخز أسنة المران

(٢٣/١٥)

وإن علائي من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

(٢٦-٢٤/١٥)

قامت قيامة مفتينا وقاضينا ... لا بل قيامة دانينا وقاضينا

مصاب علم أضاع القلب متصدعا ... ورزء مجد أطار العقل مفتونا
قد فت من عضد العليا وقلص من ... ظلالتها بعد ما مدت لنا حيناً
بادرت فيه إلى الإنكار مذ طرقت ... سمعي أحاديثه شكا وتخميناً
حتى إذا صدع الشك اليقين به ... وصح ما كان عند الصب مظنونا
وصار لا طعن لي فيه أحاوله ... رجعت من نصله في القلب مطعوناً
أوهى عماد القوى زلزال صدمته ... وصادفت من خلو القلب تمكيناً
تبت يدا ذا الردى أودى لنا بندي ... كف تكف العدا عنا وتكفيناً

فليت كل محب دولة وغني ... فدا محب فنون العلم والدين

أما حساده من قبل موته ... وهكذا دائماً تلقى العرائن

فحل لبكر المعاني العين مفترع ... قد عنست بعد مهما تلقى عينا
يا طالباً للندى والعز خب أملاً ... من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذي كانت مكارمه ... تريشنا إذ صروف الدهر تبرينا
صرنا معاشر أهل الشام سائبة ... مباحة غاب راعينا وحامينا
أما العلوم وأهلها فقد درست ... مات الذي كان يحبها ويحيينا
من البلاغة إن عنت لطائفها ... من للفتاوى إذا ما اجتجن تبيننا

حماسة منه شابتها لطافته ... ومازج العز منه الحلم واللين
 أهكذا يستر البدر المنير ترى ... ويصبح البحر تحت الترب مدفونا
 ظنوه صور من مجد ونور هدى ... فمذ أعيد بأرض حققوا الطينا
 لم أنس وقفنا تلقاء روضته ... وإذ نحي بها من لا يحينا
 يا سيدا كنت مسرورا به زمنا ... تركتني بعد طول العمر محزونا
 ألزمت قلبي تحريكا عليك أسى ... وعن جميع أماني الدهر تسكينا
 قد كان لي منك ركن شامخ وأب ... فقد فقدت عمادي منك ذا الحينا
 فقل لنا من لنا إن ناب نائبة ... نأوي إليه ونشكوها فيشكينا
 أعزز علينا بأن الصدر منك خلا ... في مجلس كنت فيه منك تدنينا
 بفقدك العلم ثم المجد قد نكست ... أعلامه وغدا بالذل مقرونا
 أن خص شخصك بطن الأرض مستترا ... فذكر فضلك عم اليد والينا
 كأن ذاتك لم تملك فضائلها ... دمشق من كل معروف أفانينا
 فضائل إن يكن أودى المنون بها ... فإن أجرك فيها ليس ممنونا
 سقاك مولاك من صوب الرضا دوما ... منهلة المزن ملقاة العرى جونا
 ودمت تسكن في الفردوس مرتبعا ... رحبا تعاين فيه الخرد العينا
 ترى الأنيس به المولى ورحمته ... والصالحات وعلمنا منك محزونا
 تقرا فترقى به أعلى الجنان كما ... نرويه وعدا لأهل العلم مضمونا
 في نعمة من جوار الله فقت بها ... على سلاطين في الدنيا أساطينا
 ودام من بيتك السامي نرى خلفا ... أولادك الكمل الغر الميامينا
 لا زال منهم رئيس في دمشق لنا ... مكان والده عنه يسلينا

ولا يزالون في لطف يعم وفي ... حب من الله طول الدهر باقينا
 ما جددت سنن الأسلاف بعدهم ... أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
 والله تحت ظلال العرش يجمعنا ... مع المحبين فوق العفو آمينا
 (٤١/١٥)

يا سقاها مربعا للتلاقي ... كل سار من الحيا غيداق
 حيث تبدو بقامة تحجل الغصن ... ووجه يزيد في الإشراق
 ورعى الله عهدنا بالمصلى ... حيث ذات اللمى على الميثاق
 حيث أشكو لها الغرام ووجدا ... قد أسال الدموع من آماقي
 يا حداة المطي رفقا بقلبي ... إن طعم الفراق مر المذاق
 جبلت طينتي على محنة الحب ... فحسبي من الهوى ما ألاقي
 كل يوم قطيعة وبعاد ... واكتئاب وفيض دمع مآقي
 شاب فودي يتلو مشيب فؤادي ... فأمانا من هول يوم الفراق
 ليت شعري متى تعيد الليالي ... ما أتاحت من صفو عيش التلاقي
 ما أظن الأيام تحكم إلا ... بامتناع الإرفاق للإرفاق
 وتنفسي الصعداء ليس شكاية ... مما قضته سوابق الأقدار
 لكن بقلبي جملة تفصيلها ... صعب لدى العقلاء والأحرار
 فجعلت موضع كل ذلك أنة ... ضمننت مرادي من عطاء الباري
 (٤٢/١٥)

لو كنت بمراى من خليط نزحا ... ما كان دخيل الوجد مني وضحا
 لكن بعدوا فصار سرى علنا ... من بعدهم وصار كأسى قدحا

(٤٣-٤٢/١٥)

أهواه مهفهفا من الولدان ... ساجي الحدق
 قد فر من الجنات من رضوان ... تحت الغسق
 من ريقته سكرت لا من راحي ... كم جدد لي رحيقها أفراحي
 كم أسكرني بخمرها يا صاح ... كم أرقني بطرفه الوسنان حتى الفلق
 لو عامله بعدله ذا الجاني ... أطفأ حرقى
 من باهر حسنه يغار القمر ... في روض جماله يحار النظر
 قد عز لدى أن بدا المصطبر ... ما اهتز يميل ميلة الأغصان للمعتنق
 إلا وأتاح للمحب العاني ... كل القلق
 يا ويح محبه إذا ما خطرا ... كالبدر يلوح في الدياجي قمرا
 إن أقض ولم يقض لقلبي وطرا ... فالويل إذا المغرم ولهان في الحب شقي
 قد حمل في العشق من الهجران ... ما لم يطق
 القدر شيق مثل خوط البان ... واللحظ كيف الهند في الأجفان
 والخال شقيق المسك في الألوان ... والخذ مورد أسيل قاني شبه الشفق
 والعارض قد سلسل كالريحان ... للورد يقي
 يا عاذل لو أبصرت من أهواه ... ناديت تبارك الذي سواه
 قد أحسن خلقه وقد نماه ... إذ كمله وخص بالنقصان بدر الأفق
 قد أفرغه في قالب الإحسان ... زاكي الخلق
 الصبر على هواه مثل الصبر ... والقلب غدا من هجره في جمر

ما أطفه في وصله والهجر ... لم ألق له في وصله من ثاني حلو الملق
 ما واصل بعد بعده أجفاني ... غير الأرق
 (٤٣/١٥)

ما رنحت الصبا غصون البان ... بين الورق
 إلا وشجي الهوى لقلبي العاني ... نار الحرق
 ما رنحت الصبا غصون البان ... بين الورق
 إلا وشجي الهوى لقلبي العاني ... نار الحرق
 أودعكم وأودعكم جناني ... وأثر أدمعي مثل الجمان
 ولو نعطي الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الزمان
 لتهن رعاك الناس وليفرح الجهل ... فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
 أيا جنة قرت عيون أولى النهى ... بها زمنا حتى تداركها المحل
 (٤٥/١٥)

أجزت أخانا الفاضل العلم الذي ... تسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
 ونجلا له والله ينجح قصده ... أبا للهدى والشخص بالاسم يرفع
 وقال بذأ يحيى ونجل محمد ... ومن مغرب الأوطان والله ينفع
 (٥٣-٥٢/١٥)

إليك أمير المؤمنين المبجلاً ... أتينا نجد السير نحوك في الفلا
 فجئت محلا من علائك زائرا ومغناك كهف للزيارة أهلا
 فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
 فأنت الإمام الماجد الأوحده ... الذي سجايه حتما أن يقول ويفعلا

ولي حاجة من فيض جودك أرتجي قضاها وقصدي عند مجدك سهلا
أذكرها أم قد كفاني حياءكم ... فإن حياكم ذكره كان أجلا
فعجل لمن وافى محلك زائرا ... قضا دينه إن الغريم تعجلا
(٥٣/١٥)

بسيار درين جهان جميدم بسيار نعيم وناز ديدم
أسبان بلند تر نشستيم ترکان کران بها خريدم
کردم بسي نشاط آخر جون قامت ماه نو خميدم.
(٥٩-٥٨/١٥)

كل له في طريق المجد أسباب ... وكل حكم له أهل وأرباب
وأنت لي سبب ما فوّه سبب ... إن عدت في طريق السعي أسباب
وأنت لي سند ما مثله سند ... وأنت قطبي الذي والته أقطاب
لولاك ضاعت حقوق الناس قاطبة ... وكان يغلب رب العلم حطاب
لولاك ما قفل البواب منهزما ... كلا ولا فتحت للفضل أبواب
كسرت بالجبر أنياب النوائب إذ ... أدمت فؤادي فلم ينبت لها ناب
ليبك لييك يا لب اللباب ومن ... منه استضاءت لحسن الرأي ألباب
سرادق الشعر في أبواب عزّها ... لها على حيك المرفوع أطناب
جلبت من بحر فكري كل لؤلؤة ... ما كان من جلب المنظوم جلاب
هذا وكم جوهر لي فيك منتظم ... في اللون والشكل للرئين غلاب
كل غدا موجزا في شكر سيده ... إن المحب له في الشكر إطناب
ما كل من كان فوق النجم مسكنه ... كمن له تحت وجه الأرض سرداب

جزاك مولاك خيراً عن فقيرك إذ ... في عالم الغيب ردت عنه أحزاب
هابوك لما رأوا بالقلب ميلك لي ... والعبد عبد وكم للعبد أحباب
ما ثم يرفع شان العلم غيرك يا رفيع ... مجد له في المجد أنساب
أيدعي العلم من في الباب يعرفه ... طفل وكهل وجمال وتراب
في ذلك البيت كل الكتب تعرفني ... وخدمتي فيه تحرير ومحراب
من قاس بالشمس في أوج العلى رجلا ... فذاك من فقه نور العين مرتاب
لو لم يكن يوم حشر الناس مقتربا ... ما عارض الحافظ القدسي بواب
لو كان يعلم علما كان أظهره ... حتى يقال له علم وآداب
المدعى لا يبرهان تكذبه ... شواهد الحس والكذب كذاب
من نازل الحرب لا ينفك في يده ... لأجل طاعته قوس ونشاب
والقوس عبدكم علم يحره ... وقوس ذي الجهد والنشاب وأخشاب
ما كل من نقل الأقوال يعرفها ... كم معرب ماله في البحث إعراب
ما كل عين لها نور تنير ولا ... كل الجفون لها كحل أهذاب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه ... كالبدر ليس له ستر وجلباب
إلى متى الدهر يبدي من متاعبه ... ما آن أن ينقضي للدهر أتعاب
أما درى أن مولانا وسيدنا ... لي في مدائح العلياء إسهاب
أنا الذي نلت آمالي بدولته ... وكم توالى على داعيه آراب
كل له سيدي عمر يؤب له ... والعبد ما عاش للأبواب أبواب
قد تبت عن غير باب الجواد أقصده ... والحق من بعد كسب الذنب تواب

(٨٠/١٥)

حلّقوا رأسه ليكسوه قبّحا... غيرّة منهم عليه وشحا.
كان في وجهه صباح وليل ... نزعوا ليله وابقوه صباحا.

(١١٦/١٥)

قل لمن لم تر عين من رآه مثله ... ومن كأن رآه قد رأى من قبله.

(١٤٠/١٥)

محمد بن الحسن المذكورة... ثم ذكر سنده مفصلا إليه.

(١٥٠/١٥)

قل للذي لم تر عين من رآه مثله ... حتى كان من رآه قد رآه من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله ... لعله ييذل لأهله لعله

(١٥٤-١٥٣/١٥)

تصرمت الدنيا فليس خلود ... وما قد يرى من بهجة ستيد
لكل امرء منا من الموت منهل ... فليس له إلا عليه ورود
ألم نر شابا قد ابتدر البلى ... وأن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما أفنى القرون التي م ... ضت فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاة محمد ... أذريت دمعي والفؤاد عميد
فقلت إذا ما أشكل الخطب من لنا ... بإيضاحه يوما وأنت فقيد
وأوجعني موت الكسائي بعده ... وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة ... وأرق عيني والعيون هجود

هما عالمان أوديا وتحزما ... فما لهما في العالمين نديد

(٢٠٢/١٥)

قدمت بلاد الروم يا خير قادم ... بخير طريق جلّ عن كل نائم
 فمنذ فتوح الروم لم يأت مثله ... إلى ملكه يهدي به كل عالم
 على مسئلك المختار من سائر الورى ... إلى حضرة الغفار من كل عالم
 يلقب زين الدين قد صحّ كاملا ... ويسمى إذا عبد اللطيف بن غانم
 لعمرك إن ابن الفناري طالب ... ولكن تقصيري لملزوم لازم
 وقد حثني شوق شديد لأرضه ... لأقضي بقايا العمر هذي عزائمي
 وأنتظر المخدم في القدس راجيا ... لجمع يجمع السير عن كل هائم
 فقم واستلم حبرا يعز بعصرنا ... وسلم له ما دمت حيا بقاتم
 ورض وأغنتم وأخدم سبيلا لعارف ... تنل بغية تعلو على كل خادم

(٢٠٣-٢٠٢/١٥)

ألا يا إمام العصر يا خير قائم ... بشرع رسول الله يا خير حاكم
 لأنت فريد العصر في العلم والنهى ... وأنت وحيد الدهر أكرم خازم
 وأنت ضياء الدين بل أنت شمس ... بعلمك ساد الناس يا خير عالم
 ركب محيط العلم في سفن التقى ... ففقت على الأقران حادث وقادم
 فأنت إذا ما كنت في بلدة صبت ... وأيقظ يقظان بها كل نائم
 فإن غبت لا يخفى ضياك وأيما ... حضرت فأنت الشمس في أفق عالم
 سألت إلهي أن يديم بقاءكم ... تفيض على الطلاب جن وآدمي
 لعمرك شعري في جوابك عاجز ... كنظم لحسان وكف لحاتم

قريضي إذا مَا فَارَ مِنْكَ بنظرة ... فَلَا بُدَّ أَنْ تُخْفُوهُ عَنْ كُلِّ نَاطِمٍ
فَلْيَنِي لِأَسْتَحْيِي إِذَا قِيلَ: إِنَّهُ ... أَجَابَ مَدِيحُ ابْنِ الْفَنَارِيِّ ابْنَ غَنَائِمٍ
(٢١٨/١٥)

قال الحيا لما استقر بخلق ... قاض به فاضت عيون حياضي
أرخت مقدمه فكان يخلق ... يا صاح تاريخا بهاء رياضي
قضايا ابن داود في حرثه ... على عجل لم تزل جارية
تلقنه الحكم عند القضا ... فيا ليتها كانت القاضية
بلينا بقاض له زوجة ... عليه أوامرها ماضية
فيا ليته لم يكن قاضياً ... ويا ليتها كانت القاضية
(٢٣٧/١٥)

لله قوم يعشَقُون ذوي اللحى ... لا يسألون عن السواد المقبل
ومهمجتي نفر وإني منهم ... جبلوا على حب الطراز الأول.
(٢٨٧/١٥)

قد كان جد أيبك بل ضريحه ... من أوحده العلماء والفضلاء.
(٢٩٦/١٥)

إذا نحن أذنبنا ولم تك غافرا ... لنا ومقيلا إن عثرنا فمن لنا
أأرجو سواك اليوم في الناس منعما ... عجزت وضاق العمر عن درك المنى
لقد بلغ الإعراض مني مبلغا ... تقصّر عنه المشرفة والقنا
فإن لم تكن أهلا لفعل جميلة ... فكن أنت أهلا للجميل ومحسنا.

(٣٠٠/١٥)

دار على العزّ والتأييد مبناها ... وللمكارم والخيرات مغناها
واليسر أصبح مقرونا بيسارها ... واليمن أصبح موصولا بيمينها
فلو رضيت مكان البسط أعيننا ... لم تبق عين لنا إلا فرشناها.

(٣٣٥/١٥)

منذ أنشا العبد المحي قصرأ ... من نوال المولى الكريم ومنه
قد سما بمهجة وحاز بماء ... ورقى رفعة وفاق بيمينه
وهو فرد فزده فردأ وأرخ ... قصرنا قد زهى برونق حسنه
لولا الأمانى إذ أعيش مسلماً ... للنفس في نيل المرام الأبعد
لقضيت من محن الزمان فدأبه ... جور الفعال على اللبيب الأجد
لولا مواعيد آمال أعيش بها ... لمت يا أهل هذا الحي من زمي
وإنما طرف آمالي به مرج ... يجري بوعد الأمانى مطلق الرسن

(٣٤٠-٣٤١/١٥)

لاح وهنا بالأبرقين بروق ... فاعترى قلبي المشوق خفوق
طرق الدمع طرفه وله منه ... صبوح لا ينقضي وغبوق
اخيلته مرض الجفون فما إن ... يهتدي نحوه الخيال الطروق
ريقه رايق الشلالة والثغر ... حباب وخذه الراووق
حل صدغيه ثم قال أفزق ... بين هذين قلت فرق دقيق
فأتى بالنطاق ينطق بالفر ... ق ولولاه أشكل التفريق

وقال لي الواشي تبدى عذاره ... أفق ويك كم هذا الضلال أما ترا
فقلت له جاوزت في العذل حدّه ... وهل ذاك إلا مسك صدغي أثرا
عزيز على مثلي سلو حبيبه ... وكم مرة حاولته فنعدّرا.

(٣٤٣/١٥)

بدا بكأس مدام والدجا حلكا ... وعزة النفس أرخت فوقه شبكا
فقلت لما أتى لا يختشى دركا ... يا بدر تم غدا قلبي له فلكا
أهدى الزمان إلى الأنام نفيساً ... فالحق أن نخدي إليه نفوسا

(٣٥٦/١٥)

ما قصر المصري في حكمه ... إذ صيرّ التربة في داره
فخلّص الأحياء من وجهه ... وخلّص الأموات من ناره.

(٣٦٠/١٥)

لا تحسبوا عين الحبيب قد اختفت ... عنا لمنقصة تشين ولا ضرر
لكنها سفكت دمي بنصائها ... فتسترت خوف القصاص عن النظر
ألا ربّ غصن أثمر البدر طالعا ... وأورق ليلا من عذاريه أليلا
محياء روض نرجس اللحظ زهره ... وقد سال فيه عارض الخد جدولا
كانت دموعي حمرا قبل بينهم ... فمذّ نأوا قصرتهم بعدهم حُرقي
قطفت باللحظ وردا من خدودهم ... فاستقطر البين ماء الورد من خدقي.

(٣٦٣/١٥)

فتم كتاب قد حوى لمذاهب ... وما حويت من قبله بكتاب
حوى فقه نعمان ويعقوب بعد ... محمد مع أصحابهم خير أصحاب

كذا زفر والشافعي ومالك ... وما اختلفوا فيه بكل جواب
وأحمد مع داود مع أهل شيعة ... حباهم إله الناس كل ثواب
(٣٦٥/١٥-٣٦٦)

أوجوه غيد أم حسان ربوع ... عيون آرام تزيد ولوعي
أم نشر زهر ضاع فامتأ الرى ... عطراً عبيراً أم رياض ربيع
والماء قد صقل النسيم متونه ... أم في جداوله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ ... أم وجنة مطلولة بدموع
والقضيب من لطف النسيم تمايلت ... خجلاً فأبدت ذلتي وخضوعي
والبدر أشرق في ثنيات الدجا ... سحراً وبرد الليل في توشيع
سفر اللثام فلاح في وجناته ... ورد الحدود فحار فيه بديعي
ساجي اللواعظ فاتك بجفونه ... ذو خيرة في صنعة التقطيع
ما تم مسك عذاره في خده ... إلا ليظهر عذر كل خليع
والثغر قد حاز العذيب وبارقا ... وجواهرراً للدر غير مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وخلي ... من ذكر أحباب وذكر ربوع
وأقطع أقاويل الوشاة فقطعها ... سبب لوصلة حبلى المقطوع
واجنح إلى ظل الجنب المرتجي ... قاضي القضاة الأجد المرفوع
يحى الذي يحى الوجود بجوده ... سحت يدها بسيحها المهموع
يعطي مؤمله بغير شفاعة ... ما رامه من نائل مشفوع
مذ شاع في مصر السعادة عدله ... دامت له الأحكام بالتوقيع
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنت يمين حديثه الموضوع

كفر يمينك يا زمان ولا تعد ... ليس الشريف الجد مثل وضع
يا من رجوت وقد آمنت بجاهه ... من كل خطب للزمان فطيع
ووضعت عن كتفي السؤال لغيره ... والموت أطيب من سؤال وضع
ورجوته بالشعر لما خصني ... منه جميل اللطف عم جميعي
اسمع بمذهبها البديع وهاكها ... تختال بالتهذيب والترصيع
قصرت خطاها عن سواك وأقبلت ... تمشي إلى عليك مشي سريع
فاقبل وزدني في العطا ما غربت ... شمس النهار وأشرقت بطلوع
لا زلت ممدوح الخصال جميعها ... ما نار وجد أضمرت بضلوع
(٣٧٢/١٥)

تنبه لنوم الدهر قبل انتباهه ... فقد نام عنا البرد وانتبه الورد
فلا تدعن الأنس يوما إلى غد ... فإنك لا تدري بماذا غدا يغدو
(٣٩٨-٣٩٧/١٥)

نراجع في الفضل أهل الكلام ... ونأخذ عن كل حبر همام
ونسأل من ساحة الأكرمين ... ونخضع للمجد لا للأنام
فتتبع من رفعت النفوس ... ونترك من قدمته اللثام
فأختار طورا زوايا الخمول ... وطورا أحب الأمور العظام
تراني على كل حال أرى ... أسير الهوى ومليك الغرام
وما جرعة الحب إلا المنون ... وما لوعة الهجر إلا الهيام
وما راحة العشق إلا العنا ... ولا صحة الصب إلا السقام
ولي حسرة بعد أخرى لها ... زفير وليس له انخسام

يذيب الحشا ويثير الشجون ... بنار غدا وقدها كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه ... فنشكو له مر سمع الملام
ولا كل من غاص بحر الهوى ... حوى من جواهره باغتنام
ولا كل من قد سما في العلوم ... يقرر مشكلها عن إمام
فذاك هو الندب بدر العلوم ... ومن نوره لم يزل في التمام
كخلي الكرمني من فضله ... تلفعه يافعاً باهتمام
مذهب أخلاق أهل الوفا ... حفيظ لعهد التقي والذمام
وجامع آداب أهل النهى ... وباني بيوت المعالي الفخام
وفي كل فن تراه له ... نصيب وحظ أبي الانقسام
فيوضح من مشكلات العلوم ... بفكر خلا ضوءه عن ظلام
فنظم القريض يرى دونه ... عصامي طبع شريف المقام
يشابه للدر في سلكه ... ويحوي إشارات طعن السهام
فلو رام سحبان ألفاظه ... لقصر في رقة الانسجام
ويهفو جرير لتقيلها ... ويعجز عن مثلها في النظام
فيأيتها الخدن شمس العلى ... وجرثومة الفخر نسل الكرام
فما اسم رباعي إذا ما بدا ... فنعتنا يرى في مجاز الكلام
فأونة تلقاه في العلا ... وفي الأرض طوراً بحول الأكام
ثلاثة أرباعه إن قلبت ... هي اسم لما بدؤه في انعدام
وإن لم ترد قصد تقليبها ... فمعناه في الحرب بادي اللثام
وأيضاً يرادف معنى الذهاب ... إذا كان عن بدئه في انفصام

ونصف له بعد تصحيفه ... حرى به من له احترام
وباقيه بالقلب لا يقتضي ... لإثبات شيء وأمر يرام
فأنعم بحل رموزي التي ... لها الفكر في حيرة واصطلام
وألغز لنا ما بدا في الجواب ... وبين لنا قصدنا والمرام
ودم وابق في سودد سرمدا ... مدى الدهر ما ناح ورق الحمام

(٣٩٩-٣٩٨/١٥)

أزهر الربى كللته الغمام ... أم الزهر ساطعة في الظلام
وهل ما أرى حبيباً رائعاً ... بكاس طلا حسن الانتظام
أم البرق أم درر نظمت ... أم افتر ثغرك عند ابتسام
أيا بدر تم غرامي به ... قديم أكيد وحق الغرام
ويا ريم أنس لجزاه لم ... يعد لي سوى سقمي من مرام
يماني لحظك هلا نبا ... وخطى قدك هلا استقام
ويا ممرض القلب من هجره ... وبالجسم يا مورثا للسقام
ويا تاركى مثلاً في الهوى ... أفديك جد وارع لي في الذمام
رضينا الهوى حاكماً بيننا ... أحل من المغرم الانتقام
وجد بالنهى شرط أحكامه ... وأي حجبى كان للمستهام
أخي لظمك العذب هاج الجوى ... القديم وذكرني بالهيام
ولم أنس قط ولكنما ... التذكير يذكي خفي الضرام
فدار الهوى ما نحاها مزاج ... عليل كجسمي إلا استقام
سقاها الرضا من ربوع غدا ... خلال خباها لغيري حرام

مغاني المنا وديار الشفا ... ومأوى الغريب ودار السلام
 لقد رمت أدرك في وصفها ... مدى عاقني عنه ضيق المقام
 وحلّ امتثالاً للغز حوى ... قوافي رقت وحسن انسجام
 لخدني الذي فضله شامل ... وبادلنا بين خاص وعام
 محي نجار وحي له ... بصدق لفضل له مع نظام
 أبو الفضل حاوي العلا ماجد ... وندب أهالي العلوم الكرام
 وذو الأدب الرائق المشتهي ... وبين ذويه أمير الكلام
 وحاوي الفضائل والمكرّمات ... ومن هو في كل فن إمام
 بهرت بلغزك عقلي وكم ... فتى فيه مثل مسماه هام
 قريب بعيد تحار العقول ... به وحلال وفاه حرام
 هو الشمس للعين من حسنه ... ضياء إذا ما المذاق استقام
 رباعي حروف ومنطوقها ... مع اثنين عشر حروف تمام
 ثلاثة أرباعه فعله ... بعينه في المغرم المستهام
 بغير استوا قلب أرباعه الـ ... لآلة ما قلت يا ابن الهمام
 وزال يرادف معنى الذهاب ... مراداً به وصف نفى المرام
 وإن حرف النصف منه يع ... د مصحفه العز والاحتشام
 ولا قلب باقيه يا سيدي ... نعم وسلمت لنا والسلام
 وهذا هو الجهد في حل ما ... أمرت وإلا فيأتي الكلام
 بقيت مفيدا لنا دائماً ... فرائد باهرة الانتظام
 مدى الدهر ما نفر الريم عن ... متيمه ناقضاً للذمام

(٤٠٤/١٥)

يا رب إني قد أتيتك نازلا ... ضيفا وأنت أكرم الكرماء
وسكنت جيرة أنبيائك راجيا ... لجوارهم أن يصبحوا شفعاي
فاجعل قراري العفو منك، وكن بفض ... لك راحمي يا أرحم الرحماء!

(٤٠٥/١٥)

ما قدر داري في البناء فسعيهم ... في هدمها قد زاد في مقدارها
هب أنما إيوان كسرى رفعة ... أو ما مجودك كان أصل قرارها
فالنصّ جاء عن النبي محمد الـ... هادي أقرّوا الطير في أوكارها
أقسمت برشق المقلة النبّالة ... قلبي وبلين القامة العسّالة
ما ألبسني حلّة سقم وضنى ... يا هند سوى جفونك الغزّالة.

(٤٢٥-٤٢٤/١٥)

إذا ما كنت تهوى خفض عيش ... وأن ترقى المدايح للكمال
فدع ذكر الحميا والمحيا ... وآثار التواصل والمطال
وأن تهدى بزهر وسط روض ... وأخبار المهابة أو الغزال
وكن حبساً على مدح المفدى ... رسول الله عين ذوي المعالي
فإن لديه ما يرجى ويهوى ... جميل الذكر مع جزل النوال

(٤٢٥/١٥)

بحرّ خضم في العلوم زاخر ... سيف صقيل في الحقوق مرهف
سل عنه في العلم وفي الحلم معاً ... فهو أبو حنيفة والأحنف

لا ثانيا عطا ولا مستكبرا ... ولا أخو عجب ولا مستكف
لا يطرق الكبر له شمائل ... ولا يهز جانبيه الصلّف
فهو من الخير وأنواع التقى ... على الذي كان عليه السلف
فلو حلفت أنه شيخ الهدى ... لصدّق الناس وبر الحلف
يا دوحة العلم التي قد أينعت ... ثمارها والناس منها تقطف
(٤٢٨/١٥)

أجرى المدامع بالدم المهرق ... خطب أقام قيامه الإماق
إن قيل ماتَ فلم يمت من ذكره ... حيّ على مر اللّيلالي باقي
(٤٢٩/١٥)

أعادل أن الجود لئسّ بمهلكي ... ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر أخلاق الفتي وعظامه ... مغيبة في الأرض بال رميمها
(٤٣٠-٤٣٢/١٥)

أرج الصبّا من جانب العلياء ... فغدا المعاهد طيب الأرجاء
قد جاد بالعرف الجميل على الورى ... فتبادر الأرواح في الأحياء
فكأن سلمى أرسلت من مرسل ... وعقيصة من عنبر سؤداء
أو حلت الأزرار من ديباجها ... من حلّة مسكية فيحاء
أو أشفقت ريح على أهل الجوى ... تهدى إليهم عرفها لشفاء
في دارهم لا دار شرّ حولها ... للعاشقين دواء أي دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة ... وبمحنة وبدمعة حمراء
هل من سفير مُعرب فمعبر ... عن حالة الشخص الضعيف النائي

فمخبر بِلِسَانِ صدق نَاطِق ... بصبايتي وبخلاتي وولائي
 وَبَانَ لي أرقا طَوِيلًا منذما ... سامرتها في لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ
 أَيْنَ السرى أهل الهوى نَحْوَ الحمى ... في رمفة من رَفَقَةِ الْفُقَرَاءِ
 إذ أسرع معي القلوص بسيرها ... مندوحة عَن مَوْضِعِ وحداء
 هبت هويًا لَا يشق غبارها ... وتلقت الأرياح بِالْبَيْدَاءِ
 إذ مَا قَضَتْ عَن دلجة وطرا لها ... وأختتها بالخطه الخضراء
 لما نجحت بستر بَابِ جِئْتُهُ ... حيتها بسكينة وحياء
 من خيفة رَدْتُ بِجَانِبِ حَاجِب ... فِي حُفْيَةٍ عَن أعين الرقباء
 أَلَقْتُ حَدِيثًا جَوْفَ ليل خافيا ... عَنْهُمْ إلي بأجل الإلقاء
 يَا حبذا عمر الْفَتَى في نيله ... مَا قد رجا زَمَنًا بِحَسَنِ رَجَاءِ
 لكنه آن لطيف زائل ... متسارع في نقلة وفناء
 كعمود دولاب يمر وينقضي ... مر السَّحَابُ وشبه جري الماء
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ النجاح بِمِرَّةٍ ... غير الَّتِي مرت من الإناء
 فَوْقَ الْجِبَالِ الراسيات طرائفي ... وَمَعَ الأسود الضاريات مرائي
 وبذ الزَّمَانِ بدا الأمور كَمَا ترى ... بِالْعَكْسِ في الكرماء واللؤماء
 وَالنَّاسُ قد نبذوا وَرَاءَ ظهورهم ... غر الْوُجُوهَ وزمرة السُّعَدَاءِ
 الأخرقون بقية من عزة ... وأولو النهى مبنوذة بعراء
 أضحي اللبيب غيامه كظلامه ... لَا يستبين وصبحه كمساء
 وشوؤنه شَتَّى بِرَبْعِ دارس ... فِي صيفه وربيعه وشتاء
 وorman بالكرة الزَّمَانِ ورميه ... لَا فِيهِ زَيْغُ رمية بِسَوَاءِ

وَبَقِيتَ فِي هَذَا الْحُضِيضِ وَشِيمَتِي ... فِي أَوْجِهَا تَعْلُو عَلَى الْجُوزَاءِ
 بِمَنَاطٍ حَدٍّ مِنْ مَكَارِمِ جَمَّةٍ ... أَوْرَثَهَا عَنْ سَادَةِ الْإِسَاءِ
 مَتَسَمِّمُونَ بَعْدَهُمْ قَنَنَ الْعَلَا ... مَتَوَسِّمُونَ بِحَلِيَةِ الْخَنَفَاءِ
 عُصْنُ كَرِيمٍ زَادَ طُوبَى عِرْقِهِ ... مِنْ عِرْقِهِ وَأَصُولِهِ الْكَرْمَاءِ
 يَلْقَى الثُّفُوسَ مَعْطَرًا أَنْفَاسَهَا ... وَمَرْوَحًا لِلرُّوحِ وَالسُّودَاءِ
 لَا فِي اعْتِبَارٍ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... إِلَّا كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ
 فَالآنَ فِي هَذَا الضَّئِيلِ تَحْمِلُ ... مَا لَا يُطِيقُ لِعَدْلِهِ أَكْفَائِي
 خَطْبِي عَظِيمٌ صَاحِبِي وَقَيْتَمَا ... مِنْ كَرْبَةٍ فِي غَرْبَةِ صَمَاءِ
 لَا يَرْتَجِي تَفْصِيلَهُ مِنْ قَارِضٍ ... أَوْ كَاتِبٍ بِالشَّعْرِ وَالْإِنْشَاءِ
 مَا كَانَ لِي مَعَ سُوءِ خَالِي هَذِهِ ... بَيْنَ الْوَرَى سَمَحَ مِنَ الرُّثَمَاءِ
 لَمَّا رَأَوْا مِنِّي تَحْمِلُ شِدَّةً ... تَبْدُو أَبْوَا عَنِّي أَشَدَّ إِبَاءِ
 فَتَقْطَعُ الْأَسْبَابَ فِي نَيْلِ الْمَنَى ... عَنْ دَابِرٍ إِلَّا خَفِي نِدَاءِ
 فِدْعَاءٍ فِي أَزْنِيقِ طَابَ سَكِينِهِ ... بِمَشَاهِدِ النِّجْبَاءِ وَالشُّهَدَاءِ
 مُسْتَجْمَعًا لَشُرُوطِهِ بِجَاهِلَا ... مُسْتَشْفَعًا عَنْ إِكْرَامِ الشُّفَعَاءِ
 جَلِي تَحِيَّاتٍ عَلَيْهِ جَمِيعُهَا ... حَتَّى الْقِيَامَةِ عِدَّةُ الْأَشْيَاءِ
 مُتَضَرِّعًا لِلَّهِ جَلَّ صِفَاتِهِ ... وَعَلَتْ لَهُ الْحُسْنَى مِنَ الْأَسْمَاءِ
 رَيِّ خَزَائِنِ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ ... آلاؤُهُ جَلَنَ عَنْ الْإِحْصَاءِ
 وَمُرَاقِبًا لِأَجَابِهِ مِنْ عِنْدِهِ ... سُبْحَانَهُ رَبِّي سَمِيعُ نِدَائِي

(٤٣٢/١٥)

وَكُنْتُ مِنَ الْيَجَلِ الْجَمِيلِ خِصَالِهِمْ ... أَوْلَتْكَ أَعْلَامُ الْعُلُومِ عِظَامُ

وقد شيد أس العلم بيتنا مُعظما ... وَجَلْ لَهُ سَقْفٌ وَعَزْ دَعَامُ
 رفيعُ البِنَاءِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مَنزَلا ... عَزِيزُ الحُمَى عَن أَنْ يَكُونَ يَرَامُ
 وَقَدْ سَادَ مِنْ بَيْنِ الخَلِيقَةِ أَهْلُهُ ... فَهَمُ سَادَةٌ فِي العَالَمِينَ فَخَامُ
 وودعت لذيّني على نيل نبلهم ... وَقَلْتُ على مِيلِ النُّفُوسِ سَلَامُ
 نَجَحْتُ بِحُجْبِ النَّفْسِ عَن كُلِّ مَطْمَعٍ ... بِسُؤْلِ هَذَا مَا عَلَيَّ مَلَامُ
 كَفَانِي كِفَافِ النَّفْسِ مَا أَنَا قَاصِدٌ ... إِلَى دَوْلَةٍ فِيهَا الْأَنَامُ خَصَامُ
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَحْوُ طَيْفٍ لَنَا عَسَ ... وَهَلْ هِيَ إِلَّا مَا أَرَاهُ مَنَامُ
 فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَعْقِدُ قَلْبُهُ ... عَلَى شَهَوَاتِ ضُرْهَنٍ لَزَامُ
 وَلِلَّهِ صَعْلُوكُ قَنُوعٍ بِحُظِهِ ... مَا مَعَهُ عِنْدَ اللِّثَامِ لَوَامُ
 قَنَاعَتُهُ أَغْنَتْهُ عَن كُلِّ حَاجَةٍ ... فَذَاكَ أَمِيرُ الزَّمَانِ غُلَامُ
 (٤٣٣/١٥)

وَشَأْنُ الْفَتَى لَا يَسْتَقَرُّ بِحَالِهِ ... حَوَادِثُ دَهْرٍ مَا هُنَّ نِظَامُ
 فَسَكِرَ وَصَحُو عِزَّةٍ وَمَذَلَّةٍ ... سُرُورٌ وَغَمٌ صِحَّةٍ وَسَقَامُ
 لَا عَوَامُ مَلِكٍ غَايَةٍ وَنَهَايَةٍ ... وَأَيَّامُ عِزٍّ آخِرٌ وَتَمَامُ
 وَعُمُرَانُ أَرْضُ عَرْضَةٍ لِحَرَابِهَا ... وَلِذَاتِ عُمُرَانَ عَلِمَتْ سَمَامُ
 فَإِنْ كُنْتَ جَمًّا قُلْتَ فِي شَقِّ رَيْبَةٍ ... وَعِنْدَكَ فِيهِ مَرِيَّةٌ وَخَصَامُ
 فَسَرُّوْا عَتَبِرَ بِالْخَاوِيَاتِ عَلَى الثَّرَى ... أَفِيهَا قَعُودٌ هَلْ تَرَى وَقِيَامُ

الأشعار المذكورة في الجزء السادس عشر

(٨/١٦)

يا رب إني قد أتيتك نازلا ... ضيفا وأنت أكرم الكرماء
 وسكنت جيرة أنبيائك راجيا ... لجوارهم أن يصبحوا شفعا
 فاجعل قراي العفو منك، وكن بفض ... لك راحي يا أرحم الرحماء!
 ما قدر داري في البناء فسعيهم ... في هدمها قد زاد في مقدارها
 هب أنما إيوان كسرى رفعة ... أو ما بجودك كان أصل قرارها
 فالنصّ جاء عن النبي محمد ... هادي أقرؤا الطير في أوكارها
 أقسمت برشق المقلة النبالة ... قلبي وبلين القامة العسالة
 ما ألبسني حلة سقم وضنى ... يا هند سوى جفونك الغزالة.

(٢٨/١٦)

إذا ما كنت تهوى خفض عيش ... وأن ترقى المدايح للكمال
 فدع ذكر الحميا والمحيا ... وآثار التواصل والمطال
 وأن تهدى بزهر وسط روض ... وأخبار المهابة أو الغزال
 وكن حبساً على مدح المفدى ... رسول الله عين ذوي المعالي

(٢٩/١٦)

فإن لديه ما يرجى ويهوى ... جميل الذكر مع جزل النوال

بحرُ خضم في العلوم زاخر ... سيف صقيل في الحقوق مرهفُ
 سل عنه في العلم وفي الحلم معًا ... فهو أبو حنيفة والأحنف
 لا ثانيا عطفًا ولا مستكبرا ... ولا أخو عجب ولا مستنكف
 لا يطرق الكبير له شمائلًا ... ولا يهز جانبيه الصلَفُ
 فهو من الخير وأنواع التقى ... على الذي كان عليه السلف
 فلو حلفت أنه شيخ الهدى ... لصدَّق الناس وبر الحلف
 يا دوحة العلم التي قد أينعت ... ثمارها والناس منها تقطف
 (٣٢/١٦)

أجرى المدامع بالدم المهرق ... خطب أقام قيامه الإماق
 إن قيل ماتَ فلم يمت من ذكره ... حيَّ على مر الليالي باقي
 (٣٣/١٦)

أعاذل أن الجُود لئس بمهلكي ... ولا يخلد النَّفس الشحيحة لؤمها
 وتذكر أخلاق الفتي وعظامه ... مغيبة في الأرض بال رميمها
 (٣٤/١٦)

أرج الصبِّا من جانب العليا ... فغدا المَعاهد طيب الأرجاء
 قد جاد بالعرف الجميل على الورى ... فتبادر الأرواح في الأحياء
 فكأن سلمى أرسلت من مُرسل ... وعقيصه من عنبر سؤداء
 أو حلت الأزرار من ديباجها ... من حلَّة مسكية فيحاء
 أو أشفقت ريح على أهل الجوى ... تهدي إليهم عرفها لشفاء
 في دارهم لا دار شرَّ حولها ... للعاشقين دواء أي دواء

لَكِنْ مِنْ يَهْوَى يَمُوتُ بِحَسْرَةٍ ... وَبِمَحْنَةٍ وَبِدَمْعَةٍ حَمْرَاءَ
 هَلْ مِنْ سَفِيرٍ مُعَرَّبٍ فَمَعْبَرٍ ... عَنْ حَالَةِ الشَّخْصِ الضَّعِيفِ النَّائِي
 فَمَخْبِرٍ يَلِسَانُ صَدَقِ نَاطِقٍ ... بِصَبَابَتِي وَبِخَلَّتِي وَوَلَائِي
 وَبَانَ لِي أَرْقَا طَوِيلًا مِنْذَمَا ... سَامَرْتَهَا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ
 أَيْتَنَ السَّرَى أَهْلُ الْهَوَى نَحْوُ الْحَمَى ... فِي رَمْفَةٍ مِنْ رَفْقَةِ الْفُقْرَاءَ
 إِذْ أَسْرَعْتَ مَعِيَ الْقُلُوصَ بِسِيرِهَا ... مَنْدُوحَةً عَنْ مَوْضِعِ وَحْدَاءَ
 هَبْتَ هَوِيَا لَا يَشُقُّ غِبَارَهَا ... وَتَلَقَّتِ الْأَرْيَاحُ بِالْبَيْدَاءِ
 إِذْ مَا قَضَتْ عَنْ دَلْجَةٍ وَطَرَا لَهَا ... وَأَنْخَتَهَا بِالْخُطَّةِ الْخَضْرَاءَ
 لَمَّا نَجَحْتَ بِسِتْرِ بَابِ جَنَّتِهِ ... حَيِّتَهَا بِسَكِينَةٍ وَحَيَاءَ
 مِنْ خِيفَةٍ رَدَّتْ بِجَنَابِ حَاجِبٍ ... فِي حُفْيَةٍ عَنْ أَعْيُنِ الرِّقَاءِ
 أَلَقْتُ حَدِيثًا جَوْفَ لَيْلٍ خَافِيَا ... عَنْهُمْ إِلَيَّ بِأَجْمَلِ الْإِلْقَاءِ
 يَا حَبِذَا عَمْرُ الْفَتَى فِي نَيْلِهِ ... مَا قَدْ رَجَا زَمَنًا بِحَسَنِ رَجَاءِ
 لَكِنَّهُ أَنْ لَطِيفَ زَائِلٍ ... مَتَسَارِعٍ فِي نَقْلَةِ وَفَنَاءِ
 كَعَمُودِ دَوْلَابٍ يَمُرُّ وَيَنْقُضِي ... مَرَّ السَّحَابِ وَشَبَهَ جَرِي الْمَاءِ
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ النِّجَاحِ بِمَرَّةٍ ... غَيْرَ الَّتِي مَرَّتْ مِنَ الْإِنَاءِ

(٣٥/١٦)

فَوْقَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ طَرَائِفِي ... وَمَعَ الْأَسْوَدِ الضَّارِيَاتِ مَرَائِي
 وَبِذَ الزَّمَانِ بَدَا الْأُمُورُ كَمَا تَرَى ... بِالْعَكْسِ فِي الْكِرْمَاءِ وَاللُّؤْمَاءِ
 وَالنَّاسِ قَدْ نَبَذُوا وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ ... غَرَّ الْوُجُوهِ وَزِمَرَةُ السُّعْدَاءِ
 الْأَخْرَقُونَ بِقُبَّةٍ مِنْ عِزَّةٍ ... وَأَوَّلُو النِّهْيِ مَبْنُودَةً بِعَرَاءِ

أضحى الليب غيامه كظلامه ... لا يستبين وصبحه كمساء
 وشوؤنه شئى برع دارس ... في صيفه وربيعة وشتاء
 وroman بالكرة الزمان ورميه ... لا فيه زيغ رمية يسواء
 وبقيت في هذا الحضيض وشيمتي ... في أوجها تعلو على الجوزاء
 بمناط حد من مكارم جمّة ... أورثتها عن سادة الإساء
 متسممون بعهدهم قنن العلّا ... متوسعون بحلية الحنفاء
 غُصن كريم زاد طوى عرقه ... من عرقه وأصوله الكرماء
 يلقي النفوس معطرا انفاسها ... ومروحا للروح والسوداء
 لا في اعتبار للزمان وأهله ... إلا كمثل البقلة الحمقاء
 فالآن في هذا الضئيل تحمل ... مالا يطيق لعدله أكفائي
 خطبي عظيم صاحي وقيتما ... من كربة في غربة صماء
 لا يرتجى تفصيله من قارض ... أو كاتب بالشعر والإنشاء
 ما كان لي مع سوء حالي هذه ... بين الورى سمح من الرُحماء
 لما رأوا مني تحمل شدة ... تبدو أبوا عني أشدّ إباء
 فتقطع الأسباب في نيل المنى ... عن دابر إلا خفي نداء
 فدعاء في أزينق طاب سكينه ... بمشاهد النجباء والشهداء
 مستجمعا لشروطه بحيالها ... مستشفعا عن إكرام الشفعاء
 جلى تحيات عليه جميعها ... حتى القيامة عدّة الأشياء
 متضرعا لله جلّ صفاته ... وعلت له الحسنى من الأسماء
 ربّي خزائن كل شيء عنده ... آلاؤه جلن عن الإحصاء

(٣٦/١٦)

ومراقبا لأجابه من عنده ... سُبْحَانَهُ رَبِّي سَمِيعُ نِدَائِي
وَكُنْتُ مِنَ الْيَجْلِ الْجَمِيلِ خَصَالَهُمْ ... أَوْلَيْكَ أَعْلَامُ الْعُلُومِ عِظَامُ
وَقَدْ شِيدَ أَسْ أَلْعَمُ بَيْنَنَا مُعْظَمًا ... وَجَلَّ لَهُ سَقْفٌ وَعَزَّ دَعَامُ
رَفِيعُ الْبُنَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ مَنْزِلًا ... عَزِيزُ الْحُمَى عَنْ أَنْ يَكُونَ يَرَامُ
وَقَدْ سَادَ مِنْ بَيْنِ الْخَلِيقَةِ أَهْلُهُ ... فَهَمُ سَادَةُ فِي الْعَالَمِينَ فَخَامُ
وَوَدَعْتُ لِدَائِي عَلَى نَيْلِ نَبْلِهِمْ ... وَقُلْتُ عَلَى مِيلِ الثُّفُوسِ سَلَامُ
نَجَحْتُ بِحَجَبِ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ مَطْمَعٍ ... بِسُؤْلِي هَذَا مَا عَلَيَّ مَلَامُ
كَفَانِي كِفَافُ النَّفْسِ مَا أَنَا قَاصِدٌ ... إِلَى دَوْلَةٍ فِيهَا الْأَنَامُ خَصَامُ
فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَحْوُ طَيْفٍ لَنَا عَسَ ... وَهَلْ هِيَ إِلَّا مَا أَرَاهُ مَنَامُ
فِيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَعْقُدُ قَلْبَهُ ... عَلَى شَهَوَاتِ ضُرْهَنْ لِرَامُ
وَاللَّهُ صَعْلُوكُ قَنُوعٍ بِحُظِّهِ ... مَا مَعَهُ عِنْدَ اللَّثَامِ لُؤَامُ
قَنَاعَتُهُ أَغْنَتْهُ عَنْ كُلِّ حَاجَةٍ ... فَذَاكَ أَمِيرُ وَالزَّمَانِ غُلَامُ
وَشَأْنُ الْفَتَى لَا يَسْتَقَرُّ بِحَالِهِ ... حَوَادِثُ دَهْرٍ مَا لَهَا نِظَامُ
فَسَكِرَ وَصَحُو عِزَّةٍ وَمَذَلَّةٍ ... سُرُورٌ وَغَمٌ صِحَّةٍ وَسَقَامُ
لَا عَوَامُ مَلِكٍ غَايَةٍ وَنَهَايَةٍ ... وَأَيَّامُ عِزٍّ آخِرٌ وَتَمَامُ
وَعُمُرَانُ ارْضُ عَرْضَةً لِحُرَابِهَا ... وَلِذَاتِ عُمُرَانَ عَلِمْتُ سَمَامُ
فَإِنْ كُنْتُ مِمَّا قُلْتُ فِي شَقِّ رِيَّةٍ ... وَعِنْدَكَ فِيهِ مَرِيَّةٌ وَخَصَامُ
فَسِرُّوْا عَتَبَ الْخَاوِيَاتِ عَلَى الثَّرَى ... أَفِيهَا قَعُودٌ هَلْ تَرَى وَقِيَامُ

(٤٧/١٦)

دع عنك ذكر شقائق النعمان ... واذكر شقيق إمامنا النعمان

(٦٢/١٦)

وقالوا أفق عن لذة اللهو والصبا ... فقد لاح صبح في دجلك يشيب
فقلت أخلاي دعوني ولذتي ... فإن الكرى عند الصباح يطيب.

(٧٠/١٦)

خلت العيون الراميات بأسهم ... يجرحن قلباً بالعباد معذبا
فاعجب للحظ قاتل عشاقه ... في حالته إذا مضى وإذا نبا
وهو معنى لطيف، وأصله قول ابن الرومي:

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم اثنت عنه فكاد يهيم
ويلاي إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم

(٧١/١٦)

سلام كورد فاتح مونتق ندى ... على منزل فيه خيام محمد
محمد قاضي الركب لا زال ساميا ... لأوج حجاز خدن رأى مسدد
ورد إلهي ذلك الوجه سالما ... بعيش على رغم الحواسد أرغد
كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا ومات طيبه والعود.

(٧٢/١٦)

ألا من لنفس لا يقلّ ولوعها ... وأنى وفي نار الفراق ضلوعها

(٧٣/١٦)

وصبت معني ليس يرقى مصابه ... وعين بعين ليس ترقا دموعها
 إذا أنا أخفيت الكآبة ساترا ... فإن دموعي الهاطلات تذيعها
 رعى الله أياما تقضت بقربكم ... وشمس سروري بالسعود طلوعها
 سأنشد بيتا سابقا متفائلا ... بإنشاده أن سوف يدنو رجوعها
 لئن جمعتنا الدار من بعد فرقة ... فإن لها عندي يدا لا أضيعها.

(٧٥/١٦)

فإذا شئت أن تراني قتيلا ... فدع الهمة والصدود وصلني

(٨٣/١٦)

قفا يا صاحبي على الرسوم ... نسائلها عن العهد القديم
 وما فعلت أيادي الخطب فيها ... مع الأهوال والزمن الغشوم
 ونوحا وابكيا مولى جليلا ... أمام العصر في كل العلوم
 علاء الدين جلال القضايا ... وحيد الدهر ذا الرأي السليم
 دعاه الله للفردوس لي ... مطيعا مسرعا نحو الرحيم
 فوا أسفي عليه مدى حياتي ... ولست على التأسف بالملوم
 ولولا أن دمعي من حماء ... سقيت سراه كالغيث العميم

(٨٦/١٦)

ارحم محبك يارشا ... ترحم من الله العلي
 فحديث دمعي من جفاك ... مسلسل بالأول

(٨٧/١٦)

ميلوا عن الدنيا ولذاها ... فإنها ليست بمحموده
 واتبعوا الحق كما ينبغي ... فإنها الانفاس معدوده
 فأطيب المأكول من نخلة ... وأفخر الملبوس من دودة

(٩٠/١٦)

حبذا طيب طيبة الفيحاء ... مهبط الوحي مستقر الرضاء
 بلدة أينعت خمائل نور ... ثم أضحت مخضلة الأرجاء
 شرفت بالنبي طه التهامي ... أكرم الخلق أشرف الأنبياء
 كمل الله خلقه وحباه ... حلية توجت بكل بهاء
 كان فخماً مفخماً يتلألاً ... وجه بالضيا كبدر السماء
 ضخم الرأس والكراديس ذا مس ... ربة وهي آية النجباء
 أزهر اللون أدعج العين أقى الـ ... أنف رحب الجبين ذي اللألاء
 أشنب الثغر أفرق السن وضا ... ح المحيا ذا الحية كئاء
 أهدب الجفن بارع الحسن عذب الذ ... طق يّم التقى كثير الحياء
 ظاهر البشر كان يفتّر عن أم ... ثال حب الغمام باهي السناء
 عنقه جيد دمية في صفاء ... ونقاء كالفضة البيضاء
 ربعة بين منكبيه بعيد ... واسع الصدر كامل الأعضاء
 بادنا أشعر الذراع طويل الـ ... باع شن الكفين بحر السخاء
 قوله الفصل لا فضول ولا تق ... صير طلق اللسان عذب الأداء

محرزاً من جوامع الكلم الغرّ... ر فنون البلاغة الغراء

(٩١/١٦)

وإذا ما مشى تكفى كأن عن ... صبيب انحطاطه أو علاء

جملة التفاته والهويناء ... مشيه إن مشى ذريع الخطاء

خافض الطرف دائم الفكر جمّ الش ... كمر والذكر صادق الأنباء

أجود الناس أصدق الناس أسمى الذ ... اس قدراً من خص بالعلاء

بين كتفيه مثل بيض حمام ... خاتم وهو خاتم الأنبياء

يا ملاذي يا منجدي يا منائي ... يا معاذي يا مقصدي يا رجائي

يا نصيري يا عمدتي يا مجيري ... يا خفيري يا عدّتي يا شفائي

أدرك أدرك أغث أغث يا شفيعي ... عند ربي وأعطف وجدّ بالرضاء

ومن نظمه قوله ممتدحاً صاحب الرسالة، صلى الله عليه وسلم:

بعلياك يا شمس النبيين والرسل ... غدت سائر الأملاك والرسل تستعلي

ملككت زمام المجد ختماً ومبدأ ... وحزت مقام الحمد في موقف الفضل

وتوجت تاج العلم والزهد والتقوى ... وصدق الوفا والنصح والبر والعدل

وبالغت في الإبلاغ حتى لقد غدا ... بصدقك صدع الدين ملتئم الشمل

وكم لك حقاً معجزات خوارق ... أضاءت لنا كالشمس في أفقها المجلي

ولدت كريماً من كرام منقلاً ... بأظهر أصلاب مصاناً عن الدخل

وضعت مجيداً رافع الرأس حامداً ... لربك مختوناً وسريلت بالفضل

فأنعم بميلاد النبي الذي به ... لنا شرف سامي الذرى وارف الظل

نبيّ كريم منذر ومبشر ... رؤوف رحيم معجز القول والفعل

نبيّ به كل النبيين بشرت ... وأخبرت الأخبار عن خاتم الرسل
 نبيّ رأى في العرش آدم اسمه ... فناجى به فازدان بالفصح والفضل
 نبيّ عليه قد أظلت غمامة ... وقد صين منه الظل عن موطن الرجل
 نبيّ رقى السبع الطباق وقد دنا ... إلى أن غدا كالقاب للقوس في الوصل
 نبي بكفيه لقد سبح الحصى ... كذلك تسييح الطعام لدى الأكل
 (٩٢/١٦)

مذ شمت أطلالاً لسلمى ... درست قدمي فاض سجما
 دمن سقتها بعد سا ... كنها صروف الدهر سما
 واغتالها الخطب المبي ... د فلم يدع إذ ذاك رسما
 وتصوّحت أغصان دو ... حتها التي للخلد تنمى
 يا حبذا تلك الطلو ... ل فكم بما حظي استمما
 ولكم جنيت بها المنى ... غضا وكم فرّجت هما
 ولكم مجرّة دوحها ... قد أطلعت للأنس نجما
 زمن تقضي في ربا ... ها خلته وأبيك حلما
 مع كل فتان حلا ... ثغرا رحيقا الظلم ألمى
 من ذاق يوماً ظلمه ... حاشاه طول الدهر يظما
 يا صاح دع وصف الحسا ... ن وعدّ عن أطلال سلمى
 وأجل الكروب بمدح ط ... ه المصطفى لتنال غنما
 السيد الأمي من ... عمّ الملا فضلاً وعلما
 تاج الكرام المرسل ي ... ن وقدره أسنى وأسمى

وسع البرية رحمة ... وندى وإحساناً وحلماً
 والبدر شق له وأر ... وى الجيش من كفيه بالما
 ودعا بأشجار الفلا ... فأتت تشق الأرض دحماً
 غريمي غرامي فيك يا من إذا بدا ... جمال محياه أبان لنا الهدى
 ترفق فقد أشمت في حبك العدا ... أيا حرم الحسن البديع الذي غدا
 (٩٣/١٦)

إلى كم أقاسي في الهوى لوعة النوى... وقد جدّ بي وجدي وصبري قد ثوى
 فيا من بلام الخد للحسن قد حوى ... عسى عطفة من واو صدغك في الهوى
 أعيش بها والواو ما زال يعطف
 لئن غبت عن عيني وشطت معاهد ... فإني على الأشجان فيك مكابد
 وحوشيت عما قال عني حاسد ... فإن غرامي بعد بعدك زائد
 وحقك عما كنت تدري وتعرف
 معشر العذال إني ... لي بسر الحب علم
 لا تظنوا بي سلواً ... إن بعض الظن إثم
 الراحمون لقد أتى يرحمهم ... رب العلا الرحمن نصاً محكماً
 يا أيها الناس ارحموا من قد غدا ... في الأرض يرحمكم غدا من في السما
 وله عاقداً حديث حسان الوجوه:

قد توسمت فيك يا قرة العي ... ن نجاحاً ودفع كل كربه
 جازماً حيث قال خير الدرايا ... اطلبوا الخير من حسان الوجوه
 مالي إذا وضع الكتاب وسيلة ... تجدي إليّ ولا لديّ فضيلة

وعيون آمال النجاة كليلة ... مني فلا أمل ولا لي حيلة

أنجو بها من هول يوم الموعد

إلا اعتراني بالذنوب وإنني ... ما زلت دهري للمعاصي أجتني

وركبت متن غوايتي فأضلني ... وأضعت أوقاتي سدى لكتني

(٩٤/١٦)

يا رب قد وافيت بابك ضارعاً ... أرجو رضاك وأنت أمن اللائذ

متوسلاً بمحمد وبآله ... هذا مقام المستجير العائد

أمعذبي من دعج نجلأويه قد ... قرطست أحشائي بسهم نافذ

وقليتني حتى خفيت عن الخفا ... وسددت بالهجر المبيد منافذي

فأتيت كعبة حسنك الزاهي بها ... متشبثاً لما غدوت منابذي

أرجو خناناً منك يزلف للقا ... هذا مقام المستجير العائد

وخصر يحاكي يا ابن ودي نحوله ... لجسم معنى بالصباية مكمد

إذا رمته ضمناً يقول لطافة ... ألم ترني كالقابض الماء باليد

أما والهوى إني بحسن التجلد ... أروح بهجري كل وقت وأغتدي

أكابد تبريحاً من الصد والقلي ... وما لي براح عن غرام مسهد

(١٠١/١٦)

أنكر بعض الورى على من ... أدغم في اللام عندراء

ولا تخطى أبا شعيب ... والله يغفر لمن يشاء

اجرر محلاً وانصبت وارفع نا ... في ربنا مع أننا سمعنا

(١٠٣/١٦)

في ورد خديك وآس العذار ... قد طاب لي حب خلع العذار
 وكان لي قلب وقد ضاع إذ ... ضاع شذا خالك في الجلنار
 يا مخجل البان بقّد لقد ... بان اصطباري فيك والوجد ثار
 وقد جرى دمعي مما جرى ... عليّ في حبك والعقل حار
 يا مفرداً جامع شمل البها ... الشعر ليل والمحيا نهار
 والجفن مكحول روى أنني ... قتلت فيه فالخذار الحذار
 واللحظ والحاجب ثم اللمى ... نبل وقوس وشراب عقار
 والخال فوق الخد قد عمه ... حسن إذا شاهده البدر غار
 فأني بال غير بال به ... واللحظ فتاك حكى ذا الفقار
 أفديه ذا جيد وذا لفته ... قد صير الغزلان تأوى القفار
 قلت حبيبي كف كف النوى ... عني فمالي في هواك اصطبار
 ولم أجد لي من ملاذ سوى ... محمد بهجة أوج الفخار
 الماجد المنجد سامي الذرى ... حامى الورى ممن لجأ واستجار
 مولاي كنز العلم كشافه ... حاوي الفتوحات سميّ المنار
 لا عيب فيه غير بذل الندى ... فيا أخا الفقر إليه البدار

(١٠٤/١٦)

في الجود ما مغن وما حاتم ... والبأس ما عنتر ما ذو الخمار
 تكاملت أوصاف أخلاقه ... فذكره فاح وفاق العرار

لا زال ممدود الأيادي وفي ال ... يمين يمن واليسار اليسار

(١١٣/١٦)

من طلب العلم للمعاد ... فاز بفضل من الرشاد

وباء بالخسران من أتاه ... لنيل فضل من العباد

(١٢١/١٦)

ألم تستحي من وجه المشيب ... وقد ناجاك بالوعظ المصيب

أراك تعدّ للآمال ذخرا ... فما أعددت للأجل القريب

(١٢٤/١٦)

تباً وسحقاً لصقال صحائفه ... مسوّدّة لم يزل للكذب ينقله

أعطيته الدست كي يصقله من ورق ... فلم يعده فليت الدست يصقله

ما نال قط الدست من فعله ... غير سخام الوجه والسخط

ولّى عن الدست على رغمه ... وانقلب الدست على القط

(١٢٥/١٦)

بي ظي أنس له ليث الشرى خضعا ... محجب لو رآه البدر ما طلعا

مهفهف القدّ قاني الخد شمس ضحى ... في حندس الشعر بدر نوره سطعا

حلو المرافش معسول اللّمي رشاً...أحوى لقد حاز أوصاف البها جمعا

يسطو بذابل قدّ راق منظره ... وسهم مقلته في مهجتي وقعا

قد هدّ ركن اصطباري طول جفوته...وأكسب الجسم بعد الصحة الوجعا

خفيت سقماً عن العذال حين أتوا ... ييغون ما لم يروا فيه لهم طمعا

رقوا لما قد رأوا من حالتي وبكوا ... وأخبروا الحب عني فأنثى جزعا

فقلت والشهد في فيه الشهى بدا... والورد والآس في خديه قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
عدالنا مزقوا شملأ قد اجتمعا ... وشتتوه فليت الحب ما صنعا
فبان عني فبات الجمر في جسدي ... ودمع عيني على خدي قد هما
فمذ رأوا حالتي رقوا لما نظروا ... فأخبروه فأضحى خائفاً جزعا
فقلت لكن بلا لفظ أحدثه ... والصبر فارقني والشوق قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
قد حدثوك على بعد المزار بما... قد أودع السقم في جسمي وما صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
تبأ ليوم النوى كم أثخنت يده ... قلبي جراحاً فطرفي بالدماء همعا
أمسيت فيه طريحاً من جفا رشا... حو الشمائل في روض الحشا رتعا
سارت إليه الصبا تنبيه عن خبري... وكيف سهم النوى في مهجتي صنعا

(١٢٦/١٦)

قالت له إنه ما فيه من رmq ... مثلي عليل فأبدى اللهف والجزعا
فقلت والدمع من عيني منحدر ... وبدر سؤدده في الأفق قد طلعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
قد حدثوا من أطار النوم وانتزعا ... بحال مضني كتيب القلب ما هجمعا
فقلت إذ لم يفوا في بعض ما وصفوا... به غرامي وما بي الشوق قد صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
إن جئت حي أميرى صف له شجني... وطول سقمي وما ألقى فإن سمعا

فأشرح له حال صب مغرم دنف ... قد قطع البعد عنه قلبه قطعاً
لا يستقرّ له في منزل جسد ... وطرّفه بعده والله ما هجعا
وأذكر له أن حي زاد فيه وهل ... يخشى تغير ما في الطبع قد طبعاً
وأنشده عهداً مضى بالأبرقين لنا ... والبدر شاهدنا لما إليه سعى
عساه تعطفه تلك العهود وكم ... خل إلى العهد والميثاق قد رجعا
وأسرع بلطف وقل مستعظفاً ملكاً... بيتاً إلى ذكره حال المشوق دعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
بالله سل طربي السهران هل هجعا ... وما به العشق والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضني الهوى دنف ... وما أصابوا ولكن شنعوا شنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا
يا من بمحتده ارتقى ... مؤملاً عدم الشقا
قد غره طول البقا ... عمر فؤادك بالتقى

(١٢٧/١٦)

لأتركّن لجاحد ... نعم الآله معاند
وألزم طريقة هاجد ... وأعمل لوجه واحد
عمر فؤادك بالتقى ... وعن الخطا كن منتهي
واعبد إلهك دائماً ... واحذر بأنك تلتهي
واعمل لوجه واحد ... وارغب به بتوله
فرضاً الآله وعفوه ... يكفيك كل الأوجه
عمر فؤادك بالتقى ... فلك السعادة تنتهي

وعن الدنا كن معرضاً ... واحذر بأنك تلتهي
 واعمل لوجه واحد ... مع صدق حسن توجه
 وبحكمه كن راضياً ... يكفيك كل الأوجه
 ما تم إلا ما يري ... د فمن تعني ما ربح
 إن رمت نيل الارتيا ... ح فدع همومك واطرح
 واترك وساوسك التي ... منها صميمك قد جرح
 ودع الشواغل عنك إن ... شغلت فؤادك تسترح
 حتام في ليل الهمو ... م زناد فكرك ينقح
 قلب تحرق بالآسى ... ودموع عين تنسفح

(١٢٨/١٦)

ارفق بنفسك واعتصم ... بحمي المهيمن تنشرح
 واضرع له إن ضاق عن ... ك خناق حالك تنفسح
 ما أم ساحة جوده ... ذو محنة إلا منح
 أو جاءه ذو المعضلا ... ت بمغلق إلا فتح
 فدع السوي وانهج على ... النهج القوي المتضح
 واسمع مقالة ناصح ... إن كنت ممن ينتصح
 ما تم إلا ما يري ... د فدع همومك واطرح
 واترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تسترح
 يا أيهذا المصطلح ... قل لي بماذا تصطلح
 أفسدت عيشك بالعنا ... وزعمت أنك تنشرح

وأضات حتى كدت في ... نار الغواية تلتفح
 حتام تهنأ بالذي ... تكفي وأنت به الملح
 وإلام تركن للحيا ... ة ومن وراها تجترح
 أو ما ترى الدنيا ويج ... معها الشتيت المنكسح
 والله ما افتخر العز ... يز بعزها إلا طرح
 كلا ولا مرج الجوا ... د برحبها إلا كسح
 فأقنع بمجنأها القلي ... ل ولا تمار فتفتضح
 واجعل مؤنتك التقي ... فهو الطريق المتضح
 وإذا الهموم تزأجت ... فالصبر أنتج ما لقح
 لا تياسن من أن تدا ... وبك الأمور وتنشرح
 فلربما سرّ الحزي ... ن وربما غمّ الفرح
 والله أكرم من ير ... جى في المهم المفتضح
 فكل الأمور للطفه ... وإلزم حمأه المنفسح
 (١٢٩/١٦)

واعمل بنصح مسدد ... من في تجارته ربح
 ما تم إلا ما يري ... د فدع همومك واطرح
 واترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تسترح
 أتعبت قلبك فاسترح ... فعليل وهمك لا يصح
 فابسط لفكرك واتقي ... فمضيق قلبك ينفسح
 واقرع إلى باب الإل ... ه بذل نفس يفتتح

ما أمه ذو حاجة ... من جوده إلا منح
 أو قد دعاه بشدة ... من علة إلا صلح
 فهو المبعد من يشا ... وهو المقرب من نزع
 فأجلى إلى غسق الهمو ... م بنور عقل قد وضح
 وابرئ فؤادك من أذى ... بمدى التفكير قد جرح
 واسمع مقالة عارف ... هو ناصح من ينتصح
 ما تم إلا ما يري ... د فدع همومك واطرح
 واترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تسترح
 ثلاث من تكن ياخذ فيه ... فمغرور وأجدر بالملام
 فأولها اليقين بكون أمر ... وليس له وجود في الأنام
 وثانيها المطامع في مراد ... إليه وصوله صعب المرام
 وثالثها الركون إلى جليس ... بلا عهد يراه ولا ذمام
 فحد عنها لكي ترقى مقاماً ... وتحظى بالتحية والسلام
 (١٣٠/١٦)

من كان فيه ثلاث حاز مرتبة ... أعني حلاوة إيمان فلم يضم
 حلم يردّ به جهل الذين خلوا ... من سالف العصر عن علم وعن حكم
 ومن له ورع قد صار مانعه ... عن المحارم فاحذر زلة القدم
 ومن له خلق قد زانه حسن ... أضحي يداري به الإنسان فافتهم
 فاجمع خصالا غدت للمجد جامعة ... من نالها يحظ بالإجلال والنعيم
 ولدتك أمك باكياً مستصرخاً ... رغماً عليك على القضاء صبورا

لم تدر ما الدنيا ولا نكباتها ... والناس حولك ضاحكون سرورا
 فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا ... راجين من كرم الإله أجورا
 فعسى ترى إن هم بكوا وتحلقوا ... من حول قبرك ضاحكاً مسرورا
 سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... رجاء بأن تمحي ذنوبي العظام
 فاعفو عن الجاني عليّ بظلمه ... وإن كثرت منه عليّ جرائم
 وما الناس إلا واحد من ثلاثة ... بذأ قد قضى بين البرية حاكم
 مراتبها أعلى وأدنى ومشبه ... شريف ومشروف ومثل مقاوم
 فأما الذي فوقني فأعرف قدره ... هو الماجد الحبر الذي لا يقاصم
 فأقفوه في أقواله واجتهاده ... وأتبع فيه الحق والحق لازم
 وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا ... أقابله بالإغضا لأني مسلم
 وإن رام إكراماً وأبدى اعتذاره ... تفضلت إن الفضل بالخير لازم
 المرء محتاج إلى خمسة ... يرقى بها في الناس أوج الكمال
 فجدد في تحصيلها إنه ... ما حازها إلا فحول الرجال
 (١٣١/١٦)

الصبر والصمت وترك الأسى ... أكرم بها في حسننها من خصال
 فهي ثلاث شبه در غدت ... وعفة النفس وصدق المقال
 (١٤٣/١٦)

من داق خود بأفسر شاهان نمي دهم... من فقد خود بملك سليمان نمي دهم.
 از رنج فقر در دل كنچ كه يافتم ... اين رنج را براحه شاهان نمي دهم.

(١٤٦/١٦)

شمس العلا طلعت ولاح سناء ... وازدادت الأنوار والأضواء
 وبدا لنا بدر الضيا متلألأ ... مذ قابلتنا الغرة الغراء
 وانجاب عز وجه الشأم غمامه ... وبدا الصبأ وزالت الظلماء
 وافتّر ثغر الدهر لما أن عرا ... أهل العداوة بالسروور بكاء
 وتقاربت نحو المنى آمالنا ... وتباعدت عن عيننا الأقداء
 لبس الزمان أحاسن الحلل التي ... بجمالها تزين الحسناء
 والأرض قد أبدت غلائل زينة ... وتكللت من فوقها الأنداء
 والكون يرقص من مزيد سروره ... رقصاً به قد طابت الخيلاء
 والروض مدّ بساط منشور على ... منظوم زهر قد علاه بهاء
 والنهر يجري فوق درّ ناصع ... هو للتمائم درة عصماء
 وعصابة الأدباء كل قائل ... شعراً به تترنم الورقاء
 كل يباب الفتح طاف مبشراً ... بسلامة هي للأنام شفاء
 من لا تفي البلغاء مدحته ولو ... بجميع أصناف المدائح جاؤا
 عادت بعودك للأنام حياتهم ... فالآن سائر من يرى أحياء

(١٤٧/١٦)

لولا بشير البشر بشرنا لما ... زار العيون وحقق الإغفاء
 قد غم كل منافق ومداهن ... وسرت إلى سرائه الضراء
 وتفطرت أكباد حسد نعمة ... وتقطعت فزعاً لهم أمعاء

وتسربلوا بالخزي في دَرَكَ الشقا ... ما تم فوق شقا الحسود شقاء
تجري الدما منهم على وجناتهم ... فلذاك عين وجودهم عمياء
فطعامهم بعد النفائس أنفس ... وشرابهم بعد الزُّلال دماء
ووجوههم مصفرة مما بهم ... وكذا تنفُسهم هو الصعداء
ما بالهم ييغون سواً للذي ... بالجود منه تذهب الأسواء
ما بالهم ييغون غماً للذي ... بندى يديه تُخَصَّب الأرجاء
يكفي الحسود بأن سحنة وجهه ... بين الخلائق غمة سوداء
هل يستوي صبح وليل أليل ... والدَرّ ليس كمثل الحصباء
يا أكمل الرؤساء لا مستثنياً ... أحداً إذا ما عدّت الرؤساء
يكفيك يا عين الأماجد والعلا ... حمد ومدح رفعة وعلاء
قد أجمع العقلاء إنك أوحده ... وسواك يا روح العلا غوغاء
لا رأى يلقي مثل رأيك صحة ... منه استضاءت في الورى آراء
ما كل من ولي المناصب ماجد ... كلا ولا كل الشموس ذكاء
ضاقت صدور بني المراتب بالذي ... قد أودعوه وصدرك الدهناء
أنت الصباح لنا وغيرك عندنا ... ليل وغرة وجهك اللألاء
ولأنت في سعد السعود لدى المدى ... والضدّ في وادي العنا عواء
غلبت طباعك كل طبع مائل ... وتباعدت عن عرضك الأسواء
في الله لم تأخذك لومة لائم ... كلا ولا مالت بك الأهواء
لك نعمة عند الورى خضراء ... ويد لغفة كفها بيضاء
سدت الأنام بها بغير مشارك ... والناس فيما دونها شركاء

بل سدّتهم من كل وجه لا كمن ... قد سوّدتّه بيننا الصفرء

(١٤٨/١٦)

قد أطبق الإجماع أنك وجهة ... قد قلّدتها السادة الحنفء
شهدت لك الأعداء بفضل زائد ... والفضل ما شهدت به الأعداء
وإليك يا بحر النوال عروسة ... عذراء زفت بالثنا وطفاء
وفدت تقنع رأسها بردائها ... خجلاً ويعلو وجهها استحياء
وقفت بباب الفتح إن يك منعماً ... بقبولها زادت لها النعماء
إن أبطأت عن لثم كفك لا تقل ... يكفي الذي قد خلف الإبطاء
وأقبل لنائية الديار مساحاً ... فأخو النباهة دأبه الإغضاء
لا زلت في مجد وسعد دائماً ... ما نَقَّطت وجه الربا الأنواء

(١٤٩/١٦)

أقبل كفا طالما كفت الأذى ... وقلدت الأعناق ما يوجب الشكرا
فلثمي لتلك الخمس كالخمس واجب ... عليّ فصارت واجباتي بها عشرا
كم من يد يبضاء قد أسديتها ... ثني إليك عنان كل وداد
شكر الإله صنائعاً أوليتها ... سلكت من الأرواح في الأجساد
أنت الذي قلدتنى نعماً ... أوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدينّ إليّ عارفة ... حتى أقوم بشكر ما سلفا

(١٥٠/١٦)

صبح المسرّات قد راقت زواهره ... ودوح روض المنى افترّت أزاهره
وماست القضب سكري في خمائلها ... لما سقاها من الوسميّ باكره

وعانق النهر قامات الغصون وقد ... سرّت دمشق بعصر راق سائره
 وقّر مسجدها عيناً بيهجته ... وكاد من قبل أن تدمى محاجره
 وكاد يعوزه بسط الحصير به ... عند الحصور الذي جلت مآثره
 والآن يزهو بتعمير ويزهر من ... دروس علم وقد قامت شعائره
 يختال في برد الوشي وقد ... ترنحت طرباً منه منايره
 وزانها في دجى الأسحار حسن دعا ... لناظر ماجد طابت سرائره
 الأوحد الفرد فتح الله خدن علا... نسل الأماجد من زادت مفاخره
 ذو الحزم والعزم والرأي السديد وما ... تحيد عن غرض التقوى أوامره
 (١٧٤/١٦)

ألا في سبيل الله نفس وقفقتها ... على محن الأشجان في طاعة الحب
 أعاني جوى من ذي ولوع بكيده ... إذا لم يمت بالصدّ يقتل بالعجب
 تخيرته من ألطف الغيد خلقة ... تكوّن بين الراح والمبسم العذب
 أبا القلب إلا أن يكون بحبه ... وحيداً على رغم النصيحة والعتب
 فلو فوّقت سهم المتون جفونه ... لقلب سوى قلبي تمنيته قلبي
 لا كانت الدنيا وأنت بعيد ... يا واحداً أنا في هواه وحيد
 يا من لبست لهجره ثوب الضنى ... وخلعت برد اللهو وهو جديد
 وتركت لذات الوجود بأسرها ... حتى استوى المعدوم والموجود
 قسماً بما ألقى عليك من العدا ... ومحب وجهك في الورى محسود
 إن المحب كما علمت صباة ... فالصبر ينقص والغرام يزيد
 ولقد ملأت القلب منك مهابة ... فعليّ منك إذا خلوت شهيد

والحرص مذموم باجماع الورى ... إلا عليك فإنه محمود
وأغيد يسكر عقل الغيد ... يصيد بالحسن قلوب الصيد
فؤاده صؤر من حديد ... وقلبه أقسى من الجلمود
مولى عظيم الفتك بالعبيد ... يغنيه حسنه عن الجنود
سكر لحاظه بلا حدود ... يصدّ والهلاك في الصدود
قد عاقه الثلج عن الورود ... ما الفلج إلا برص الوجود
بأبي وإن كان أبي سميذعاً ... خلقت يدها للشجاعة والندى

(١٧٥/١٦)

راجعته في أزمة فكأنما ... جردت منه على الزمان مهندا
ملك كريم كالنسيم لطافة ... فإذا دجا خطب قسا وتمردا
أمواج إحسان أسرة وجهه ... لصديقه وسيوف بأس للعدا
كالبحر ينعم بالجواهر ساكناً ... كرمأ ويأتي بالعجائب مزبدا
يغنى من الأعمار إن غشي الوغى ... ما لو حوى أفنى الزمان وخلدا
والهام تسجد خشية من سيفه ... لما أبت أربابها أن تسجدا
لا تعجبوا إن لم يسلم منهم دم ... فالخوف قد أفنى النفوس وجدا
بلاد قد حوت كل الأمانى ... نبيت بها ونصبح في أمان
هي البلد الأمين فليس نخشى ... بها ظلماً سوى جور الغواني
حدائقها من الروضات حسناً ... هي الفردوس من بين الجنان
وبقعته من الدنيا جميعاً ... بمنزلة الربيع من الزمان
وكوثرها على الحصباء يجري ... كذوب التبر سأل على الجمال

إذا صدحت بلابلها أجابت ... كواكبها بأنوار الحسان
لئن أصبحت أدنى القوم سنا ... فعّد فضائلي لا يستطيع
كشطرنج ترى الألباب فيه ... حيارى وهو رقعة ذراع
كلنا جرحى خطوب ... ما لنا الدهر مريح
فلهذا لم يكن يو ... جد شاميّ صحيح
للقلب ما شاء الغرام ... والجسم حصته السقام
(١٧٦/١٦)

وإذا اختبرت وجدت مح ... نة من يحب هي الحمام
عجباً لقلبي لا يمل ... ل جوى ويؤلمه الملام
وأبيك هذي شيمتي ... من منذ أدركني الفطام
إني أغار على الهوى ... من أن تؤلمه الأنام
وأروم من حدّق الظبا ... نظراً به حتفي يرام
أفدي الذي منه يغا ... ر إذا بدا البدر التمام
فعلت بنا أحداقه ... ما ليس تفعله المدام
إن شط عنك خياله ... فعلى حشاشتك السلام
أأخيّ من يك عاشقاً ... فعلام يحفوه المرام
إني بليت بمحنة ... هانت بها النوب العظام
حتى لقد عميت عليّ ... ي مسالكه ودجا القتام
صاحبت ذلي بعد أن ... قد كان تفخر بي الكرام
والمرء يصعب جهده ... ويلين سعدته الصدام

لا تتهمنّ تذللّي ... فالتبر معدنه الرغام
 وإذا جفاني من أحبّ ... ب صبرت حتى لا أضام
 فعبوس أردية الحيا ... عقباه للروض ابتسام
 ولئن وهت لي عزمة ... فلربما صدئ الحسام
 فعسى الذي أبلى يعي ... ن وينقضي هذا الخصام
 مذ قعقت عمد للحجّ وانتجعت ... كرام قُطانة لم ألق من سند
 مضى الألى كنت أخشى أن يلتمّ بهم... ريب الزمان ولا أخشى على أحد
 فافرخ الروع أن شالت نعماتهم ... فأفسد الدهر منهم بيضة البلد
 وشادن قيد العقول وجهه ... وصدغه سلسلة الآراء

(١٧٧/١٦)

شامته حبة قلب مذ بدت ... جنت بها الأحشاء بالسوداء
 لا بدع أن شاع في البرايا ... تهتكى في الرشا الريب
 عشقي عجيب فكيف يخفى ... وحسنه أعجب العجيب
 بي من أن عايته مقلتي... ينمحي جسمي ويفنى طربا
 أي شيء راعه حتى اثني... هاربا مني و ولي مغضبا
 لله مجتمع كواكبه ... تلك الوجوه وضيئة الحلك
 حتى النجوم هوت له كلفاً ... بنظامها من قبة الفلك
 وليس سقوط الثريا لدى ... نديّ الموالي من المنكرات
 فإن الشمس إذا أسفرت ... فلاحظ للأنجم النيرات
 مجلس ضم شملنا بانسجام ... كالثريا وحبذا الانسجام

نظمتنا يد العناية عَقْداً ... سلكه الودّ لأعراه انفصام
والعماديّ منه وسطاه والوس... طى لها الصدر منزل ومقام
فأدرنا من الحديث كؤساً ... سكرت من مدامها الأفهام
ونعمننا بالاً وروحاً وسمعاً ... ولدينا للنيرات ازدحام
بينما نحن من ثرياه عجب ... وبها الزهر زانه الانتظام
إذ تداعت من أفقه وهي خجلى... إذ حكنتنا وفاتها ما يرام

(١٧٨/١٦)

أسفي على بحر النوال ومن له ... بأس الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته اقتسم الورى ... لرأيت أدناهم كذي الأعواد
لم يجن ذنباً غير أن زمانه ... قد فوّض الأحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه ... وكذا السيوف تهاب في الأغمداد
ذهب السرور بفقده فكأنما ... أرواحنا غضي على الأجساد
يا ثالث الحسنين عاجلك الردى ... والحتف قد يسري إلى الأطواد
لك بالكواكب والسحائب أسوة... فاذهب كما ذهب السحاب الغادي
إن الأمير هو الذي ... أضحي أميراً يوم عزله
إن زال سلطان الولا ... ية لم يزل سلطان عدله
والسيف عند الاحتيا ... ج إليه يعرف فضل نصله
والحق ينفر تارة ... ويعود معتذرا لأهله
والبدر يرجع ثانياً ... بعد الغروب إلى محله
والعقد ينثر كي ين ... ظم ثانياً جمعاً لشمه

والخلد موعد آدم ... سيعودها أيضاً بأهله
 لكن يكون مخلداً ... والشيء مرجعه لأصله
 لا تأس من كرم الكري ... م فتق برحمته وفضله
 ومقرطق لولا جفون جفونه ... خلنا دم الوجنات من الحاظه
 وتكاد تقرأ من صفاء خدوده ... ما مرّ تحت الخد من ألفاظه
 (١٧٩/١٦)

هذا المصاب الذي كنا نحاذره ... القلب من هوله شقت مرائره
 بئس الصباح صباح البين لا طلعت ... شموسه بل ولا لاحت بشائره
 أهدي لنا جمل الأكدار مطلععه ... فلا رعى الله ما أهدت بواده
 (١٨٣/١٦)

كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشي البلاد مشارقاً ومغاربا
 (١٨٤/١٦)

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني
 أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت ... وإذا نطقت فإنني الجوزاء
 وكان كثيراً ما يلهج بأبيات أبي العلاء المعري من قصيدته اللامية
 إذا وصف الطائي بالشح مادر ... وعير قسا بالفهامه باقل
 وطاولت الأرض السماء سفاهة... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
 وقال السهي للشمس أنت خفية... وقال الدجى للصبح لونك حائل
 فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل

(١٨٥/١٦)

منعت ابن داود الحديث بخلق ... وما مثله في الشام والله من فار
وتزعم حصر العلم فيك بخلق ... فتنقر أهل العلم فيها بمنقار
سيأتيك من ري بلاء وفي غد ... ستلقى بوجه يا ابن منقار من فار
يصفر من حسد حتى كأن به ... ربعاً قلبه عهد ذات أدوار
ويعتريه اضطراب في مفاصله ... كأن أفكل في أعضائه سار
سقى مربع الأحباب ودق الغمائم... وجادت عليه هاطلات السواجم
سفرن بدوراً عن محيا كأنه ... سنا نور شمس الدين عين الأكارم

(١٨٦/١٦)

بعام ثمان بعد تسعين حجة ... وتسعمىء مرت جرى الأمر والحكم
بأن حضر الشمس ابن منقار الذي ... تحرى جدالاً حين زايله الحزم
وناظرنا يوم الكسوف فلم يطلق ... لنا جدلاً بل خانه الفكر والفهم
فقليل وبعض القول لا شك حكمة... وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم
ولولا تلاقي الله جلّ جلاله ... أصاب تلافاً حين تابعه الرجم

(١٨٧/١٦)

لنا في الشام إخوان ... بظهر الغيب خوان
فأبدوا في الجفا شانا ... به وجه الصفا شانوا
وظنوا أنهم ذهلوا ... وما غدروا وما خانوا
ولما إن رأينا الذ ... هل طبع الناس مذ كانوا

صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم إخوان
 لسان العدا إن ساء فهو كليل ... قصير ولكن يوم ذاك طويل
 وأقلام من ناواك ضلّت وأخطأت ... وليس لهم في ذا السبيل دليل
 لقا إليك شان شأنه سوء فعله ... وفعل الذي وإلى علاك جميل
 فلا تحتفل مولاي إن قال قائل ... ستشدهم عند اللقا وتقول
 وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
 إذا طلعت شمس النهار تساقطت ... كواكب ليل للأفول تميل
 وهل يغلب البحر المعظم جدول ... وهل يدعي قهر العزيز ذليل
 وهل لجهول أن يقاوم عالماً ... وليس سواء عالم وجهول
 فلا عجب إن خان خل وصاحب ... لأن وجود الصادقين قليل
 على أنني أصبحت للعهد حافظاً ... وحاشا لدينا أن يضيع جميل
 صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا ... وفاء عهود قد مضت وأصول
 وإنا لقوم لا نرى الغدر سنة ... إذا ما رآه صاحب و خليل
 نعم قد كبا عند الطراد جوادهم ... وأنت كريم لا برحت تقيل

(١٨٨/١٦)

أيا فاضلاً أثنت عليه الأفاضل... وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل
 جمعت علوماً ثم رحت تفيدها ... فأصبحت فرداً في الورى لا تماثل
 وكم غصت في القاموس نحو صحاحه... فأخرجت درا ليس يحويه فاضل
 ففي نظملك الدر النضيد منظم ... وفي النثر منشور الجواهر حاصل
 حللت محب الدين في الشام فاثنت ... تيه بكم إذ زيتها الفضائل

ولا بدع أنت البحر في العلم والندى...وكم عم طلاب القرى منك نائل
 رقيت مقاماً في الفصاحة سامياً ... يقصر عن غاياته المتناول
 لبيد بليد وامروأ القيس مطرق ... لديه وسحبان الفصاحة باقل
 وقد أرسل المملوك نحوك سائلا ... سؤال محب للحبيب يسائل
 لأنك في الفقه الإمام محمد ... لذلك قد قامت عليه الدلائل
 فأني وكيل لا مجال لعزله ... وإن مات ذو التوكيل فهو يزاول
 بعثت سؤالاً عاطلاً نحو ربيعكم ... ولكنه يرجو الحلوى ويحاول
 وقد جاءكم عبد يروم كتابة ... ويكفيه فخراً أنه بك نازل
 تأخرت في عصر وأنت مقدم ... وفزت بما لم تستطعه الأوائل
 فجد بجواب لا برحت تفيدنا ... لأنك شيخ في الحقيقة كامل
 أهذي سطور أم قدود عوامل ... وتلك بشوس أم بدور كوامل
 وهل هذه الألفاظ أزهار روضة ... سقاها من المزن الغدير هوامل
 وتلك المعاني أنجم مستنيرة ... أم القاصرات الطرف فيها تغازل
 وبعد فيا رب الفضائل والندى ... ويا بحر علم ما لفضلك ساحل
 لئن كان ما أظهرت في الطرس أنجما...فإنك شمس في سما الفضل رافل
 وإن كان ما رصعت درا منظماً ... فإنك بحر في الحقيقة كامل

(١٨٩/١٦)

لقد أفحم النظام ما أنت ناظم ... وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أشرت بالغاز وحسن تल्पف ... إلى لغز فيه العيون تغازل
 وصورته مولاي توكيل راهن ... لمرتهن في بيع رهن يزاول

وقد شرط التوكيل في عقد رهنه... فإن مات قبل البيع لا عزل حاصل
 فجبد وتفضل بالقبول فإنني ... لعبد فقير خامد الفكر خامل
 وسامح لهذا العبد إن بضاعتي ... لفي الشعر مزجاة وحطي سافل
 فوابل نظمي عندك الطل قد غدا ... كما أن يا مولاي طلك وابل
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا ... وفي ذروة المجد الرفيع تحاول
 ولا زلت صدرا للعلوم ومورداً ... فلا غروان طابت لديك المناهل
 وقفت على ريع الحبيب أسائله ... ودمعي بالمكتوم قد باح سائله
 وقلت له منى إليك تحية ... أما هذه أوطانه ومنازله
 أما ماس في روضاتها بان قده ... ومالت لدى مر النسيم شمائله
 فما لك قد أصبحت قفرا وطوفت ... طوائح دهري فيك ثم زلازله
 فقال سرى عني الحبيب وفاتني ... سنا برق شمس الدين ثم هواطله
 (١٩١/١٦)

يا مفتياً طال السؤال لقبره ... وجوابه متعذر الإمكان
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوئي بيان عندها وكلام
 (١٩٣/١٦)

هر كه ما را يار نبود ايزد أو را يار باد ... هر كه ما را رنج داده راحتش بسيار باد
 هر كه اندر راه ما را خاری نهد از دشمني ... هر کلی كز باغ عمرش بشكفد بي خار باد
 (٢٠٠/١٦)

حياك يا طيبة الغراء مبتكرا ... من الحياء جزيل النفع منسكب
 فلي بأفلك بدر كامل أبدا ... في حبه مهجتي والروح أحاسب

به اعتصامي إذا ما شفني ألم ... به أغاث إذا حلت بي الكرب
 به غنيت عن الدنيا وزخرفها ... به توطد لي الأكناف والرتب
 به فتيت جوى يا حبذا تلفي ... والحب مقرب والوصل مرتقب
 عليه أزكي تحيات معطرة ... من نشره إذ إليه العرف ينتسب
 ما اخضر عيش محبيه بروضته ... وقام فيها على الأقدام منتحب
 حبذا باب السلام إذا ... عايته مقلة البادي
 فيه لي نشأة نشأت ... كأنما نوديت للنادي
 إذا حل مجد في ديار تزينت ... بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى
 وحيث اغتدى المولى الشهاب بخلق... فلا غرو أن تزهو بها بهجة الورد
 أبي القلب أن يقوى على النار والصد... وغصن الصبا غض يميل إلى الود
 وما كل تبريح يطاق احتماله ... ولا كل من تهوى تجنيه لا يردى
 وبى مائل في مهجتي لا اعتياض لي ... بذات وشاح عن لقاء ولا برد
 خميل الدمى عذب اللمى مونق الحمى... ظريف السمى غض النما مائس القد
 (٢٠١/١٦)

جميل الحيا ينجل الشمس إن بدا... ضحى أو مسا أزرى على الأغصن الملد
 وإن قام حاكى السمهري اعتداله... ويا حبذا إن رنج العطف بالقصد
 مليح وشي النمام من فوق خده ... عذارا تحاشى من سطا شوكة الورد
 غزانا بهتدي من اللحظ صارم ... فيا حسنه من فارس فاتك نجدي
 حكى شعره ليل التجافي بطوله ... وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد
 وأنوى وما ألوى علي بزورة ... فيا حسرة غاض الوفا من ذوي العهد

ولكن لي من فضل مولاي أحمد ... نتائج عقد فاح منها شذا الند
وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه قوله:

لقد هيج القلب التناثي وزادني ... ولوعاً فهل أقضي الليالي بعلمًا
وإني لراج للقا بعد بعدنا ... وقد يجمع الله الشيتيتين بعدما
وقال يشكو فراق بعض أحبابه:

كنا ازدواجا فينا ... والآن صرنا فرادى
يا فرقة قطعتنا ... وما نسينا الوداد

وقال أيضاً في معنى قول مهيار:

أبكي ويبكي غير أن الأسا ... دموعه غير دموع الدلال
يقضي الدجى غيري بمطلوبه ... وصلا وأقضيه بوعده محال
أحبي ومحبي الليل لكنما ... ليل التجافي غير ليل الوصال
كم من بعيد والقلوب دياره ... والعين من طول المدى تختاره
يا نازحين ولي بهم وجد على ... وجد تشعب حيث شبت ناره
رعياً لأيام مضين ونحن في ... مرح التألف والهنا أقطاره
أيام مرجنا الرياض ومرحنا ... فوق الحياض وأنسنا أقماره
وحديثنا النجوي بدار ألد من ... كأن العقار تشعشت أنواره

(٢٠٢/١٦)

وخطابنا السحر الحلال أسر من... طيف الخيال إذا بدت أسرار
لله من عصر نضى لما مضى ... سيف العتو على الحشا تذكاره
عود فعود مدنفا فيكم قضى... شرح الشباب وما انقضت أوطاره

وتعطفوا بمحشاشة الصب الذي... هجر الكرى وتواصلت أخطاره
وعساه يسعده بلطف شامل ... من وصلكم فعلى الكريم مداره
ولقد أخذتم من فؤادي أنسه ... لا شل ربي كف ذاك الآخذ
وزعمت أني ظالم فهجرتي ... ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فتى أضرب به الهوى ... قرح الجفون بحسن وجهك لا تئذ
(٢٠٣/١٦)

نقل العذول بأنني أفنيت ما ... أخفي الحفاظ من الغرام الواقذ
هنيي اقترفت لما افتري فاغفره لي ... هذا مقام المستجير العائد
نبذ الخليط مودتي حيث العدا ... حولي يروعني بهجر النابذ
فسألته الرجعى وقلت دع القلى ... هذا مقام المستجير العائد
نبذ العهود مغاضي فألم بي... في صورة الإشفاق طيف النابذ
فسألته أن لا يفوه بما جرى ... فيحيله عني بقول نافذ
فمضى ونم علي فيما قلته ... فأتى يهددني بسيف شاحذ
رحماك قد صدق الخيال وإنما ... هذا مقام المستجير العائد
هب قادي فيك الغرام فما الذي ... ألك تعذبي بهجر واقذ
أضرعتي أم ما افترت عواذلي ... عني إليك من الكلام النافذ
رحماك بي لا ترع غير مودتي ... وحفاظ ودي لا تكن بالنابذ
فلديك منك بك استعذت وإنه ... هذا مقام المستجير العائد

(٢٠٤/١٦)

ريم رنا نحوي بطرف أدعج ... فاستل روحي من جميع مأخذي
 فطفقت أستعفي اللواظ قائلاً ... هذا مقام المستجير العائد
 قد أوسعت عيناه قلبي أسهما ... إن غض عني هذه أصمي بذي
 ما فوقت إلا وقلت لسهما ... هذا مقام المستجير العائد
 لاحظت خالاً فوق صفحة خده ... متوارياً خوف اللهب النافذ
 فسأله ماذا المقام فقال لي ... هذا مقام المستجير العائد
 واني الحبيب بغير وعد زائراً ... يرنو بطرف بالجماع آخذ
 أربي بسكر هوى وسكر مدامة ... حتى إذا سدت علي منافذي
 ناديته حسب فديتك زائراً ... هذا مقام المستجير العائد
 أنزلت آمالي بوادي مخصب ... وحمى منيع نعم كهف اللائذ
 فلذلك ناداني يقيني معلنا ... هذا مقام المستجير العائد
 وأغن فتاك اللواظ أدعج ... يرمي بنبل في القلوب نوافذ
 نادته أفلاذي وقد فتكت بها ... هذا مقام المستجير العائد
 ولقد وقفت على الطلول عشية التو... ديع يوم البين وقعة لائذ
 فاستعبرت عيناى لما بان من ... أوهى بفرقة جميع مأخذي
 لام العذول وقد رأني والها ... فأجبتة خفض عليك منابغي
 لو راعك البين المشت عذرتني ... هذا مقام المستجير العائد

(٢٠٥/١٦)

يا آل بيت المصطفى شعري حلا ... فيكم وطابت بالمديح لذائذي
 وافيتكم أبغي حاكم منشدا ... هذا مقام المستجير العائد
 يا من إذا جاريته في مسلك ... ألفيته قد سد طرق منافذي
 أهون بمضناك الذي حيرته ... هذا مقام المستجير العائد
 بسوى حاكم لا تراني مقلة ... يا من لهم ودي المؤكد لائذي
 فإذا وقفت ببابكم متذلا ... هذا مقام المستجير العائد
 عاهدته أن لا يميل وقد رأى ... نبذ العهود فديته من نابذ
 رد الصباح لناظري بهجره ... ليلاً وسدد بالصدود منافذي
 ناديته واليأس أمسى ضاحكاً ... وأنامل الآمال تحت نواجذي
 رفقا بقلب لا يميل لغيركم ... هذا مقام المستجير العائد
 يا بني الأصفر قد حلت بكم ... نقمة الله التي لا تنفصل
 نزل الأشرف في ساحلكم ... فابشروا منه بصفع متصل

(٢٠٦/١٦)

أمل ليس ينقضي في تمني ... نظرة تستفاد عند التفاتك
 لست أرضاك مسرفاً في تجني ... كبحال والحسن بعض صفاتك
 لك في كل مهجة راضها الخ ... ب هوى يستطاب في مرضاتك
 يقوم يملئ علي إذا ما ... ل حديث الرماح في لفتاتك
 ومجيا يرى ضئيل نحولي ... لعذولي والصبح للسر هاتك

وسنا مبسم إلى الرشد يهدي ... هائماً ضل في دجى مرسلاتك
يا بديعاً تحكى الرياض سجا ... ياه أقل مهجتي شبا لحظاتك
أنا من لا يحيله فرط إعرا ... ضك عن مذهب الولا وحياتك
وعلى مهجتي رقيب من الوج ... د أرى في لقاءه بهجة ذاتك
حسب قلب وناظر يتمنا ... ك بأن لا يرى سوى حسناتك
ملح تسلب النهى ومزايا ... أيها يستطاع واللحظ فاتك

(٢٢١/١٦)

قالوا دع الزهد واشطح في هوى رشا... طلق المحيا شهى الثغر أشنبه
فقلت قد عشت خالي البال منفرداً... وكل شخص له عقل يعيش به
جاء المؤنب ينهى عن مكابدي ... وجداً أذاب فؤادي في تلهبه

(٢٢٢/١٦)

دع ما تعاني فسمعي صم عن عدل... وكل شخص له عقل يعيش به
ولما دنا مني حبيبي بعطفه ... وأحاطه طي الصباة تنشر
وقد كنت قدماً للجهالة تاركاً ... فذكرني والشيء بالشيء يذكر
بدت في آيات الغرام بحبه ... بديع من الأقمار أبهى وأبهر
ولما نأى عني تناءت مسرتي ... وأنحل جسمي من نواه التحسر
ومن بعده قد صرت صبا مولها ... أسير غرام عز فيه التصبر
وكيف خلاص القلب من لاجع النوى... ونزع الهوى حقاً من الصدر يعسر
إذا شمت ورداً قلت هذي خدوده ... ومن أين للأوراد ماس بجوهر
وإن بان بدر التم أحسب وجهه ... لدي بدماع أن ذلك أنضر

وإن بان لي غصن من البان ناضر ... تذكرته والشيء بالشيء يذكر
(٢٢٦/١٦)

عليك بإقلال الزيارة إنها... تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائبا... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا.
(٢٣٢/١٦)

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه ... كالحِمل فانظر أي شيء تحمل
وإذا علمت بأنه متفاضل ... فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل
(٢٤٠/١٦)

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته... على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه... إذا لم يكن عن ساحة السيف مزحل
(٢٤١/١٦)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قفا بربوع العامرية أنني ... كلفت بها من حين عهد التحمل
ولو ذابها ثم انشقا طيب عرفها ... وقصا حديثاً للأسيف المعلل
فيا سائق الأظعان يطوي فداً فدا ... إلى دوحة الجرعا رويدك فانزل
بجيرة نجد سادة الحي كم روت ... ثقة لهم طيب الحديث المسلسل
فديتهم من جيرة لأعدمتهم ... حماة زمام للنزول المملل
لنارهم تعشو السرات وترتوي ... بحوضهم الأصفى على كل منهل
سقتهم غديقات التهاني كرامة ... وأخصب واديهم بند ومندل
ونادى بشوق مذ غدا الركب سائلاً... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لك الله يا حادي الركاب مغلساً... إلى الحرم القدسي رويدك فانزل
 ورؤى نفوساً بالمقام ولا تقل ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
 ودعنا على بسط المسرة والصفاء... بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 وروح فؤادي بالوصال هنية ... بمشهد مولانا الوجيه المكمل
 حديقة فضل بالمعارف أثمرت ... وشمس جمال بالمحاسن تنجلي
 (٢٤٢/١٦)

بديع بيان في احتكام تصرف ... بإجمال تفصيل وتفصيل مجمل
 قضايا علاه بالكمال تسوّرت ... ببرهان فضل عن قياس محصل
 يحن اشتيقاقاً والهاً متولعاً ... إلى المربع السامي بدومة جندل
 أراع فؤادي بالنوى وحديثه ... وسلسل دمعي بالحديث المسلسل
 وأحرمني طيب المنام وإنه ... تسلم قلبي قبل يوم الترحل
 فيا أيها المولى الذي حاز سيرة ... ترفق بصب بالبعداد مبلبل
 ولاطفه إن حان الوداع تكرماً ... وروّقه له كأس الحديث وعلل
 وإن فزت بالمسرى إلى الحي والحمى... ونحت به فامنن بحسن الترسل
 لهفي على وادي العقيق وبانه ... وعريب نجد أحكموا توثيقي
 شام الحداة الأبرقين فأرعدت ... مني الجوانح من لظى التفريق
 يا جيرة لكم السيادة إنني ... أرجو اصطباري مبرد التشويق
 إن لاح برق الغور أو هب الصبا ... أو صاح ورق بالأرائك تصدح
 أو رنم الحادي الركاب مهيماً ... فدموع جفني كالسحائب تسفح
 مالي وللواشي العذول وفي الحشا ... يوم النوى نار الصبابة تسرح

لربك سرّ قد خفا كنه أمره ... على كل غوّاص نبيل مسدّد
 فكم عازم والحق بنقض عزمه ... وكم غافل والسعد وافي بمسعد
 فسلم له ما شاء فهو عالم ... وإياك والتدبير في كل مقصد
 ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد
 شهدنا خفايا السرّ منه حقيقة ... بحسن تلاقينا على غير موعد
 علمنا به صدق المودّة والوفا ... نتيجة حق قد خلت عن تردد
 (٢٤٣/١٦)

وها قد بدت مني إليك بشارة ... تحوز بها العلياء في كل مشهد
 فلا زالت الأيام تهديك منحة ... بتحقيق آمال وإبلاغ مقصد
 أروم وقد طال النوى طيب نظرة... وأستخير الركبان من كل وجهة
 وأستعطف الأيام كيما تجود لي ... بحسن اتصال في خيام العشيرة
 وفي كبدي حراء هاج لهيها ... ومن فرط ما ألقى جرت عين عبرتي
 على أنني للدهر أغفر ما جنى ... وأنشد بيتاً يقتضي حسن وصلتي
 وكل الليالي ليلة القدر إن دنت ... كما أن أيام اللقا يوم جمعة
 فؤادي بنار الشوق يصلي ويضرم... ودمعي وحق العهد بالسفح عندم
 ونار الغضا قد أجحت بجوانحي ... على حبّه والسقم عني مترجم
 أراقب نجماً في الدجى نابذ الكرى ... ولو شئت ما كان للجفن ينعم
 كأن جفوني بالسما قد تشبثت ... كأن ليالي الوصل بالصدّ ترغم
 أمن مبلغ عني سعاداً تحية ... بسفح النقا والحب فيها محكم
 سبت مهجتي لما أصابت حشاشتي ... بسهم وقيدي بالصباية أدهم

نقضت لويلات التداني برامة ... رمت كل واش والفؤاد متيم
ومن بعد طيب الوصل شطت مراتع ... وعادت عواد للمودة تعتم
فلا وصلها يدنو فتبرد لوعتي ... ولا مهجتي تسلو عليها فأرحم
إلى كم أراع العاذلون بوشيهم ... بصد وهجر من سعادي ونعموا
وقلي على العهد القديم وما صفا ... ثكلتهم ما الودّ مني مصرم
عجبت لها فالعهد منها مزور ... وعهد بها من عالم الذرّ مبرم
فيا ليتها وافت بوصل لمغرم ... شجى ولكن وعد زينب مخرم
تصرم دهمري والشيبية آن أن ... يطيب لها الترحال والبين محجم
(٢٤٤/١٦)

أجبرتنا بالنيرين وحاجر ... وسلع ومن بالرقمتين مخيم
فديتكم عطفاً فنيان مهجتي ... عليّ قضت والطعم بالصد علقم
ألا ليت شعري والأمانى كواذب ... تمن سعاد الحي وصلأ وترحم
وتسعدني الوجنا لأطلال جلق ... وربوتما الغرّا بها القلب مغرم
وأزهو بسفح الصالحية برهة ... وفي مرتع الغزلان أحظى وأغنم
كأن كانون أهدي من منازل ... لشهر نيسان أصنافاً من التحف
أو الغزالة تاهت في تنقلها ... لم تعرف الجدي والثور من الخرف
ومن شعره قوله مضمناً المصراع الأخير:

ألا يا غزلاً في مراتع رامة ... أجزني حديثاً صح عن طرفك الأحوى
عن الغنج الساري بفاتن جفته... عن الدعج الداعي إلى السقم والبلوى
عن المكحل الفتاك عن وطف به... عن الحاجب النوبي شفاء بني الشكوى

فقال رويناه على الكتم بيننا ... وما كل ما تروى عيون الظبا يروى

ولي حب عليه القلب وقف ... ليسكنه ويتهج المزار

فقلت له أعره لنا زماناً ... فقال الوقف عندي لا يعار

(٢٥٠/١٦)

يا عالماً قد رقى في العلم مرتبة ... دارت بقطت سناها دارة القمر

وكاملاً قد سما في الخافقين له ... بالفضل ذكر حميد سار كالمثل

ومن هو الجهبذ الخبر الذي شهدت ... له الموالي هداة العلم والعمل

حوى معارف فضل ليس ينكرها... سوى جهول لفرط الحمق معتزل

شيخ العلوم التي تبدي فوائدها ... فوائداً لم تقل في الأعصر الأول

جواهرها قد حلبي جيد الزمان بها... من بعد ما مر حيناً وهو ذو عطل

مولى غدا محرراً فضل السباق بمض... مار العلى في سياق البحث والجدل

ودوحة الفضل ترهوه من جلالته ... ورونق العلم منه عاد في كمل

يا صاح إن رمت حل المشكلات فلذ... به وعن فهمه السيال قم فسل

حبر تفرد في جمع الكمال فلا ... يرى مضاهيه في ماض ومقتبل

هذا وقد طال وعد منك يا سندي... والقلب من أجله قد صار في شغل

والوعد دين لدى رب الكمال يرى... قضاؤه لازماً من غير ما مهل

فحققن رجائي فاعتقادي في ... صدق العلى لكم عار عن الزلل

وجد برد جوابي فالجوى بي قد ... أحاط والوجد مني غير منتقل

وخادع الدهر قد أبدى جنايته ... كأنه طالب ثارا على دخل

(٢٥١/١٦)

قلب الطرف من وجدي لعلني أن ... أرى معيناً لدفع الحادث الجلل
إذا أراد الإله أمراً ... قضاؤه في النفوس مبرم
فوضت أمري وقلت خيراً ... ما دفع الله كان أعظم

(٢٩٠/١٦)

علم الحديث وسيلة مقبولة ... عند النبي الأبطحي محمد
فاشغل به أوقاتك البيض التي ... ملكتها تشرف بذاك وتسعد

(٣١٠/١٦)

أنجما أضاءت سماء الرتب ... به وتسامت فخاراً حلب
أخا لي واسمي أخ لاسمه ... وكم من إخاء يفوق النسب
أين كلمة قبل مبنية ... بغير اختلاف لهم أو شغب
وإن نعتت كان إعرابها ... بإعراب ناعتها ما السبب
فمتبوعها لم يزل تابعا ... على عكس ما في لسان العرب
قدم نجم سعد برأس العلا ... وطالع أعدائه في الذنب
أمولاي منشى لسان العرب ... وقاضي دوادين أهل الأدب
ومن فضله شاع في الكائنات ... ونال به ساميات الرتب
سبقت الألى في نظام القريض ... وفي كل علم بلغت الإرب
وجدات أكفك بالنائلات ... وفاضت بها غاديات النشب
لعمري لقد فقت كل الأنام ... بذوق حلا وبفهم ثقب

كأن المسائل قطر النداء ... وفكرك كالسحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم ... فلما تبدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم ... فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد ... وضاق بفضلك نادي حلب
بعثت لعبدك در النظام ... وصغت له أنجما من ذهب

(٣١١/١٦)

سكرت بخمر معان صفت ... به نقط الخط مثل الحبيب
تضمن لغزا ينادي بيا ... شهاب بن شمس حويت الطلب
فلا زلت تنظم نثر اللآل ... وتثر من دره المنتخب
ولا زلت أنشد فيه المديح ... وأطوى الزمان به والحقب
وأثني عليه بالآله ... وأقرب منه نأي أو قرب
وأذهب من نور آدابه ... ظلام الدياجي وظلم النوب
مدى الدهر ما أنقض نجم وما ... شهاب سما في سماء الرتب
لو أن مشتاقاً تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى إليه المنبر
لقد بت في الشهباء ما بين معشر ... تهاب الليالي أن تروع لهم جارا
مقاديرهم بين الأنام شريفة ... ولكن نجم الدين أشرف مقدارا
ترى البشر يبدو ومن أسارى وجهه ... فلو جئته ليلا لاهداك أنوارا
أترى الزمان يعيد لي إيناسي ... ويرق لي ذاك الحبيب القاسي

(٣١٢/١٦)

كم قد نشرت به بساط لذائذي ... وهصرت من عطفيه غصن الآس

أيام لا غصن الشباب بملتو ... عني ولا حي لعهدي ناسي
 قطر الحيا في وجنتيه مكلل ... مثل الحباب على صفاء الكأس
 ساقيته طعم المدام فلم يشب ... صفو الحياة بكدره الأدناس
 لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا ... متبخرأ في قده المياس
 نثر الدر من كلامك نظما ... لم نكن بعد ورده الدهر نظما

(٣٢٦/١٦)

الدَّهْر دَوْلَاب يَدُور... فِيهِ السَّرُور مَعَ الشُّرُور
 بَيْنَا الْفَتَى فَوْق السَّمَاءِ ... وَإِذَا بِهِ تَحْتَ الصَّخُور
 إِذَا انْعَكَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَيْسَب ... يَحْسُنُ رَأْيُهُ مَا كَانَ قَبْحا
 يَعَانِي كُلُّ أَمْرٍ لَيْسَ يَعْنَى ... وَيُفْسِدُ مَا رَأَاهُ النَّاسُ صَلْحَا

(٣٢٧/١٦)

مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ... تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَبِيهِ السَّفِينُ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّفَا... أَنِيسَ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

(٣٢٨/١٦)

أَيَا طَالِبَا مَا لَا وَتَرْعَمَ مَا لِكَا ... فَمَا لَكَ تَدْعُو لِلْعَوَارِي بِمَا لِكَا
 قُمْ وَاشْتَغَلْ كَسْبَ الْكَمَالِ فَإِنَّهُ ... كَمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَا لِكَا
 وَنَاجِ بِذِكْرِ اللَّهِ إِنَّكَ بِاسْمِهِ ... لَنَاجٍ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي كُلِّ حَالِكَا
 إِلَهِي وَمَوْلَاتِي عَلِمْتُكَ مُحْسِنَا ... جَمِيلَا فَجَامِلُنِي بِنُورِ جَمَالِكَا
 وَجَدَ نَظْرَةً وَارْفَعَ حِجَابَ هَوَاتِي ... وَلَا تَحْرِمْنِي نَفْحَةً مِنْ وَصَالِكَا
 أَتَيْتُكَ مِنْ كُلِّ الْوَسَائِلِ عَارِيَا ... وَلَمْ أَكُ فِي هَذَا شَقِيَا وَهَالِكَا

نَهَايَة آمَالِي لِقَاؤُكَ مَسْرَعَا ... فِيَا مَوْصِلِ الْمَشْتَاقِ بَلِغْ هِنَالِكَا

(٣٥١/١٦)

قِيلِ اتَّخِذْ مَدْحَ النَّبِيِّ مُحَمَّد ... فِينَا شَعَارَكَ إِنْ شَعْرَكَ رَيِّق
وَعَلَى بَنَانِكَ لِلْبِرَاعَةِ بِهَجَّة ... وَعَلَى بَيَانِكَ لِلْبِرَاعَةِ رَوْنِق
يَا قُطْبَ دَائِرَةِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ ... لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ
مَذْكَ كُنْتَ أَوَّلُهُ وَكُنْتَ آخِرُهُ ... فِي الْخَافِقِينَ لَوَاءِ مَجْدِكَ يَخْفُوقُ
كُلِ الْوُجُودِ إِلَى جَمَالِكَ شَاخِص ... فَإِذَا اجْتَلَكَ فَعَنْ جَلَالِكَ مَطْرُقُ
يَا أَوَّلَا مَا قَبْلَهُ مِنْ فَاتِهِ ... يَا آخِرَا مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَلْحَقْ
كُنْتَ النَّبِيُّ وَآدَمُ فِي طِينِهِ ... مَا كَانَ يَعْلَمُ أَيَّ خَلْقٍ يَخْلُقُ
فَأَتَيْتَ وَاسِطَةً لِعِقْدِ نُبُوَّة ... مِنْهَا أَنْارَ عَقِيقُهَا وَالْأَبْرُقُ
فَضَلْتِ بِكَ الْأَرْضُ السَّمَاءَ لِأَنَّهَا ... فِيهَا ضَرْبُكَ وَهُوَ مَسْكُ يَعْبَقُ
مَا اسْمُ الْمَدِينَةِ طَيِّبَةً إِلَّا لَمَّا ... يَعْزَى بِطَيْبِكَ طَيِّبُهَا الْمُسْتَنْشَقُ.

(٣٥٥/١٦)

كَرِيمُ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى ... وَجُودِ يَغَارِ الْبَحْرِ إِنْ هُوَ أَغْدَقَا
خَلِيلُ خَلِيلٍ لَا انْفِصَامَ لُودِهِ ... جَلِيلُ تَسَامَى فِي الْكِمَالَاتِ وَارْتَقَى
هُوَ السَّيِّدُ الْمَفْضَالِ وَالْجَهْدُ الَّذِي ... كَسَا الْفَضْلَ فَخْرًا فِي الْأَنَامِ وَصَفَقَا
تَسَامَى بِهِ أَفْنَا دِمَشْقَ مَرَاتِباً ... وَأَزْهَتْ بِهِ مِمَّا لَقْدَ حَازَ رَوْنَقَا
وَقَامَ بِهِ سَوْقُ الْكِمَالَاتِ رَائِجاً ... بِمَا حَازَ مِنْ فَضْلِ بِهِ اللَّهُ أَنْطَقَا
فَلَا زَالَ كَهْفًا لِلْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ ... وَبَدْرًا عَلَا فِي قُبَةِ الْمَجْدِ أَشْرَقَا

(٣٥٧/١٦)

يا نبيا كمل الله له ... كل وصف زينته الشيم
والذي من يأسه نار لظى ... وأياديه الزلال الشيم
والذي قد أصبحت أمته ... يتداني من علاها الأمم

(٣٥٨/١٦)

من لصب ليس يشفيه البكا ... وهو من أجفانه منسجم
ولقلب ولبرق مثله ... تحت جلباب الدجا يضطرم
وكتيب القلب صنعا داره ... ما بدا رسم له أو معلم
حب جرعا طيبة جرّعه ... كأس شوق ما حكاه العلقم
يا أحبيائي وأيام خلت ... هي أيام مضت أو حلم
وعهود قد حفظناها لكم ... ما نرى أنكم ضيعتم
وهواكم وهو عندي قسم ... بسواه حلّفا لا أقسم
بعدكم لم يجر من بعدكم ... غير دمع قد جرى وهودم
وسقام لا يداويه سوى ... من برؤيا ميداوي السقم
حيث لا يصير إلا رغبة ... في جنان ظلها مرتكم
في ربي طيبة طابت تربة ... حيث حل المصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب المصطفى ... في ثراه والعلا والكرم
بقعة ضمت بها أعضاؤه ... أفضل الأرض بقول يجزم
بلد بالمصطفى الهادي له ... كل يوم وقفة أو موسم

النبي الهاشمي المجتبي ... سيد الخلق وإن هم رغموا
صفوة الله وما من آدم ... كان في الكون ولا كانوا هم
جمع الله به أشتاتنا ... من شتات كاد لا يلتئم
هومك طيب من أجل ذا ... أنبياء الله منه ختموا
نجل إسماعيل في عرق الثرى ... وابن إبراهيم فانظر من هم
يا خليل الله هل من نفحة ... ينجل البحر بها والديم
يا رسول الله هل من جذبة ... حيث حل الركن والملتزم
يا حبيب الله هل من شربة ... يرتوي العطشان منها زمزم
يا عظيم الجاه هل من غارة ... هي بالنصر المرجى موسم
يا أجل الخلق هل تسمعي ... مثل ما قال الأجل الأكرم

(٣٥٩/١٦)

وإليك اليوم أشكو خلة ... أسقمت جسمي وما بي سقم
خوف أعدائي ونفسي والهوى ... وشياطين عن الحق عموا
بل أنا عبد مسيء مذنب ... منذ وافى سائل لا يحرم
يا جميل الخلق فعلي سيئ ... فاسأل الرحمن يا من يرحم
فأنا المضطر وافى سائلا ... جود مولى ما عداه الكرم
لست بالكافي لما أشكو لكم ... أنتم بالخال منه أعلم
وحياء لم أقل لي ذمة ... باسمك المحمود ذاك الأعظم
فكنيت الاسم إجلالاً وإن ... صح لي منه الذمام المحكم
فعليك الله صلى دائما ... ما هدى الساعي إليك القدم
وكذا ألك أرباب التقى ... وكذا الصاحب الهداة الأنجم

(٣٧٠/١٦)

يا قارئاً خطاً لمن يجد ... حظاً مدى الأيام من دهره
 عساك أن تدعو بغفران ما ... جنى من الآثام في عمره
 مات المحبي شيخي ... وكان نعم المحب
 بدر الفضائل لما ... هوى تخلف شهب
 وأشرف شمس علم ... منه لها القبر غرب
 سلطان فضل حمته ... كتائب هن كتب
 قطب الوجود تسامى ... فيه صلاح وجذب
 فقلت يا صاح أرخ ... بالشام قد مات قطب

(٣٨٤/١٦)

البحر أنت سماحة وفصاحة ... والدر ينثر من يديك وفيكا
 والبدر أنت صباحة وملاحة ... والخير مجموع ليدك وفيكا
 تباً لإسلام غدا ... والأعور الهروي زينه
 أيزين الإسلام من ... عميت بصيرته وعينه

(٤٠٢/١٦)

ألا بروحي غزال أنس ... له فؤاد الشجي كناس
 بدر بوجه بدا كبدر ... علاه من عنبر نواس
 زها بخد حكته شمس ... وعنبر السالفين كاس
 فحين أضحي به ثمولي ... وضار في عقلي اختلاس
 أشار نحوي وقال قولاً ... صغى له الفكر والحواس

بما تؤرخه يا نديمي ... فقلت ورد عليه آس
 نظر الحب لي فسألت دموعي ... من غرامي به ونيران فقدي
 ما هو الدمع إنما نصل سهم... منه قد ذاب في حرارة وجدي
 مذ أقصد الحب قلبي ... بسهم تلك الجفون
 أذابه الشوق حتى ... ألقته دمعا عيوني
 رنا فأودع قلبي ... سهم الآسى والمنون
 فذاب من حر شوقي ... فقطرته جفوني
 قيمت لك الأفراح في كانون... إذ كنت بالأسخان كالكانون
 أوصيك عبد المحسن التقوى فلا... تأتي إليها من ورا الطاحون
 قد كنت ترغب بالحرام وطالما... جئت البيوت بأظهر وبطون
 أصبحت ترغب في الحلال تكلفاً... ورجعت منه بصفقة المغبون
 (٤٠٣/١٦)

وأقمت في شق العجوز مخيماً ... والناس راجعة على ذنون
 فأسلم ودم بالكسكسون منعماً... تحشى النقانق في حشا خاتون
 فأما أن تكون أخي بصدق ... فأعرف منك غثى من ثميني
 وإلا فأطرحني وأتخذني ... عدوّاً أتقيك وتقيني
 (٤١٤/١٦)

الله يعلم ما في القلب من أسف... على فراقك يا سمعي ويا بصري
 إذا تذكرت شملاً كان مجتمعا ... فإن نفسي من الدنيا على خطر
 وإن حللت محلاً كنت مونسه... ناديت لا أوحش الرحمن من عمري

الأشعار المذكورة في الجزء السابع عشر

(١٠/١٧)

ألا كل من لم يقتدي بأئمة... فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(١١/١٧)

ألا كل من لا يقتدي بأئمة... فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم... سعيد أبو بكر سليمان خارجه
ألا كل من لا يقتدي بأئمة... فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(١٢/١٧)

واجد بالخليل من ربحا الشوق... وجدان غيره بالحبيب
أيا روض مجد منبتاً زهر الحمد... ومن ذكره أذكى من العنبر الورد
أفائق أهل العصر في كل ما يدي... وأوحد هذا العصر في الحل والعقد
ومن فاق سحباناً وقساً فصاحة... ومن نظمه المشهور بالجواهر الفرد
نظمت قريضاً في حلاوة لفظه... وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد
وضمنته معنى بديعاً فمن يرم... لأدرك شيء منه يخطيء في القصد
ملككت أساليب الكلام بأسرها... فأنت بإرشاد إلى طرقها تهدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها... وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد

(١٣/١٧)

وحق شهاب أصله الشمس أن يرى... حرياً بأن يرقى إلى غاية السعد
 فمعدرة مني إليك وما ترى ... من العجز والتقصير قابله بالسد
 فلا زلت في أوج العلى متنقلاً... وشانك الممقوت في العكس والطرء
 ولا برحت أياتك الغر في الذرى... وأيات من عاداك في الدك والهد
 ودمت فريداً للفرائد راقياً ... مراتب فضل منهلاً طيب الورد

(٢٣/١٧)

لعمرك ما در بنظم القلائد ... بأحسن مما في كتاب الفوائد
 كتاب جلت حجب الظلام طروسه... بلؤلؤ لفظ مثل سلك الفرائد
 أزاح عن الغيد الحسان نقابها ... فواصلنا من بعد طول التباعد
 ولا غرو إذ تأليفه منتم إلى ... محمد أوصاف كريم موالد
 سلوا مشكلات العلم عنه فإنها ... لأدرى بهذا الخبر من كل واحد
 إليه انتساب المكرمات حقيقة ... يلوح عليها نوره كالفراقد
 وهنوا أثير الدين حين تشرفت ... رسالته الغراء ذات القواعد
 بشرح الامام الأسيري الذي حوى ... خصال كمال أوجبت لمحامد
 فلا زال مأوي العلم والحلم والتقى... مدى الدهر ما لاح الصباح لماجد
 لعمرك ما در بنظم القلائد ... بأحسن مما في كتاب الفوائد
 كتاب جلت حجب الظلام طروسه... بلؤلؤ لفظ مثل سلك الفرائد
 أزاح عن الغيد الحسان نقابها ... فواصلنا من بعد طول التباعد

ولا غرو إذ تأليفه منتم إلى ... محمد أوصاف كريم موالد
 سلوا مشكلات العلم عنه فإنها ... لأدرى بهذا الخبر من كل واحد
 إليه انتساب المكرمات حقيقة ... يلوح عليها نوره كالقراقد
 وهنوا أثير الدين حين تشرفت ... رسالته الغراء ذات القواعد
 بشرح الامام الأسبري الذي حوى ... خصال كمال أوجبت لمحمد
 فلا زال مأوي العلم والحلم والتقوى...مدى الدهر ما لاح الصباح لماجد
 (٢٤/١٧)

كتبتها وشرحها كاملة ... برسم حبر فاضل علام
 مهذب الدين غزير العلم ... والنقد طود راسخ الأقدام
 وألمعي السبر والتنقيير بل ... في كل فن أحد الأعلام
 شيخ الشيوخ واحد الدهر الذي ... من حقه مشيخة الإسلام
 محمد المولى الكريم الأسير ... ي المجد غصن دوحة الكرام
 فدا لك النفس وهذا غاية الت ... قصير من عبد من الخدام
 فأسبل العفو وعامل كرمأ ... وغض إن طاشت سهام الرامي
 سدا لما اختل من التحريف في ال ... رسم واخطأ من الأقلام
 وابق لها ما بقيت مؤرخاً ... واهنا بشرح عمدة الحكام
 (٢٨/١٧)

يا راكب اللهو قصر ... عنان خيل التصابي
 يداك لم تقو حبس ... اللجام بعد الشباب
 كنت في غفلة من العشق لما ... أيقظتني نواعس الأجفان

كشفت عن مجاز عيني غطاها ... فأرتها حقائق الأكوان
لوالدي طه مقام علا ... فوق علا الناس بلا ارتياب
بوأها الرحمن من فضله ... في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له ... تبرئ أسقام فؤاد مصاب
ما دخلت جوفاً إلا غدت ... في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت ... تؤمل الخير وحسن المآب
حاشى لأرحام له أصبحت ... حامله تصلي بنار العذاب
لوالدي طه مقام علا ... على العلا لما غدا مستطاب
مقدّس رحب منير الفضا ... في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له ... دواء ذي الداء بلا ارتياب
وصح في الأخبار عن كونها... في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت ... بنوره مملوءة أن تخاب
أم كيف أرحام به اثنت ... حامله تصلي بنار العذاب
(٢٩/١٧)

إن الملوك إذا أبوابها غلقت ... لا تياسنّ فباب الله مفتوح
قلب بسهم أليم الهجر مقروح ... ومقلة دمعها بالبين مسفوح
وخاطر في يد الأهوى على خطر ... من الأمانى له باليأس تلقيح
ولاعج مضرم لولا التوكف من ... دموعه ولعت فيه التباريح
موزع البال مطويّ الدموع على... فرط الآسى جسد ليست به روح
حليف كرب رهين الاغتراب شج ... به عقود هموم الدهر توشيح

به أحاديث أشجان يردها ... لها من الغم تعديل وتجريح
له عتاب على الحظ المسود إذ ... خابت مقاصده والقلب مجروح
وكلما نابَه خطب الزمان غدا ... بساحة اليأس صبراً وهو مطروح
مستوثق العزم من بيت أقيم به ... للعذر متن بنصح القول مشروح
إن الملوك إذا أبوابها غلقت ... لا تياسن فباب الله مفتوح

(٥٠/١٧)

وَلَيْسَ من الله بمستنكر... أن يجمع العالم في واحد
ولم أر أمثال الرجال تفاوتا... لدى الفضل حتى عد ألف بواحد
وان تفق الأنام وأنت منهم ... فأن ألمسك بعض دم الغزال

(١٠٨/١٧)

بركاته عمت فوافت كل ما ... ذرت عليه الشمس من بحر وبر.
عم الوري طرا سنا آثاره ... قرت لرؤيتها عيون ذوي البصر.
الرشد ظل بسعيه متهللاً ... من بعد ما قد كان منطمس الأثر.
والشرك والإلحاد قد محيا به ... الغي أدبر والضلال نأى وفر.
كم محدث نيرانه خمدت به ... إذ طار من نيرانه شرر وشر.
بحر خضم منه كم نبعت وكم ... سالت عيون أو جرى منه النهر.
كم من موات القلب نال حياته ... من فيضه فزها وراق به النظر.
سلسال عرفان به قد ميزوا ... ما كان منه صفا وما منه انكدر.
كم جاهل غر آتاه لرشده ... فالجهل زال برشده وكذا الغرر.
كم من أتى سعيا إليه بقلبه ... قاسي وروح قد أحاط به الكدر.

أو نفسه قهرت فجاء ونفسه ... مقهورة أما هواه فقد هجر.
والروح منه بنظرة منه انجلي ... والقلب لان وكان أصلد من حجر.

(١٧٥/١٧)

يا من يحل وثاق أرباب الهوى... أشجي فؤادي ما لقيت من الجوى.
وحشاشة ذابت وصبري قد هوى ... وحماسة غنت على فنن اللوى.
يا ما أحياه يعود زمرد ... باتت تجس عليه كل ملذذ.
وتيس عجباً فوقه بتلذذ ... تشدو وقد خلصت من القفص الذي.

(١٧٦/١٧)

فشفت بمهاتيك اللحون عليها ... ورثت بمهجة مبتلي يرثي لها.
مذ رجعت في مسمعي تعليلها ... ناديتها لما سمعت هديلها.
قالت تسليني كلاماً في الحلي ... فاصبر لتنظر لطف مولاك العلي.
فأجبتها والجفن من دمعي ملي... لي منك ما بك يا حماسة فأسألي.

(١٧٩/١٧)

يحدثني نفسي بأنك واصل ... إلى نقطة قصواء وسط المراكز.
وأنت في تلك البلاد مفخم ... بكفيك يوماً كل شيخ وناهر.
وإن يك ح قاما علمت فانه... سيلقى إليك الأمر لا بد سابغا.
سيأتيك أمر لا يطاق بماؤه ... إلى كل سر لا محالة بالغاً.
وثلج وبرد يجمعان شتاتكم ... يزيحانها في فؤادك لادغا.

(١٨٠/١٧)

ليهنتك ما أوفيت ذروة حقه... من الفحص والتفتيش والفهم والفكر.

ويبحثك عن طي العلوم ونشرها... ونظمك للأصناف الجواهر والدر.
 وحفظك للرمز الحنفي مكانه... وخوضك بحرا زائرا أيما بحر.
 فله ما أوتيت من حلل المني... والله ما أعطيت من عظم الفخر.
 (١٨٦/١٧)

وضحت لرائد مدحكم طرق البيان... وتحدثت بنسيكم خرس اللسان
 (١٨٧/١٧)

وأنت بأسجاع الهديل حمائم الترسيل... من أوصافك الغر الحسان
 وتقلدت تيهاً نظام حليها... وتناولت شرفاً لها عنق الزمان
 وشدا بها حادي علاك محدثاً... ولقدوري الحسن الصحيح عن العيان
 سعت المناصب نحو بابك خطبة... وتروم نخلتها القبول لأن تصان
 وأنت إليك خلافة مقرونة... بفرائد التسديد يقدمها الأمان
 بقضاء مكة والمدينة مفرداً... إذ لا يكون لنجم سعدكم قران
 فلذاك ناديت الغداة مؤرخاً... يا حاكم الحرمين في وقت وآن
 (٢٣٣/١٧)

بحمد الله في عقد العلائق... نظمنا عقد خالصة الحقائق
 بعام قد مضت صداد وزاي... وثامن ظعن مختار الخلائق
 نبي من قریش هاشمي... رسول الله وضّاح الطرائق
 (٢٣٥/١٧)

علم الفرائض قد أضحيت مسالكه... بعد المصاعب في يسر وتقريب
 وأشرقت بسنا الإرشاد بهجته... وظلّ يرقل في أثواب تهذيب

(٢٥٥/١٧)

لقد حزت يا قاضي القضاة مناقبا ... يقصر عنها منطقي وبياني
وأثنى عليك الناس شرقا ومغربا ... فلا زلت محمودا بكل لسان

(٢٥٦/١٧)

قوما لدوبيت قاضي قد زجل شيني... بكان وكان امتدح بين الوري زيني
وانقل موشح مواليا بلا ميني... فابجر الشعر مجراها من العيني. اهـ.

(٢٥٧/١٧)

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ... فليس على حسني أضرّ من العين

(٢٥٨/١٧)

منارة كعروس الحسن إذ جلّيت ... وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

(٢٧٤/١٧)

منارة كعروس الحسن إذ جلّيت ... وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

(٢٧٥/١٧)

فقلت له أسرفت في اللوم عاذلي... وعندي ردّ لو أردت طويل
ألم تر أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

(٢٩١/١٧)

فقلت له أسرفت في اللوم عاذلي...وعندي ردّ لو أردت طويل
ألم تر أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

(٢٩٢/١٧)

ولناظر حاز الولاية فاغتندى ... من غير عدل للمعاطف عاملا
وإذا علمت بأن ثغرك منهل ... في روضة فعلام تحرم سائلا
في بحر خدك راح صدغك زورقا ... ولحسنه مدّ العذار سلا سلا
وأظنّ موج الحسن يقذف عنبرا...أضحى له نبت السوالف ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعي... قد جاء يستجدي عذارك سائلا
سقى الله أيام الحمى ما يسرها ... وخصّك يا عصر الشبيبة بالرضى
ففيك عرفت العيش غصّا مطاوعا...ولكنه لما انقضى عصرك انقضى

(٢٩٧/١٧)

إني أجزت المصطفى الفتحي بما ... أرويه عن أشياخ أهل الموصل
ومحقق أهل العراق وخلق ... والروم والشهباء أكرم منزل
وبكل ما ألفته ونظمته ... ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما يطول إذا ذكرت جميعه ... بل بعضه فكفايتي بالأفضل
أعني البخاري الصحيح ومسلماً ... وبقية الست الشهيرة فأنقل
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا ... عن عالم الشهباء الإمام الأفضل
عمر أيه عن أيه ذي التقى ... عبد الوهاب عن الشيخ الولي

زكرينا عن حافظ الدنيا شهاب ... أحمد بن سيدنا علي
 العسقلاني الحافظ الخبر الذي ... ينهى إليه كل ذي سند علي
 وجميع ما يرويه في فهرسته ... أطلبه فيه تجده ثمة وادع لي
 (٣٠٩/١٧)

هو الدين والدينا هو اللفظ والمعنى... هو الغاية القصوى هو الذروة العليا
 (٣٣٣/١٧)

ونادمتها والليل مرخ ستوره ... كأني جميل زار ريع بثينة
 (٣٣٤/١٧)

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعان وحده والنزلا
 ما لمن ينصب الحبائل أرضا ... ثم يرجو بأن يصيد الهللا
 ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى
 هذا الهمام الذي من عز سطوته... أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتدلا
 هذا الذي مذ بدا في الشام صافحها... كف السرور وعنهما هم قد رحلا
 قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت... عواطف الفضل منه السهل والجبال
 (٣٣٥/١٧)

قد انجلت عنده كل الأمور كما ... عن البرايا ظلام الظالمين جلا
 من در منطق أو نور طلعتة ... طول الزمان يحلي السمع والمقلا
 (٣٣٩/١٧)

ملاذ الخلق في الأحوال طرا ... ومن يبغي له المَكْرُوه خابا
 وَيَتَّيْت العلم محروز منيع ... لَهُ قد كَانَ ذَاك الخبر بابا

(٣٤٠/١٧)

أرى الدَّهرَ إلا مجنوناً بأهله ... ومَا صَاحِبَ الحَاجَاتِ إلَّا معذبا

(٣٦٤/١٧)

قلم المشية قد جرى بهواني ... في حبٍّ مَنْ عن قابه أمحاني
 أصبحت من سجع البلابل سحرة ... قلقتا كفصن البان في الخفقان
 أسفي على شربي رحيق لقائها ... زمنا مضى من أجمل الأحيان
 قسما بوجد الشوق والأحزان ... إن الحشا مستوقد النيران
 أيّ الفؤاد فؤاد مضى هائم ... قلق كئيب وامق ولهان
 ترفضّ دمعاً قانيا فكأنه ... لنجيع قلب أو سُلَافة حان
 عيناى من حرّ الصبابة والهوى ... فهما لنا مور الحشا عينان
 والقلب مرمي بلحظ مليحة ... حدّ القناة وطرفها سيّان
 جاء الصبا من نحوها بأريجة ... منها تفوح كنفحة البستان
 ترك الهوى قلبي عليها عاكفا ... قدما كمن عكفوا على الأوثان
 فُتِنُوا بصمّ من صفائح صخرة ... وفُتِنْتُ صاح بأملح الغزلان
 سكن القلوب اسميح برشة نظرة ... تطفي ضراما موقدا بجناني
 يا سادتي متا عليّ بلحظة ... من فاتر وبزورة وتّدان
 رفقا بمن صرفته قسوئكم عن ... الجيران والإخوان والخلان
 ذكرا لمن مِنْ دابه ذكراكم ... فأحدّ سمر أسمر النسيان
 مهلا ملائك أيهذا اللائمي ... إن الملام وهجرها وزران

فالهجر وزر ما استطعت تحملاً ... وأضفت وزراً آخر أعياني
وهوى التّعاج العين في قلبي وعدّ ... لُ العاذلين تردّه الأذنان
ما ألزم الأسقام بي عجباً لها ... لزمت لتزعني شوى سُلواني
وهنّ القوى مني وَحانَ هلاكُها ... بلطَى الفراق ولوعة الحرمان
وأيسّت من بُرثي وقام العودُ ... ورأيت موتي قائماً بعيان
فإذا نداء من سماء جاءني ... أن لُدّ بقَتو المرشد الروحاني
حبر الورى علم الهداية والتقى ... راس الكرام الباهر البرهان
فشهدتُ سُدّة باب محمود الورى ... فشفى وأنزلني محلّ أمان
(٣٦٥/١٧)

بحر محيط ذاخر متلاطم ... الأمواج في الأصقاع والوديان
ديوبند منبع مائه وحُبابه ... يسقي بلاد الهند والإيران
هَطِلَ له الأمطار مدرار له ... إنبات أطيب خضرة الرياح
ريحان علم الدين فاح أريجُه ... بفدافد الغبراء والغيطان
شجر ظليل في السماء فروعه ... لمستظلّ بظله حظّان
حظّ الثمار ثمار علم تُقَتَّى ... حظّ التقاة وخشية الرحمن
قمر جلا ظلّم الفسوق بأسرها ... وغزاة كشفت دجى الكفران
شمس تجلّى نور توحيد الأله ... بدعوة منها بكل مكان
نور العلوم ونور خشيته التي ... من ربه فهما له نوران
ضوء العبادة للإله وضوء وجه ... زاهر فهما له ضوءان
سيماه من أثر السجود لربّه ... في وجهه ذي النور واللّمعان

ظلّ الأمور تُطيعه في عزمه ... ومضائه قدما بطوع عِنان
 حبر نبيل فائق الأقران نجل ... السادة الأجداد والأعيان
 أَسْمَحَ به من باذل أسر القلوب ... بجوده والفضل والفيضان
 أَكْرَمَ به أَرْحَمَ به أَحْلَمَ به ... أَعْلَمَ به بالفقه والقرآن
 أجودَ به أَحْسَنَ به أَشْجَعَ به ... أَعْهَدَ به بالمال للجيران
 كهف البرية غوثهم وملاذهم ... من مضزعات طوارق الحدثان
 لم يعر مَنْ أعطاه ثوبا من ثياب ... علوم دين المصطفى ذي الشأن
 ولنعم ثوبا إن قدرتم قدره ... والله لا يئلى بطول زمان
 لم يَصُدَّ من أسقاه من جريانه ... المغلى بماء الجود والإحسان
 لم يَفْتَ بخشى الله في أحواله ... فهو الفقيه العالم الرباني
 نفسي الفداء لصارم عريان ... من باترات الله ذي السلطان
 طُبِعَتْ براهينُ الهدى سيفا فيا ... عجبا لعضب ألطف القضبان
 فذُبابه موت الملاحدة اللثام ... عداة دين الحق والإيمان
 (٣٦٦/١٧)

مستمسك بعرى الهداية والرشاد ... من كتاب واضح التبيان
 فيه البشارة للذين يلونه ... بالفوز بالحسن وبالرضوان
 فيه الوعيد لمن تعدى حدّه ... بخبيثة الأشجار والخسران
 صدر الكرام كرام مدرسة العلوم ... الفائزين برحمة الرحمن
 لا زال مدرسة رمت بنصائها ... قوما يقوي فتنة الشيطان
 لا زال مدرسة صحت فيها سكارى ... الجهل والعدوان والطغيان

لا زال مدرسة جرث منها عيون ... العلم والتوحيد والعرفان
 ألا يا مالتا طوبى وبشرى ... ثَوَى بك من محآ آثَارَ كفر
 ولم تك قلبه إلا خرابا ... خمولا غير معروف بخير
 فلما حلَّها عادت رياضا منضرة من التقوى وذكر
 مكلَّلة بأزهار المزايا وأزهار المزايا خير زهر
 ألا يا مالتا كوني سلاما ... على محمودنا الرّاضى بقدر
 إمام الخلق قدوهم جميعا ... له كَرَم إلى الآفاق يسرى
 جنيد العصر سري الزمان غيوث فيوضه تهمي تجري
 فريد في خلائقه العذاب وحيدا في التقى من غير فخر
 أشدّ الناس أمثلهم بلاء ... فيا شمس الهدى يا طود صبر
 ذكرنا يوسف الصديق لما ... أسرتَ بغير استحقاق أسر
 لحزّ البين في صدر الكتيب ... تفيض دموعه حمرا كجمر
 سينزلك العزيز محلّ عز ... وينصرك النصير أعزّ نصر
 سيكفيك الإله فأنْتَ مزء ... كفاك الله قَدما كل شرّ

(٣٨٦/١٧)

يا من خلق الخلق على أحسن ذات ... ميزت ذَوِي التُّطْق بأعلى الملكات
 طُوِي لِنفوس بذلت أنفس شَيْء ... في حبك يام معطي أسباب نجاتي

(٣٨٧/١٧)

ما كنت على عمري من عمري حيناً...أسرفت مدى العُمر لأجل الشَّهوات
 من جَاءَ إلى بابك بالتوب إلهي ... إذ يسقط بالأوب كأوراق نبات

أرجو بك أن تَعْفُو يا غافر ذَنبي ... إذ كنت مقرا بوفور السقطات

(٣٩٣/١٧)

يكرع في ماء من الذي جرى... من لم يقف عند انتهاء قدره

تقاصرت عنه فسيحات الخطي... من ضيع الحزم جنى لنفسه

ندامة ألدع من سفع الذكا ...

(٣٩٤/١٧)

إذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ... ولا هو إن قال الأحياء يسمع

فلا ترج منه الخير واتركه إنه ... بأيدي صروف الحادثات سيففع

(٣٩٥/١٧)

آن سرکه بانیاز برین آستانه نیست...هرکز داش زنیل سعادت نشانه نیست

آن قصه راز خسرو وشرین میکند...أو حسب حال ما ست فسون وفسانه نیست

رخسار خوب داری وموزون قامتی...هرکز تراز سر بقدم بك بهانه نیست

الأشعار المذكورة في الجزء الثامن عشر

(٧/١٨)

غوث البرايا مرشد العباد في ... سنن السلوك إلى مناهج قربه
بحر الحقيقة والشرعية من سرت... أنواره في الأفق مسرى شهبه
انسان عين الوقت كامله الذي ... يَمّ المعارف قطرة من سحبه

(١٨/١٨)

الملجأ الأحمى مراد الله من ... لحماه يهرع عائد من كربه
قد جاءه من ربه بشرى الرضا ... بلقاء مولاه الكريم وحزبه

(٢٩/١٨)

مدحت أبا الأنوار أبغي بمدحه ... وفور حظوظي من جليل المآرب.
نجيبا تسامي في المشارق نوره ... فلاحت هودايه لأهل المغارب.
محمد الباني مشيد افتخاره ... بعز المساعي وابتذال المواهب.
ريب العلا المخضل سيب نواله... سماء الندى المنهل صوب السحاب.
كريم السجايا الغر واسطة العلا ... بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب.
حوى كل حلم واحتوى كل حكمة... ففات مرام المستمر الموارب.
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة ... وزانت جمالا من جميع الجوانب.
مخايله تنبيك عما وراءها ... وأنواره تهديك سبل المطالب.
له نسب يعلو بأكرم والد ... تبلح منه عن كريم المناسب.

(٣٠/١٨)

توكل على مولاك واخش عقابه... وداوم على التقوى وحفظ الجوارح.
 وقدم من البر الذي تستطيعه ... ومن عمل يرضاه مولاك صالح.
 وأقبل على الفعل الجميل وبذله ... إلى أهله ما اسطعت غير مكالح.
 ولا تسمع الأقوال من كل جانب ... فلا بد من مثن عليك وقادح.

(٥٠/١٨)

تصرم العمر والأعياد والجمع... والغائبون إلى الأوطان ما رجعوا
 غابوا فغابت مسراتي لغيبتهم ... فالיום لم يبق لي في راحة طمع
 إلى الثريا رأيناهم قد وصلوا... فحين ما وصلوا تحت الثرى وقعوا
 كانوا حياتي فنفسي بعد فرقتهم ... ليست بشيء من الأشياء تنتفع
 يا ليت لم يستمع سمعي مقاتلهم... حان الفراق فأذروا الدمع أو فدعوا
 أحباب قلبي ما الدنيا بباقية ... وكل شيء تقضى ليس يُرتجع
 لما بدا الشيب في رأسي بكيث على... فقد الشباب وحلّ الخوف والجزع
 يا رب فاغفر ذنوبي واعف عن زللي... فالففو منك عطاء ليس ينقطع
 واحكم بعود أخلائي إلى وطني ... لعلنا بعد طول الهجر نجتمع

(٦٧/١٨)

أنسْتُ بوحدي حتى لو أني ... رأيت الإنسان لاستوحشتُ منه
 ولم تدع التجارب لي صديقا ... أميل إليه إلا ملثُ عنه
 لأنني قد خبرتهم انتقادا ... فحُز من شئت منهم ثم صنّه

(٦٨/١٨)

إذا عاشرت خِلاً صار خِلاً ... وإن تسأل عن العاصي تَكُنْهُ

(٩٩/١٨)

قد سألنا الورود حين نزلنا ... روضها والزهور ضاع شذاها
 فلماذا اكتمتم العرف عنا ... قبل نيل الشفاه منكم شفاها
 فأجابوا لودّنا القرب منها ... قد فرشنا الخدود ثم الجباها
 وكنمنا العبير في الغصن شوقاً ... لتنال النفوس منكم منها
 وروض طوى عرف الأحبة غيرة ... عليه فنمت بالزهور الشمائل
 وما زال عني الورد يطوي حديثهم ... إلى أن رمته بالأكف الأنامل
 صن سرّ من ولّاك بين الورى ... دون الورى رعيّاً لحق صديق
 فالروض في الورد طوى عرفه ... دون الأزاهير لأجل الشقيق
 صن عرف فضلك عن صديق ناقص ... كيلا يصير من الخجالة في وجل
 فالورد بين الزهر أخفى عرفه ... خوفاً على غصن الشقيق من الخجل
 إظهار جهل المرء من ... خل شقيق لا يليق
 فاكم كمالك إن عرا ... في مجلس منه الصديق
 فالورد يكتّم عرفه ... عن أن ينمّ به الشقيق
 سألت من الورد الجني الغض عندما ... رأيت زهور الروض تزهو على الرند
 أعرفك هذا ضاع في الروض قال بل ... أعرت زهور الروض بعض الذي عندي
 سألنا ورود الروض حين ورودنا ... حماها لماذا النشر عنا طويتم

(١٠٠/١٨)

فقالوا طوبينا عرفه خشية الصبا ... إذا ما سرت فيه تنم عليكم
ألا قل لمن أودعته السر في الورى ... ليكنمه عن صنوه وصديقه
ألم تر أن الورد يكتم في الربا ... شداه ولم يسمح به لشقيقه

(١٠٥/١٨)

إن الذين تقدّموا لم يتركوا ... معنى به يتقدّم المتأخر
قد أنتجوا أبكار أفكار لهم ... عقم المعاني مثلها متعذر
فإذا انصببنا من حبال تخيل ... شركاً به معنى نصيد ونظفر
عصفت سموم هموم فكر قطعت ... تلك الحبال وفرّ منها الخاطر
والدهر أخرس كل ذي لسن فلو ... سحبان كلف منطقاً لا يقدر
والشعر في سوق البلاغة كاسد ... فترى البليغ كجاهل لا يشعر
والفضل أقفر ربه لكنه ... بوجود مولانا الأمين معمر
علامة الدنيا وواحد دهره ... وأجلّ أهل العصر قدراً يذكر
ملك العلوم له جيوش بلاغة ... وفصاحة فبهم يعز وينصر
تخذ الفهوم دعية منقادة ... تأتبه طائعة بما هو يأمر
يقظ يكاد يحيط علماً بالذي ... تجري به الأقدار حين يقدر
ما زال يملأ من لآليء لفظه ... أصداف آذان لنا ويقرر
تالله ما رشف الرضاب لراشف ... من ثغر ذي شنب حكاها الجوهر
أحلى وأعذب من كؤوس حديثه ... تملئ وتشر بها العقول فتكسر

فاق الذين تقدّموه بسبقهم ... وبه الأواخر تزدهي بل تفخر
 بالسؤل يمنح قبل تسأل فإن ... سبق السؤل عطاؤه يتعذر
 لو أن أيسر جوده قدما سرى ... في الكون لم يبق وحقك معسر
 قد أبدع الرحمن صورة خلقه ... ليرى جميل الصنع فيه المبصر
 وجهه كأن الشمس بعض بهائه ... ما زال يحسده عليه النير
 مولاي عجزي عن مديحك ظاهر... والعذر عن إدراك وصفك أظهر
 من لي بأن أهديك نظماً فاخراً ... أسمو به بين الأنام وأفخر
 هبني أنظم كالعقود لآلئاً ... أفديك هل يهدي لبحر جوهر
 (١٠٦/١٨)

لكن أتيت كما أمرت بخدمة ... جهد المقل وسوء ردّ أحذر
 فاصفح فقد أوضحت عذري أولاً ... واقبل فمثلك من يمنّ ويعذر
 واسلم ودم في نعمة طول المدى ... ما دام يمدحك اللسان ويشكر
 ومحجب أنف المرور بخاطري ... ويغار من مرّ النسيم إذا سرى
 نحمة عن نظر العيون نزاهة ... لم ترض أن يطاء القلوب على الثرى
 صلف ولو قال الهلال مفاخراً ... أنا من قلامة ظفرك لاستكبرا
 ولو ابتغى لحظ التمني أن يرى ... ظلاً لطيف خياله لتنكرا
 ومولّه لولا دخان تأوّه ... من نار أشواق به لم يعرف
 قد رق حتى صار يحكي في الضنى ... لهلال شك يستبين ويختفي
 أو زجّه الخياط في سم الخيا ... ط من النحول جرى ولم يتوقف
 وجميعه لو حل في طرف الذبا ... ب لفرط أسقام به لم يطرف

ومتيم دنف حكي في سقمه ... لهلال شك قد بدا ميلاده
 قد رق حتى كاد يخفيه الضنى ... عن عائد ورثي له حساده
 لولا دخان تأوّه من نار أش ... واق به لم تلفه عوّاده
 إني لأحسد عاشقك ورحمة ... أبكيهم من أدمعي بغزار
 نظروا إلى جنات وجنتك التي ... قد حف منها الورد آس عذار
 فتمتعت أبصارهم بنعيمها ... ومن النعيم تمتع الأبصار
 حتى إذا طلبوا الوصال وعذبوا ... بالطرد عنك وساء بعد الدار
 قدحت زناد الشوق في أكبادهم ... نار اللظى منها كبعض شرار
 فإذا رأيتهم رأيت عيونهم ... في جنة وقلوبهم في نار
 (١٠٧/١٨)

أطفال أغصان الرياض تهرها ... في مهدها ريح الصبا المعطار
 قد غسلتها السحب حين ترعرت ... والطل ترضعها به الأسحار
 من كل غصن كالحسام مجوهر ... يهتز عجباً ما عليه غبار
 إن الحبيب إذا تعذر خذّه... نفضت عليه غبارها الأكدار
 فلاجل ذا لم تلفني بمتيم ... في وجنة ولها العذار شعار
 أنا مغرم بنقيّ خذّ ناعم ... قد تمّ حسناً ما عليه غبار
 ريحان خذّك ناسخ ... ما خط ياقوت الحدود
 وقع الغبار بها كما ... وقع الغبار على الورود
 قلت للملقي على الخذّ ... دين من ورد خمّار
 أسبل الصدغ على خذّ ... ديك من مسك عذارا

أم أعان الليل حتى ... قهر الليل النهار
قال ميدان جرى الـ ... حسن عليه فاستدارا

ركضت فيه عيون ... فأنارته غبارا

هذا الحبيب إذا تعذر واكتسى ... شعراً فذاك بمقته إشعار
أو ما تراه إذا بدا في وجهه ... نفضت عليه غبارها الأكدار
زنجي خال الخدّ يبدوا واضحاً ... في وجنة قد أشرقت كنهار
فإذا العذار سطا عليه ليلة ... أخفاه تحت غياهب الأكدار

ويناسب أن يذكر هنا قول ابن شارح المغني:

(١٠٨/١٨)

نازع الخدّ عذاراً دائراً ... فوق خال مسكه ثم عبق
قائلاً للخال هذا خادمي ... ودليلي أنه لو لي سرق
فاتتضي الطرف لهم سيف القضا ... ثم نادى ما الذي أبدى القلق
أيها النعمان في مذهبكم ... حجة الخارج بالملك أحق
وساق خدّه المحمّر يحكي ... مداما راق فاق العود عطرا
إذا ما عبت منها خلّت خمرًا ... ولا خدّ وخدّا ليس خمرًا
وبي فؤارة غشت وروداً ... ببركتها عليها الماء سالا
ولاحت وردة للعين حلّت ... لأعلاها فزادتها جمالا
تحاكي قبة الألباس فيها ... بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين ... لها المرجان قد أضحي هلالا
حين زار الحبيب من غير وعد ... ورقبي نأى وزال عنائي

لاح لاح عدمت رؤيته قد ... حاز قلباً بنقطة سوداء

(١٢٥/١٨)

جرت عليك من الشقاء ذيول ... وعليك من برد العناء خمول
يا باذلاً نقد المضرة للورى ... ها أنت ذاك البارد المخبول
سدت اللعين بمكره وخداعه ... وعليك فعل الملحددين قليل
وأراك في نشر الرذالة لاهياً ... عبثاً بأعراض الأنام تجول
ومددت باع الشر منك لضيغم ... يسطو عليك بيأسه ويصول
مس الكلاب محرم في شرعه ... لكن لخذلك يالكاع فحول
ما في الزمان مذمة ومذلة ... إلا وأنت بطينها مجبول
أقصر عناك فانت في الدنيا قذى ... لرجيع أحبار اليهود أكلول
وعيوب نفسك لو تعدّ ألوفها ... أهل الحساب لكان ذاك يطول
هذا ورب الدار يعلم ما بها ... لكن لعمرى بالسوى مشغول
يغضي عن الداء الدفين بجسمه ... جهلاً به أو أنه المعقول
كلا بل الرجل البصير بعيه ... عن جلّ أرباب الحجى منقول
عهدي بك الأمسي فقاع الفلا ... واليوم في كسب الملامة غول
شرّ عليك فعالك الذم الذي ... ياباه شرّ الخلق يا مذهول
محصية تأتيك في يوم به ... كل امرئ عما جنى مسئول

(١٣٠/١٨)

فيا نسباً من فرع دوحة هاشم ... ويا حسباً بالأصل قد ألحق الفرعا

(١٣١/١٨)

وكم قائل ما لي رأيك راجلاً ... فقلت له من أجل أنك فارس
يا غائباً يشكر إقباله ... قلبي ويشكو بعده الناظر
أوحشت طرفي واتخذت الحشا ... داراً فأنت الغائب الحاضر
ما غبت عن طرفي ولا مهجتي ... بل أنت عندي فيهما حاضر
إن غبت عن عيني تمثلت في ... قلبي يراعي حسنك الناظر
يا من به كل الشدائد تفرج ... ويذكره كل العوالم تلهج
وعليه أملاك السماء تنزلت ... ويمدحه لله حقاً تعرج

(١٣٢/١٨)

واليه ينهى كل راج سؤله ... والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود بأسره ... يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من به ليل الحوادث أبلج
قد جئتكم أرجو الوفاء تكراً ... لكنني للعفو منه أحوج
وحططت أحمال الرجاء لديكم ... فعساكمو أن تنعموا أوتفرجوا
بشراك يا من صار جار الكريم ... طيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الورى ... ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها ... حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن أمسى مقيماً بها ... يلقي أهاليها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى ... بما ترجى من غفور رحيم

بنيت إيواناً به قد سما ... بيثر ودي للصديق الحميم
 بغاية الأحكام تاريخه ... مقعد أنس شاد عبد الكريم
 (١٣٩/١٨)

في ليلة الجمعة من أنصافها ... ثالث شعبان أتى غلام
 وفيه بشرت قبيل ما أتى ... وبعده فسرني الإنعام
 ختام مسك قد حواه يفتدى ... فأرخوا: محمد ختام
 (١٤١/١٨)

الشدة أودت بالمهج ... يا رب فعجل بالفرج
 (١٤٣/١٨)

قضت رومية البكري أن لا ... تضاهيها مقامات الحريري
 فهذي درة الغوّاص تدعى ... وأين الدرّ من نسج الحرير
 تقول مقامات الحريري إن رأت ... مقامة هذا القطب كالكوكب الدرّي
 تضائل قدري عندها ولطائف ... وأين ترى الأقدام من أنفاس الدر
 فهذي لأهل الظرف تبدي ظرائف ... وللواصل المشتاق من أعظم السر
 فكيف ومنشيها فريد زمانه ... أجلّ همام قال نوديت في سري
 (١٤٥/١٨)

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تسطعه الأوائل
 صد عني فرد الثني لأني ... في هواه ما زال كلي يصبو
 وتمادى في الهجر بيدي دلالة ... وجواد الوداد لم يك يكبو
 ليت ذا قبل أن يذيق لماه ... في حماه وقبل شوقي يرو

(١٤٦/١٨)

منّ بالوصل ثم أعرض عني ... سلوة قطعه العوائد صعب
 فتطلبت سلمه دون حرب ... حيث قلبي ما مسه عنه قلب
 فانتني نافرأ وزاد تجني ... هكذا هكذا الغزال المحب
 وبهذا تمّ الغرام ووجدني ... ثار والشوق ناره ليس تخبو
 ولصبري فقدت من فرط كتمي ... ما على فاقد التصبر عتب
 ولمن قد هويت ذكرت أشدو ... قول صب ذاق النوى وهو خطب
 ما جزا من يصدّ إلا صدود ... وجزا من يحب إلا يحب
 يا فريد الجمال لا تجف صبا ... صب دمع العيون كالسحب صبا
 لم يحمل قلبه إلى الغير قلبا ... غائبا في الشهود ما زال حبا
 لا وحق الجمال يا نور عيني ... ما حلا غيركم لقلبي وعيني
 وجلال جلا غياهب غيني ... ووصال الوصال من عين عيني
 ما هبّ من نحوكم نسيم صبا ... إلا وقلب الفتى إليه صبا
 ولا سرى حادي لأرضكم ... إلا وأذكي بمهجتي لهبا
 ولا شدا مطرب بقربكم ... إلا براني وجدا بكم إربا
 ولا دنوتم لناظري زمنأ ... إلا ونادى المشوق وأطربا
 ولا تذكرت عيشة سلفت ... بالخيف إلا وصحت: واحربا
 ولا تحدثت عن وصالكم ... إلا وأجريت أدمعي سحبا
 لله أيام نزهة شرفت ... في ظل من شرفوا مني وقبا

أيام كنا مع الحبيب بها ... نطوف نسعى نقضي الذي وجبا
 نشرب من زمزم الصفا سحراً ... إذ زمزم الشاد بالوفا حقبا
 (١٤٧/١٨)

يتم إلى حيث من لحاني سرى ... لم يقض من عذله الذي طلبا
 يا حبذا لوعتي عليك ويا ... هناء قلبي إن صرت فيك هبا
 ويا سروري ويا مناي ويا ... بشراي إن مت فيك مكتئبا
 لا نال منك المحبّ مطلبه ... إن كان يوماً إلى السوى ذهباً
 ولا عيون العيون ترمقكم ... إن غيركم لمحّة لها جذبا
 آهلاً لأيامنا بقربكم ... وطيب وقت لبي به سلبا
 ومجلس بالصفاء مجتمع ... وأنس عيش كل الهنا جلبا
 ما كان أحلاه إذ بمنبره ... سامي خطيب السرور قد خطبا
 عدوا بوصلي فالقلب يقنعه ... وعدو لو بالمطال لي نهبا
 أفنى بكم يا أهيل كاظمة ... أم للقا ساعة أرى سيبا
 أحبابنا هل لقربكم أجد ... وهل لهجري عن باب فجري تبا
 إن كان إعراضكم لغفلتنا ... أو أنكم لم تروا لنا أدبا
 فالنقص فينا والعفو صفوكم ... نرجوه من فضل ذاتكم رغبا
 أو كان من هفوة معوّقة ... كم من جواد حال المجال كبا
 وصارم شحذوه ثم نبا ... وكم زناد في الاقتداح خبا
 غفراً حماة الحمى فعبدكم ... ما نال من غاية الثنا طنبا
 يا سائق النوق عن مرابعهم ... وشائقاً للدنو نحو خبا

بالله إن جزت بالحمى سحرأ ... بلغ سلامي أهل الربا وقبا
 وقل لهم ذلك الكئيب قضى ... وعمره بالبعد قد قضبا
 وما قضيتم له مآربه ... وما قضى من وصالكم أربا
 ثم الصلاة كذا السلام على ... خير نبي عجمأ علا عربا
 والآل والصحب ما يحبهم ... صب التهاني قد ذوق الضربا
 وتابع ساد حين شاد بهم ... بيت التداني ونال كل حبا
 أو مصطفى باتسابه لكم ... سما استنادا و نسبة حسبا

(١٤٨/١٨)

هذا مقام القطب مفرد وقته ... أصل الحقيقة فرعها الحدثاني
 هو مصطفى البكري سبط محمد ... نجل الصديق الخلوقي الرباني
 لا زال يسقى تربه من صيب ... هطل يساق برحمة الرضوان

(١٥٥/١٨)

إذا بدت الخيام بدار سعدى ... ولاح البدر في أفق التمام
 وشمّت البرق يلمع من ثغور ... كغمز عيون سكان الخيام
 وفاح عبير ساحتها فبلغ ... سلاماً من متيم مستهام
 فإن سألت فعرض بي إليها ... فإن غضبت فأعرض عن مرامي
 وغالط إن فهمت فنون سحر ... لتصرف وهما عن إتهام
 بالله ريكما عوجا على سكاني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
 وعرضاً بي وقولا في حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
 فإن تبسم قولاً في ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وإن بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه
 باللطف إذا لقيت من أهواه ... ذكره بما لقيت من بلواه
 إن أحرده الحديث غالطه به ... أو رق فقل عبدك لا تنساه
 وتلك فنون سحر بليغ مدح ... لأوحد عصره الفرد الهمام
 به سعدت دمشق الشام لما ... تولى قاضياً شرع التهامي
 له فصل الخطاب بسيف عدل ... له فضل له فصل الخصام
 وحاز المجد بالجدين فضلاً ... هما أققا الخلافة بانتظام

(١٥٦/١٨)

فمطلع شمسها الصديق جدّ ... لمغرب بدرها الحسن التمام
 وحسن الابتدا الصديق فيها... كما الحسن التقى حسن الختام
 سموم للعدا حسا ومعنى ... بنو الصديق والحسن الامام
 لحوم السم في العلماء أضحت ... لاكلها القوائل كالسهام
 فوا عجباً وللأعداء حسن ... فكيف صلوا لكم نار اضطرام
 كأنّ الله أعدمهم خيالاً ... فكانوا كالفرار لى الضرام
 ومن حسد وفرط الغيظ سكرى ... سقوا كأس المنية لا المدام
 لقد نفذت حكم الشرع فينا ... وبينت الحلال من الحرام
 كأنّ الله لم يخلقك إلا ... لعلم أو حلم أو نظام
 فإنك ماجد أصلاً وفرعاً ... من العلماء أبناء الكرام
 وغيرك من سما لكن به قد ... سما يسمو سما فهو سامي
 طريق قد حماه العلم ممن ... غدا وغدا لثيماً من طعام

سما وحماه من أولاد حام ... أمثل العلم من سام وحام
 طريق عز مطلبه ولكن ... على غير الخواص من الأنام
 سيبلغ غاية الإحسان فيه ... وما الإحسان إلا بالتمام
 تجنب إن قلاك أخ سفيه ... تجنبك العتيق من النعال
 ومن ذكر له طهر لساناً ... وصورته امح من فكر الخيال
 يا نعمة قد أصبحت نقمه ... مذ نالها الكلب على خسته
 يظن أن الناس حساده ... من يحسد الكلب على نعمته

(١٥٧/١٨)

كن في المعالي إذا خيرت رفعتنا ... كالرمح يصعد أنبوباً فأنبوباً
 يسعى لخدمة مولى بذل طاعته... سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم

(١٥٨/١٨)

شخوص وأشباح تمرّ وتنقضي ... الكل يفنى والحرك باقياً
 إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قدمي أراق دمي
 لم لا أهيم إلى الرياض وحسنها... وأقيم منها تحت ظل ضافي
 والزهر يلقاني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي

(١٥٩/١٨)

هجر العراق تطرباً وتغرباً ... كيما يفوز من العلا بقرابه
 والسهمرية ليس يشرف قدرها ... حتى يسافر لدنّها عن غابه

(١٦٠/١٨)

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... ويجدّي علوت لا يجدودي

(١٦٢/١٨)

ورب امرئ تزدره العيون ... ويأتيك بالأمر من فسه

(١٦٣/١٨)

فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتيق الله سائله

(١٦٤/١٨)

أصبح البرد شديداً فاعلمي ... بات زيد ساهراً لم ينم

يا ابن الذي في قعره علل ... وأمه للأنام تفتعل

وفيك حقاً يضرب المثل ... أبوك ثوم وأمك البصل

وعود قد وعدنا فيه ممن ... يخالف وعده والخلف عاده

فعوّضنا بعود من سعيد ... غينا فيه عن عود الشحاده

(١٦٨/١٨)

أفاتن بالألحاظ أهل الهوى فتكاً... فقد صال في العشاق صارمها فتكا

وكف سهام اللحظ عن مهجتي فقد... هتكت حجاب الصبر عن صدرها هتكا

تركت بقلبي لاعجاً وسلبتني... هجوعي فهلا تحسن السلب والتركا

هواك لقد أجرى دموعي صباة... وصدك نيران الجفا في الحشا أذكى

(١٦٩/١٨)

رويدك يا من بالهوى قد أذابني ... وأهلك جسماني بتبريحه نهكا

ومذ همت لما شمت بارق ثغره ... لدرّ غدا الياقوت في نظمه سلكا

أسرّ الهوى خوف الوشاة ومقلتي ... بدرّ ثنايا الدمع تفضحه ضحكا

وفي هتك سرّ العاشقين شواهد ... ولكنّ فيض الدمع أكثرهم هتكا
وكان مجال الصبر متسع الحمى ... بحلبة صدري فانشى ضيقاً ضنكا
وشاركني كل الأنام بحبه ... وتوحيده في القلب لا يقبل الشركا
وقد زان ورد الخدّ في روض حسنه... بنقطة خال قد حكى عرفه المسكا
من الترك يسطو في القلوب بلحظه... فلا تسألوا عن حال من يعشق التركا
رأى غرب جفني سافكاً بمدامع... تبارى الحيا المدرار فاستوقف النسكا
تملك قلباً من تحنيه قد عفا ... فما ضرّه بالوصل لو عمر الملكا
ولما جلا لي وجهه بعد بعده ... وطور اضطباري عن محاسنه دكا
سبكت بنار العتب فضة خدّه ... فأذهب أكسير الحيا ذلك السبكا
فيا مالكا لم أدخر عنه مهجتي ... أجبني فدتك النفس لم سمتها الهلكا
وإني ألفت الذل فيك وطالما ... بعزة نفسي كنت أستصغر الملكا
متى تجل عني ظلمة الصدّ عليها ... بصبح وصال تستنير به وشكا
هناك ترى قدحي من الحظ عالياً... وسعدي في أفق العلى جاوز الفلكا
همام غدا في ذروة المجد ضارباً ... له خيم العلياء من رفع السمكا
ومدّ رواقاً للكّمالات فوقه ... وصاغ لها من درّ أوصافه حبكا
تبوّأ من مجبوحة الفضل رتبة ... بغير سناها نير الفضل لن يركا
إذا رمت تلقى المجد شخصاً ممثلاً ... فشمه تراه لأمرء ولا شكا
تودّ الدراري عند بث صفاته ... تطاولها فخراً وتلزمه سدكا
متى خطبته المكرمات لنفسها... وفي فض ختم المجد قد أحرز الصكا
فلم يحكه مذ شبت في الفضل فاضل... ولكنه عن حسن آدابه استحكى

وضوّع عرف الفضل منه بجلق... فيا فضل ما أنمى ويا عرف ما أزكى

(١٧٠/١٨)

ونظم أشنات المعالي إصابة ... بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
وأصبح في روض البديع مغرداً ... بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
من العمرين الأولى شاع ذكرهم... وقام مقام الفضل في الليلة الحلكا
فمن ذا يجاريه بفضل وسؤدد ... وآدابه تلك التي بهرت تلكا
فما الروض غب القطر حرّكه الصبا... قدوداً أزّهت من قضب باناته فركا
وسوط المثاني والمثالث قد غدا... يرجع الصدا يستنطق العود والجنكا
وترجيع عتب من محب بدت له... بروق الرضا ممن يعاتب فاستشكى
ودادك في قلبي لقد ضاع عرفه... بمدحك لما جال في القلب واحتكا
فخذ بكر فكر غادة قد زففتها ... تجرّ حياء ذيل تقصيرها منكا
ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه... أخو لوعة في رسم دار أو استبكى
أتت والدراري الزهر تعترض الفلكا... وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا
وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله... ليوسع أطراف الظلام به فتكا
وجنح الدجى قد ضم فضل سواده... مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
سوى ما توارى منه في مقل الظبا... وفي طرر الأصداغ واللمم الحلكى
وقد تلت الأنوار آية محوه ... على مسمع الأزهار فابتدرت ضحكا
وغنت على الأغصان ورق حمام... غناء غريض حرّك العود والجنكا
فتاة حذار الناظرين تلفعت ... بمنسوج درّ أحكمت نسجه حبكا
يكاد إذا استعرضت باهر حسننها... على مقل الأفكار أعجزها دركا

من العربيات التي من خبائها... تعير حجاب الشمس إن برزت هتكا
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها... إذا هي أبدت عن ذوائبها سدكا
وتبدو دنائير الحيا إن تصوّرت ... بصفحة خديها وقد بهرت سبكا
سوى أن صحن الخدّ مذرق ماؤه... يد الحسن ألفت في قرارته مسكا

(١٧١/١٨)

كحيلة أطراف الجفون لحاظها ... تصول بأمثال القواضب أو أنكى
سلوا إن جهلتم قدّها بانه اللوا... وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
فلا قلب إلا وهو فيها معلق ... ولا جسم إلا وهي تنهكه نهكا
أتني وعندي من شواغل حبيها... فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
فقمتم لها والعين سكرى بمائها... سروراً وقد أوجست من وصلها شكا
فقلت فدتك الروح هل من إباحة... لكشف نقاب عن مقبلك الأذكى
فقال إذا آنست من كوكب العلا... بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
أخي الشيم الغرّ اللواتي عيونها ... تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات العلا وجذليها ال ... محكك إن باراه قرن أو احتكا
صقيل حسام العزم أروع باسل... إذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
هززت قناة الفضل منه بماجد ... وأوسعت صدر المشكلات به شكا
بليغ إذا ما المادحون تناوبوا ... فسيح القوافي ينتحي المسلك الضنكا
متى اقتحمت آياته كل بارع ... تفك عقود القول أفهامه فكا
فكم قلدت سمعاً وكم أسكرت نهي... وكم زينت طرساً وكم توجت صكا
فلله منه لودعي تقاصرت ... سهام الأمانى عن مبالغة دركا

وكنت أزكى النفس حتى رأيته... فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
 فأنى لأهل الفضل إنكار فضله ... وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
 فما الروضة الغناء باكرها الحيا... ومدّ رواق السحب من فوقها حبكا
 وكللها قطر الندى بفرائد ... تودّ العذارى لو نظمن لها سلكا
 وجرّ الصبا ذيلاً على عذباتها ... وفكك أزهار الكمام وما انفكا
 فأذرى دموع الطل واقتّر مبسم... الأفاح فما ندري أأضحك أو أبكى
 بأبدع من غرّاً بدائعته التي ... تحار عيون الفكر في حسننها سبكا
 فيا ابن الأولى يسمو لهم شرف العلا... ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
 ومن شيدوا ربع التقى بفضائل ... أقامت بناء المجد من بعد ما دكا

(١٧٢/١٨)

ويا سابقاً في حلبة الشعر رحمة ... بأفكار قوم بالكلال غدت ربيكى
 فإن تصاريق القضا عبثت بهم ... وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
 وفيك على المعروف والصدق آية... نفت عن صفا أخلاقك الزور والإفكا
 وها أنا قد مرّغت وجه إساءتي... بساحة أعذارى لنيل الرضى منك
 فجد وأعر طرف القبول ألوكة... روت كل معنى راق من لفظها عنكا
 ولا زلت مخطوباً لكل كريمة... لها من غواشي المدح ما نافس المسكا
 مدى الدهر ما بشت بذكرك أسطري... عبير شذا كالعنبر الرطب أو أذكى
 زود الصب نظرة من لقائك ... واشف مضى الهوى برشف لمائك
 وأنقذ المغرم الذي شفه الوج ... د بوصل يذوده عن قلائك
 إنما الليل من فروعك والصب ... ح غدا يستمدّ من لألائك

وكذا المسك ما تضوّع إلا ... حين وافته نفحة من شذائك
 أنت في الحل من دم سفكته ... في مجال الغرام بيض ظبائك
 يا فؤاداً أمسى جريحاً بسهمي ... لحظه ثغره شفاء لدائك
 كف يا لحظه عن الفتك فينا ... إننا في السقام من نظرائك
 وكذا يا قوامه الغض من ذا ... أطلع البدر مشرقاً في ذرائك
 يا غزلاً إذا رنا سلب الأذ ... فس رفقاً على حشا مضنائك
 أترى ما نفى الكرى عن جفوني ... وشجاني من الهوى برضائك
 أعذار بدا بخديك هذا ... أم لصيد الألباب أضحي شرائك
 أم حروف الدلال قد خطها الحس ... ن على وجنتيك كم إملائك
 أم على البدر هالة قد تراءت ... لعيون الورى بأفق سمائك
 أم مشى النمل فوق نور محيا ... حار فيه اللييب من شعرائك
 بل غدا في البها سلاسل مسك ... فوق جمر تقودنا لهوائك

(١٧٣/١٨)

ويك يا قلب كم تعاني التصابي ... أو بلغت طائلاً بمنائك
 فابتدئ وامتدح سليل المعالي ... إنني في الرشاد من نصحائك
 كوكب الفضل أحمد ذو الأيادي ... من له في سما الفخار أرائك
 يا إمام الهدى إليك حشنا ... طرف فكر مناخه بفنائك
 يا رفيع الذرا أو سامي الأراكي ... وعلّي المنار في عليائك
 فبهذا الوجود والعلم الفر ... د عين الكمال في فتوائك
 فقت من قد تسربلوا برد المج ... د ثوب الفخار من آبائك

أنت كالشمس رفعة وبهاء ... وكبحر العباب في جدوائك
 إن قسا وأكثما وإياسا ... مثلاً مضرباً غدا لذكائك
 صمت شهراً بالبر قد خولتنا ... ممن فيه من ندى نعمائك
 وابق ما حنّ مغرم لمحّب ... وتغنى الحمام فوق الأرائك
 تمنى الغيد الحسان عقوداً ... نظمت باللال من إنشائك
 بلغوا في العلا السماك ولكن ... دون ما نلت من علوّ ارتقائك
 لك عزم حكى الحسام انقضاء ... وبلغامضه حكى آرائك
 سيدي جئت قاصراً حيث أمسى ... كل فضل وسؤدد من حلائك
 وأتى العيد مؤذناً بالتهاني ... عائداً والسرور في أحيائك
 رافلاً في ثياب عز مقيم ... ونعيم مغلّد ببقائك
 بشذا عنبر خال ... ضاع في جمرة خذك
 وبما يقضي على الآن ... ففس من صعدة قدك
 وبما يسطو به طر ... ففك من مرهف خذك
 وبما يستلب الأل ... باب من ملعب بندق
 وبما ضلت به الآ ... راء من فاحم جعدك
 وبما يجنيه كف ال ... وهم من رمان نهدك

(١٧٤/١٨)

وبما أودع في فيه ... لك الشهي من درّ عقدك
 لا تدعني والهوى يو ... ردني مورد صدك
 لا ولا تخلف لمجرو ... ح الهوى ميثاق عهدك

يا هلالاً تَه من الحس ... ن يرد دون بردك
 أنا ما أوليت ودأ ... مع أني عبد ودك
 كم أناديك بما يشد ... تق من أحرف حمدك
 عد بوصل واشف مضى ال ... قلب في إنجاز وعدك
 هاج لي برق الحمى ذكر الحمى ... فاستهلّ الدمع من عيني دما
 مرّ بي وهنا فأذكى لاعجاً ... في فؤادي حرّه قد أضرمّا
 وانثى يروي أحاديث الصبا ... منجداً طوراً وطوراً متهما
 آه من دمع لذكر المنحنى ... كلما حركه الوجد همي
 يا رعى الله عهداً بالحمى ... نقض الدهر بها ما أبرما
 وليال منحتنا صفوها ... فانتبهنا العمر فيها حلما
 ومعان ضرب الحسن على ... عذبات البان منها خيما
 ورعى دهرأ بها قد مرّ لي ... في رباها بالأغاني مغنما
 حيث غصن العيش فيها يانع ... ويجفن الدهر عن ذاك عمى
 وسميري شادن لو لاح للبد ... ر اعتراه من محاق سقما
 ظلي أنس صبيغ من لطف ولو ... مرّ بالوهم تشكى الألما
 قد جرى من دمه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه
 ردّ عنه الطرف منك فقد ... جرحته منه أسهمه
 كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤله

(١٧٥/١٨)

ساحر المقلّة مهضوم الحشا ... سميري القدّ معسول اللما

ما تثني في ثنيات اللوى ... مائلاً إلا أرانا العلما
 ألف الهجر فلو يخطر بي ... طيفه في سنة ما سلما
 كتب الحسن على وجنته ... بفيت المسك خطا أعجما
 معشر اللوام إن جزت اللوا ... فقفوا واستنطقوا تلك الدمى
 ثم لوموا إن قدرتم بعدها ... عاشقاً فيها استلذ الألما
 عجباً للعذول لحاني ... ورأى الشوق قائداً بعناني
 وأتاني من عذله بفنون ... في هوى ذلك الغزال الجاني
 يا عذولاً على الصبابة فيه ... كف عذلي عن طرفه الوستان
 لا تلمني فقد علقت بظي ... سرقت قدّه غصون البان
 هو نشوان من عصارة خدي ... لا من عصير بنت الدنان
 يمزج الدل بالنفار ويفترّ ... دلالاً عن مثل حب الجمان
 يالها سبحة تراءت لعيني ... درر سلكها من المرجان
 قد حمى خدّه بآيات موسى ... فتمى السحر فيه في الأجفان
 بدر تمّ في كل يوم تراه ... في ازدياد والبدر في النقصان
 رشاً ما بطرفه من سقام ... ما بجسم المضنى الكتيب العاني
 من عذيري في هوى رشا ... طرفه بالسحر مكتحل
 ينثي كالغصن من هيف ... بقوام زانه الميل
 شادن يفترّ عن برد ... ناصع في ضمنه غسل
 تاه عجباً خمائله ... فهو من خمر الصبا ثمل
 ذلتي فيه كعزته ... بكلانا يضرب المثل

(١٧٦/١٨)

وكأنما جرم الكواكب قد بدت ... للناظرين على غدیر الماء
 شرر یبده النسیم بمدّه ... من فوق وجه ملأه زرقاء
 لهفي لماضي عیش تقضى ... والعیش فيه حظ وریق
 أيام فی حینه التصابي ... نقل وراحي غصن وریق
 كلما رمت سلوة عن هواه ... جاء ناه من حسنه مقبول
 خط لام العذار مع ألف القد ... د یصدّاني فكيف السبیل
 مقبل الوجه كلما صدّ وافی ... زائراً فیعقب النحاس سعد
 یفعل الذنب ثم أجنو علیه ... حیث یأتی بشافع لا یردّ
 وإذا الملیح أتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بألف شفیع
 وأرید أن أبدي شکایة هجره ... فیصدّ منه بكأس موعده فمی
 قالوا تعذر فاقلع عنه قلت لهم... كفوا الملام فقد حلّی محاسنه
 فالبدر لیس له نور یضاء به ... إلا إذا ما سواد اللیل قارنه
 ستر الجمال خدوده بعوارض ... قتل النفوس بها وأحیا الأعینا
 والشمس یمنعها اجتلاها أن ترى ... فإذا اکتست برقیق غیم أمکنا
 (١٧٧/ ١٨)

أیراد صونك بالتبرقع ضلة ... وأرى السفور لمثل حسنك أصونا
 كالشمس یمنعك اجتلاؤك نورها ... فإذا اکتست برقیق غیم أمکنا
 بحبة مسك قد حباني جؤذر ... وأشجی فؤاداً كان عن حبه خالی
 وقال ألا لا تحسب المسك من دمی... لکونی غزلاً إنما المسك من خالی

وطرف لجيني الإهاب تخاله... شهاباً إذا ما انقض في موقف الزحف
يسابق برق الأفق حتى إذا رنا... يسابق في مضمار موقع الطرف
وأدهم اللون فاق البرق فانتظره... فغابت الريح حتى غيبت أثره
فواضع رجله حيث انهت يده... وواضع يده أنى رمى بصره
لما ترفع عن نذ يسابقه... أضحى يسابق في ميدانه نظره
(١٧٨/١٨)

ولما لم يسابقهن شيء... من الحيوان سابقن الظلالا
تكاد سوابق حملته تغني... عن الأقدار صنواً وابتذالا
وسابح أيان وجهته... تراه يا صاح طوع اليد
قم يا نديمي نصطبح ساعة... على غدير مأوه كالنضار
فقد أزاح الظبي تاج الطلا... ودارها صرفاً كما الجلنار
أيا نسيماً قد سرى موهناً... رفقاً بصب خلقوه لقا
فناظري مذ لاح برق الحمى... غض وقلبي ذاب مذ أبرقا
رب روض قد حللنا دوحه... وتمتعنا اغتباقاً واصطباحتا
طاف بالورد علينا شادن... زاد بالقلب غراماً حين لاحا
مذ بدا يثني قواماً مائساً... قلت والعين بماء تذرف
بلماك العذب يا غصن النقا... جد على مضني براه الأسف
بدر تم يثني من ميد... بقوام مائس يسي العذارى
أقسمت ألحاظه النجل بأن... تخلع السقم على قلبي شعارا
(١٨٢/١٨)

لم يعد ما فات يوماً كمد... والأسى عند الأسى قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا... إنما الباقي الإله الصمد

رحم الله شهيداً عمره ... كان كالأحلام منه الأمد
 قلت إذ ناداه مولاه إلى ... جنة فيها نعيم سرمد
 نطق خير هو أم تاريخه ... فر في جنات عدن أحمد
 (١٨٣/١٨)

لله من رشأ كئائب لحظه ... أهل الصباية غادرت مأسورا
 ولقطعه صلب القلوب كرخوها ... قد صار صارم لحظه مكسورا
 يا نفس عوذي بالكريم وعرجي ... فهو الذي يسدي إلينا نعمته
 وينزل الغيث الذي يروي الرى ... من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
 (١٩٩/١٨)

وَجُوهُ اعْتِرَافٍ قَدْ عَنَتَ لَكَ سَيِّدِي...وِيرَجِي عَنَايَاتٍ وَيُظْهِرُ تَعْنِيَتِ
 وَتَعْطُسُ عَنْ أَنْفٍ مِنَ الْفَضْلِ شَامَخٍ...وَلَيْسَ يَرَى غَيْرَ الشَّمَاةِ تَشْمِيَتِ
 (٢١٢/١٨)

ومذ مصطفى صلى صلاة جنازة... وكبر خمساً أعلن الناس لعنه
 فقلت اعذروه إنه قلد الندى ... ومن قبل في الفتوى لقد قلد ابنه
 (٢١٣/١٨)

دموع أجابت داعي الحزن مع ... توصل منا عن قلوب تقطع
 ولم أنس سعي الجود خلف سريره ... بأكسف بال يستقيم ويطلع
 وتكبيره خمساً عليه معاً لنا ... وإن كان تكبير المصلين أربع
 وما كنت أدري يعلم الله قبلها ... بأن الندى في أهله يتشيع
 (٢٢٤/١٨)

هَنِيئًا لِعَبْدٍ لَهُ بَلْعَةٌ ... مِنَ الْعَيْشِ مَذْخُورَةٌ عِنْدَهُ

يفر من النَّاس بغضا هُم ... ويأنس بالله والوحده

(٢٢٥/١٨)

وإني رأيت الدَّهر مُنْذُ صحبته ... محاسنه مقرونة بمعايه
إذا سرتني أول الأمر لم أزل ... على حذر من غمه في عواقبه

(٢٣٠/١٨)

وَكَاثَت بالعراق لنا لَيَالٍ ... سرقناهن من أيدي الزَّمان
جعلناهن تاريخ اللَّيالي ... وعنوان المسرة والأمان

(٢٣١/١٨)

ليالي اللَّذات سقيا لك ... ما كنت إلا فرحا كلك
عودي كَمَا كنت لنا أولا ... نحن إن عدت عبيد لك

(٢٤٧/١٨)

إذا لم تستطع أمرا فَدَعُهُ ... وجاوزه إلى ما تَسْتَطِيع
كَفَاكَ ابتئاسا في هَوَاكَ ملام ... وقلت لمن شاء السَّلام سلام
أَسَار أسير العِشْق ضوب سَلَامَة ... أكان مَكَان العاشقين سلام
وَمَا كنت وحدي بالمحبة هائما ... فَذَاكَ كثير في الزَّمان قُدَّام
وَمَنْ قَالَ من ليلاي حرفا أسرتني ... وكل كَلَام غير ذاك كَلَام
حَمَامَة مني بلغيتها نَحِيَّة ... وان جَاءَني بعد البعاد حمام

(٢٤٩/١٨)

رمانِي زماني في مقاحم هجره ... وَمَنْ عين عَيْني الدُّمُوع سجام
وأقرح اجفاني واحرق مهجتي ... بِمَا صب عَيْني واستفاد غرام
فَلَا عبراتي بالعيون لتنتهي ... وَلَا زفراتي بالفراق تضام
فياليت شعري أرى روح وَصله ... ويرتاح قلب قد حواه ضرام

ابيدو لالام الفراق مفرق ... ويرجى لأسباب الوصال ضمام
 طويت طوامير الوفاء مغاضبا ... ليست عهود بيننا وذمام
 فآها لأزمان الفراق وطولها ... فساعة يؤم من فراقك عام
 فلو في الفلا أشكو فلا شك أنه ... ليكي على خالي الفلا وأكام
 وكان اشتھاري باصطباري لحنة ... ولكن صبرا في نواك حرام
 لقدك قد قامت حدود رشاقة ... وخدك حد الحسن فيه تمام
 وصاحب مصباح الصبابة مصبعا ... فانت وشمس سيد وغلام
 وفارقت أبناء الزمان جميعهم ... وما لليب بالتمام لوام
 ولا لطف في خل من الخير قد خلا... ولا نفع في سحب هن جهام
 هم في أداء المنجيات تكاسل ... هم في لزوم المهلكات لزام
 وليس لإقبال الزمان إدامة ... وليس لإدبار الدهور مدام
 فكل نهار يحدث الليل بعده ... ولا ليل إلا من قفاه عيام
 فلا تلك مسرورا ولا متحزنا ... أذاك نهار أو عراك ظلام
 كبو قلمون في التلون دهرنا ... وليس لما أبدى الزمان دوام
 تعاقب حالات الأنام كما ترى ... دليل على هذا الكلام تمام
 سرور وأحزان شباب وشيبة ... غنى واحتياج صحة وسقام
 حياة وموت لذة وتالم ... وعسر ويسر محنة وحمام
 ألا إنما الدنيا كاحلام نائم ... فعن ذاك إيقاظ الأنام نيام
 (٢٥٠/١٨)

وطوفان نوح قد نجا منه فرقة ... ولكن طوفان المنية عام
 فما قاومت موتا صلابة رستم ... وقد زال حام بالزوال وسام

وَأَيْنَ مُلُوكٍ قَدْ بَنُوا فِي بِلَادِهِمْ ... كَانَ لَدَيْهِمْ مَا يَكَادُ يِرَامُ
 بِسَاحَتِهِمْ لِلنَّاسِ كَانَ تَزَاحِمُ ... وَفِيهَا صُدُورُ رُكْعٍ وَقِيَامُ
 صَنَاجِقِهِمْ طَاحَتْ وَبَادَتْ جُنُودُهُمْ ... مَنَاجِقُهُمْ قَدْ بَدَدَتْ وَسَهَامُ
 وَأَيْنَ بَنُو مَرْوَانَ أَيْنَ بِلَادِهِمْ ... وَأَيْنَ وَلِيدٌ وَأَيْنَ رَاحَ هِشَامُ
 مَضَى آلُ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَبْقَ بِأَسْهَمِ ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَعِرَامُ
 فَيَا رَاسِخَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى ... سَيَلْقَاكَ فِي هَذَا الرِّسْوَخِ نَدَامُ
 عَلَيْكَ بِهَرَبٍ ثُمَّ رَهَبٍ مِنَ الْهَوَى ... وَهَوَى فِي الْجَحِيمِ تَوَامُ
 عَجِبْتَ لِمَنْ أَضْحَى مِنَ الزَّادِ خَالِيَا ... أَلَيْسَ لَهُ نَحْوُ الْمَعَادِ رِغَامُ
 فَتَبْ خَالِصَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ فَإِنَّهُ ... يَصِيرُ مَصِيرُ الْأَثْمِينَ آثَامُ

(٢٥٦/١٨)

أَسْحَرَ بِأَجْفَانِهِ أُمَّ حُمَارٍ ... وَمَسَكَ بِعَارِضِهِ أُمَّ عِذَارٍ
 غَزَالَ بِخَدَّيْهِ وَرَدَ الْحَيَا ... وَظَلَّ الْجَمَالَ عَلَيْهِ نَثَارُ
 فَمَنْ رِيقُهُ يَتَعَاطَى الرَّحِيقُ ... وَمَنْ خَدَّهُ يَجْتَنِي الْجُلَّتَارُ.

(٢٥٧/١٨)

لَنْ بَعْدَتْ دَارُ وَشَطَّتْ مَنَازِلُ ... وَطَالَتْ عُهُودُ بَيْنَنَا وَدُهُورُ
 لَقَدْ بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ بَقِيَّةٌ ... وَيَسْأَلُ عَنْهَا مَنْكَرٌ وَنَكِيرُ

(٢٦٤/١٨)

مَظْفَرُ شَاهِ سُلْطَانِ جِهَانَكِيرٍ ... أَسَاسُ شَرْعٍ وَدِينٍ أَزْ نُو نَهَادِي
 كَرَفْتَهُ قَلْعَةً مَنَدُو بِشَشِ رُوزٍ ... طَلَسَمَ ائِنْجَنِينَ مُحْكَمَ كَشَادِي
 هَمِينَ بِسَ بَهِرِ تَارِيخِشِ كِه كَوِيمِ ... كَرَفْتَهُ مَلِكُ مَنَدُو بَازِ دَادِي
 هِيَهَاتُ أَنْ يَأْتِيَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنْ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ لِبَخِيلِ.

(٢٦٧/١٨)

يا ملكا أيامه، لم تنزل ... لفضله فاضلة فاخرة
ملكك دنياك، وخلفتها ... وسرت حتى تملك الآخرة.

(٢٧٨/١٨)

غم دنيا درازي دارد ... هر چه كيرد مختصر كيرد
دوستان در عزيمت سفرند ... يك زمان لذت نظر كيرد.

(٣٣١/١٨)

مدح المصطفى النبي رسول الله... يُبْري من غير عِيٍّ وَمَقَّتْ
فقد استحوذت جميع الجهات الس...ت ذاتا في كل حين ووقت
عن يمين وعن شمال وخلف ... وأمام وفوق رأس وتحت

(٣٥٢/١٨)

يا عجباً يا عمرو من غفلتنا ... والمنايا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة ... يتخللن إلينا الطرقا
فإذا أذكر فقدان أخي ... أتقلب في فراشي قلعا
وأخي أي أخ مثل أخي ... قد جرى في كل خير سبقا

(٣٥٦/١٨)

لما عَدِمْتُ وسيلةً ألقى بها ... ري تَقِيَّ نفسي أليم عذابها
قدَّمْتُ رحمته إليه وسيلةً ... وكفى بها وكفى بها وكفى بها.

الأشعار المذكورة في الجزء التاسع عشر

(٩/١٩)

حلت محل سواد العين والخور ... هيفاء تلعب بالألباب والفكر
 ذات الوشاح التي أضحت فرائده... ما قد حوى ثغرها من خالص الدرر
 وغازلتنا فعدنا من لطائفها ... نجني معارف حاكت يانع الثمر
 في روض أنس وثغر الزهر مبتسم ... وقد أمنا به من مظهر الغير

(١٠/١٩)

والريح تعبت بالأغصان مذ صدحت... ورق الرياض بنشر طيب عطر
 تحكي لطافة مولانا وسيدنا ... من فاق أهل العلا بالمنظر النضر
 خليلنا الفاضل التحرير من لمعت ... أنوار فكرته في مبدأ النظر
 فتى القريض قوافيه إليه أتت ... تجرّ أذيالها بالتيه والخفر
 وتطلب العفو من مولى عوائده... جلّت عن العدّ والإحصا بمنحصر
 إن خط في الطرس خلت الدرّ قد نظمت... أفراده وغدا بالوشي كالخبر
 وفي الأصول هو النجم الذي هديت... به الأفاضل في بدو وفي حضر
 والعذر إنّ هموماً طاردت فكري ... فأطول الليل عندي غاية القصر
 ودم بأوفر عيش كلما صدحت... حماسة في ظلال الدوح ذي الزهر
 وذو حسد قد عاب شعرك قائلاً ... به ركة حاشاه من طعن طاعن
 فقلت له دع ما ادعيت فإنما ... لحظت من الأبيات بيت المحاسن
 إذا افتخر الأنام بأرض شام ... وعدّوا دورها ثم المساكن

أقول مفاخراً قولاً بديعاً ... محاسن شامنا بيت المحاسن

(١١/١٩)

لا تشك نازلة وقدّر ما جرى ... فنعيم دارك مشبه طيف الكرى
كم من ملوك تحت أطباق الثرى ... كم جاهل يملك داراً وقرى
كشف الهموم عن الفؤاد ورائه ... آيات صدق أوضحت برهانه
ببلاغة كالدّر زان حسانه ... لما قرأنا قوله سبحانه

يا زائراً من فاق كل العالم ... وسما إلى أوج العلا بمكارم
نادى الرسول بدر قول الناظم ... يا مصطفى من قبل نشأة آدم
بشفاعة عظمى حباك بكرّما ... وغدوت ختم المرسلين مقدّما
ولقد أتى بالذكر مدحك محكماً ... أيروم مخلوق ثناءك بعدما
ليس يغتّر بالزمان خليل ... فالأماي شموهسن أقول
ونفوس الأنام في غمرات ... والمنايا كؤوسها تنقيل

إن كست أنكست وإن هي يوما... إن حلت أنحلت كفاك القليل
والمراثي أعراضها ليس تبقى ... بزمانين عن قليل نزول
كم إمام قد غرّ بالعيش فيها ... والمنايا بساحتيه نزول
كل نفس تذوق كأس ممات ... ليس تفدى ولا يراد بدليل

(١٢/١٩)

فاعتبر أيها اللبيب بقوم ... قد قضوا نخبهم بهم تمثيل
كالإمام الهمام مفرد عصر ... لعلوم شتى كذاك الأصول
عالم عامل تقيّ نقيّ ... ومبرأ عما يقول الجهول
سيبويه الزمان نحواً وصرفاً ... وبيانا كالسعد حين يقول

أشرقت شمسه بأنواع لطف ... فاستنارت منازل وطلول
 كوثر العلم شرحه للبخاري ... وعليه للطالب التعويل
 وله غيره مآثر شتى ... وعليها من فيض علم قبول
 فهنيئاً لمن ثوى بضريح ... فيه روح وفيه ظل ظليل
 قدس الله روحه وحباه ... في جنان الفردوس طاب المقيل
 وكساه فيه ملابس خضر ... وبهذا الفخار جرّت ذيول
 (١٩/١٩)

لقد طلع الشمس من غربها... على خافقيها وأوساطها
 فقلت القيامة قد أقبلت ... فقد جاء أول أشراتها.
 سرّ قرب الشيخ موسى ... كلّ قلب كان يوسى
 (٢٠/١٩)

ومحا الهمّ كما يم ... حو شعور الرأس موسى.
 (٣٧/١٩)

سلام على شيخ جليل المناقب ... ومن علمه كالنور وسط الغياهب
 سلام على حبر العلوم وبحرها ... ومن فيضه في الدهر مزن الأطايب
 سلام على مفتي الأنام ومن ... يحل عويص الفتاوى في جميع المآرب
 سلام على هادي الأنام بوعظه ... يرق له قلب العدو المغاضب
 سلام خلوص في دعاء تحية ... هدية داع ثم دعوة غائب
 أما في كتاب بالحوادث ناطقا ... أفاض دموعا من عيون السحايب
 أولئك حسّاد وأعداء نعمة ... يقولون زورا باختلاف الأكاذب

(٣٨/١٩)

لقد علموا علم اليقين بأنهم ... يقولون كذبا بافتراء المثالب
 وأعداء علم بمكرون مكائدا ... ويأتون بالكيد العظيم المآرب
 يا شيخ صبرا في رزايا ملمة ... عواقبه تحلو عقيب المصائب
 لحى الله ذا الدنيا مناخا لراكب ... فكل عظيم في العنا والمتاعب
 أشد بلاء في الورى خير أمة ... لنا قدوة فيهم وأسوة راعب
 وقاك إله من ظروف حوادث ... وأولاك مجدا من رفيع المراتب
 ونرجو رحيمًا أن يسدّد حالنا ... و يحفظنا كيد العدو المشاغب
 فنحمد ربا للورى وهو عالم ... ونرجوه فضلا في صلاح العواقب
 كريم ودود ذو العطايا مهيمن ... رءوف عالم بالمغائب

(٦٠/١٩)

يا خليلي أسقياني بالزجاج ... حلب الكرمة من غير مزاج
 أنا لا ألتذّ سمعا باللجاج ... فاسقنيها قبل تغريد الدجاج
 إن أردت الراح فاشربها صباحا ... قبل أن تصحب أترابا ملاحا
 جمعوا حسنا وأنسا ومزاحا ... وغدوا كالبحر علما وسماحا

(١١٨/١٩)

وها أنا قد عملت لك الحسابا ... ولم أعمل لمخلوق حسابا

(١٢١/١٩)

ألا قاتل الله الفراق فكم رمى ... صحيح فؤاد بعدكم بسهام

وأغطش ليل الوصل بعد ابيضاضه ... وأيامنا مخوفة بظلام

(١٢٣/)

ومولودة لا روح فيها وإنها ... لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الأقران في نوبة الوغا ... ولكن سموا لم يكن بمرادها
إذا جمعت فالتقص يعرف حروفها ... ولكنها تزداد عند انفرادها

(١٧١/١٩)

إن القيامة فيما أحسب اقتربت ... إذ صار قاضينا نوح بن درّاج

(١٧٢/١٩)

كادت تزل بها من حالق قدم ... لولا تداركها نوح بن درّاج
لما رأى هفوة القاضي فأخرجها... من معدن الحكم نوح أي إخراج

(٣٣٠/١٩)

مضيت والحاسد المغبون يتبعني ... إن المنية كاس كلنا حاس
لو كان للناس ضيق في مزاحمتي ... فالموت قد وسع الدنيا على الناس

(٣٣٩/١٩)

هرب الخائن ليلا فجمع ... وأتى أمرا قبيحا فافتضح

الأشعار المذكورة في الجزء العشرين

(١٣/٢٠)

أنا الزاغ أبو عجوه ... أنا ابن الليث واللبوه
 أحب الراح والريحا ... ن والنشوة والقهوه
 فلا عريدي تحشى ... ولا تحذر لي سطوه
 أغرك أن أذنبت ثم تتابعث ... ذنوب، فلم أهجرك ثم أتوب
 وأكثرت حتى قلت: ليس بصارمي...وقد يصدف الإنسان وهو حبيب

(١٤/٢٠)

إنكما حين تجارياني ... ألفتيماني خضلا عناني
 لو بي شباب ما ملكتماني ... حتى تموتا أو تفارقاني

(٧٤/٢٠)

إنما الدنيا طعام ... ومدام وغلّام
 فاذا فاتك هذا ... فعلى الدنيا سلام

(١٥١/٢٠)

أمور لو تدبرها حكيم ... إذن لنهي وغير ما أستطاعا
 ولكن الأديم إذا تفرى ... بلى تهتكها غلب الصنعا

(١٥٣/٢٠)

أعلمه الرماية كلّ يوم ... ولما أشدّ ساعده رماني

(١٧٣/٢٠)

يا ناعي الفقه إلى أهله ... إن مات يعقوب وما يدري
 لم يمّت الفقه، ولكنه ... حول من صدر إلى صدر
 ألقاه يعقوب إلى يوسف... فزال من طهر إلى طهر
 فهو مقيم فإذا ما ثوى ... حل وحل الفقه في قبر

(١٨٦/٢٠)

قل للذي لم تر عي ... ن من رآه مثله
 حتى كأن من رأ ... ه قد رأى من قبله
 العلم ينهي أهله ... أن يمنعوه أهله
 لعله يبذله ... لأهله لعله

(٢٢٣/٢٠)

حملت غراما لم يطقه فتى قبلي ... وقمت به وحدي فهمت على الكل
 وأخفيت حتى تُوهّم أنني ... سلوت أيسلوا عن هوى مثلكم مثلي

(٢٦٦/٢٠)

ما كل ما يتمنى المرأ يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

(٢٩٣/٢٠)

من زار بابك لم تبرح جوارحه ... تروي أحاديث ما أوليت من منن.
 فالعين عن قرّة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن.

(٢٩٧/٢٠)

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

(٢٩٨/٢٠)

يا رب أنزل عليه صوب غادية ... متى تغرد في الأشجار كعتان
وعلى مضجعه من مزن مرحته ... متى تيمس على القامات أغصان
واجعله يرتع في الجنات عالية ... حتى تيسر إرضاء ورضوان
واللهم أنزل فوق قبره ... عهادا بالغوادي والسواري
واللهم أكرم روح شيخه ... برحم واسع في الأرض سار

(٢٩٩/٢٠)

ونعمه بفضل وارض عنه ... ففيض منك في الأقطار جار
ونور قبره من نور قدس ... وتجعل داره من خير دار.

(٣١٦/٢٠)

عليك اعتماداي يا مفرّج كربتي ... ويا مونسي في وحدتي عند شدّتي
ويا من نقضت العهد بيني وبينه ... مرارا فلم يظهر علي فضيحتي
أغثني فإني قد عصيتك جاهلا ... أغثني فقد طالت بذنبي بليتي

(٣١٧/٢٠)

فلو أن لي عينا تسبح بأدمع ... لنحت على نفسي وطالت نياحتي
ولكن ذنوبي أرهبتني جراحها ... فقلّلت دموعي من شقائي وقسوتي
فأصبحت مأسورا بذنبي مقيدا ... فوا سوء حالي من بلائي وغفلي

(٣٣٤/٢٠)

يا ناعي الفقه إلى أهله ... أن مات يعقوب وما تدري

لم يمت الفقه ولكنه ... حُول من صدر إلى صدر
 ألقاه يعقوب إلى يوسف ... فزال من ظهر إلى ظهر
 فهو مقيم فإذا ما ثَوَى ... حلّ وحلّ الفقه في قبر
 (٣٥٧/٢٠)

ظَمِئْتُ إلى سلسال حسنك مُقلّة ... رُويت محاجرُها من العبرات
 تشتاق روضاً من جمالك طالما ... سرحت به وجنت من الوجنات
 حجبوك عن عيني وما حجبوك عن ... قلبي ولا منعوك من خطراتي
 هل ينقضي أمر البعاد ونلتقي ... بلوى المحصَّب أو على عرفات
 وتضمنا بعد البعاد منازل ... بالخيف أو بمنى على الجمرات
 وأفيق من ولهي عليك وينقضي ... شوقي إليك وتنطفي جمراتي
